

وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
كلية الدعوة وأصول الدين

إجازة أطروحة علمية في صيغتها النهائية بعد إجراء التعديلات

وبعد :

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين

فبناءً على توصية اللجنة المكونة لمناقشة الأطروحة المذكورة أعلاه، والتي تمت مناقشتها بتاريخ ١/٢٩ | ١٤٤٠هـ - بقبولها بعد إجراء التعديلات المطلوبة، وحيث قد تم عمل اللازم؛ فإن اللجنة توصي بإجازتها في صيغتها النهائية المرفقة للدرجة العلمية المذكورة أعلاه...

واللهُ الموفق ...

المشرف

الاسم محمد ناصر محمد
التوقيع [Signature]

المناقش الداخلي

الاسم: د. محمد حاتم كيه
التوقيع: [Signature]

المناقش الخارجی

المناقش الخارجي

الاسم : م. هـ. / د. ناصية عبد الكريم

التوقيع : #

يعتمد

رئيس قسم العمدة

الاسم: د / عبد الله القرني

التوقيع :

• يوضع هذا النموذج أمام الصفحة المقابلة لصفحة عنوان الأطروحة في كل نسخة من الرسالة .

١٦٤٠٠٠

كلية الدعوة وأصول الدين

الدراسات العليا



جامعة أم القرى

قسم العقيدة

القاضي أبو الحنفية

وأراؤه الاعتقادية

عرض ونقد

إعداد الطالب :

مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ الْحَلَوَانِي

إشراف الدكتور :

أَحْمَدُ بْنُ نَاصِرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْحَمَدِ

رِسَالَةُ عِلْمِيَّةٌ لِنَيْلِ دَرَجَةِ الدُّكْتُورَاةِ فِي الْعَقِيدَةِ

١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م

الجزء الثاني



٣٠١٠٢٠٠٠٠٣١٤٥

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المبحث الثاني

الرؤية

إن مسألة رؤية الله عز وجل ذات شقين اثنين :

رؤيته تعالى في الدنيا .

ورؤيته تعالى في الآخرة .

وسنرى إن شاء الله تعالى من خلال العرض الآتي موقف أبي السعود من هاتين المسألتين .

العرض :

قال أبو السعود في تفسير قوله تعالى : ﴿ وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِي وَلَكِنْ انْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾^(١) :

« قال رب أرني أنظر إليك ، أي : أرني ذاتك بأن تمكنني من رؤيتك ، أو تتجلى لي فأنظر إليك وأراك ، وهو دليل على أن رؤيته تعالى جائزة في الجملة ، لما أن طلب المستحيل مستحيل من الأنبياء لاسيما ما يقتضي الجهل بشؤون الله تعالى ، ولذلك ردّه بقوله تعالى : ﴿ لَنْ تَرَانِي ﴾ دون لن أرى ،

(١) سورة الأعراف ، الآية : (١٤٣) .



ولن أريك ، ولن تنظر إلي ؛ تنبيهاً على أنه قاصر عن رؤيته لتوقفها على معد في الرائي ، ولم يوجد فيه ذلك بعد ، وجعل السؤال لتبكيته قومه الذين قالوا : ﴿ أَرَنَا اللَّهَ جَهَنَّمَ ﴾^(١) خطأ ؛ إذ لو كانت الرؤية ممتنعة لوجب أن يجهلهم وينمخ شبهتهم ، كما فعل ذلك حين قالوا : ﴿ اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا ﴾^(٢) ، وألاً يتبع سبيلهم ، كما قال لأخيه : ﴿ وَلَا تَتَّبِعِ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ ﴾^(٣) ، والاستدلال بالجواب على استحالتها أشدّ خطأ ، إذ لا يدلّ الإخبار بعدم رؤيته إياه على أنه لا يراه أبداً ، وألاً يراه غيره أصلاً فضلاً عن أن يدلّ على استحالتها ، ودعوى الضرورة مكابرة أو جهل لحقيقة الرؤية ...

﴿ لَنْ تَرَانِي وَلَكِنْ انْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنْ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي ﴾ : استدراك لبيان أنه لا يطيق بها^(٤) ، وفي تعليقها باستقرار الجبل أيضاً دليل على الجواز ضرورة أن المعلق بالممكن ممكن^(٥) .

وقال في تفسير قوله تعالى : ﴿ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاطِرَةٌ ﴾^(٦) :

«ومعنى كونها ناضرة إلى ربها : أنها تراه تعالى مستغرقة في مطالعة جماله ، بحيث تغفل عما سواه ، وتشاهده تعالى بلا كيف ، ولا على جهة ، وليس هذا في جميع الأحوال حتى ينافيه نظرها إلى غيره ، وقيل : منتظرة

(١) سورة النساء ، الآية : (١٥٣) .

(٢) سورة الأعراف ، الآية : (١٣٨) .

(٣) سورة الأعراف ، الآية : (١٤٢) .

(٤) كذا ، ولعلها : «لا يطيقها» .

(٥) إرشاد العقل السليم : (٢٦٩/٣) ، وهذا النض بتمامه نقله أبو السعود بتصريف يسير من

تفسير البيضاوي : (٣٥٩ ، ٣٥٨/١) .

(٦) سورة القيامة ، الآيتان : (٢٢ ، ٢٣) .



إنعامه ، وردَّ بأنَّ الانتظار لا يُسند إلى الوجه ، وتفسيره بالجملة خلاف الظاهر ، وأنَّ المستعمل بمعناه لا يعدى إلى «^(١)» .

وقال في تفسير قوله تعالى : ﴿ لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴾^(٢) :

« البصر حاسة النظر ، وقد تُطلق على العين من حيث إنها محلّها ، وإدراك الشيء عبارة عن الوصول إليه والإحاطة به ، أي : لا تصل إليه إلا بعد الإبصار ، ولا تحيط به ، كما قال سعيد بن المسيّب^(٣) ، وقال عطاء^(٤) : كُتِّ أبصار المخلوقين عن الإحاطة به . فلا متمسك فيه لمنكري الرؤية على الإطلاق ، وقد روي عن ابن عباس ومقاتل^(٥) رضي الله عنهم : لا تدركه الأبصار في الدنيا ، وهو يُرى في الآخرة^(٦) . »

(١) إرشاد العقل السليم : (٦٧/٩) ، وانظر تفسير البضاوي : (٥٤٩/١) .

(٢) سورة الأنعام ، الآية : (١.٣) .

(٣) تقدمت ترجمته في ص : (٢٦٨) .

(٤) هو عطاء بن أبي رباح ، واسم أبي رباح : أسلم ، أبو محمد القرشي مولا هم المكي ، الإمام شيخ الإسلام ، مفتي الحرم ، أدرك كثيراً من الصحابة وروى عنهم . مات سنة ١١٤ هـ على المشهور . انظر الطبقات الكبرى لابن سعد : (٤٦٧/٥) ، وتهذيب الكمال : (٦٩/٢٠) ، وسير أعلام النبلاء : (٧٨/٥) .

(٥) هو مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي الخراساني ، أبو الحسن البلخي ، من أعلام المفسرين . مات سنة ١٥٠ هـ . انظر تهذيب الكمال : (٤٣٤/٢٨) ، وسير أعلام النبلاء : (٢٠١/٧) .

(٦) إرشاد العقل السليم : (١٧٠/٣) ، وانظر تفسير البضاوي : (٣١٥/١) ، وفيه قوله : « واستدل به المعتزلة على امتناع الرؤية ، وهو ضعيف ؛ إذ ليس الإدراك مطلق الرؤية ، ولا النفي في الآية عاماً في الأوقات ، فلعله مخصوص ببعض الحالات ، ولا في الأشخاص فإنه في قوة قولنا : لا كلّ بَصَرٍ يدركه ، مع أنَّ النفي لا يوجب الامتناع » .



النقد :

ذكر أبو السعود في هذه المسألة أنّ رؤيته تعالى في الدنيا جائزة في الجملة ،
وأنها ليست ممتنعة ولا مستحيلة ؛ لأن طلب المستحيل من الأنبياء محال .

وأثبت رؤيته تعالى في الآخرة ، ونقل كلام البيضاوي في معنى كون
الوجوه ناظرة إلى ربها : أنها تراه تعالى مستغرقة في مطالعة جماله ،
بحيث تغفل عما سواه ، وتشاهده تعالى بلا كيفٍ ، ولا على جهةٍ .

وقد قال بثبوت الرؤية الصحابة والتابعون وأئمة الإسلام المعروفون بالإمامة
في الدين على تتابع القرون^(١) .

وهذه المسألة من أشرف مسائل أصول الدين وأجلّها ، وهي الغاية التي
شتر إليها المشتمرون ، وتنافس فيها المتنافسون ، وحُرّمها الذين هم عن ربّهم
محجوبون ، وعن بابه مطرودون^(٢) .

وقد دلّ على إثبات رؤية المؤمنين ربهم في الآخرة بأبصارهم : القرآن والسنة
المتواترة وإجماع الصحابة وأئمة الإسلام وأهل الحديث .

وقالوا بأنّ الله سبحانه وتعالى يرى يوم القيامة بالأبصار عياناً كما يرى
القمر ليلة البدر صحواً ، وكما ترى الشمس في الظهيرة^(٣) .

(١) انظر عقيدة السلف وأصحاب الحديث لأبي عثمان الصابوني ص : (١٠٠) ، والشرعة للأجري

ص : (٢٥٢) ، ومجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية : (٤٨٥/٦) ، وحادي الأرواح لابن

قيم الجوزية ص : (٢٦٧) .

(٢) انظر شرح الطحاوية لابن أبي العز : (٢٣٧/١ ، ٢٣٨) .

(٣) بتصرف من حادي الأرواح ص : (٣١٩) .



ومن أدلة القرآن الكريم على إثبات الرؤية ما ذكره أبو السعود :

قوله تعالى : ﴿ وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِي وَلَكِنْ انظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَبَعًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾^(١) .

والاستدلال بهذه الآية الكريمة على جواز الرؤية من عدة أوجه :

الوجه الأول : أن موسى عليه السلام طلب الرؤية ، وهذا دليل على أن رؤيته تعالى جائزة في الجملة ؛ لأن طلب المستحيل محال من الأنبياء لاسيما ما يقتضي الجهل بشؤون الله تعالى^(٢) .

الوجه الثاني : أن الله تعالى لم ينهه ، ولا أيأسه لما طلب الرؤية ، ولو كانت محالة لأنكر عليه ، فقد أنكر على نوح عليه السلام لما سأله نجاة ابنه حيث قال : ﴿ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلَا تَسْأَلْنِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴾ * قَالَ رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُنْ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾^(٣) ، ولم ينكر على الخليل إبراهيم عليه السلام حين قال : ﴿ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أَوْ لَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قُلُوبِي ﴾^(٤) ، ولم ينكر أيضاً على عيسى عليه السلام حين قال : ﴿ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا

(١) سورة الأعراف ، الآية : (١٤٣) .

(٢) انظر أنوار التنزيل للبيضاوي : (٣٥٨/١) ، وإرشاد العقل السليم : (٢٦٩/٣) .

(٣) سورة هود ، الآيتان : (٤٦ ، ٤٧) .

(٤) سورة البقرة ، الآية : (٢٦٠) .



مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا وَآيَةً مِنْكَ وَارْزُقْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ
الْرَازِقِينَ ﴿١﴾ ، ففي إنكاره جلّ وعلا على نوح عليه السلام دليل على عدم
جواز ما طلب ، وفي عدم الإنكار على الخليل وموسى وعيسى عليهم
السلام دليل الجواز وعدم الاستحالة^(١) .

الوجه الثالث : أنه تعالى ردّ عليه بقوله : ﴿ لَنْ تَرَانِي ﴾ دون :
لَنْ أَرَى ، ولن أريك ، ولن تنظر إلي ؛ تنبيهاً على أنه قاصر عن رؤيته
لتوقفها على معد في الرائي ، ولم يوجد فيه ذلك بعد .

والفرق بين الأجوبة ظاهر لمن تأمله ، وهذا يدل على أنه سبحانه وتعالى
يُرى ، ولكن موسى عليه السلام لا تحتمل قواه رؤيته في هذا الدار ؛ لضعف
قوة البشر فيها عن رؤيته تعالى^(٢) .

الوجه الرابع : أن الله سبحانه وتعالى قد كلّم موسى عليه السلام وخاطبه
وناجاه وناداه ، ومن جاز عليه التكلم والتكليم ، وأن يسمع مخاطبة كلامه
معه بغير واسطة ، فرؤيته أولى بالجواز ، ولهذا لا يتم إنكار رؤيته إلا بإنكار
كلامه ، ولهذا سأل موسى عليه السلام ربّه النَّظَرَ إِلَيْهِ لما أسمعته كلامه ،
وعلم نبيّ الله جواز رؤيته من وقوع خطابه وتكليمه ، ولم يخبر
باستحالة ذلك عليه ، ولكن أراه أن ما سأل لا يقدر على احتماله

(١) سورة المائدة ، الآية : (١١٤) .

(٢) انظر حادي الأرواح لابن القيم ص : (٢٦٨) ، وابن حزم وموقفه من الإلهيات ص :

(٣٨٦) ، ورؤية الله وتحقيق الكلام فيها ص : (٨٣ ، ٨٤) كلاهما للدكتور أحمد محمد .

(٣) انظر حادي الأرواح ص : (٢٦٨) ، وأنوار التنزيل : (٣٥٨/١ ، ٣٥٩) ، وإرشاد

العقل السليم : (٢٦٩/٣) .



كما لم يثبت الجبل لتجليه^(١) .

الوجه الخامس : أَنَّ قوله تعالى : ﴿ لَنْ تَرَانِي وَلَكِنْ انْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنَّ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي ﴾ استدراك لبيان أنه لا يطيقها ، وفي تعليقها باستقرار الجبل أيضاً دليل على الجـواز ضرورة أن المعلق بالممكن ممكن^(٢) .

ومن أدلة القرآن الكريم أيضاً قوله تعالى : ﴿ لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴾^(٣) :

ووجه الاستدلال على الجواز : أَنَّ الله تعالى إنما ذكرها في سياق التمدح ، ومعلوم أَنَّ المدح إنما يكون بالصفات الثبوتية ، وأما العدم المحض فليس بكمال فلا يُمدح به ، وإنما يُمدح الرَّبُّ تعالى بالنفي إذا تضمن أمراً وجودياً ، كمدحه بنفي السَّنة والنَّوم المتضمن كمال القيومية ، ونفي الموت المتضمن كمال الحياة ، ونفي اللغوب والإعياء المتضمن كمال القدرة ، ونفي الشريك والصاحبة والولد والظهير المتضمن كمال الربوبية والألوهية وقهره ، ونفي الأكل والشرب المتضمن كمال صهيته وغناه ، ونفي الشفاعة عنده إلا بإذنه المتضمن كمال توحيده وغناه عن خلقه ، ونفي الظلم المتضمن كمال علمه وإحاطته ، ونفي المثل المتضمن لكمال ذاته وصفاته ، ولهذا لم يتمدح بعدم محض لم يتضمن أمراً ثبوتياً ، فإنَّ المعدوم يشارك الموصوف في ذلك

(١) انظر شرح الطحاوية : (٢٤٢/١) ، وحادي الأرواح ص : (٢٦٨ ، ٢٦٩) .

(٢) انظر أنوار التنزيل : (٣٥٩/١) ، وإرشاد العقل السليم : (٢٦٩/٣) .

(٣) سورة الأنعام ، الآية (١٠٣) .



العدم ، ولا يوصف الكامل بأمر يشترك هو والمعدوم فيه ، فإنّ المعنى : أنه يرى ولا يدرك ولا يحاط به ، فقلوه : لا تدركه الأبصار ، يدلّ على كمال عظمته ، وأنه أكبر من كلّ شيء ، وأنه لكمال عظمته لا يدرك بحيث يحاط به ، فإنّ الإدراك هو الإحاطة بالشيء ، وهو قدر زائد على الرؤية ، كما قال تعالى : ﴿ فَلَمَّا تَرَاءَ الْجُمُعَانِ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى إِنَّا لَمَذْكُورُونَ ﴾ * قَالَ كَلَّا ﴿ (١) ، فلم ينفِ موسى الرؤية ، وإنما نفى الإدراك ، فالرؤية والإدراك كلّ منهما يوجد مع الآخر وبدونه ، فالربّ تعالى يرى ولا يدرك ، كما يعلم ولا يحاط به علماً ، وهذا هو الذي فهمه الصحابة والأئمة من الآية (٢) .

ويقال في وجه الاستدلال أيضاً كما قال الدكتور أحمد بن ناصر الحمد : « إنّ الله تعالى نفى إدراك الأبصار له ، وهو أن تحيط به ، فهذا النفي وردّ على مقيد وهي الرؤية المحيطة ، فإذا المنفي هو قيد الإحاطة ، وهذا يشهد بأنّ الرؤية جائزة ؛ لأنها لو كانت ممتنعة لكان المنفي هو أصل الرؤية لا الرؤية المحيطة ، نظير ذلك أنه إذا كان هناك شخصان أحدهما لم يأت إليك ، والثاني أتى غير راكب ، فإنك تقول في الثاني : لم يأت راكباً ، تريد نفي الركوب لا نفي الإتيان ، ولا تقول في الأول لم يأت راكباً ، بل تقول لم يأت ، وهذا معنى قولهم في القواعد العامة : إذا ورد النفي على مقيد بقيد كان النفي منصّباً على القيد لا المقيد ، والنفي في الآية الكريمة وردّ على الرؤية المحيطة ، فيكون المراد نفي الإحاطة ، وهذا بدوره يقتضي ثبوت أصل الرؤية » (٣) .

(١) سورة الشعراء ، الآيتان : (٦١ ، ٦٢) .

(٢) انظر شرح الطحاوية : (٢٤٢/١ ، ٢٤٣) ، وحادي الأرواح ص : (٢٧٤) .

(٣) ابن حزم وموقفه من الإلهيات ص : (٣٩٠) ، ورؤية الله وتحقيق الكلام فيها ص : (٩٥) .



وقال الإمام الآجُرِّي^(١) : « قال عز وجل مخبراً عن الكفار أنهم محجوبون عن رؤيته ، فقال جل ذكره : ﴿ كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ ﴾ * ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُوا الْجَحِيمِ * ثُمَّ يُقَالُ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ ﴾^(٢) ، فدل بهذه الآية أن المؤمنين ينظرون إلى الله عز وجل ، وأنهم غير محجوبين عن رؤيته ، وكرامة^(٣) منه لهم^(٤) .

وقد احتج الإمام الشافعي بهذه الحجة عندما جاءته رقعة من الصَّعيد فيها : ما تقول في قول الله تبارك وتعالى : ﴿ كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ ﴾^(٥) ؟

قال الشافعي : « فلما أن حُجِّبوا^(٦) هؤلاء في السخط ، كان في هذا دليل على أنهم يرونه في الرضا^(٧) » .

(١) هو محمد بن الحسين بن عبد الله البغدادي الآجُرِّي ، أبو بكر ، الإمام المحدث ، شيخ الحرم الشريف ، صاحب التواليف منها : كتاب الشريعة وكتاب الرؤية وكتاب الغراء . مات سنة ١٣٦ هـ . انظر تاريخ بغداد : (٢٤٣/٢) ، وسير أعلام النبلاء : (١٣٣/١٦) .

(٢) سورة المطففين ، الآيات : (١٥ ، ١٦ ، ١٧) .

(٣) كذا ، ولعلها بدون الواو : « كرامة منه ... » ، والله أعلم .

(٤) التصديق بالنظر إلى الله تعالى في الآخرة لأبي بكر الآجُرِّي ص : (٣٦ ، ٣٧) .

(٥) سورة المطففين ، الآية : (١٥) .

(٦) كذا ، ولعلها : « فلما أن حُجِّب هؤلاء » .

(٧) انظر شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة : (٥٠٦/٣) رقم ٨٨٣ .



ومن الأحاديث المتواترة عن النبي صلى الله عليه وسلم في إثبات الرؤية ما رواه الإمام البخاري بسنده عن جرير بن عبد الله^(١) رضي الله عنه قال : كنا جلوساً عند النبي صلى الله عليه وسلم ، إذ نظر إلى القمر ليلة البدر قال : « إِنَّكُمْ سَتَرُونَ رَبَّكُمْ كَمَا تَرُونَ هَذَا الْقَمَرَ لَا تَضَامُونَ فِي رُؤْيَيْهِ ، فَإِنْ اسْتَطَعْتُمْ إِلَّا تَغْلَبُوا عَلَى صَلَاةٍ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَصَلَاةٍ قَبْلَ غُرُوبِ الشَّمْسِ فَافْعَلُوا »^(٢) .

ومنها ما رواه الإمام البخاري أيضاً بسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه أن الناس قالوا : يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « هَلْ تُضَاوُونَ فِي الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ » ؟ قالوا : لا يا رسول الله ، قال : « فَهَلْ تُضَاوُونَ فِي الشَّمْسِ لَيْسَ دُونَهَا سَحَابٌ » ؟ قالوا : لا يا رسول الله ، قال : « فَإِنَّكُمْ تَرُونَهُ كَذَلِكَ »^(٣) .

«والتشبيه وقع للرؤية بالرؤية ، لا للمرئي بالمرئي»^(٤) ، أي : تشبيه رؤية الله تبارك وتعالى برؤية الشمس أو القمر ، وليس تشبيهاً للمرئي بالمرئي ، تعالى الله عن ذلك ، فالله عز وجل ليس كمثله شيء ، وليس له

(١) هو جرير بن عبد الله بن جابر البجلي القسري ، أبو عمرو ، وقيل : أبو عبد الله ، الأمير النبيل ، من أعيان الصحابة رضي الله عنهم . مات سنة ٥١ هـ . انظر الطبقات الكبرى لابن سعد : (٢٢/٦) ، وسير أعلام النبلاء : (٥٣٠/٢) ، والإصابة في تمييز الصحابة : (٢٤٢/١) .
(٢) الصحيح : كتاب التوحيد - باب قول الله تعالى : ﴿ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاطِرَةٌ ﴾ (٤٢٩/١٣ ح ٧٤٣٤) .

(٣) المصدر السابق : (٤٣٠/١٣ ح ٧٤٣٧) ، وانظر صحيح مسلم : كتاب الإيمان - باب معرفة طريق الرؤية (١٦٣/١ ح ١٨٢) .

(٤) عقيدة السلف وأصحاب الحديث لأبي عثمان الصابوني ص : (٢٦٤) .

شبيهه ، كما قال جلّ وعلا : ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾^(١) .

ومن الأحاديث أيضاً ما رواه الإمام مسلم بسنده عن صهيب^(٢) رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ ، قَالَ يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : تُرِيدُونَ شَيْئاً أَزِيدُكُمْ ؟ فَيَقُولُونَ : أَلَمْ تُبَيِّضْ وُجُوهَنَا ؟ أَلَمْ تُدْخِلْنَا الْجَنَّةَ وَتُنَجِّنَا مِنَ النَّارِ ؟ قَالَ فَيَكْشِفُ الْحِجَابَ ، فَمَا أُعْطُوا شَيْئاً أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنَ النَّظَرِ إِلَى رَبِّهِمْ عَزَّ وَجَلَّ »^(٣) .

والأحاديث الواردة عن النبي صلى الله عليه وسلم في إثبات الرؤية كثيرة وقد بلغت حَدَّ التَّوَاتُرِ^(٤) .

وهناك مسألة تتعلق بهذه القضية ، وهي مسألة الجهة ، فقد نقل أبو السعود القول الذي ينفي الجهة بقوله : « ومعنى كونها ناظرة إلى ربها : أنها تراه تعالى مستغرقة في مطالعة جماله ، بحيث تغفل عما سواه ، وتشاهده تعالى بلا كيفٍ ، ولا على جهةٍ »^(٥) .

وهذا القول خلاف ما عليه السلف الصالح ، فإنهم حينما أثبتوا

(١) سورة الشورى ، الآية : (١١) .

(٢) هو صُهَيْب بن سِنَان بن خالد ، أبو يحيى الثُمري ، ويُعرف بالرومي ، صاحب رسول الله ﷺ ومن كبار السابقين البدرين ، وكان ممن اعتزل الفتنة وأقبل على شأنه . مات سنة ٣٨ هـ . انظر تهذيب الكمال : (٢٣٧/١٣) ، وسير أعلام النبلاء : (١٧/٢) ، والإصابة : (٢٥٤/٣) .

(٣) الصحيح : كتاب الإيمان - باب إثبات رؤية المؤمنين في الآخرة ربهم سبحانه وتعالى (١٦٣/١) ح (١٨١) .

(٤) انظر شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة لللالكائي : (٤٧٠/٣ - ٥٢٣) ، وحادي الأرواح ص : (٢٧٧ - ٣٠٧) .

(٥) إرشاد العقل السليم : (٦٧/٩) .



الرؤية ، لم ينفوا الجهة . والجهة قسمان :

جهةٌ يجب أن ينزّم الله تبارك وتعالى عنها ، وهو هذا العالم الوجودي ، فإنّ الله تعالى ليس حالاً في شيءٍ من مخلوقاته .

وجهةٌ أخرى هي ما فوق العالم ، فإثباتُ جهةٍ لله تبارك وتعالى بمعنى أنه فوق العالم على عرشه بائن من خلقه ، ليس في ذاته شيءٌ من مخلوقاته ، ولا في مخلوقاته شيءٌ من ذاته ، فهذا واجب شرعاً .

وقد بينّ شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى وغيره من العلماء هذا المعنى فقال :

« إذا كان فوق الموجودات كلها ، وهو غني عنها ، لم يكن عنده جهة وجودية يكون فيها فضلاً عن أن يحتاج إليها ، وإن أُريد بالجهة ما فوق العالم فذاك ليس بشيء ، ولا هو أمر وجودي حتى يقال إنه محتاج إليه أو غير محتاج إليه ، وهؤلاء أخذوا لفظ الجهة بالاشتراك ، وتوهّموا وأوهموا إذا كان في جهةٍ كان في شيءٍ غير ، كما يكون الإنسان في بيته ، ثم رتبوا على ذلك أنه يكون محتاجاً إلى غير ، والله تعالى غني عن كلّ ما سواه »^(١) .

وقال رحمه الله تعالى أيضاً : « فلفظ الجهة قد يُراد به شيءٌ موجودٌ غير الله فيكون مخلوقاً ، كما إذا أُريد بالجهة نفس العرش أو نفس السموات ، وقد يراد به ما ليس بموجود غير الله تعالى ، كما إذا أُريد بالجهة ما فوق العالم .

(١) نقض تأسيس الجهمية (أو بيان تلبيس الجهمية) : (٥٢/١) ، وانظر منهاج السنة النبوية :

(٦٤١/٢) ، والتدمرية ص : (٦٦) .



ومعلوم أنه ليس في النص إثبات لفظ الجهة ولا نفيه ، كما فيه إثبات العلوّ والاستواء والفوقيّة والعروج إليه ونحو ذلك .

وقد علّم أنه ما تمّ موجود إلا الخالق والمخلوق ، والخالق مُبَيّن للمخلوق سبحانه وتعالى ، ليس في مخلوقاته شيءٌ من ذاته ، ولا في ذاته شيءٌ من مخلوقاته .

فيُقال لمن نفى الجهة : أتريد بالجهة أنها شيء موجود مخلوق ؟
فالله ليس داخلياً في المخلوقات .

أم تريد بالجهة ما وراء العالم ؟ فلا ريب أنّ الله فوق العالم ، بائنٌ من المخلوقات .

وكذلك يقال لمن قال : إنّ الله في جهةٍ : أتريد بذلك أنّ الله فوق العالم ؟ أو تريد به أنّ الله داخلٌ في شيءٍ من المخلوقات ؟ فإن أردت الأول فهو حق ، وإن أردت الثاني فهو باطل ^(١) .

ثم قال : « وقالت طائفة : إنه يُرى لا في جهة ، لا أمام الرائي ، ولا خلفه ، ولا عن يمينه ولا عن يساره ، ولا فوقه ولا تحته ، وهذا هو المشهور عند متأخري الأشعرية ، فإنّ هذا مبنيٌّ على اختلافهم في كون الباري تعالى فوق العرش ... » ^(٢) .

ثم قال : « وجمهور الناس من مُثَبِّتة الرؤية ونفاتها يقولون : إنّ قول هؤلاء معلوم الفساد بضرورة العقل ، كقولهم في الكلام ،

(١) التدمرية ص : (٦٦ ، ٦٧) ، وانظر منهاج السنة النبوية : (٥٥٨/٢ - ٥٦٣) .

(٢) منهاج السنة النبوية : (٣٢٦/٢) .



ولهذا يذكر أبو عبد الله الرازي^(١) أنه لا يقول بقولهم في مسألة الكلام والرؤية أحد من طوائف المسلمين^(٢) .

والمخالفون في الرؤية هم الجهمية والمعتزلة ومن تبعهم من الخوارج والإمامية وغيرهم ، وأقوالهم باطلة ومردودة بالكتاب والسنة والإجماع^(٣) .

فيظهر مما تقدم أن لفظ الجبهة غير وارد في الكتاب والسنة ، وعليه فلا ينبغي إثباتها ولا نفيها ؛ لأنّ في كلّ من الإثبات والنفي ما تقدم من المحذور ، ولو لم يكن في إثبات الجبهة إلا إفساح المجال للمخالف أن ينسب إلى متبني العلوّ ما لا يقول به لكفى .

وكذلك لا ينبغي نفي الجبهة توهماً من أن إثبات العلوّ لله تعالى يلزم منه إثبات الجبهة ؛ لأنّ في ذلك محاذير عديدة منها نفي الأدلة القاطعة على إثبات العلوّ له تعالى ، ومنها نفي رؤية المؤمنين لربهم عزّ وجلّ يوم القيامة^(٤) .

(١) هو محمد بن عمر بن الحسين الرازي الشافعي ، أبو عبد الله فخر الدّين القرشي ، الإمام المفسّر له مصنّفات كثيرة منها : مفاتيح الغيب وهو التفسير الكبير ، ومعالم أصول الدّين ، ومحضل أفكار المتقدّمين والمتأخّرين . مات سنة ٦٠٦ هـ انظر سير أعلام النبلاء : (٥٠٠/٢١) ، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي : (٨١/٨) ، والبداية والنهاية : (٦٠/١٣) .

(٢) منهاج السنة النبوية : (٣٢٩/٢) .

(٣) للمزيد من مناقشة المخالفين والرّد عليهم انظر نقض الإمام أبي سعيد على المريسي العنيد : (٣٥٩/١ - ٣٦٨) ، وهو ضمن عقائد السلف بعنوان : ردّ الإمام الدارمي عثمان بن سعيد على المريسي العنيد ص : (٤١٣ - ٤١٧) ، وكتاب الإبانة لأبي الحسن الأشعري ص : (٣١ - ٥٠) ، ومجموع الفتاوى : (٨٢/١٦ - ٨٩) ، ومختصر الصواعق المرسلة ص : (١٧١) .

(٤) انظر مقدمة الشيخ الألباني في مختصر العلوّ للعلي الغفار ص : (٧١) .



وجاء في مختصر العلو عن الإمام القرطبي قوله :

« الأكثر من المتقدمين والمتأخرين - يعني المتكلمين - يقولون : إذا أوجب تنزيه الباري جلّ جلاله عن الجهة والتميز^(١) فمن ضرورة ذلك ولواحقه اللازمة عند عامة العلماء المتقدمين وقادتهم المتأخرين تنزيه الباري عن الجهة ، فليس لجهة^(٢) فوق عندهم ؛ لأنه يلزم من ذلك عندهم أنه متى اختص بجهة أن يكون في مكان وحيز ، ويلزم على المكان والحيز الحركة والسكون للتميز والتغير والحدوث ، هذا قول المتكلمين »^(٣) .

ثم عقب الإمام الذهبي بقوله :

« نعم هذا ما اعتمده نفاة علو الرب عز وجل ، وأعرضوا عن مقتضى الكتاب والسنة وأقوال السلف وفطر الخلائق .

وإنما يلزم ما ذكره في حق الأجسام ، والله تعالى لا مثل له ، ولازم صراخ النصوص حق ، ولكننا لا نطلق عبارة إلا بأثر . ثم نقول لا نسلم أن كون الباري على عرشه فوق السموات يلزم منه أنه في حيز وجهه ، إذ ما دون العرش يُقال فيه حيز وجهات ، وما فوقه فليس هو كذلك ، والله فوق عرشه كما أجمع عليه الصدر الأول ، ونقله عنهم الأئمة ...

فأما القول الثالث المتولد أخيراً من أنه تعالى ليس في الأمكنة ، ولا خارجاً عنها ، ولا فوق عرشه ، ولا هو متّصل بالخلق ، ولا بمنفصل

(١) كذا في النص ، والصواب : « والتحيّز » .

(٢) كذا ، ولعلها : « بجهة » . حتى يستقيم الكلام ، والله أعلم .

(٣) مختصر العلو ص : (٢٨٦) .



عنهم ، ولا ذاته المقدسة متحيّزة ، ولا بائنة عن مخلوقاته ،
ولا في الجهات ، ولا خارجاً عن الجهات ، ولا ... ، ولا ...
فهذا شيء لا يُعقل ، ولا يُفهم ، مع ما فيه من مخالفة الآيات والأخبار ،
فَفِرَّ بِدِينِكَ ، وَإِيَّاكَ وَآرَاءَ الْمُتَكَلِّمِينَ ، وَآمِنْ بِاللَّهِ وَمَا جَاءَ
عَنِ اللَّهِ عَلَى مُرَادِ اللَّهِ ، وفوّض أمرك إلى الله ، ولا حول
ولا قوة إلا بالله ^(١) .

وعلى ذلك يكون أبو السعود قد وافق السلف في إثبات الرؤية ، إلا أنه
خالفهم ووافق المتكلمين في نفي الجهة ، والله تعالى أعلم .

(١) المرجع السابق ص : (٢٨٦ - ٢٨٧) .



المبحث الثالث

الإيمان

العرض :

قال أبو السعود في تفسير قوله تعالى : ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ ...﴾^(١) :

«والإيمان : إفعال من الأمن المتعدي إلى واحد ، يُقال آمنته ، وبالنقل تعدى إلى اثنين ... ، ثم استعمل في التصديق ؛ لأنَّ المصدق يُؤمن المصدق ، أي : يجعله أميناً من التكذيب والمخالفة ، واستعماله بالباء لتضمينه معنى الاعتراف ، وقد يُطلق على الوثوق ، فإنَّ الوثائق يصير ذا أمنٍ وطمأنينةٍ ، ومنه ما حُكي عن العرب : ما آمنت أن أجد صحابةً ، أي : ما صرت ذا أمنٍ وسكونٍ ، وكلا الوجهين حسن ههنا .

وهو في الشرع لا يتحقق بدون التصديق بما عُلم ضرورة أنه من دين نبينا عليه الصلاة والسلام كالتوحيد والنبوة والبعث والجزاء ونظائرها ، وهل هو كافٍ في ذلك ؟ أو لابد من انضمام الإقرار إليه للتمكن منه ؟

والأول : رأي الشيخ الأشعري^(٢) ومَن شايعه ، فإنَّ الإقرار عنده منشأ لإجراء الأحكام .

والثاني : مذهب أبي حنيفة ومَن تابعه ، وهو الحقُّ ؛ فإنه جعلهما

(١) سورة البقرة ، الآية : (٣) .

(٢) تقدّمت ترجمته في ص : (٢٤١) .



جزأين له خلا أن الإقرار ركن محتمل للسقوط بعذر كما عند الإكراه ، وهو مجموع ثلاثة أمور : اعتقاد الحق ، والإقرار به ، والعمل بموجبيه عند جمهور المحدثين والمعتزلة والخوارج، فمن أخل بالاعتقاد وحده فهو منافق، ومن أخل بالإقرار فهو كافر ، ومن أخل بالعمل فهو فاسق اتفاقاً ، وكافر عند الخوارج ، وخارج عن الإيمان غير داخل في الكفر عند المعتزلة «^(١) .

وقال في تفسير قوله تعالى : ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ
الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ ﴾^(٢) :

« مدلول الآية الكريمة : أن من أظهر الإيمان واعتقاده بخلافه لا يكون مؤمناً ، فلا حجة فيها على الكرامية^(٣) القائلين بأن من تفوه بكلمتي الشهادة فارغ القلب عما يوافقه أو ينافيه مؤمن »^(٤) .

وقال أبو السعود في الرسالة الإيمانية :

« الإيمان هو إقرار باللسان واعتقاد بالقلب »^(٥) .

وقال في تفسير قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا ﴾^(٦) :

« أي : يقيناً وطمأنينة نفس ، فإن تظاهر الأدلة وتعاضد الحجج

(١) إرشاد العقل السليم : (٣٠/١) .

(٢) سورة البقرة ، الآية : (٨) .

(٣) كذا في النص ، والصواب : « فلا حجة فيها للكرامية » .

(٤) إرشاد العقل السليم : (٤٠/١) .

(٥) الرسالة الإيمانية لأبي السعود : (ق/٢/أ) .

(٦) سورة الأنفال ، الآية : (٢) .



والبراهين موجب لزيادة الاطمئنان وقوة اليقين .

وقيل : إنّ نفس الإيمان لا يقبل الزيادة والنقصان ، وإنما زيادته باعتبار زيادة المؤمن به ، فإنه كلما نزلت آية صدّق بها المؤمن فزاد إيمانه عدداً ، وأما نفس الإيمان فهو بحاله .

وقيل : باعتبار أنّ الأعمال تجعل من الإيمان ، فيزيد بزيادتها .

والأصوب أنّ نفس التصديق يقبل القوة ، وهي التي عبر عنها بالزيادة للفرق النّير بين يقين الأنبياء وأرباب المكاشفات ، ويقين آحاد الأمة ، وعليه مبنى ما قال علي رضي الله عنه : لو كشف الغطاء ما ازددت يقيناً ، وكذا بين ما قام عليه دليل واحد ، وما قامت عليه أدلة كثيرة ^(١) .

وقال في تفسير قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا مَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُمْ مَّن يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيمَانًا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فزادتهم إيماناً وهم يستبشرون ﴾ ^(٢) :

« فزادتهم إيماناً : بزيادة العلم اليقيني الحاصل من التدبر فيها ، والوقوف على ما فيها من الحقائق ، وانضمام إيمانهم بما فيها بإيمانهم السابق » ^(٣) .

وقال في تفسير قوله تعالى : ﴿ فزادهم إيماناً وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل ﴾ ^(٤) :

(١) إرشاد العقل السليم : (٤/٤) .

(٢) سورة التوبة ، الآية : (١٢٤) .

(٣) إرشاد العقل السليم : (١١٣/٤) .

(٤) سورة آل عمران ، الآية : (١٧٤) .



« دليل على أنَّ الإيمان يتفاوت زيادةً ونقصاناً ؛ فإنَّ ازدياد اليقين
بالإلف وكثرة التأمل وتناصر الحجج مما لا ريب فيه »^(١) .

(١) إرشاد العقل السليم : (١١٤/٢) .



النقد :

رَخَّ أبو السعود في مسمى الإيمان قول الحنفية ومرجئة الفقهاء^(١) وبعض الماتريدية بأنَّ الإيمان هو التصديق بالقلب والإقرار باللسان^(٢) ، إلا أنه خالفهم في مسألة زيادة الإيمان ونقصانه ، واستدل بالأدلة السابقة على أنَّ الإيمان يتفاوت زيادةً ونقصاناً ، وأنَّ التصديق نفسه يقبل القوة ، وأنَّ ازدياد اليقين بالإلف وكثرة التأمل وتناصر الحجج مما لا ريب فيه ، وهو بذلك يكون موافقاً لمذهب السلف الصالح في زيادة الإيمان ونقصانه . ويظهر مما تقدم أنه مضطرب فيما ذهب إليه ، وقد التبس الأمر عليه ، فلم يكن ماتريدياً مرجئاً تماماً في هذه المسألة ، ولم يكن سلفياً تماماً حين قال بزيادة الإيمان فقط . وقد نقل تعريف الإيمان في الشرع من تفسير البيضاوي بتصرف يسير^(٣) . واستدلَّ هؤلاء الذين جعلوا الإيمان هو التصديق والإقرار باللسان ، وأخرجوا الأعمال من الإيمان بأدلة كثيرة منها :

١- أنهم فسَّروا الإيمان بالتصديق ، وزعموا أنَّ الإيمان مرادف للتصديق في اللغة ، وأنَّ هذا هو المعروف من لسان العرب ، فيكون في الشرع كذلك ؛ لأنَّ الشَّرْعَ خاطبنا بما نعلمه من ألفاظ اللغة العربية ، بدليل قوله تعالى : ﴿ وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ ﴾^(٤) .

(١) الإرجاء هو التأخير ، وسُمِّوا بذلك لأنهم يؤخِّرون العمل عن النية والعقد ، وهم أصناف كثيرة وفَرَّقَ عديدة ، ومرجئة الفقهاء هم القائلون بأنَّ الإيمان إقرار باللسان وتصديق بالجنان انظر مقالات الإسلاميين : (٢١٣/١) ، وشرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (٨٣/٤) ، والفرق بين الفرق ص : (٢٠٢) ، والمِلل والنحل : (١٣٩/١) .

(٢) انظر شرح العقائد النسفية ص : (٥٥ ، ٥٦) ، وشرح الفقه الأكبر للقاري ص : (٦٨) ، ومقالات الإسلاميين : (٢٣٨/١) .

(٣) انظر أنوار التنزيل : (١٨ ، ١٧/١) .

(٤) سورة يوسف ، الآية : (١٧) .



٢- قال الله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمْ الْمُؤْمِنَاتُ مِنْهَا جَرَاتِ فَأَمْتَحِنُوهُنَّ اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ ﴾^(١) ، قالوا : ومعلوم أن امتحانهن هو مطالبة لهن بالإقرار بالشهادتين ، كما في حديث الأمة التي سأها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال لها : « أَتَشْهَدِينَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ ؟ » . قالت : نعم . قال : « أَعْتَقَهَا فَإِنَّهَا مُؤْمِنَةٌ »^(٢) .

٣- روى الإمام البخاري بسنده عن عتبان بن مالك الأنصاري^(٣) رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ حَرَّمَ عَلَى النَّارِ أَنْ تَأْكُلَ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَنْتَغِي بِذَلِكَ وَجْهَ اللَّهِ »^(٤) .

فقالوا : إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى بَعَثَ نَبِيَّهٖ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيَدْعُو النَّاسَ إِلَى الْإِيمَانِ ، وَلَهُمُ الْجَنَّةُ عَلَى ذَلِكَ ، فَدَعَاهُمْ إِلَى شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ، وَيَقُولُونَ ذَلِكَ وَيَقْرُونَ بِهِ ، وَيَصَدِّقُونَهُ فِيمَا جَاءَ بِهِ ، فَكَانَ كُلُّ مَنْ قَالَ ذَلِكَ وَصَدَّقَ بِهِ مُؤْمِنًا مُسْتَكْمِلًا الْإِيمَانَ^(٥) .

٤- أَنَّ الْإِيمَانَ هُوَ مَا فِي الْقَلْبِ مِنَ الْمَعْرِفَةِ أَوْ التَّصَدِيقِ ، وَالْأَعْمَالُ زَائِدَةٌ

(١) سورة الممتحنة ، الآية : (١٠) .

(٢) رواه الإمام أحمد في المسند : (٥٥/٣ ، ٥٦) ، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٤٤/٤) : « رجاله رجال الصحيح » .

(٣) هو عتبان بن مالك بن عمرو بن العجلان الأنصاري الخزرجي . صاحب رسول الله ﷺ . شهد بدرًا . مات في خلافة معاوية . انظر الطبقات الكبرى لابن سعد : (٥٥/٣) ، وتهذيب الكمال : (٢٩٦/١٩) ، والإصابة في تمييز الصحابة : (٢١٣/٤) .

(٤) صحيح البخاري : كتاب التهجد - باب صلاة النوافل جماعة (٧٣/٣ ح ١١٨٦) ، وانظر صحيح مسلم : كتاب الإيمان - باب الدليل على أن من مات على التوحيد دخل الجنة قطعاً : (٦١/١ ح ٥٤) .

(٥) انظر التمهيد لابن عبد البر : (٢٣٨/٩ ، ٢٣٩) .



على هذا المعنى ، وأنه قد يرتفع العمل ولا يرتفع الإيمان ، والأعمال تُسمى إيماناً ، فلا يُسمى ترك العمل تركاً للإيمان ، فمثلاً : الزكاة ترتفع عن الفقير ولا يرتفع عنه الإيمان ، كما لا يقال عنه : ليس على الفقير إيمان يعني زكاة ^(١) .

ومحاج عن ذلك بما يأتي :

١- إنَّ الإيمان ليس مرادفاً للتَّصديق ، بل بينهما فروق ، منها : أنه يقال للمخبر إذا صدق صدقه ، ولا يقال : آمنه ، وآمن به ، بل يقال : آمن له ، كما قال تعالى : ﴿ فَأَمَّنَ لَهُ لُوطٌ ﴾ ^(٢) ، وقال تعالى : ﴿ فَمَا آمَنَ لِمُوسَى إِلَّا ذُرِّيَّةٌ مِنْ قَوْمِهِ ﴾ ^(٣) . ففرَّق بين المَعْدَى بالباء والمَعْدَى باللام ، فالأول يقال للمخبر به ، والثاني يقال للمخبر ، ولا يرد كونه يجوز أن يقال : ما أنت بمصدِّقٍ لنا ؛ لأنَّ دخول اللام لتقوية العامل ، كما إذا تقدَّم المَعْمُول ، أو كان العامل اسم فاعل أو مصدرًا ^(٤) .

٢- قال شيخ الإسلام ابن تيمية : « إنَّ التَّصديق يستعمل في كل خبر ، فيقال لمن أخبر بالأمور المشهورة مثل : الواحد نصف الاثنين ، والسماء فوق الأرض ، مجيباً : صدقت ، وصدقنا بذلك ، ولا يقال : آمنا لك ، ولا آمنا بهذا ، حتى يكون المخبر به من الأمور الغائبة ، فيقال للمخبر : آمنا له ، وللمخبر به : آمنا به ، كما قال إخوة يوسف : ﴿ وَمَا أَنْتَ

(١) انظر شرح الفقه الأكبر للقاري ص : (٧٢) .

(٢) سورة العنكبوت ، الآية : (٢٦) .

(٣) سورة يونس ، الآية : (٨٣) .

(٤) انظر كتاب الإيمان الكبير لشيخ الإسلام ابن تيمية ، ضمن مجموع الفتاوى : (٢٩٠/٧) .



بِمُؤْمِنٍ لَنَا ﴿١﴾ أَي : بِمَقَرِّ لَنَا ، وَمُصَدِّقٍ لَنَا ؛ لِأَنَّهُمْ أَخْبَرُوهُ عَنْ غَائِبٍ « (٢) » .

٣- وقال شيخ الإسلام أيضاً عن الإيمان : « أنه إذا كان أصله التَّصديق ، فهو تصديق مخصوص ، كما أنَّ الصلاة دعاء مخصوص ، والحج قصد مخصوص ، والصيام إمساك مخصوص ، وهذا التصديق له لوازم صارت لوازمه داخلة في مسماه عند الإطلاق ، فإن انتفاء اللازم يقتضي انتفاء الملزوم ، ويبقى النزاع لفظياً هل الإيمان دال على العمل بالتضمن أو باللزوم ؟ » (٣) .

٤- وقال أيضاً : « لو فرض أنَّ الإيمان في اللغة التصديق ، فمعلوم أنَّ الإيمان ليس هو التصديق بكل شيء ، بل بشيء مخصوص ، وهو ما أخبر به الرسول صلى الله عليه وسلم ، وحينئذ فيكون الإيمان في كلام الشارع أخصَّ من الإيمان في اللغة ، ومعلوم أنَّ الخاصَّ ينضمُّ إليه قيود لا توجد في جميع العام كالحيوان إذا أخذ بعض أنواعه وهو الإنسان كان فيه المعنى العام ومعنى اختص به ، وذلك المجموع ليس هو المعنى العام ، فالتصديق الذي هو الإيمان أدنى أحواله أن يكون نوعاً من التصديق العام ، فلا يكون مطابقاً له في العموم والخصوص من غير تغيير اللسان ولا قلبه ، بل يكون الإيمان في كلام الشارع مؤلفاً من العام والخاص كالإنسان الموصوف بأنه حيوان وأنه ناطق » (٤) .

(١) سورة يوسف ، الآية : (١٧) .

(٢) الإيمان الأوسط لابن تيمية ضمن الفتاوى : (٥٢٩/٧) ، وانظر الإيمان الكبير : (٢٩١/٧) .

(٣) الإيمان الكبير لابن تيمية : (٢٩٦/٧ ، ٢٩٧) .

(٤) المرجع السابق : (١٢٢/٧) .



٥- وقال أيضاً : « إن كان هو التصديق ، فالتصديق التام القائم بالقلب مستلزم لما وجب من أعمال القلب والجوارح ، فإن هذه لوازم الإيمان التام ، وانتفاء اللازم دليل على انتفاء الملزوم ، ونقول : إن هذه اللوازم تدخل في مسمى اللفظ تارة ، وتخرج عنه أخرى ^(١) .

٦- أن يقال : إن الإيمان وإن كان أصله في اللغة هو التصديق ، فإن الشارع نقله وغيّر معناه ، وأراد بالإيمان ما بينه في الكتاب والسنة من معاني اسم الإيمان وأحكامه ، وأنّ العبد لا يكون مؤمناً إلا به ، كقوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ ﴾ ^(٢) ، وهذا متواتر في القرآن والسُّنن ، ومتواتر أيضاً أنه لم يكن يحكم لأحدٍ بحكم الإيمان ، إلا أن يؤدي الفرائض ، ولم يقل الشارع : إن الفساق مؤمنون ، لكن أدخلهم في مسمى الإيمان في مواضع ، كما أدخل المنافقين في اسم الإيمان في مواضع مع القيود ، وأما الاسم المطلق الذي وعد أهله بالجنة فلم يدخل فيه لا هؤلاء ولا هؤلاء .

ونقل الإيمان عن معناه المعروف في اللغة لا يخرج القرآن عن كونه عربياً ، كما خاطب العرب باسم المنافقين ، وقد ذكر أهل اللغة أن هذا الاسم لم يكن يُعرف في الجاهلية ^(٣) .

ولم يقولوا إنه ليس بعربي ؛ لأنّ المنافق مشتق من نفق إذا خرج ، فإذا كان اللفظ مشتقاً من لغتهم ، وقد تصرف فيه المتكلم كما جرت عادتهم

(١) الإيمان الكبير : (١٢٧/٧) .

(٢) سورة الأنفال ، الآية : (٢) .

(٣) انظر لسان العرب : (٤٥٠٩/٨) مادة (نفق) .



في لغتهم لم يخرج ذلك عن كونه عربياً^(١) .

عقيدة أهل السنة والجماعة في الإيمان :

اتفق أهل السنة والجماعة وجماهير السلف على أنَّ الإيمان قول واعتقاد وعمل : قول باللسان ، واعتقاد بالجنان ، وعمل بالأركان . يزيد بالطاعة ، وينقص بالمعصية^(٢) .

قال السفاريني في منظومته :

« إِيْمَانُنَا قَوْلٌ وَقَصْدٌ وَعَمَلٌ تَزِيدُهُ التَّقْوَى وَيَنْقُصُ بِالزَّلَلِ »^(٣)

ونقل شيخ الإسلام ابن تيمية عن أبي عبيد القاسم بن سلام^(٤) أنَّ الذين يقولون الإيمان قول وعمل^(٥) أكثر من مائة وعشرين عالماً^(٦) ، وذكر الحافظ

(١) انظر الإيمان الكبير لابن تيمية ، ضمن مجموع الفتاوى : (١٣٠ ، ١٢٩/٧) .

(٢) انظر كتاب الإيمان لأبي عبيد القاسم بن سلام ص : (٦٦) ، وكتاب الإيمان لابن أبي شيبه ص : (٤٦) ، والشرعة للأجري ص : (١١٨) ، وشرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة لللالكائي : (٨٤٨/٤) ، والتمهيد لابن عبد البر : (٢٥٣/٩) ، وشرح السنة للبغوي : (٣٨/١) ، وجامع العلوم والحكم لابن رجب ص : (٢٦) ، والإيمان الكبير لشيخ الإسلام ابن تيمية ص : (٢٩٢) ، ضمن مجموع الفتاوى : (٣٠٨/٧) .

(٣) الدرر المضيئة في عقيدة الفرقة المرضية ، وهي مطبوعة مع شرحها : لوايع الأنوار البهية : (٤٠٣/١) .

(٤) هو القاسم بن سلام بن عبد الله ، أبو عبيد ، الإمام الحافظ المجتهد ذو الفنون ، له كتاب الأموال والغريب فضائل القرآن . مات سنة ٢٢٤ هـ . انظر الطبقات الكبرى لابن سعد : (٣٥٥/٧) ، وسير أعلام النبلاء : (٤٩٠/١٠) .

(٥) أي : قول القلب واللسان ، وعمل القلب والجوارح .

(٦) انظر كتاب الإيمان الكبير لابن تيمية ص : (٢٩٣) ، ضمن الفتاوى : (٣٠٩/٧) .



ابن حجر أن اللالكائي روى في كتاب السنة له بسنده الصحيح عن البخاري أنه قال : لقيت أكثر من ألف رجل من العلماء بالأمصار فما رأيت أحداً منهم يختلف في أن الإيمان قول وعمل ، ويزيد وينقص ^(١) .

وصار القول بهذا من المميزات الفارقة بين أهل السنة والجماعة من السلف الصالح وبين أهل البدعة ^(٢) .

وقد استدلوا على قولهم بأن الإيمان قول باللسان ، واعتقاد بالقلب ، وعمل بالجوارح بأدلة كثيرة .

فمن أدلتهم على أن الإيمان قول باللسان ، قول الله تعالى : ﴿ قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ ﴾ ^(٣) .

وما رواه الإمام البخاري والإمام مسلم بسنديهما عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : لما تُوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، واستُخلف أبو بكر بعده ، وكَفَرَ مَنْ كَفَرَ من العرب ، قال عمر لأبي بكر : كيف تُقاتل الناس وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أُمِرْتُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، فَمَنْ قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ عَصَمَ مِنِّي مَالُهُ وَنَفْسُهُ إِلَّا بِحَقِّهِ ، وَحِسَابُهُ عَلَى اللَّهِ » ^(٤) .

(١) انظر فتح الباري : (٦١/١) ، وشرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة : (١٧٣/١) .

(٢) انظر الإيمان الكبير لابن تيمية ص : (٢٩٢) ، وضمن الفتاوى : (٣٠٨/٧) .

(٣) سورة البقرة ، الآية : (١٣٦) .

(٤) صحيح البخاري : كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة - باب قول النبي صلى الله عليه وسلم : « بُعِثْتُ نَجْوَامِ الْكَلَمِ » (٣/٢٦٤ ح ٧٢٨٥) ، وصحيح مسلم : كتاب الإيمان - باب الأمر بقتال الناس حتى يقولوا : لا إله إلا الله محمد رسول الله (١/٥١ ح ٢٠) .

ومن أدلتهم على أنه اعتقاد بالقلب قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ لَا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ ﴾ - إلى قوله تعالى - ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يُطَهِّرْ قُلُوبَهُمْ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ ^(١) .

وقوله تعالى : ﴿ قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ ﴾ ^(٢) .

ومارواه الإمام أبو داود بسنده عن أبي بَرْزَةَ الْأَسْلَمِيِّ ^(٣) رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يَا مَعْشَرَ مَنْ آمَنَ بِلِسَانِهِ ، وَلَمْ يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قَلْبِهِ » ... الحديث ^(٤) .

ومن أدلتهم على أنه عمل الجوارح ، قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ ^(٥) .

وقوله تعالى في وصف المؤمنين : ﴿ السَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِغُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الْأَمْرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ

(١) سورة المائدة ، الآية : (٤١) .

(٢) سورة الحجرات ، الآية : (١٤) .

(٣) هو نَضْلَةُ بْنُ عُبَيْدِ الْأَسْلَمِيِّ ، أَبُو بَرْزَةَ ، صاحب النبي ﷺ روى عدة أحاديث . أسلم قديماً وشهد فتح مكة وخيبر . مات سنة ٦٠ هـ وقيل : سنة ٦٤ هـ . انظر الطبقات الكبرى لابن سعد : (٢٩٨/٤) ، وتاريخ بغداد : (١٨٢/١) ، وسير أعلام النبلاء : (٤٠/٣) ، والإصابة في تمييز الصحابة : (٢٣٧/٦) .

(٤) سنن أبي داود : كتاب الأدب - باب في الغيبة (١٩٤/٥ ح ٤٨٨٠) ، وقال الألباني بأنه حديث حسن صحيح ، انظر صحيح سنن أبي داود : (٩٢٣/٣ ح ٤٠٨٣) .

(٥) سورة الحج ، الآية : (٧٧) .



وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١١﴾ .

وقوله تعالى : ﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ * الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ * وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ * وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ ﴾ (١) .

(١) سورة التوبة ، الآية : (١١٢) .

(٢) سورة (المؤمنون) ، الآية : (٤-١) .



زيادة الإيمان ونقصانه :

إنَّ ما قاله أبو السعود في تفسير الزيادة والنقصان في الإيمان ، يخالف ماذهب إليه الإمام أبو حنيفة ، حيث قال : إنَّ الإيمان لا يزيد ولا ينقص ^(١) .

ويخالف قول الإمام الطحاوي حيث قرّر هذا الأمر في بيان اعتقاد أهل السنة والجماعة على مذهب أبي حنيفة وصاحبيه ، فقال : « والإيمان واحد ، وأهله في أصله سواء ، والتفاضل بينهم بالخشية والتقوى ومخالفة الهوى وملازمة الأولى » ^(٢) .

ويخالف أقوال الماتريدية الذين قالوا بعدم زيادة الإيمان ونقصانه ، وبنوا ذلك على أنَّ التصديق لا يتصوّر فيه الزيادة والنقص ، فقال أبو المعين النَّسْفِي : « وإذا ثبت أن الإيمان هو التصديق ، وهو لا يتزايد في نفسه ، دلّ أن الإيمان لا يزيد ولا ينقص ، فلا زيادة له بانضمام الطاعات إليه ، ولا نقصان له بارتكاب المعاصي ؛ إذ التصديق في الحالين على ما كان قبلهما » ^(٣) .

إلا أنه قد جاء في كتاب الفقه الأكبر قول الإمام أبي حنيفة : « وإيمان أهل السماء والأرض لا يزيد ولا ينقص من جهة المؤمن به ، ويزيد وينقص من

(١) انظر مقالات الإسلاميين ص : (١٣٩) ، والفرق بين الفرق ص : (٢٠٣) ، والملل واليحل ص : (١٤٤) .

(٢) شرح الطحاوية : (٥١/٢) .

(٣) تبصرة الأدلة : (٢١٥/٢) ، وانظر التمهيد للباقلاني ص : (١٠٢) ، وشرح العقائد النسفية للفتازاني ص : (٥٦) ، وشرح الفقه الأكبر لأبي منصور الماتريدي ص : (٥٤) ، وشرح الفقه الأكبر للقاري ص : (٨٧) .



جهة اليقين والتصديق ، والمؤمنون مستوون في الإيمان والتوحيد ، متفاضلون في الأعمال »^(١) .

وهذا النص المنقول فيه إشكال ، كما بيّنه الدكتور محمد بن عبد الرحمن الحميس ، حيث قال إنه : « مخالف للمتقدم من قول أبي حنيفة : الإيمان لا يزيد ولا ينقص ، مع تفسير الإمام للإيمان بالتصديق والإقرار ، ولما ثبت عن أبي حنيفة في بيان اعتقاد أهل السنة والجماعة على مذهب أبي حنيفة وصاحبيه ... وهذا صريح في أن الإيمان وهو التصديق عنده لا تفاضل فيه بين المؤمنين ، وإنما التفاضل بينهم في الأعمال من الخشية والتقوى ومخالفة الهوى وملازمة الأولى . وهذا يقتضي أن التصديق لا يزيد ولا ينقص ، وفي هذا النص من الفقه الأكبر صرح بأن الإيمان يزيد وينقص من جهة اليقين والتصديق . فيظهر لي - والله أعلم - أن كلمة (لا) في الجملة الأولى من خطأ النسخ ، ومحلها الجملة الثانية ، لتكون العبارة هكذا : (وإيمان أهل السماء والأرض يزيد وينقص من جهة المؤمن به ، ولا يزيد ولا ينقص من جهة اليقين والتصديق) ؛ لتتفق مع ما تقدم من كلام أبي حنيفة وما نقله الطحاوي ، ولكن شراح الفقه الأكبر لم يروا هذا النص مُشكِلاً^(٢) ،

(١) شرح الفقه الأكبر لأبي منصور الماتريدي ص: (١٤٩ ، ١٥٠) وللقاري ص: (١٤٤ - ١٤٨) .

(٢) مثل الملا علي القاري حيث قال في شرحه للفقه الأكبر ص: (١٤٤) : « فالتحقيق أن الإيمان كما قال الإمام الرازي لا يقبل الزيادة والنقصان من حيثية أصل التصديق لا من جهة اليقين ، فإن مراتب أهلها مختلفة في كمال الدين ... وإن قال بعضهم : لو كشف الغطاء ما ازدادت يقيناً ، يعني : أصل اليقين لمطابقة علم اليقين في ذلك الحين ... وعلى هذا فالمراد بالزيادة والنقصان : القوة والضعف ؛ فإن التصديق بطلوع الشمس أقوى من التصديق بخروج القمر ، وإن كانا متساويين في أصل التصديق المؤمن به » ، وانظر شرح أبي منصور الماتريدي للفقه الأكبر أيضاً ص: (١٤٩ - ١٥٠) .



فَحَرَّجُوهُ عَلَى الْفَرْقِ بَيْنَ الْيَقِينِ وَأَصْلِ التَّصَدِيقِ ، فَأَصْلُ التَّصَدِيقِ لَا يَتَفَاوَتُ ، وَأَمَّا الْيَقِينُ فَإِنَّهُ مِمَّا يَجْرِي فِيهِ التَّفَاضُلُ ، وَهَذَا عِنْدِي لَا يَرْفَعُ الْإِشْكَالَ ؛ فَإِنَّ الْيَقِينَ هُوَ التَّصَدِيقُ الْجَازِمُ الَّذِي تَسْتَقِرُّ مَعَهُ النَّفْسُ ، فَهُوَ مَرْتَبَةٌ مِنْ مَرَاتِبِ التَّصَدِيقِ «^(١) .

ومأقاله أبو السعود في مسألة زيادة الإيمان ونقصانه هو الحق ، حيث استدل بالأدلة السابقة على أن التصديق نفسه يقبل القوة التي يعبر عنها بالزيادة ، وأن الإيمان يتفاوت زيادة ونقصاناً ؛ فإن ازدياد اليقين بالإلف وكثرة التأمل وتناصر المحجج مما لا ريب فيه .

والأدلة من الكتاب على أن الإيمان يزيد وينقص بالإضافة إلى ماسبق :

قول الله تعالى : ﴿ وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ مَرَدًّا ﴾^(٢) .

وقوله تعالى : ﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُمْ بِالْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْنَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى ﴾^(٣) .

وقوله تعالى : ﴿ وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا ﴾^(٤) .

وقوله تعالى : ﴿ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا

(١) أصول الدين عند الإمام أبي حنيفة ص : (٣٩٠ - ٣٩١) .

(٢) سورة مريم ، الآية : (٦) .

(٣) سورة الكهف ، الآية : (١٣) .

(٤) سورة الأحزاب ، الآية : (٢٢) .



مَعَ إِيمَانِهِمْ وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١﴾ .

وقوله تعالى : ﴿ وَيَزِدَّادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا ﴾ ^(٢) .

وأما الأدلة من السنة : فقد عقد الإمام البخاري في صحيحه باباً بعنوان: « باب زيادة الإيمان ونقصانه وقول الله تعالى : ﴿ وَيَزِدَّادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا ﴾ » ^(٣) .

وروى الإمام مسلم بسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الْإِيمَانُ بِضْعٌ وَسَبْعُونَ شُعْبَةً ، أَوْ بَضْعٌ وَسِتُّونَ شُعْبَةً ، فَأَفْضَلُهَا قَوْلُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَدْنَاهَا إِمَاطَةُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ ، وَالْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الْإِيمَانِ » ^(٤) .

وفي هذا الحديث الشريف دليل على أنَّ الإيمان فيه أعلى وأدنى ، وإذا كان كذلك كان قابلاً للزيادة والنقصان ^(٥) .

وروى الإمام أحمد بسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أَكْمَلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا » ^(٦) .

(١) سورة الفتح ، الآية : (٤) .

(٢) سورة المدثر ، الآية : (٣١) .

(٣) الصحيح (١٢٧/١) كتاب الإيمان - باب رقم (٣٣) .

(٤) الصحيح : كتاب الإيمان - باب بيان عدد شعب الإيمان وأفضلها وأدناها (١٢٣/١ ح ٣٥) ، وانظر صحيح البخاري : كتاب الإيمان - باب أمور الإيمان (١٢٧/١ ح ٩) .

(٥) انظر فتح البيان في مقاصد القرآن لصديق حسن خان ص : (٦/٤) . نقلاً عن السيد صديق حسن القنوجي وآراؤه الاعتقادية ص : (٣٧٤) .

(٦) المسند : (٢٥٠/٢) ، وصح إسناده أحمد شاكر في شرحه على المسند : (١٣٣/١٣ ح ٧٣٩٦) .



قال ابن عبد البر^(١) في وجه الاستشهاد بهذا الحديث الشريف :

« ومعلوم أنه لا يكون هذا أكمل حتى يكون غيره أنقص »^(٢) .

وروى الإمام مسلم بسنده عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : « يَا مَعْشَرَ النَّسَاءِ تَصَدَّقْنَ وَأَكْثِرْنَ الْاسْتِغْفَارَ ... »

[إلى قوله : ... وَمَا رَأَيْتُ مِنْ نَاقِصَاتِ عَقْلِ وَدِينٍ أَغْلَبَ لِذِي لُبٍّ مِنْكُمْ] الحديث^(٣) .

وروى الإمام أبو داود بسنده عن أبي أمامة^(٤) رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : « مَنْ أَحَبَّ لِلَّهِ ، وَأَبْغَضَ لِلَّهِ ، وَأَعْطَى لِلَّهِ ، وَمَنَعَ لِلَّهِ ، فَقَدْ اسْتَكْمَلَ الْإِيمَانَ »^(٥) .

وكان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يقول في دعائه : « اللَّهُمَّ زِدْنِي

(١) تقدمت ترجمته في ص : (٢٥٦) .

(٢) التمهيد : (٢٤٤/٩) .

(٣) الصحيح : كتاب الإيمان - باب بيان نقصان الإيمان بنقص الطاعات (٨٦/١ ح ٧٩) .

(٤) هو صَدِّيُّ بْنُ عَجْلَانَ بْنِ وَهْبٍ بْنِ غَرِيبٍ ، أَبُو أُمَامَةَ الْبَاهِلِي ، صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ونزيل حمص . مشهور بكنيته . مات سنة ٨١ هـ وقيل : سنة ٨٦ هـ . انظر الطبقات الكبرى لابن سعد : (٤١١/٧) ، وسير أعلام النبلاء : (٣٥٩/٣) ، والإصابة في تمييز الصحابة : (٢٤٠/٣) .

(٥) سنن أبي داود : كتاب السنة - باب الدليل على زيادة الإيمان ونقصانه (٦٠/٥ ح ٤٦٨١) ، وصحح إسناده الألباني في صحيح سنن أبي داود : (٨٨٦/٣ ح ٣٩١٥) ، وفي سلسلة الأحاديث الصحيحة : (٧٢٨/١ ح ٣٨٠) .



إِيمَانًا وَيَقِينًا وَفَقْهًا» ^(١) .

وقال عمير بن حبيب بن خُمَاشَة ^(٢) رضي الله عنه :

« الإِيمَانُ يَزِيدُ وَيَنْقُصُ . فَقِيلَ لَهُ : وَمَا زِيَادَتُهُ وَنُقْصَانُهُ ؟ قَالَ : إِذَا ذَكَرْنَا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَخَشِينَاهُ فَذَلِكَ زِيَادَتُهُ ، وَإِذَا غَفَلْنَا وَنَسِينَا وَضَيَّعْنَا فَذَلِكَ نُقْصَانُهُ » ^(٣) .

وقال الإمام البخاري :

« كُتِبَتْ عَنْ أَلْفٍ وَثَمَانِينَ رَجُلًا لَيْسَ فِيهِمْ إِلَّا صَاحِبُ حَدِيثٍ كَانُوا يَقُولُونَ : الإِيمَانُ قَوْلٌ وَعَمَلٌ يَزِيدُ وَيَنْقُصُ » ^(٤) .

وقال أبو عثمان الصابوني :

« وَمَذْهَبُ أَهْلِ الْحَدِيثِ أَنَّ الإِيمَانَ قَوْلٌ وَعَمَلٌ وَمَعْرِفَةٌ يَزِيدُ بِالطَّاعَةِ وَيَنْقُصُ بِالْمَعْصِيَةِ » ^(٥) .

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية :

(١) الشريعة للأجري ص : (١١٢) .

(٢) هو عمير بن حبيب بن خُمَاشَة الأنصاري الخطمي ، صحابي بايع النبي صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة . انظر الإصابة : (٣٠/٥) .

(٣) كتاب السنة لعبد الله بن الإمام أحمد ، تحقيق أستاذنا الدكتور محمد بن سعيد القحطاني : (٣١٥/١ رقم ٦٢٤) .

(٤) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة : (٨٨٩/٥ رقم ١٥٩٧) ، وانظر سير أعلام النبلاء : (٣٩٥/١٢) .

(٥) عقيدة السلف وأصحاب الحديث ص : (٢٦٤) .



« وثبت لفظ الزيادة والنقصان في الإيمان عن الصحابة ، ولم يُعرف لهم مُخَالَفٌ »^(١) .

وقال ابن قَيِّم الجَوْزِيَّة عن الإيمان :

« إنه بإجماع السلف يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية »^(٢) .

والحاصل أنَّ الأدلة من الكتاب والسنة والآثار الواردة عن السلف في أن الإيمان يزيد وينقص كثيرة جداً . وقد رَحَّح أبو السعود القول بالزيادة والنقصان فوافق السلف الصالح ، وخالف بذلك أقوال الماتريدية ومرجئة الفقهاء .

وقد وقع في الاضطراب عندما وافق الماتريدية والمرجئة في مسمى الإيمان وإخراج العمل عن ذلك ، وفي الوقت نفسه وافق السلف في القول بزيادة الإيمان ونقصانه . والحق أن من أثبت الزيادة في الإيمان من جهة التصديق وأنه يقبل الزيادة ، فهو من جهة العمل من باب أولى .

فأبو السعود قد اضطرب منهجه في هذه المسألة ، والتبس عليه الأمر فيما نقله من الأقوال . فلم يكن ماتريدياً تماماً فيما ذهب إليه في مسمى الإيمان ، ولم يكن سلفياً تماماً حين قال بزيادة الإيمان ، والله تعالى أعلم وأحكم .

(١) مجموع الفتاوى : (٢٢٤/٧) .

(٢) مدارج السالكين : (٤٢١/١) .



المبحث الرابع أفعال الله تعالى

المطلب الأول : القضاء والقدر

العرض :

يأتي القضاء بمعنى أمر ، كما قال تعالى ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ﴾ ^(١) .

قال أبو السعود في تفسيره : « أي : أمر أمراً مبرماً » ^(٢) .

ويأتي بمعنى أوحى ، كما قال تعالى : ﴿ وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَلِكَ الْأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هَؤُلَاءِ مَقْطُوعٌ مُّضْبِحِينَ ﴾ ^(٣) .

قال أبو السعود : « وقضينا أي : أوحينا » ^(٤) .

ويكون بمعنى أراد ، قال تعالى : ﴿ إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾ ^(٥) .

قال أبو السعود : « إذا قضى أمراً ، أي : أراد شيئاً كما في قوله : ﴿ إِنَّمَا

(١) سورة الإسراء ، الآية : (٢٣) .

(٢) إرشاد العقل السليم : (١٦٦/٥) .

(٣) سورة الحجر ، الآية : (٦٦) .

(٤) إرشاد العقل السليم : (٨٤/٥) .

(٥) سورة آل عمران ، الآية : (٤٧) ، وسورة مريم ، الآية : (٣٥) .



أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا ﴿١﴾ ، وأصل القضاء الإحكام أُطلق على الإرادة الإلهية القطعية المتعلقة بوجود الشيء لإيجابها إياه ألبتة ، وقيل : الأمر ، ومنه قوله تعالى : ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ ۖ ﴾ (٢) الخ ، ﴿ فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾ (٣) كلاهما من الكون التام ، أي : أحدث فيحدث ، وليس المراد به حقيقة الأمر والامتثال ، وإنما هو تمثيل لسهولة تأتي المقدورات بحسب تعلق مشيئته تعالى ، وتصوير لسرعة حدوثها بما هو علم في الباب من طاعة المأمور المطيع للأمر القوي المطاع ، وفيه تقرير لمعنى الإبداع ﴿٤﴾ .

ويأتي بمعنى خلق ، قال تعالى : ﴿ فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ ﴾ (٥) .

قال أبو السعود : « أي خلقهن خلقاً إبداعياً وأتقن أمرهن حسبما تقتضيه الحكمة » (٦) .

ويأتي بمعنى أتم وأوفى ، كما قال تعالى : ﴿ فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى الْأَجَلَ ﴾ (٧) قال أبو السعود : « أي : فلما أتم الأجل » (٨) .

ويأتي بمعنى كتب ، كما قال تعالى : ﴿ ثُمَّ قَضَىٰ أَجَلًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى

(١) سورة يونس ، الآية : (٨٢) .

(٢) سورة الإسراء ، الآية : (٢٣) .

(٣) سورة آل عمران ، الآية : (٤٧) ، وسورة مريم ، الآية : (٣٥) .

(٤) إرشاد العقل السليم : (١٥١/١) .

(٥) سورة فصلت ، الآية : (١٢) .

(٦) إرشاد العقل السليم : (٥/٨) .

(٧) سورة القصص ، الآية : (٢٩) .

(٨) إرشاد العقل السليم : (١١/٧) .



عِنْدَهُ ﴿^(١) .

قال أبو السعود : « أي : كتب لموت كل واحد منكم » ^(٢) .

ويأتي بمعنى الحُكْم ، كما قال تعالى : ﴿ وَالَّذِي فَطَرَنَا فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ ﴾ ^(٣) :

قال أبو السعود : « أي : فاصنع ما أنت صانعه ، أو فاحكم ما أنت حاكم به » ^(٤) .

ويأتي بمعنى القتل أو الموت ، كما في قوله تعالى : ﴿ فَوَكَرَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ ﴾ ^(٥) :

قال أبو السعود : « فقضى عليه : فقتله ، وأصله أنهى حياته » ^(٦) .

وأما بالنسبة للقدر فقد قال أبو السعود في تعريفه : « القدر عبارة عن الإرادة الأزلية ، والعناية الإلهية المقتضية لنظام الموجودات على ترتيب خاص حسب تعلقها بالأشياء في أوقاتها » ^(٧) .

(١) سورة الأنعام ، الآية : (٢) .

(٢) إرشاد العقل السليم : (١٠٦/٣) .

(٣) سورة طه ، الآية : (٧٢) .

(٤) إرشاد العقل السليم : (٣٠/٦) .

(٥) سورة القصص ، الآية : (١٥) .

(٦) إرشاد العقل السليم : (٦/٧) .

(٧) إرشاد العقل السليم : (٢٥٤/٤) .



وقال في تفسير قوله تعالى : ﴿ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا ﴾^(١) :

« أي : تقديرًا أو توقيتًا أو مقدارًا ، وهو بيان لوجوب التوكل عليه تعالى وتفويض الأمر إليه ؛ لأنه إذا عُلِمَ أَنَّ كُلَّ شَيْءٍ مِنَ الرِّزْقِ وَغَيْرِهِ لَا يَكُونُ إِلَّا بِتَقْدِيرِهِ تَعَالَى ، لَا يَبْقَى إِلَّا التَّسْلِيمُ لِلْقَدَرِ وَالتَّوَكُّلُ عَلَى اللَّهِ »^(٢).

وقال في تفسير قوله تعالى : ﴿ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴾^(٣) :

« أي : ملتبساً بقدرٍ معيّن اقتضته الحكمة التي عليها يدور أمر التكوين أو مقدراً مكتوباً في اللوح قبل وقوعه »^(٤).

(١) سورة الطلاق ، الآية : (٣) .

(٢) إرشاد العقل السليم : (٢٦٢/٨) .

(٣) سورة القمر ، الآية : (٤٩) .

(٤) إرشاد العقل السليم : (١٧٤/٨) .



النقد :

ذكر أبو السعود معنى القضاء بجميع مشتقاته الواردة في اللغة ، وهي بمعنى : الوحي - أراد - الخلق - الإتمام - كَتَبَ - الحُكْم - الموت ، وغير ذلك ، وكلّ تلك المعاني ترجع إلى أصل معنى القضاء وهو إحكام الشيء وإتمام الأمر^(١) .

وذكر ابن الأثير^(٢) أنّ أصل القضاء القطع والفصل . يُقال : قَضَى يَقْضِي قَضَاءً فهو قاضٍ ؛ إذا حَكَمَ وفَصَلَ . وقضاء الشيء : إحكامه وإمضاؤه والفراغ منه ، فيكون بمعنى الخلق . والقضاء في اللغة على وجوه ، مرجعها إلى انقطاع الشيء وتمامه ، وكل ما أحكم عمله ، أو أتمّ ، أو ختم ، أو أدّى ، أو أوجب ، أو أعلم ، أو أنفذ ، أو أمضي ؛ فقد قُضِيَ^(٣) .

والقــــــــــــدر لغة مصدر قدر يقدر بضم الدال وكسرهما قَدْرًا وقَدَرًا بسكونها وفتحها . وله عدة معانٍ ، منها : الطاقة ، والتضييق ، والتقدير ، واليسار والغنى والقوة^(٤) .

وذكر لفظ القدر في القرآن أكثر من عشر مرات ، وكلّها تدور على أنّ أحداث الأرض والكون ، ووقائع التاريخ ، وكلّ ما ينزل من السماء ، وما يخرج

(١) انظر المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني ص : (٤٠٦ ، ٤٢٣) .

(٢) هو المبارك بن محمد بن محمد الشَّيباني الجَزْري ، أبو السَّعادات ، مجد الدِّين ، الكاتب ابن الأثير القاضي المحدث الأصولي العلامة ، صاحب جامع الأصول والنهاية في غريب الحديث . مات سنة ٦٠٦ هـ . انظر سير أعلام النبلاء : (٤٨٨/٢١) ، والأعلام : (٢٧٢/٥) .

(٣) انظر النهاية في غريب الحديث : (٧٨/٤) مادة (قضا) .

(٤) انظر القاموس المحيط : (١١٨/٢) ، ولسان العرب : (٣٥٤٥/٦) مادة (قدر) .



من الأرض ، وُزن بميزان الحكمة ، وقُدِّر بمقدار ما تقتضيه رعاية الله لخلقه .

قال الله تعالى : ﴿ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنْزِلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ ﴾^(١) .

وقال تعالى : ﴿ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَاهُ فِي الْأَرْضِ وَإِنَّا عَلَى ذَهَابٍ بِهِ لِقَادِرُونَ ﴾^(٢) .

وقال تعالى : ﴿ وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْزُونٍ ﴾^(٣) .

وقال تعالى : ﴿ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴾^(٤) .

وقال تعالى : ﴿ وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٌ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَابِسٌ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴾^(٥) .

وقال تعالى : ﴿ اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَى وَمَا تَغِيصُ الْأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ ﴾^(٦) .

فالماء الهاطل ، والنبات النامي ، وكل ما خلق الله تعالى قد ظهر في دقة

(١) سورة الحجر ، الآية : (٢١) .

(٢) سورة (المؤمنون) ، الآية : (١٨) .

(٣) سورة الحجر : الآية : (١٩) .

(٤) سورة القمر ، الآية : (٤٩) .

(٥) سورة الأنعام ، الآية (٥٩) .

(٦) سورة الرعد ، الآية : (٨) .



وإحكام وتقديرٍ عظيمٍ من العزيز العليم .

وتدلّ الآيتان الأخيرتان على علم الله الواسع فهو سبحانه أحاط بكلّ شيءٍ علماً ، وأحصى كلّ شيءٍ عدداً ، لا شيء يخرج عن علمه سبحانه سواء ما استتر في الأعماق ، أو ما ظهر في الآفاق .

كلّ شيءٍ مسجل عنده في كتابٍ حوى أخبار الكون أرضه وسماؤه ، إنسه وجانه ، من خيرٍ وشرٍّ ، وسعادةٍ وشقاءٍ ، وثوابٍ وعقابٍ ، وآجالٍ وأحوالٍ في الآماد البعيدة والآفاق الوسيعة والأغوار العميقة .

هذا علم الله صفةٌ كاشفةٌ للواقع ما كان وما سيكون في المستقبل^(١) .

ومعنى القضاء اصطلاحاً : إبراز الكائن إلى الوجود بقدرته الله تعالى^(٢) .

يقول الدكتور كمال محمد عيسى^(٣) : « والقضاء والقدر معاً : عِلْمُ الله وإرادته كما يظهران على صفحة الحياة اليومية للبشر »^(٤) .

والقَدَر هو الخُطة الربّانيّة الأزليّة كما عِلِمَ الله تعالى وأراد ، وهو كما قال أبو السعود : « عبارة عن الإرادة الأزليّة ، والعناية الإلهيّة المقتضية لنظام الموجودات على ترتيب خاص حسب تعلّقها بالأشياء في أوقاتها »^(٥) .

(١) انظر العقيدة الإسلامية سفينة النجاة للدكتور كمال محمد عيسى ص : (٤٢٠ ، ٤٢١) .

(٢) انظر العقيدة الإسلامية سفينة النجاة ص : (٤٢٢) .

(٣) الدكتور كمال محمد عيسى ، من المعاصرين . وهو أستاذ الثقافة الإسلامية بجامعة الملك عبدالعزيز بجدة .

(٤) العقيدة الإسلامية سفينة النجاة ص : (٤٢٢) .

(٥) إرشاد العقل السليم : (٢٥٤/٤) .



وقال الإمام النووي في تعريف القدر : « إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَدَّرَ
الْأَشْيَاءَ فِي الْقِدَمِ ، وَعَلِمَ سُبْحَانَهُ أَنَّهَا سَتَقَعُ فِي أَوْقَاتٍ مَعْلُومَةٍ عِنْدَهُ سُبْحَانَهُ
وَتَعَالَى ، وَعَلَى صِفَاتٍ مَخْصُوصَةٍ ، فَهِيَ تَقَعُ عَلَى حَسَبِ مَا قَدَّرَهَا سُبْحَانَهُ
وَتَعَالَى » ^(١) .

وقال الحافظ ابن حجر : « والمراد - أي : بالقدر - أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى عَلِمَ
مُقَادِيرَ الْأَشْيَاءِ وَأَزْمَانَهَا قَبْلَ إِيجَادِهَا ، ثُمَّ أَوْجَدَ مَا سَبَقَ فِي عِلْمِهِ أَنَّهُ يَوْجَدُ ،
فَكُلُّ مُحَدَّثٍ صَادِرٍ عَنْ عِلْمِهِ وَقُدْرَتِهِ وَإِرَادَتِهِ ، وَهَذَا هُوَ الْمَعْلُومُ مِنَ الدِّينِ
بِالْبُرَاهِينِ الْقَطْعِيَّةِ ، وَعَلَيْهِ كَانَ السَّلَفُ مِنَ الصَّحَابَةِ وَخِيَارِ التَّابِعِينَ إِلَى أَنْ
حَدَّثَتْ بَدْعَةُ الْقَدْرِ فِي أَوَاخِرِ زَمَنِ الصَّحَابَةِ » ^(٢) .

وقال ابن الأثير : « فالقضاء والقدر أمران مُتَلَازمان لا ينفك أحدهما
عن الآخر ؛ لِأَنَّ أَحَدَهُمَا بِمَنْزِلَةِ الْأَسَاسِ وَهُوَ الْقَدْرُ ، وَالْآخَرُ بِمَنْزِلَةِ الْبِنَاءِ
وَهُوَ الْقَضَاءُ ، فَمَنْ رَامَ الْفَصْلَ بَيْنَهُمَا ، فَقَدْ رَامَ هَدْمَ الْبِنَاءِ وَنَقْضَهُ » ^(٣) .

والإيمان بالقدر - كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية - على درجتين ، كل
درجة تتضمن شيئين :

« فالدرجة الأولى : الإيمان بأن الله تعالى علم ما الخلق عاملون بعلمه
القديم ، الذي هو موصوف به أزلاً ، وعلم جميع أحوالهم من الطاعات
والمعاصي والأرزاق والآجال ، ثم كتب الله في اللوح المحفوظ مقادير
الخلق : « فَأَوَّلُ مَا خَلَقَ اللَّهُ الْقَلَمَ ، قَالَ لَهُ : اكْتُبْ . قَالَ : مَا أَكْتُبُ ؟ قَالَ :

(١) شرح النووي على صحيح الإمام مسلم : (١٥٤/١) .

(٢) فتح الباري : (١٤٥/١) .

(٣) النهاية في غريب الحديث : (٧٨/٤) .



اَكْتُبَ مَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ» ^(١) ، فما أصاب الإنسان لم يكن ليخطئه ، وما أخطأه لم يكن ليصيبه ، جَفَّتِ الأَقْلَامُ وَطُوِيَتِ الصُّحُفُ ، كما قال سبحانه وتعالى : ﴿ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴾ ^(٢) ، وقال : ﴿ مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴾ ^(٣) ...

وأما الدرجة الثانية : فهي مشيئة الله النافذة ، وقدرته الشاملة ، وهي الإيمان بأن ما شاء الله كان ، وما لم يشأ لم يكن ، وأن ما في السموات وما في الأرض من حركة وسكون فهي بمشيئة الله سبحانه ، لا يكون في ملكه إلا ما يريد ، وأنه سبحانه وتعالى على كل شيء قدير من الموجودات والمعدومات .

فما من مخلوق في الأرض ولا في السماء إلا الله خالقه سبحانه ، لا خالق غيره ولا رب سواه ، ومع ذلك فقد أمر العباد بطاعته وطاعة رسله ، ونهاهم عن معصيته ، وهو سبحانه يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ والمحسنين والمقسطين ، ويرضى عن الذين آمنوا وعملوا الصالحات ، ولا يُحِبُّ الكافرين ، ولا يرضى عن القوم الفاسقين ، ولا يأمر بالفحشاء ، ولا يرضى لعباده الكفر ،

(١) رواه أبو داود في كتاب السنة - باب في القدر (٧٦/٥ ح ٤٧٠٠) ، والإمام أحمد في المسند : (٣١٧/٥) عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه . وصحح إسناده الألباني في صحيح سنن أبي داود : (٨٩٠/٣ ح ٣٩٣٣) .

ورواه ابن أبي عاصم في كتاب السنة : (٥٠/١ ح ١٠٨) ، وأبو يعلى الموصلي في مسنده : (٧/٣ ح ٢٣٢٥) ، والبيهقي في السنن الكبرى : (٣/٩) كلهم عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعاً ، وصحح إسناده الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة : (٢٥٧/١ ح ١٣٣) .
(٢) سورة الحج ، الآية : (٧٠) .
(٣) سورة الحديد ، الآية : (٢٢) .



ولا يحب الفساد . والعباد فاعلون حقيقة ، والله خالق أفعالهم ، والعبد هو المؤمن والكافر والبرّ والفاجر والمصلي والصائم ، وللعباد قدرة على أعمالهم ولهم إرادة ، والله خالقهم وخالق قدرتهم وإرادتهم ، كما قال تعالى : ﴿ لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ وَمَا تَشَاوُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾^(١) .

فيتضح من خلال ما تقدم أنّ الإيمان بالقدر يشمل الإيمان بأربع مراتب :

الأولى : العلم ، أي : أنّ الله تعالى علم ما الخلق عاملون ؛ بعلمه الأزلي .

الثانية : الكتابة ، أي : أنّ الله عزّ وجلّ كتب مقادير الخلائق في اللوح المحفوظ .

الثالثة : المشيئة ، أي : أن ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن ، فليس في السموات ولا في الأرض من حركة ولا سكون إلا بمشيئته سبحانه ، ولا يكون في ملكه إلا ما يريد .

الرابعة : الخلق ، أي : أن الله خالق كل شيء ، ومن ذلك أفعال العباد .

فهذا هو مذهب السلف الصالح رضي الله عنهم الذي دلّت عليه نصوص الكتاب والسنة وإجماع الصحابة ، وهي كثيرة جداً ، منها :

قول الله تعالى : ﴿ إِنَّا كُلُّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴾^(٢) .

(١) سورة التكوين ، الآيتان : (٢٨ ، ٢٩) .

(٢) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية : (١٤٨/٣ - ١٥٠) ، وانظر شرح العقيدة الواسطية

ص : (١٥١ - ١٥٦) ، وشفاء العليل ص : (٢٩ - ٦٥) ، وقطف الثمر ص : (٩٠ ، ٩١) .

(٣) سورة القمر ، الآية : (٤٩) .



وقوله تعالى : ﴿ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَرَهُ تَقْدِيرًا ﴾^(١) .

ومنها ما رواه الإمام مسلم بسنده عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « كُلُّ شَيْءٍ بِقَدَرٍ ، حَتَّى الْعَجْزُ وَالْكَيْسُ ، أَوْ الْكَيْسُ وَالْعَجْزُ »^(٢) .

وقال طاووس^(٣) : « أدركت ناساً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولون : كلُّ شيءٍ بقدرٍ »^(٤) .

وعنه عند اللالكائي أنه قال : « أدركت ثلاثمائة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولون : كلُّ شيءٍ بقدرٍ »^(٥) .

وقال المحافظ ابن حجر : « ومذهب السلف قاطبة أن الأمور كلها بتقدير الله تعالى »^(٦) .

(١) سورة الفرقان ، الآية : (٢) .

(٢) الصحيح : كتاب القدر - باب كل شيء بقدر (٢٠٤٥/٤ ح ٢٦٥٥) .

(٣) هو طاووس بن كيسان ، أبو عبد الرحمن الفارسي ثم اليمني الجندي ، الفقيه القدوة المحافظ عالم اليمن . مات سنة ١٠٦ هـ . انظر الطبقات الكبرى لابن سعد : (٥٣٧/٥) ، وتهذيب الكمال : (٣٥٧/١٣) ، وسير أعلام النبلاء : (٣٨) .

(٤) صحيح مسلم : كتاب القدر - باب كل شيء بقدر (٢٠٤٥/٤ ح ٢٦٥٥) .

(٥) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة : (٥٣٥/٤) .

(٦) فتح الباري : (٤٧٨/١١) .



المطلب الثاني

خَلْقُ الْأَفْعَالِ وَمَسْأَلَةُ الْكَسْبِ

العرض :

يبيّن أبو السعود قضية خَلْقِ الأفعال ، وردّ على المعتزلة في زعمهم استقلال العبد في أفعاله ، والفرق بين مذهب أهل الحق وبين مسلك الجبرية بصورة مختصرة^(١) .

فقال في تفسير قوله تعالى : ﴿ فَلَا تَلُومُونِي وَلُومُوا أَنْفُسَكُمْ ﴾^(٢) :

« ... وليس مراده التَّنْصُلُ عن توجّه اللائمة إليه بالمرّة ، بل بيان أنهم أَحَقُّ بها منه ، وليس فيه دلالة على استقلال العبد في أفعاله كما زعمت المعتزلة ، بل يكفي في ذلك أن يكون لقدرة الكاسبة التي عليها يدور فلك التكليف مدخل فيه ، فإنه سبحانه إنما يخلق أفعاله حسبما يختار ، وعليه تترتب السعادة والشقاوة ، وما قيل من أنه يستدعي أن يُقال : فلا تلوموني ولا أنفسكم ، فإنّ الله قضى عليكم الكفر وأجبركم عليه مبني على عدم الفرق بين مذهب أهل الحق وبين مسلك الجبرية »^(٣) .

وقال في تفسير قوله تعالى : ﴿ وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ﴾^(٤) :

(١) انظر إرشاد العقل السليم : (٤٢/٥) .

(٢) سورة إبراهيم ، الآية : (٢٢) .

(٣) إرشاد العقل السليم : (٤٢/٥) .

(٤) سورة الصافات ، الآية : (٩٦) .



« إنه تعالى خَلَقَكُمْ وَخَلَقَ ما تعملونه ، فإنَّ جواهر أصنامهم ومادتها
مُخَلَّقه تعالى وشكلها وإن كان بفعلهم لكنه بإقداره تعالى إيَّاهم عليه وَخَلَقَهُ
ما يتوقف عليه فعلهم من الدَّواعي والعدد والأسباب .

﴿ وَمَا تَعْمَلُونَ ﴾ إما عبارة عن الأصنام ، فوضعه موضع ضمير
ما تنحتون للإيدان بأنَّ مخلوقيتها لله عزَّ وجلَّ ليس من حيث نحتهم لها فقط ،
بل من حيث سائر أعمالهم أيضاً من التَّصوير والتَّحلية والتَّزيين ونحوها ،
وإما على عمومها فينتظم الأصنام انتظاماً أولياً مع ما فيه من تحقيق الحقِّ ببيان أن
جميع ما يعملونه كائناتاً ما كان مخلوق له سبحانه .

وقيل : ما ، مصدرية ، أي : عملكم على أنه بمعنى المفعول .

وقيل : بمعناه ، فإن فعلهم إذا كان مُخَلَّق الله تعالى كان مفعولهم المتوقف
على فعلهم أولى بذلك ^(١) .

وقال في تفسير قوله تعالى : ﴿ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ ﴾ ^(٢) :

« من خيرٍ وشرٍّ وإيمانٍ وكفرٍ ، لكن لا بالجبر ————— ، بل ببشارة
الكاسب لأسبابها » ^(٣) .

وقال أيضاً : إن « استناد جميع الحوادث عندنا من حيث الخلق إليه
سبحانه وتعالى ، وورود الآية الكريمة ناعية عليهم سوء صنيعهم ووخامة
عاقبتهم ؛ لكون أفعالهم من حيث الكسب ————— مستندة إليهم ، فإن

(١) إرشاد العقل السليم : (١٩٨/٧) .

(٢) سورة الزمر ، الآية : (٦٢) .

(٣) إرشاد العقل السليم : (٢٦١/٧) .



خَلَقَهَا مِنْهُ سُبْحَانَهُ لَيْسَ بِطَرِيقِ الْجَبْرِ ، بَلْ بِطَرِيقِ التَّرْتِيبِ عَلَى مَا اقْتَرَفُوهُ مِنْ الْقَبَائِحِ ، كَمَا يَعْرَبُ عَنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ ﴾^(١) ، وَنَحْوُ ذَلِكَ^(٢) .

ثُمَّ بَيَّنَّ أَبُو السَّعُودِ أَنَّ التَّوَسُّطَ بَيْنَ الْإِفْرَاطِ وَالتَّفْرِيطِ هُوَ رَأْسُ الْفَضَائِلِ كُلِّهَا ، وَيُنْدرِجُ تَحْتَ ذَلِكَ أُمُورٌ عَدِيدَةٌ مِنْهَا : الْقَوْلُ بِالْكَسْبِ الْمُتَوَسُّطِ بَيْنَ الْجَبْرِ وَالْقَدَرِ^(٣) .

وَقَالَ عَنْ فَعْلِ الْعَبْدِ فِي رِسَالَةِ الْقَضَاءِ وَالْقَدَرِ :

« فَهُوَ وَإِنْ كَانَ مِنْ حَيْثُ الْخَلْقُ مُسْتَنْدًا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى ، لَكِنَّهُ مِنْ حَيْثُ الْكَسْبِ مُسْتَنْدًا إِلَى الْعَبْدِ »^(٤) .

(١) سُورَةُ النِّسَاءِ ، الْآيَةُ رَقْمُ : (١٥٥) .

(٢) إِرْشَادُ الْعَقْلِ السَّلِيمِ : (٣٧/١) .

(٣) انْظُرْ إِرْشَادُ الْعَقْلِ السَّلِيمِ : (١٣٦/٥) .

(٤) رِسَالَةٌ فِي الْقَضَاءِ وَالْقَدَرِ لِأَبِي السَّعُودِ : (ق/٢٦/ب) .



النقد :

يظهر مما تقدم أنّ أبا السعود يعتقد أن جميع أعمال العباد خيرها وشرّها مخلوقة لله عزّ وجلّ ، لكن لا بالجبر ، بل بباشرة الكاسب لأسبابها ، وهذا القول هو الوسط بين الجبرية والقدرية .

فالجبرية قالوا : إنّ الإنسان مجبور على أفعاله ، وأنه لا يقدر منها على شيء ، فهو كالريشة في مهبّ الريح ، وأول من عرّف عنه القول بذلك هو الجهم بن صفوان^(١) الذي كان من مقالاته كما ذكر الأشعري : « أنه لا فعل لأحد في الحقيقة إلا الله وحده ، وأنه هو الفاعل ، وأن الناس إنما تنسب إليهم أفعالهم على المجاز ، كما يقال : تحركت الشجرة ، ودار الفلك ، وزالت الشمس ، وإنما فعل ذلك بالشجرة والفلك والشمس الله سبحانه »^(٢) .

والمعتزلة قد تبوّوا مذهب القدرية في زعمهم أنّ أفعال العباد مقدورة لهم وواقعة منهم على جهة الاستقلال ، وجعلوا ذلك أصلاً من أصولهم التي قام عليها كيان الاعتزال ، وبسبب قولهم ذلك عرّفوا بالقدرية ؛ لنفيهم القدر^(٣) .

قال ابن قيم الجوزية : « وقوله : ﴿ لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ ﴾^(٤) ردُّ على الجبرية

(١) هو جهم بن صفوان أبو محرز السمرقندي مولى بني راسب ، وهو من أهل خراسان ورأس الجهمية ، وقد تتلمذ على الجعد بن درهم ، واتصل بمقاتل بن سليمان من المشبهة ، قُتل سنة ١٢٨ هـ . انظر ميزان الاعتدال : (٤٢٦/١) ، والبداية والنهاية : (٢٨/١٠) .

(٢) مقالات الإسلاميين ص : (٣٣٨) .

(٣) انظر مقالات الإسلاميين ص : (٥٤٨) ، والفرق بين الفرق ص : (٩٤) ، والتدمرية ص :

(٢٠٨) ، وشرح الطحاوية : (٢٨٥/٢) ، والتعريفات للجرجاني ص : (١١٦) .

(٤) سورة التكويد ، الآية : (٢٨) .



القائلين بأنَّ العبد لا مشيئة له ، أو أن مشيئته مجرد علامة على حصول الفعل لا ارتباط بينها وبينه إلا مجرد اقتران عادي من غير أن يكون سبباً فيه .

وقوله : ﴿ وَمَا تَشَاؤُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ ﴾^(١) ردُّ على القدرية القائلين بأنَّ مشيئة العبد مستقلة بإيجاد الفعل من غير توقف على مشيئة الله ، بل متى شاء العبد الفعل وجد ، ويستحيل عندهم تعلُّق مشيئة الله بفعل العبد ، بل هو يفعلُه بدون مشيئة الله .

فالآيتان مبطلتان لقول الطائفتين ... والذي دلَّت عليه الآية مع سائر أدلة التوحيد وأدلة العقل الصريح ، أنَّ مشيئة العباد من جملة الكائنات التي لا توجد إلا بمشيئة الله سبحانه وتعالى ، فما لم يشأ لم يكن ألبتَّه ، كما أن ما شاء كان ولا بد «^(٢) .

فالمجبرية محقِّون في قولهم : إنّ الله خالق أفعال العباد ، ومخطئون في قولهم : إنَّ العبد ليس بفاعل لأفعاله في الحقيقة ، وإنما الفاعل هو الله تعالى .
والقدرية محقِّون في : إثبات قدرة العبد على أفعاله ، وفعله لها ومسؤوليته عنها ، ومخطئون في قولهم : إنَّ العبد خالق أفعاله ، وإنَّ الله ليس بخالق لأفعال العبيد ، فأثبتوا خالقين مع الله سبحانه .

وأهل السنة قالوا بما مع الطائفتين من حَقِّ ، فقالوا : الله خالق أفعال العباد على الحقيقة ؛ لأنَّ العباد خَلَقَ له ، وأفعال المخلوقين مخلوقة ، لقوله

(١) سورة الإنسان ، الآية : (٣٠) .

(٢) التبيان في أقسام القرآن ص : (٨١ ، ٨٢) .



تعالى : ﴿ وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ﴾^(١) ... وقالوا : العبد فاعل لفعله حقيقة ، وقادر عليه بإقدار الله له عليه ، والله أثبت للعبيد فعلاً فقال : ﴿ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللَّهُ ﴾^(٢) ، وقال : ﴿ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴾^(٣) ، ونحو ذلك ، وردوا ما مع الطائفتين من باطل .

فلم ينفوا فعل العبد أصلاً كما قالت الجبرية ، ولم يجعلوا العباد خالقين لأفعالهم من دون الله عز وجل كما قالت القدرية . وقد هدى الله أهل السنة والجماعة لما اختلفوا فيه من الحق بإذنه ، فعملوا بجميع النصوص الواردة في الباب ، ولم يضربوا بعضها ببعض .

فالجبرية عملوا بالنصوص الدالة على أن الله خالق كل شيء ، وأن كل شيء بقدر الله وقضائه ومشيئته ، وأغفلوا ما دلّ منها على أن للعبد فعلاً وقدره وإرادته .

والقدرية أخذوا بالنصوص الدالة على أن العبد هو الفاعل لفعله على الحقيقة ، وأن له قدرة وإرادة ومشیئة واختياراً ، وأهملوا ما دلّ منها على خلق الله لأفعال عبيده وعموم قدرته عليها ومشیئته لها .

والحق هو إعمال جميع النصوص كل فيما دلّ عليه ، وهو ما هدى الله له أهل السنة ، فليس في كتاب الله ولا في سنة رسوله صلى الله عليه وسلم تضارب أو تناقض ، والجمع بين ما في ظاهر شيء من ذلك ممكن عند أهل الحق والعلم ... وهذا ما فعله أهل السنة ، فكانوا بذلك وسطاً بين

(١) سورة الصفات ، الآية : (٩٦) .

(٢) سورة البقرة ، الآية : (١٩٧) .

(٣) سورة هود ، الآية : (٣٦) .



الطائفتين ، وجاء قولهم هدى بين الضاللتين : ضلالة الجبر المفضي إلى تعطيل الأمر والنهي ، وإبطال الثواب والعقاب ، وضلالة نفي القدر الذي حاصله وجود خالقين من دون الله ، وتجويز أن يكون في ملكه ما لا يقدر عليه ولا يريد^(١) .

والكسب عند أبي السعود مستند إلى فعل العبد بطريق الترتيب على ما عمله من خيرٍ أو شرٍ .

وهو في ذلك يوافق مذهب السلف الصالح ، ويخالف مذهب المتكلمين والأشاعرة في مسألة الكسب .

وحقيقة الكسب عند الأشاعرة جَبْرٌ مَحْضٌ ، وهو باطل قطعاً ، وقد عُدَّ من المحالات في علم الكلام^(٢) .

وله عندهم تعريفات عديدة ، وخلاصته :

أنه مقارنة القدرة الحادثة والاختيار للفعل من غير تأثير فيه من العبد .

وهو بمعنى آخر : مقارنة قدرة العبد لقدرة الرب في أداء

(١) انظر وسطية أهل السنة بين الفرق للدكتور محمد باكريم ص : (٣٨١ - ٣٨٣) .

(٢) ويُقال عنها : ثلاث من عجائب الكلام لا يُعلم لها حقيقة : كسب الأشعري ، وأحوال أبي هاشم ، وطفرة النظام ، ويُروى في ذلك قول الشاعر :

بِمَا يُقَالُ وَلَا حَقِيقَةَ عِنْدَهُ مَغْفُولَةٌ تَدْنُو مِنَ الْأَفْهَامِ
الْكَسْبُ عِنْدَ الْأَشْعَرِيِّ وَالْحَالُ عِنْدَ الْهَاشِمِيِّ وَطُفْرَةُ النَّظَامِ

انظر منهاج السنة النبوية : (٤٥٩/١) ، ودرء تعارض العقل والنقل : (٤٤٤/٣ ، ٣٢٠/٨) ، وشرح القصيدة النونية للهزاس : (٢٩/٢) ، وابن تيمية السلفي ص : (٣٥) .



الفعل دون أن يكون لقدرة العبد أي تأثير^(١) .

وقد بين شيخ الإسلام ابن تيمية غلط الأشاعرة في مسألة الكسب حين جعلوا الفعل هو المفعول ، فأوقعهم هذا في مأزق ما يسمونه بنظرية الكسب ، التي صارت علماً عليهم ، واشتهروا بها ، ولم يستطيعوا التخلص منها فقال :

« والتحقيق ما عليه أئمة السنة وجمهور الأمة من الفرق بين الفعل والمفعول ، والخلق والمخلوق ؛ فأفعال العباد هي كغيرها من المحدثات مخلوقة مفعولة لله ، كما أن نفس العبد وسائر صفاته مخلوقة مفعولة لله ، وليس ذلك نفس خلقه وفعله ، بل هي مخلوقة ومفعولة ، وهذه الأفعال هي فعل العبد القائم به ، ليست قائمة بالله ، ولا يتصف بها ؛ فإنه لا يتصف بمخلوقاته ومفعولاته ، وإنما يتصف بخلق وفعله ، كما يتصف بسائر ما يقوم بذاته ، والعبد فاعل لهذه الأفعال ، وهو المتصف بها ، وله عليها قدرة ، وهو فاعلها باختيار ومشيئته ، وذلك كله مخلوق لله ، فهي فعل العبد ، وهي مفعولة للرب^(٢) . »

وقال ابن قيم الجوزية :

« ومعاذ الله والله أكبر وأجل وأعظم وأعز أن يكون في عبده شيء غير مخلوق له ولا هو داخل تحت قدرته ومشيئته ، فما قدر الله حق قدره من زعم ذلك ولا عرفه حق معرفته ولا عظمه حق تعظيمه ، بل العبد جسمه

(١) انظر الملل والنحل ص : (٩٧ - ١٠١) ، وشرح المقاصد : (٣٨٩/٢) وتبصرة الأدلة :

(٦٥٤/٢) ، ومجموع الفتاوى : (٣٨٧/٨) ، ومنهاج السنة النبوية : (٣٢٣/١) ،

والصفدية : (١٤٩/١ - ١٥٣) .

(٢) مجموع الفتاوى : (١١٩/٢ - ١٢٠) .



وروحه وصفاته وأفعاله ودواعيه وكلّ ذرّة فيه مخلوق لله خلقاً تصرف به في عبده ... فهو عبد مخلوق من كلّ وجه وبكلّ اعتبار ، وفقره إلى خالقه وبارئه من لوازم ذاته ، وقلبه بيد خالقه وبين أصبعين من أصابعه يقلبه كيف يشاء ، فيجعله مريداً لما شاء وقوعه منه ، كارهاً لما لم يشأ وقوعه ، فما شاء كان ، وما لم يشأ لم يكن ^(١) .

وقال أيضاً : « وهذا لا يعني أنّ العبدَ مجبورٌ لا اختيار له ، بل إن الله تعالى خلقه على نشأة وصفة يتمكن بها من إحداث إرادته وأفعاله ، وتلك النشأة بمشيئة الله وقدرته وتكوينه فهو الذي خلقه وكونه كذلك ، وهو لم يجعل نفسه كذلك ، بل خالقه وباريه جعله محدثاً لإرادته وأفعاله ، وبذلك أمر ونهاه ، وأقام عليه حجته وعرضه للثواب والعقاب ، فأمر بما هو متمكن من إحداثه ، ونهاه عما هو متمكن من تركه ، ورتّب ثوابه وعقابه على هذه الأفعال والتروك التي مكّنه منها وأقدر عليها وناطها به ، وفطر خلقه على مدحه وذمه عليها مؤمنهم وكافرهم ، المقرّ بالشرائع منهم والجاحد لها ، فكان مريداً شائياً بمشيئة الله له ، ولولا مشيئة الله أن يكون شائياً لكان أعجز وأضعف من أن يجعل نفسه شائياً ، فالرب سبحانه أعطاه مشيئة وقدرة وإرادة ، وعرفه ما ينفعه وما يضرّ وأمره أن يجري مشيئته وإرادته وقدرته في الطريق التي يصل بها إلى غاية صلاحه » ^(٢) .

فأفعال العباد إذن هي أفعالهم حقيقة ، ومفعولة للرب تعالى ، إذ الفعل غير المفعول ، فالعبد فعل فعله حقيقة ، وفي ذلك يقول ابن قيم الجوزية :

(١) شفاء العليل ص : (١٤٤) .

(٢) شفاء العليل ص : (١٣٧ ، ١٣٨) .



« والله خالقه وخالق ما فعل به من القدرة والإرادة وخالق فاعليته ،
وسرّ المسألة أن العبد فاعل منفعل ... فرَّبَهُ تعالى هو الذي جعله فاعلاً بقدرته
ومشيئته وأقدر على الفعل وأحدث له المشيئة التي يفعل بها »^(١) .

وقال الطحاوي : « والاستطاعة التي يجب بها الفعل من نحو التوفيق
الذي لا يجوز أن يوصف المخلوق به تكون مع الفعل ، وأما الاستطاعة من
جهة الصِّحة والوسع والتَّمكن وسلامة الآلات فهي قبل الفعل ، وبها يتعلّق
الخطاب ، وهو كما قال تعالى : ﴿ لَا يَكْلِفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ﴾^(٢) »^(٣) .

وقال ابن أبي العزّ : « والذي قاله عامة أهل السنة : أنّ للعبد قدرة هي
مناط الأمر والنهي ، وهذه قد تكون قَبْلَهُ ، ولا يجب أن تكون معه ،
والقدرة التي بها الفعل لا بد أن تكون مع الفعل ، لا يجوز أن
يوجد الفعل بقدرة معدومة »^(٤) .

وأفعال العباد الاختيارية هي خَلَقُ الله وكَسْب من العباد ،
والكسب : هو الفعل الذي يعود على فاعله منه نفع أو ضرر كما قال تعالى :
﴿ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ ﴾^(٥) ، ففعل العبد فعل له حقيقة ،
ولكنه مخلوق لله تعالى ومفعول لله ، وليس هو ذات فعل الله ، فَفَرَّقُ بين

(١) شفاء العليل ص : (١٣١) .

(٢) سورة البقرة ، الآية : (٢٨٦) .

(٣) العقيدة الطحاوية - المطبوعة مع شرحها - : (١٧٤/٢) .

(٤) شرح الطحاوية : (١٧٤/٢) .

(٥) سورة البقرة ، الآية : (٢٨٦) .



الفعل والمفعول والخلق والمخلوق^(١) .

فأفعال العباد لها متعلقان :

أحدهما : بالخالق تعالى ، فهذا قد اتفق فيه أهل السنة والجماعة والأشاعرة
والماتريدية على أنّ الله خَلَقَ أفعال العباد .

والثاني : بالعبد ، وهل له قدرة أو لا ؟ وهل قدرته مؤثرة
أو غير مؤثرة ؟^(٢) .

ويصرح الماتريدية بأنّ للعبد فعلاً حقيقة لا مجازاً^(٣) .

وحاصل مذهب الماتريدية أنّ للعبد اختياراً وقدرة مؤثرة ، لكن تأثير
قدرته في كون الفعل طاعة أو معصية ، فقدرته مؤثرة في وصف الفعل ،
وأما قدرة الله تعالى فهي مؤثرة في أصل الفعل وهو خَلْقُهُ وإيجاده^(٤) .

فقول أبي السعود ومذهب الماتريدية موافقان لمذهب السلف الصالح رضي
الله تعالى عنهم في هذه المسألة ، والله تعالى أعلم .

(١) انظر شرح الطحاوية : (١٨٨/٢) .

(٢) انظر موقف ابن تيمية من الأشاعرة للدكتور عبد الرحمن المحمود : (١٣٣/٣) .

(٣) انظر شرح الفقه الأبيسط لأبي الليث السمرقندي ص : (١٢) ؛ نقلاً عن الماتريدية للشمس

السلفي : (٤٥٣/١) ، وتبصرة الأدلة لأبي المعين النسفي : (٥٩٤/٢) .

(٤) انظر إشارات المرام للبياض ص : (٥٥) ، والماتريدية للشمس السلفي : (٤٥٥/١) .



البيانات

- ١- المبحث الأول : تعريف النبي والرسول .
 ٢- المبحث الثاني : الإيمان بالأنبياء والرسول .
 ٣- المبحث الثالث : صفات الأنبياء والرسول .

المبحث الأول

تعريف النبي والرسول

العرض :

التعريف اللغوي :

لم أجد لأبي السعود كلاماً في تعريف النبي والرسول لغةً ، واستكمالاً لهذا المبحث أضيف ذلك فأقول :

النبي في اللغة يأتي مهموزاً (النبيء) ، ويأتي غير مهموز (النبي) .
فأما المهموز فهو مشتق من النبأ ، وهو الخبر ، ومنه الإنباء ، أي :
الإخبار ، كما في قوله تعالى : ﴿ عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ ﴾ * عَنِ النَّبَأِ الْعَظِيمِ ﴿^(١) .

قال ابن الأثير :

« النبيء فعيل بمعنى فاعل للمبالغة من النبأ : الخبر ؛ لأنه أنبأ عن
الله ، أي : أخبر ، ويجوز فيه تحقيق الهمز وتخفيفه ، يقال :
نَبَأً وَنَبَأً وَأَنْبَأَ »^(٢) .

(١) سورة النبأ ، الآيتان : (١ ، ٢) .

(٢) النهاية في غريب الحديث والأثر : (٣/٥) مادة (نبأ) .



وقال الجوهري^(١) : « وهو فِعِل بمعنى مفعول ، وتصغير بُيٍّ ،
والجمع أنبياء »^(٢) .

وقال ابن بَرِّي^(٣) : « صوابه أن يقول : فَعِيل بمعنى مُفْعِل ، مثل نذير
بمعنى مُنذِر ، وأليم بمعنى مُؤْلِم »^(٤) .

وقال سيبويه^(٥) : « ليس أحد من العرب إلا ويقول : تَنَبَّأ مُسَيْلَمَةَ ،
بالهمز ، غير أنهم تركوا الهمز في النبي ، كما تركوه في الذَّرِيَّة ، والبرِّيَّة ،
والْحَايِيَّة ، إلا أهل مكة فإنهم يهمزون هذه الأحرف الثلاثة ، ولا يهمزون
غيرها ، ويخالفون العرب بذلك »^(٦) .

قال : والهمز في النبي لغة رديئة ، أي : لقلة استعمالها ، لا لكون
القياس يمنع ذلك^(٧) .

(١) هو إسماعيل بن حمّاد الجوهري ، أبو النصر الفارابي ، إمام في النحو واللغة والصرف ، من
أشهر كتبه الصحاح والعروض . مات سنة ٣٩٨ هـ . انظر إشارة التّعيين في تراجم النّحاة واللّغويين
لعبد الباقي اليماني ص : (٥٥) ، وسير أعلام النبلاء : (٨٠/١٧) ، والبلغة في تراجم أئمة
النحو واللغة للفيروزابادي ص : (٦٦) ، والأعلام : (٣١٣/١) .

(٢) الصحاح : (٢٥٠/٦) .

(٣) هو عبد الله بن بَرِّي بن عبد الجبّار بن بَرِّي المقدسي ، أبو محمد ، الإمام اللغوي ، رئيس
النحاة بمصر ، له حواشٍ على كتاب الصحاح . مات سنة ٥٨٢ هـ . انظر إشارة التّعيين ص :
(١٦١) ، وسير أعلام النبلاء : (١٣٦/٢١) ، والبلغة ص : (١٢١) ، والأعلام : (٧٣/٤) .

(٤) لسان العرب : (٤٣٥١/٧) ، مادة : (نأ) ، وانظر تاج العروس : (١٣١/١) .

(٥) هو عمرو بن عثمان بن قنبر مولى بني الحارث بن كعب ، أبو بشر ، الملقّب بـ «سيبويه» ،
إمام النحاة ، وأول مَنْ بسط علم النحو . مات سنة ١٨٠ هـ . انظر إشارة التّعيين ص :
(٢٤٢) ، والبلغة ص : (١٦٣) ، والأعلام : (٨١/٥) .

(٦) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير : (٤/٥) مادة (نأ) .

(٧) انظر تاج العروس : (١٣١/١) .



وقال الزَّيْنِدِيُّ^(١) : « نبأته أبلغ من أنبأته ، قال تعالى : ﴿ مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا قَالَ نَبَأَنِيَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ ﴾^(٢) ، لم يقل : أنبأني ، بل عدل إلى نبأ الذي هو أبلغ تنبيهاً على تحقيقه ، وكونه من قبل الله تعالى »^(٣) .

وقال تعالى : ﴿ نَبِيٌّ عَبْدِي أَيِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾^(٤) ، وقال تعالى : ﴿ وَنَبِّئْهُمْ عَنْ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ ﴾^(٥) .

ومن المهموز شعر عَبَّاس بن مِرْدَاس^(٦) رضي الله عنه يمدح النبي صلى الله عليه وسلم :

يَا خَاتَمَ النَّبَاِ إِنَّكَ مُرْسَلٌ بِالْخَيْرِ كُلِّ هُدَى السَّبِيلِ هَذَا
إِنَّ إِلَهَ بَنِي عَلَيْنِكَ مَحَبَّةً فِي خَلْقِهِ وَمُحَمَّدًا سَمَّاكَ^(٧)

(١) هو محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني الزَّيْنِدِيُّ ، أبو الفيض ، الملقب بـ «مرتضى» ، علامة باللغة والحديث والرجال والأنساب . أصله من العراق ، ومولده بالهند ، ومنشأه في زَيْنِد باليمن ، رحل إلى الحجاز ، وأقام بمصر . له تاج العروس ، و تحاف السادة المتقين في شرح إحياء علوم الدين ، وعقد الحان في بيان شعب الإيمان . مات سنة ١٢٠٥ هـ انظر الأعلام : (٧٠/٧) .

(٢) سورة التحريم ، الآية : (٣) .

(٣) تاج العروس : (١٣١/١) .

(٤) سورة الحجر ، الآية : (٤٩) .

(٥) سورة الحجر ، الآية : (٥١) .

(٦) هو عَبَّاس بن مِرْدَاس بن أَبِي عامر السلمي ، أبو الهيثم ، من مضر ، شاعر فارس من سادات قومه ، أمه الحنساء الشاعرة ، أدرك الجاهلية والإسلام . شهد مع النبي ﷺ الفتح وحنيناً .

مات سنة ١٨ هـ . انظر الإصابة في تمييز الصحابة : (٣١/٤) ، والأعلام : (٢٦٧/٣) .

(٧) انظر النهاية في غريب الحديث : (٤/٥) مادة (نبا) ، وتاج العروس : (١٣١/١) .



وأما غير المهموز فهو من النَّبُوءَةِ والنَّبَاوَةِ ، وهو ما ارتفع من الأرض .

وقيل : النبي هو الطريق الواضح ؛ لأنَّ العرب تطلق لفظ النبي على عَلم من أعلام الأرض التي يهتدى بها ، وسمي النبي بذلك ؛ لأنه عَلم يهتدي به الخَلْق إلى الله تبارك وتعالى ^(١) .

قال الجوهري :

« يقال نبأت على القوم إذا طلعت عليهم ، ونبأت من أرض إلى أرض ، إذا خرجت من هذه إلى هذه .

قال : وهذا المعنى أراده الأعرابي بقوله : يا نبيء الله ؛ لأنه خرج من مكة إلى المدينة ، فأنكر عليه الهمز ؛ لأنه ليس من لغة قريش » ^(٢) .

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية :

« والتحقيق أنَّ هذا المعنى داخل في الأول ، فمن أنبأه الله وجعله منبئاً عنه ، فلا يكون إلا رفيع القدر علياً ، وأما لفظ العلوِّ والرفعة فلا يدل على خصوص النبوة ، إذ كان هذا يوصف به من ليس بنبي ، بل يوصف بأنه الأعلى ، كما قال : ﴿ وَلَا تَهْنُؤُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ ﴾ ^(٣) ، وقراءة الهمز قاطعة بأنه مهموز ...

(١) انظر الصحاح للجوهري : (٢٥٠٠/٦) ، ولسان العرب : (٤٣١٥/٧) مادة (نبا) ، والقاموس المحيط : (٣٠/١) .

(٢) الصحاح للجوهري : (٢٥٠٠/٦) .

(٣) سورة آل عمران ، الآية : (١٣٩) .



واللفظان مشتركان في الاشتقاق الأكبر^(١) ، فكلاهما فيه النون والباء ، وفي هذا الهمزة ، وفي هذا الحرف المعتل ، لكن الهمزة أشرف ، فإنها أقوى ... ويمكن أن تلين فتصير حرفاً معتلاً ، فيعبر عنه باللفظين ، بخلاف المعتل ، فإنه لا يجعل همزة ، فلو كان أصله نبي ، مثل علي ووصي وولي ، لم يحزن أن يُقال بالهمز ، كما لا يُقال عليء ووصيء ووليء بالهمز ، وإذا كان أصله الهمز جاز تَلِينُ الهمزة^(٢) .

ومن غير المهموز ما رواه الإمام مسلم بسنده عن البراء بن عازب^(٣) رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إِذَا أَخَذْتَ مَضْجَعَكَ فَتَوَضَّأْ وَضُوءَكَ لِلصَّلَاةِ ، ثُمَّ اضْطَجِعْ عَلَى شِقِّكَ الْأَيْمَنِ ، ثُمَّ قُلْ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ إِلَيْكَ ، وَفَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ ، وَأَلْجَأْتُ ظَهْرِي إِلَيْكَ ، رَغْبَةً وَرَهْبَةً إِلَيْكَ ، لَا مَلْجَأَ وَلَا مَنْجَا مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ ، آمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ ، وَبِنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ ، وَاجْعَلْهُنَّ مِنْ آخِرِ كَلَامِكَ ، فَإِنْ مِتُّ مِنْ لَيْلَتِكَ مِتَّ

(١) الاشتقاق في اللغة : هو أخذ شق الشيء . وفي الاصطلاح : أن تجد بين اللفظين تناسباً في المعنى والتركيب ، فتردّ أحدهما إلى الآخر . والاشتقاق عند الجرجاني : نزع لفظٍ من آخر بشرط مناسبتها معنى وتركيباً ومغايرتها في الصيغة . وهو أنواع : فالصغير : أن يكون بين اللفظين تناسب في الحروف والترتيب ، نحو : ضرب من الضرب . والكبير : أن يكون بين اللفظين تناسب في اللفظ والمعنى دون الترتيب ، نحو : جذب من المجدب . والأكبر : أن يكون بين اللفظين تناسب في المخرج ، نحو : نَعَقَ من النَّهَقِ . انظر كتاب الاشتقاق لأبي سعيد عبد الملك الأصبغي ، وكتاب التعريفات للجرجاني ص : (٢٧) ، وكتاب العلم الخفّاق من علم الاشتقاق لصديق حسن خان .

(٢) كتاب النبوات ص : (٣٣٦ - ٣٣٧) .

(٣) هو البراء بن عازب بن الحارث ، أبو عمارة الأنصاري الحارثي المدني ، نزيل الكوفة ، من أعيان الصحابة . مات سنة ٧١ هـ وقيل : ٧٢ هـ . انظر الطبقات الكبرى لابن سعد : (٣٦٤/٤) ، وسير أعلام النبلاء : (١٩٤/٣) ، والإصابة في تمييز الصحابة : (١٤٧/١) .



وَأَنْتَ عَلَى الْفِطْرِ . قال : فَرَدَّدْتَهُنَّ لِأَسْذَكِرْهُنَّ ، فَقُلْتُ : آمَنْتُ بِرَسُولِكَ
الَّذِي أَرْسَلْتَ . قال : « قُلْ : آمَنْتُ بِنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ » ^(١) .

قال ابن الأثير : « إِنَّمَا رَدَّ عَلَيْهِ لِيُخْتَلَفَ اللَّفْظَانِ ، وَيُجْمَعُ لَهُ
الشَّائِنُ ؛ مَعْنَى النَّبُوءَةِ وَالرَّسَالَةِ ، وَيَكُونُ تَعْدِيداً لِلنِّعْمَةِ فِي الْحَالَيْنِ ، وَتَعْظِيماً
لِلْمِنَّةِ عَلَى الْوَجْهَيْنِ » ^(٢) .

والرسول لغة : مشتقٌّ من الإرسال ، ومعناه : البعث والتَّوْجِيه ، قال
تعالى حكاية عن مَلِكَةٍ سَبَأَ : ﴿ وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ فَنَاطِرَةٌ
يَمْزِجُ الْمُرْسَلُونَ ﴾ ^(٣) ، وَيُجْمَعُ الرُّسُولُ عَلَى أَرْسَلٍ وَرُسُلٍ وَرُسُلَاءَ ،
وَسُمُّوا بِذَلِكَ ؛ لِأَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ وَمَوْجَّهُونَ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لِتَبْلِيغِ الْخَلْقِ
أَمْرَ اللَّهِ وَوَحْيِهِ ^(٤) .

قال الزَّيْدِيُّ : « الرُّسُولُ الْمُرْسَلُ ، فَهُوَ فِعْلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ ، يُقَالُ :
أَرْسَلْتَهُ فَهُوَ مُرْسَلٌ وَرَسُولٌ ، وَيَكُونُ بِمَعْنَى الرِّسَالَةِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى :
﴿ فَأَتَيْنَا فِرْعَوْنَ فَقُولَا إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ ^(٥) ، وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ فَأَتَيْنَاهُ
فَقُولَا إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ ﴾ ^(٦) ، جَاءَ فِي الْآيَةِ الْأُولَى : ﴿ إِنَّا رَسُولُ ﴾ ، وَفِي

(١) الصحيح في كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار - باب ما يقول عند النوم وأخذ
المضجع : (٢٠٨١/٤ ح ٢٧١٠) ، وانظر صحيح الإمام البخاري في كتاب الوضوء - باب
فضل من بات على الوضوء : (٤٢٦/١ ح ٢٤٧) ، وفي كتاب الدعوات - باب إذا بات
طاهراً : (١١٢/١١ ح ٦٣١١) .

(٢) النهاية في غريب الحديث : (٤/٥) .

(٣) سورة النمل ، الآية : (٣٥) .

(٤) انظر الصحاح : (١٧٠٩/٤) ، ولسان العرب : (١٦٤٣/٣) مادة (رسل) .

(٥) سورة الشعراء ، الآية : (١٦) .

(٦) سورة طه ، الآية : (٤٧) .



الثانية : ﴿ إِنَّا رَسُولًا ﴾ ؛ لَأَنَّ فَعُولًا وفعيلاً يستوي فيهما المذكر والمؤنث ،
والواحد والجمع ، ويجوز التثنية والجمع ، فيُجمع على رُسُل بضمّتين «^(١) .
وقال الزمخشري : « الرسول يكون بمعنى المرسل ، وبمعنى الرسالة ،
فجعل ثم^(٢) بمعنى المرسل ، فلم يكن بُدَّ من تثنيته ، وجعل ههنا^(٣) بمعنى
الرسالة ، فجازت التسوية فيه ، إذ وُصف به بين الواحد والتثنية والجمع ،
كما يفعل بالصفة بالمصادر^(٤) »^(٥) .

التعريف الاصطلاحي :

اختلف علماء العقيدة كثيراً في تحديد معنى النبي والرسول اصطلاحاً ،
وقد ذكر أبو السعود بعض أقوالهم ، إلا أنه لم يرجح شيئاً منها ، وقد اكتفى
بِسَرْد تلك الأقوال ، وصدرها بالقول القريب من التعريف المشهور والشائع في
كتب العقيدة ، وهذه الأقوال التي نقلها أبو السعود في تفسيره - والتي
سأبيّنها قريباً إن شاء الله تعالى - هي من أقوال العلماء الذين فرّقوا بين النبي
والرسول في التعريف ، حيث إن تلك التعريفات تنقسم إلى قسمين :

القسم الأول : تعريفات الذين لم يفرّقوا بين النبي والرسول .

والقسم الثاني : تعريفات الذين فرّقوا بين النبي والرسول^(٦) .

(١) تاج العروس : (٣٤٤/٧) .

(٢) أي في قوله تعالى : ﴿ فَأْتِيَاهُ فَقُولَا إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ ﴾ سورة طه ، الآية : (٤٧) .

(٣) أي في قوله تعالى : ﴿ فَأْتِيَا فِرْعَوْنَ فَقُولَا إِنَّا رَسُولَا رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ سورة الشعراء ، الآية : (١٦) .

(٤) كذا قوله : « كما يفعل بالصفة بالمصادر » ، ولعله : « كالوصف بالمصدر » ، كما نقل ذلك

عنه الزبيدي في تاج العروس : (٣٤٤/٧) .

(٥) الكشف : (١٠٧/٣) .

(٦) انظر تعريفات هذين القسمين في كتاب النبي والرسول للدكتور أحمد المحمد ص : (١٤ - ٢٣) .



وهذه التعريفات التي نقلها أبو السعود كما يأتي :

قال في تفسير قوله تعالى : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ ﴾^(١) :

« الرسول مَنْ بعثه الله تعالى بشريعة جديدة يدعو الناس إليها ، والنبي يعمُّه ومن بعثه لتقرير شريعة سابقة كأنبيا بني إسرائيل الذين كانوا بين موسى وعيسى عليهم الصلاة والسلام ...

فالنبي أعمُّ من الرسول ، ويدلُّ عليه أنه صلى الله عليه وسلم سُئل عن الأنبياء ، فقال : مائة ألفٍ وأربعة وعشرون ألفاً . قيل : فكم الرسل منهم ؟ فقال : ثلاثمائة وثلاثة عشر جمًّا غفيراً^(٢) .

وقيل : الرسول مَنْ جمع إلى المعجزة كتاباً منزلاً عليه ،

(١) سورة الحج ، الآية : (٥٢) .

(٢) وهو حديث طويل عن أبي ذر رضي الله عنه ، رواه ابن حبان في صحيحه في النوع الثالث من القسم الأول ، وقال ابن حبان : قلت : فيه إبراهيم بن هشام بن يحيى الغساني ، قال أبو حاتم وغيره : كذاب . انظر موارد الظمان : (ص ٥٢ ح ٩٤) ، ورواه الإمام أحمد في المسند : (١٧٨/٥ ، ١٧٩) وفي إسناده عبيد الحفصاش وهو لين ، ومن طريق آخر رواه الحاكم في المستدرک : (٥٩٧/٢) وسكت عنه ، والبيهقي في أول شعب الإيمان : (١٤٩/١) ح (١٣٢) ، وفي السنن الكبرى : (٤/٩) ، وفي إسنادهم يحيى بن سعيد السعدي وهو ضعيف ، وله طريق ثالث رواه الإمام أحمد في المسند عن أبي أمامة رضي الله عنه : (٢٦٥/٥ - ٢٦٦) بلفظ : « ثلاثمائة وخمسة عشر » ، وفي سنده معان بن رفاعة السلامي وعلي بن يزيد الدمشقي والقاسم بن عبد الرحمن وثلاثتهم ضعفاء ، وذكر ابن حجر أن ابن الجوزي أفرط فذكره في الموضوعات ، ولم يُصَبِّ في ذلك ؛ فإن له طريقاً أخرى وفيها يحيى بن سعيد السعدي وغيره وهو ضعيف ، ولكن لا يتأتى الحكم بالوضع مع هذه المتابعة . وقد صحَّح الألباني إسناده روايات الإمام أحمد في حاشية مشكاة المصابيح . انظر تخریج أحاديث الكشف للحافظ الزيلعي : (٣٨٨/٢ ح ٨٢٢) ، ومشكاة المصابيح : (١٥٩٩/٣ ح ٥٧٣٧ رقم ٤٠) .



والنبي غير الرسول من لا كتاب له .

وقيل : الرسول مَنْ يَأْتِيهِ الْمَلَكُ بِالْوَحْيِ ، والنبي يقال له ولمن يُوحى إليه في المنام «^(١) .

إلا أنه قال في تفسير قوله تعالى : ﴿ وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا ﴾^(٢) :

« فيه دلالة على أَنَّ الرسول لا يجب أَنْ يكون صاحب شريعة ؛ فَإِنَّ أولاد إبراهيم عليه السلام كانوا على شريعته »^(٣) .

وقال في تفسير قوله تعالى : ﴿ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ ﴾^(٤) :

« الذين يتبعون (الرسول) : الذي نوحى إليه كتاباً مختصاً به . (النبي) : أي صاحب المعجزة ، وقيل : عنوان الرسالة بالنسبة إليه تعالى ، وعنوان النبوة بالنسبة إلى الأمة »^(٥) .

وقال في تفسير قوله تعالى : ﴿ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ رَسُولٌ فَإِذَا جَاءَ رَسُولُهُمْ قُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾^(٦) :

« ولكل أمة من الأمم الحالية رسول يبعث إليهم بشريعة خاصة مناسبة

(١) إرشاد العقل السليم : (١١٣/٦) .

(٢) سورة مريم ، الآية : (٥٤) .

(٣) إرشاد العقل السليم : (٢٧٠/٥) .

(٤) سورة الأعراف ، الآية : (١٥٧) .

(٥) إرشاد العقل السليم : (٢٧٩/٣) .

(٦) سورة يونس ، الآية : (٤٧) .



لأحوالهم ؛ ليدعوهم إلى الحقِّ »^(١) .

النقد :

نقل أبو السعود كما تقدم ثلاثة أقوال للعلماء في تعريف النبي والرسول ، وقد نقلها بتمامها من تفسير البيضاوي^(٢) ، ولم يصرحا بترجيح شيء منها .

فأما القول الأول : وهو أنَّ الرسول مَنْ بعثه الله تعالى بشريعةٍ جديدةٍ يدعو الناس إليها ، والنبي يعمه ومن بعثه لتقرير شريعةٍ سابقةٍ ، فلعلَّ البيضاوي وأبا السعود - والله أعلم - يميلان إلى هذا التعريف ؛ لأنهما ذكراه في أول التعريفات مع التَّمثيل له والتَّدليل ، ونقلًا غير بصورة التَّمريض : قيل : كذا ، وقيل : كذا .

وقد انتقد الدكتور أحمد بن ناصر الحمد هذا التعريف قائلاً : إنَّه تعريفٌ جامعٌ مانعٌ من دخول مَنْ ليس رسولاً ولا نبياً في عدادهم ، ولكنَّه غيرُ جليٍّ في تحديد الرسل الأنبياء من الأنبياء فقط ، حيث إنَّ هناك رسلاً لم يأتوا بشرائع ، وإنما كانوا على شرائع الرسل السابقين لهم^(٣) .

وقد قال شيخ الإسلام ابن تيمية : « وليس من شرط الرسول أن يأتي بشريعةٍ جديدةٍ ، فإنَّ يوسف كان رسولاً ، وكان على ملة إبراهيم ، وداود وسليمان كانا رسولين وكانا على شريعة التوراة . قال تعالى عن مؤمن آل فرعون : ﴿ وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِنْ قَبْلُ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا زِلْتُمْ فِي شَكٍّ مِمَّا جَاءَكُمْ بِهِ حَتَّى إِذَا

(١) إرشاد العقل السليم : (١٥١/٤) .

(٢) انظر أنوار التنزيل وأسرار التأويل : (٩٢/٢ - ٩٣) .

(٣) انظر النبي والرسول ص : (٦٤) .



هَلَكَ قُلْتُمْ لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ مِنْ بَعْدِهِ رَسُولًا ﴿١﴾ ، وقال تعالى : ﴿ إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَعِيسَى وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ وَآتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا ﴾ * وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَرُسُلًا لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا ﴿٢﴾ ﴿٣﴾ .

وأما القول الثاني الذي نقله أبو السعود وقبله البيضاوي فهو بنحو قول الزمخشري ، حيث قال في تفسيره : « إِنَّ الرُّسُولَ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ مَنْ جُمِعَ إِلَى الْمَعْجِزَةِ الْكِتَابِ الْمُنْزَلِ عَلَيْهِ ، وَالنَّبِيِّ غَيْرِ الرُّسُولِ مَنْ لَمْ يَنْزَلْ عَلَيْهِ كِتَابٌ ، وَإِنَّمَا أُمِرَ أَنْ يَدْعُو النَّاسَ إِلَى شَرِيعَةٍ مِنْ قَبْلِهِ » (١) .

ونقل أبو البركات النَّسْفِيُّ عنه هذا القول أيضاً في تفسيره بنحوه ، ثم أضاف بعده قائلًا :

« وقيل : الرسول واضح شرع ، والنبي حافظ شرع غيره » (٢) .

ويُعتَرَضُ على هذا القول بما قيل في نقد القول الأول ، مِنْ أَنَّ هُنَاكَ رُسُلًا

(١) سورة غافر ، الآية : (٣٤) .

(٢) سورة النساء ، الآية : (١٦٣) .

(٣) كتاب النبوات : (٢٥٧) .

(٤) الكشف : (١٨/٣ - ١٩) .

(٥) مدارك التنزيل وحقائق التأويل : (١٢٠/٢) .



لم يأتوا بشرائع جديدة ، ثم إنَّ عدد الرسل^(١) وعدد الكتب^(٢) يدل على أن هناك رسلاً لا كُتِبَ لهم^(٣) .

وأما القول الثالث فهو الذي ذهب إليه الفخر الرازي^(٤) في تفسيره ، حيث عرّف النبي بأنه الذي يرى في النوم كونه رسولاً ، أو يخبره أحد من الرسل بأنه رسول ، وأما النبي الرسول فهو من جاءه الملك ظاهراً ، وأمره بدعوة الخلق^(٥) .

ويعترض على هذا التعريف بأنه تعريف غير مانع ؛ لما يتحتّم منعه من إرسال النساء ، ولأنَّ ثبوت النبوة لمجرّد رؤيا ذلك مناماً غير صحيح ، ولا تعتبر وحياً ولا حقّاً إلا بعد ثبوت النبوة فالعصمة ، فتكون رؤيا الأنبياء حقّاً^(٦) .

(١) بلغ عددهم ثلاثمائة وثلاثة عشر رسولاً ، أو ثلاثمائة وخمسة عشر رسولاً ، كما تقدم في ص : (٤٣٦) من هذه الرسالة .

(٢) بلغ عددها مائة وأربعة كتب ، وقد نقل السيوطي رواية عدد الكتب التي أنزلها الله تعالى من السماء فقال : « أخرج عبد بن حميد وابن مردويه وابن عساكر عن أبي ذر رضي الله عنه ، قال : قلت يا رسول الله : كم أنزل الله من كتاب ؟ قال : مائة كتابٍ وأربعة كُتِبَ » الحديث . انظر : الدر المنثور للسيوطي : (٤٨٩/٨) ، وإرشاد العقل السليم : (١٤٧/٩) .

(٣) انظر النبي والرسول ص : (٦٧) .

(٤) تقدمت ترجمته في ص : (٣٨٣) .

(٥) انظر التفسير الكبير : (٤٩/٢٣) .

(٦) انظر تفصيل النقد على ذلك من عدة أوجه في النبي والرسول ص : (٦٨ - ٩٠) .



وأما القول المشهور والسائع في تعريف النبي والرسول والفرق بينهما فهو:

« أَنَّ الرسول مَنْ أُوحِيَ إِلَيْهِ بِشَرَعٍ وَأُمِرَ بِتَبْلِيغِهِ ، وَالنَّبِيُّ مَنْ أُوحِيَ إِلَيْهِ بِشَرَعٍ وَلَمْ يُؤْمَرْ بِتَبْلِيغِهِ ، فَالرَّسُولُ أَخْصَّ مِنَ النَّبِيِّ ، فَكُلُّ رَسُولٍ نَبِيٌّ ، وَلَيْسَ كُلُّ نَبِيٍّ رَسُولًا » . وهذا التعريف مذكور في كثير من كتب العقيدة^(١) .

لكن قد يرد اعتراض على هذا التعريف ، وهو أنه تعريف غير مانع من جواز دخول ما يمنع مثل كون الملك نبياً ، ولا من أن يكون في الجنِّ والنِّساء أنبياء ، وبالتالي فهو لم يُراعِ حدَّ التعريف وهو كونه جامعاً مانعاً^(٢) .

وقد قال شيخ الإسلام ابن تيمية في بيان معنى النبي والرسول : « النبي هو الذي يَنْبِئُهُ اللهُ ، وهو ينبيء بما أنبأ الله به ، فَإِنْ أُرْسِلَ مَعَ ذَلِكَ إِلَى مَنْ خَالَفَ أَمَرَ اللهُ لِيَبْلِغَهُ رِسَالَةً مِنَ اللهِ إِلَيْهِ فَهُوَ رَسُولٌ ، وَأَمَّا إِذَا كَانَ إِنَّمَا يَعْمَلُ بِالشَّرِيعَةِ قَبْلَهُ ، وَلَمْ يُرْسَلْ هُوَ إِلَى أَحَدٍ يَبْلِغُهُ عَنِ اللهِ رِسَالَةً فَهُوَ نَبِيٌّ وَلَيْسَ بِرَسُولٍ . قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ ﴾^(٣) .

وقوله : ﴿ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ ﴾ فذكر إرسالاً يعتم النوعين ، وقد خص أحدهما بأنه رسول ، فَإِنَّ هَذَا هُوَ الرَّسُولُ الْمَطْلُوقُ الَّذِي أُمِرَ بِتَبْلِيغِ رِسَالَتِهِ إِلَى

(١) انظر كتاب الإعلام بما في دين النصارى من الفساد والأوهام للقرطبي ص: (٢٣٧ - ٢٣٨) ، وكتاب النبوات ص: (٢٥٥) ، وشرح الطحاوية : (١٨٨/١) ، ولوامع الأنوار البهية : (٤٩/١) ، وغيرها .

(٢) انظر النقد على هذا التعريف بالتفصيل في النبي والرسول ص: (٩٧ - ١٠٢) .

(٣) سورة الحج ، الآية : (٥٢) .



مَنْ خَالَفَ اللَّهَ كَنُوحٌ ... » ^(١) .

وقال شيخ الإسلام عن الأنبياء بأنهم هم الذين « يأتهم وحي من الله بما يفعلونه ويأمرون به المؤمنون الذين عندهم لكونهم مؤمنين بهم ، كما يكون أهل الشريعة الواحدة يقبلون ما يبلغه العلماء عن الرسول ، وكذلك أنبياء بني إسرائيل يأمرهم بشريعة التوراة ، وقد يوحى إلى أحدهم وحي خاص في قصة معينة ، ولكن كانوا في شرع التوراة كالعالم الذي يفهمه الله في قضية معنى يطابق القرآن ، كما فهم الله سليمان [حُكْمَ] ^(٢) القضية التي حُكِمَ فيها هو وداود .

فالأنبياء يُنبِّئهم الله فيُخبرهم بأمر ونهي وخبر ، وهم يُنبِّئون المؤمنين [بما] ^(٣) أنبأهم الله به من الخبر والأمر والنهي ، فإن أرسلوا إلى كفار يدعونهم إلى توحيد الله وعبادته وحده لا شريك له ، ولا بد أن يكذب الرسل قوم ، قال تعالى : ﴿ كَذَلِكَ مَا أَتَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا قَالُوا سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ ﴾ ^(٤) ، وقال : ﴿ مَا يُقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِنْ قَبْلِكَ ﴾ ^(٥) ، فإن الرسل ترسل إلى مخالفين ، فيكذبهم بعضهم ، وقال : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رَجُلًا نُوحِي إِلَيْهِمْ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ * حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مَنْ نَشَاءُ وَلَا يُرَدُّ

(١) كتاب النبوات : (٢٥٥) .

(٢) في النص : « حكيم » ، والصواب ما أثبتته .

(٣) في النص : « بهم ما أنبأهم » ، والصواب ما أثبتته .

(٤) سورة الذاريات ، الآية : (٥٢) .

(٥) سورة فصلت ، الآية : (٤٣) .



بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ ﴿١﴾ ، وقال : ﴿ إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ ﴾ ﴿٢﴾ .

فقوله : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ ﴾ ﴿٣﴾ دليل على أن النبي مرسل ، ولا يسمى رسولا عند الإطلاق ؛ لأنه لم يرسل إلى قوم بما لا يعرفونه ، بل كان يأمر المؤمنين بما يعرفونه أنه حق كالعالم ، ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم : « الْعُلَمَاءُ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ » ﴿٤﴾ « ﴿٥﴾ .

وقد بحث أستاذنا الدكتور أحمد بن ناصر الحمد اختلاف العلماء في تحديد معنى النبي والرسول ، وكشف مبنى هذا التعريف ومؤداه من خلال عرض الآراء والمذاهب فيه ونقدها والمخلص إلى الراجح منها ، ثم جلى هذا التعريف بصورة مختصرة جداً بعد أن طوّف في أكثر مباحثه ومتعلقاته ؛ لبيان الشروط وشرحها ، وذكر الفروق ونقدها ، فقال في خلاصته عن

(١) سورة يوسف ، الآيتان : (١٠٩ ، ١١٠) .

(٢) سورة غافر ، الآية : (٥١) .

(٣) سورة الحج ، الآية : (٥٢) .

(٤) جزء من حديث أبي الدرداء رضي الله عنه . رواه أبو داود في سننه : كتاب العلم - باب الحث على طلب العلم : (٥٧/٤ ح ٣٦٤١) ، والترمذي في كتاب العلم - باب ما جاء في فضل الفقه على العبادة : (٤٧/٥ ح ٢٦٨٢) ، وابن ماجه في المقدمة - باب فضل العلماء والحث على طلب العلم : (٨١/١ ح ٢٢٣) . وقال الترمذي عقب هذا الحديث : « ولا نعرف هذا الحديث إلا من حديث عاصم بن رجاء بن حيوة ، وليس هو عندي بمتصل هكذا : حدثنا محمود بن خدّاش بهذا الإسناد ، وإنما يروى هذا الحديث عن عاصم بن رجاء بن حيوة عن الوليد بن جميل عن كثير بن قيس عن أبي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وهذا أصح من حديث محمود بن خدّاش » .

(٥) كتاب النبوات : (٢٥٥ - ٢٥٧) .



التعريف المختار ما نصّه :

« التعريف الصحيح للنبي والرسول ، والذي لا يعتبر مفاجأة بالنسبة لأحد ، بل هو محفوظ الكثيرين ، وهو الشائع في كتب المتقدمين ، لكنهم قليلون الذين يعرفون مَبْنَاهُ ، ويُدركون مُحْتَوَاهُ ، فيستطيعون ردّ الواردات التي يوردها عليه معارضوه ، وهو :

النبي فقط : إِنْسَانٌ حُرٌّ ذَكَرٌ أُوحِيَ إِلَيْهِ بِشَرْعٍ
وَلَمْ يُؤْمَرْ بِتَلْيِغِهِ .

والنبي الرسول : إِنْسَانٌ حُرٌّ ذَكَرٌ أُوحِيَ إِلَيْهِ بِشَرْعٍ
وَأُمِرَ بِتَلْيِغِهِ ^(١) .

ثم وضح هذا التعريف وشرحه قائلاً :

« إذا حصل وحي الله تعالى لأحدٍ من البشر بشيءٍ يتعلّق بذاته ، وليس شرعاً ، ولا تهئية شرع ، وإنما بشارّة أو توجيه أو نحو ذلك ، فهو ليس نبياً بمجرد هذا الوحي ، سواء أكان على شريعة ، أم لم يكن .

وأما إن كان على دينٍ وشريعةٍ ، والأُمة التي هو فيها كذلك ، والوحي إليه بمقتضيات ذلك الشرع القديم ، تأكيداً للعمل به ولزومه ، والدعوة إليه ، فهو والحالة هذه نبي ليس برسول .

وأما إن كان على دينٍ وشريعةٍ ، والأُمة التي هو فيها ليست كذلك ،

(١) النبي والرسول للدكتور أحمد بن ناصر الحمد ص : (١٤٢ - ١٤٣) .



لكون هذا الوحي إليهم جديداً ، أو لم يكن لكنهم بدلوه أو نسوه كُلاً أو جزءاً ، والوحي إليه بلزوم تلك الشريعة ، وتبليغها تلك الأمة ودعوتهم إليها ، فهو والحالة هذه نبي رسول .

وأما إن كان على دينٍ وشريعةٍ أيضاً ، والأمة التي هو فيها كذلك ، والوحي إليه بنسخ أشياء منها ، ودعوة الناس إلى لزوم ما هم عليه مما لم ينسخ ، وتبليغهم ما نسخ ، ودعوتهم إلى الأخذ بالناسخ ، وترك المنسوخ ، فهو والحالة هذه نبي رسول ^(١) .

وقال في خاتمة بحثه أيضاً :

« إِنَّ مَنْ أَتَى بِشَرْعٍ جَدِيدٍ فَهُوَ النَّبِيُّ الرَّسُولُ .

ومن أتى بشريعٍ قديمٍ ، فينظر إلى حال قومه ؛ فإن كانوا على ذلك الشرع ولم ينكروه ولا شيئاً منه ، فهذا المبعوث فيهم نبي فقط ؛ لأن مَنْ تَبَلَّغَ لَا يُبَلِّغُ ، وَإِنَّمَا يُدْعَى .

وإن كانوا قد نسوه أو شيئاً منه ، أو غيَّروا فيه ، أو هو قد أتى بنسخ بعض أحكامه ، أو كان الشرع قديماً لكنه بالنسبة إليهم جديد ، فهو نبي رسول .

فالرسول مبلِّغ داعية ، والنبي داعية فقط ؛ حيث لا مجهول فيما أتى به قومه ، وإنما كان منهم التقصير في العمل ^(٢) .

(١) النبي والرسول ص : (١٤٣ - ١٤٤) .

(٢) المرجع السابق ص : (١٤٨) .



وكان من أبرز ما استطلعه من نتائج بحثه القيم ، ما يأتي :

✱ إنَّ الخلط بين معنى التبليغ والدعوة أوقع بعض الناس في تحطئة معرفتي النبوة .

✱ الاعتماد على أدلة القرآن دون أدلة السنة من أسباب الخطأ .

✱ إنَّ النبوة لا تحصل بمجرد الوحي ، ولا تكون بدونه ^(١) .

(١) انظر المرجع السابق ص : (١٤٨) .



المبحث الثاني

الإيمان بالأنبياء والرسل

العرض :

يقول أبو السعود إن إرسال الرسل إلى المكلفين نعمة عظيمة من نعم الله عز وجل لا يكافئها نعمة قط^(١) ، وأوضح أنهم ذوو عددٍ كثير ، وأولو شأنٍ خطير ، من أجل أن يقرّروهم على مراعاة حقوق الميثاق ، ويطلعوهم على ما يأتون ويذرون في دينهم ، ويتعهدوهم بالعظة والتذكير^(٢) .

وأن مدار الإيمان بهم ليس من خصوصيات ذواتهم في أنفسهم ، بل هو من حيث مجيئهم من عند الله تعالى لإرشاد الخلق إلى ما شرع لهم من الدين والأوامر والنواهي ، وأن من الإيمان بهم ألا نفرّق بينهم ، بأن نؤمن ببعض منهم ونكفر بآخرين ؛ بل نؤمن بصحة رسالة كل واحد منهم .

وقد جعل الله تعالى الإيمان ببعض رسله والكفر ببعضهم الآخر كفراً بجميعهم ، ثم جعل الكفر بجميعهم كفراً به .

قال أبو السعود في تفسير قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيُرِيدُونَ أَنْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ أَنْ يَتَّخِذُوا بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا أُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ حَقًّا وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا أَلِيمًا ۝ ﴾^(٣) :

(١) انظر إرشاد العقل السليم : (١٧٨/١) .

(٢) انظر إرشاد العقل السليم : (٦٣/٣) ، (١٩٥/٧) .

(٣) سورة النساء ، الآيتان : (١٥٠ ، ١٥١) .



« نؤمن ببعض ونكفر ببعض ، أي : نؤمن ببعض الأنبياء ونكفر ببعضهم ، كما قالت اليهود : نؤمن بموسى والتوراة وعزير ، ونكفر بما وراء ذلك ، وما ذاك إلا كُفْرُ بالله تعالى ورسله ، وتَفْرِيقُ بين الله تعالى ورسله في الإيمان ؛ لأنه تعالى قد أمرهم بالإيمان بجميع الأنبياء عليهم السلام ... فَمَنْ كَفَرَ بواحدٍ منهم فقد كَفَرَ بالكلِّ وبالله تعالى أيضاً من حيث لا يحتسب»^(١).
وقال أيضاً : « إِنَّ مَنْ كَذَّبَ واحداً من الأنبياء عليهم السلام فقد كَذَّبَ الجميع ؛ لاتفاقهم على التوحيد والأصول التي [لا تختلف]^(٢) باختلاف الأمم والأعصار »^(٣).

وقال أيضاً : « إِنَّ الكُفْرَ بكتابٍ أو برسولٍ كُفْرٌ بالكلِّ »^(٤).
فثبت أن حُسن المآب إنما يكون لمن لم يفرّق بين رسل الله عزّ وجلّ ، وآمن بجماعتهم ، وهذا الإيمان يكون بالاعتقاد الجازم بأن الله تعالى اصطفى من عباده رسلاً لدعوة الناس إلى التوحيد ، وردّهم إلى دين الإسلام وإلى الفطرة السوية ، قال الله تعالى : ﴿ كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ ﴾^(٥).

قال أبو السعود في تفسيره عند قوله تعالى : ﴿ وَمَا نُزِّلُ الْمُسْلِمِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ ﴾^(٦) :

(١) إرشاد العقل السليم : (٢/٢٤٨) .

(٢) في النص : « لا تحلف » ، والصواب ما أثبتته .

(٣) إرشاد العقل السليم : (٥/٨٧) .

(٤) إرشاد العقل السليم : (٢/٢٤٣) .

(٥) سورة البقرة ، الآية : (٢١٣) .

(٦) سورة الأنعام ، الآية : (٤٨) .



« حالان مقدّرتان من المرسلين ، أي : ما نرسلهم إلا مقدراً تبشيرهم وإنذارهم ، ففيهما معنى العلة الغائية قطعاً ، أي : ليبشّروا قومهم بالثواب على الطاعة ، وينذروهم بالعذاب على المعصية ، أي : ليخبروهم بالخبر السّار والخبر الضّار دنيوياً كان أو أخروياً من غير أن يكون لهم دخل ما في وقوع المخبر به أصلاً ، وعليه يدور القصر ، وإلا لزم ألا يكون بيان الشرائع والأحكام من وظائف الرسالة »^(١) .

وقال أيضاً : « مبشرين للمؤمنين بالثّواب ، ومنذرين للكفرة والعصاة بالعقاب »^(٢) .

وبيّن أبو السعود أنّ طاعة الرسول طاعة لله تعالى ، وفي هذا بيان لتلازم الحقيقتين ، فإنّ مَنْ أطاع الرسول فقد أطاع الله تعالى ، فقال في تفسير قوله تعالى : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾^(٣) :

« وما أرسلنا رسولاً من الرسل لشيءٍ من الأشياء إلا ليُطاع بسبب إذنه تعالى في طاعته وأمره المرسل إليهم بأن يُطيعوه ويتَّبِعُوهُ ؛ لأنه مؤدّ عنه تعالى ، فطاعته طاعة الله تعالى ، ومعصيته معصيته تعالى »^(٤) .

وقال في تفسير قوله تعالى : ﴿ آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ ﴾^(٥) :

(١) إرشاد العقل السليم : (١٣٥/٣) .

(٢) إرشاد العقل السليم : (٢٣٠/٥) .

(٣) سورة النساء ، الآية رقم : (٦٤) .

(٤) إرشاد العقل السليم : (١٩٦/٢) .

(٥) سورة البقرة ، الآية : (٢٨٥) .



« وكتبه ورسله ، أي : من حيث مجيئهما من عنده تعالى لإرشاد الخلق إلى ما شرع لهم من الدين بالأوامر والنواهي ، لكن لا على الإطلاق ، بل على أنَّ كلَّ واحدٍ من تلك الكتب منزل منه تعالى إلى رسول معيَّن من أولئك الرسل عليهم الصلاة والسلام ، حسبما فصَّل في قوله تعالى : ﴿ قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ ﴾^(١) الآية ، ولا على أنَّ مناط الإيمان خصوصية ذلك الكتاب ، أو ذلك الرسول ، بل على أنَّ الإيمان بالكلِّ مندرج في الإيمان بالكتاب المنزل إلى الرسول صلى الله عليه وسلم ، ومستند إليه ، لما تلي من الآية الكريمة ، ولا على أنَّ أحكام الكتب السَّالفة وشرائعها باقية بالكلِّية ، ولا على أنَّ الباقي منها معتبر بالإضافة إليها ، بل على أنَّ أحكام كلِّ واحدٍ منها كانت حقَّة ثابتة إلى ورود كتاب آخر ناسخ له ، وأنَّ ما لم ينسخ منها إلى الآن من الشرائع والأحكام ثابتة من حيث إنها من أحكام هذا الكتاب المصون عن النسخ إلى يوم القيامة ... ثم إنَّ الأمور المذكورة حيث كانت من الأمور الغيبية التي لا يوقف عليها إلَّا من جهة العليم الخبير كان الإيمان بها مصداقاً لما ذكر في صدر السورة الكريمة من الإيمان بالغيب »^(٢) .

(١) سورة البقرة ، الآية : (١٣٦) .

(٢) إرشاد العقل السليم : (٢٧٤/١) .



النقد :

إنَّ الإيمان بالأنبياء والرسل ركن أساس من أركان العقيدة الإسلامية ، فهو الركن الرابع من أركان الإيمان ، وقد أمر الله عزَّ وجلَّ أهل الإيمان أن يؤمنوا بالرسل جميعاً على السواء ، قال تعالى : ﴿ آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ ﴾^(١) ، وقال تعالى : ﴿ قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴾^(٢) .

والإيمان بجميع الأنبياء والرسل واجب من لدن آدم أبي البشر عليه الصلاة والسلام إلى خاتمهم نبيِّنا محمد صلى الله عليه وسلم ، وهذا الإيمان الواجب لا مندوحة عنه ، ولا نجاة بدونه^(٣) .

وإن ما ذكره أبو السعود في الإيمان بالأنبياء والرسل حقٌ وصدق ؛ لأنَّ الإيمان بهم من أركان الإيمان ، ولا إيمان لمن أنكر ركناً منها ، والتكذيب ببعضها يستلزم التكذيب بجميعها ، كذلك التكذيب ببعض الرسل بل بواحدٍ منهم يستلزم تكذيب جميعهم ، كما قال تعالى : ﴿ كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ ﴾^(٤) ،

(١) سورة البقرة ، الآية : (٢٨٥) .

(٢) سورة البقرة ، الآية : (١٣٦) .

(٣) انظر نبوة محمد صلى الله عليه وسلم ص : (٤٠ - ٤١) .

(٤) سورة الشعراء ، الآية : (١٠٥) .



﴿ كَذَّبَتْ عَادُ الْمُرْسَلِينَ ﴾^(١) ، ﴿ كَذَّبَتْ ثَمُودُ الْمُرْسَلِينَ ﴾^(٢) ، ﴿ كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ الْمُرْسَلِينَ ﴾^(٣) ، ﴿ كَذَّبَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ الْمُرْسَلِينَ ﴾^(٤) ، هذا مع العلم أنه لم يرسل إلى كلِّ من هؤلاء الأقوام إلا رسولٌ واحد ، فالتعبير يوحي بأنَّ تكذيب الرسول الواحد هو بمثابة تكذيبهم جميعاً^(٥) .

قال الإمام القرطبي في تفسير قوله تعالى : ﴿ وَيُرِيدُونَ أَنْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ ﴾^(٦) :

« نصَّ سبحانه على أنَّ التفريق بين الله ورسله كفر ، وإنما كان كفراً ؛ لأنَّ الله سبحانه فرض على النَّاس أن يعبدوه بما شرع لهم على ألسنة الرسل ، فإذا جحدوا الرسل ردّوا عليهم شرائعهم ، ولم يقبلوها منهم ، فكانوا ممتنعين من التزام العبودية التي أُمرُوا بالتزامها ، فكان كجحد الصانع سبحانه ، وجحد الصانع كفر ؛ لما فيه ترك التزام الطاعة والعبودية ، وكذلك التفريق بين رسله في الإيمان بهم كفر »^(٧) .

إنَّ مهمّة الرسل هي تعريف الناس بربهم وخالقهم ، وأنه ما خَلَقَهُمْ إلا لعبادته ، كما قال تعالى : ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾^(٨) ،

(١) سورة الشعراء ، الآية : (١٢٣) .

(٢) سورة الشعراء ، الآية : (١٤١) .

(٣) سورة الشعراء ، الآية : (١٦٠) .

(٤) سورة الشعراء ، الآية : (١٧٦) .

(٥) انظر كتاب دراسات قرآنية للشيخ محمد قطب ص : (١٠٣) .

(٦) سورة النساء ، الآية : (١٥٠) .

(٧) الجامع لأحكام القرآن : (٥/٦) .

(٨) سورة الذاريات ، الآية : (٥٦) .



ولتحقيق هذه العبودية أرسل الله في كل أمة رسولا ، قال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولاَ أَنْ اَعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ ﴾^(١) .

فهناك تلازم كبير بين توحيد الله والإيمان بالرسول ، وفي هذا يقول شيخ الإسلام ابن تيمية: إِنَّ « القرآن في مواضع يُبيِّن أَنَّ الرُّسُلَ أُمُرُوا بِعِبَادَةِ اللَّهِ وحده لا شريك له ، ونُهِوا عن عبادة شيءٍ من المخلوقات سواه ، وَأَنَّ أَهْلَ السَّعَادَةِ هم أَهْلُ التَّوْحِيدِ ، وَأَنَّ المُشْرِكِينَ هم أَهْلُ الشَّقَاوَةِ ، وَيُبيِّن أَنَّ الَّذِينَ لم يُؤْمِنُوا بِالرُّسُلِ مشركون ، فعُلِمَ أَنَّ التَّوْحِيدَ والإيمان بالرسول متلازمان ، وكذلك الإيمان باليوم الآخر ، فالثلاثة متلازمة ، ولهذا يجمع بينها في مثل قوله : ﴿ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَهُمْ بِرَبِّهِمْ يَغْدِلُونَ ﴾^(٢) »^(٣) .

قال العدوي^(٤) : « إِنَّ الدَّعْوَةَ إِلَى التَّوْحِيدِ هي أساس كلِّ رسالة ، وقد بذلوا في سبيل التوحيد أكثر وقتهم ، وخاطروا بمهجهم وأرواحهم »^(٥) .

وقال أيضاً : « إِنَّ الذي يتأمل تاريخ أولئك الرسل ... يجدهم متواطئين على دعوة الناس إلى التوحيد ، والإيمان بالبعث والجزاء ، والإيمان بالرسول جميعهم ، لا فرق بين رسول ورسول ، وَأَنَّ المَكْذِبَ لرسول من رسل الله تعالى

(١) سورة النحل ، الآية : (٣٦) .

(٢) سورة الأنعام ، الآية : (١٥٠) .

(٣) مجموع الفتاوى : (٥٥/١٨ - ٥٦) .

(٤) هو الشيخ محمد أحمد العدوي ، من علماء الأزهر ، من المعاصرين ، له كتاب أصول في البدع والسنن ، وطريق القرآن في العقائد ، والتوحيد أو العقائد الإسلامية . انظر دعوة الرسول ص : (٥٣٢) .

(٥) دعوة الرسول إلى الله تعالى ص : (١) .



مكذَّب بالرسل جميعهم ...

وكذلك كانت دعوتهم أساسها العمل الصالح ، والخُلُق الطيّب . على هذه الأصول اتَّفقت دعوتهم ، واجتمعت كلمتهم ، وبذلك كانت الشرائع متَّحدة في أصولها ، وإنْ تفاوتت في مشاربها وأساليبها .

ترى الرسل دائماً يذكِّرون أقوامهم بماضيهم معهم ، وأنهم لم يبعثوا فيهم جبَّارين ، بل مبشِّرين ومُنذرين ، أمناء ناصحين ، لا يبتغون من دعوتهم سوى إرضائهم لربهم ، وإسعادهم لشعوبهم ، لا ينتظرون منهم أجراً على دعوتهم ، بل ينتظرونه من الذي فطرهم ، مؤمنين بأحقِّية ما يقولونه ، وجدير بقوم ذلك حالهم ، وهذا ماضيهم أن يسمع الناس لهم .

إنَّ الرسل صلوات الله وسلامه عليهم على اتِّفاقهم على أولئك الأصول يُعنون عنايةً خاصَّةً بالأمراض التي تحيق بأقوامهم ، فتجد نبيَّ الله إبراهيم عليه الصلاة والسلام يهتم كثيراً للتوحيد ، ومحاربة الشرك ، حتى ليخيَّل لمن يقرأ قصته في القرآن الكريم أنه لم يُبعث إلا بالتوحيد ، لتفشي الوثنية في عهده ، وفتنة الناس بالأصنام في مدته ، ولذلك اشتهر بأنه شيخ الموحِّدين .

وتجد نبيَّ الله لوطاً يُعنى بمحاربة الفاحشة التي فَشَتْ في قومه ، حتى أَلْفَهَا الناس ، وأصبح التنزُّ منها جرماً يستحقُّ عليه صاحبه النفي والتغريب ، وذلك منتهى الفساد الخُلُقي ، والنزول عن مستوى الإنسانية ، ألا ترى إلى القوم يقولون في شأن لوط وحزبه : ﴿ أَخْرِجُوهُمْ مِنْ قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أَنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ ﴾^(١) .

(١) سورة الأعراف ، الآية : (٨٢) .



وتجد نبي الله شعبياً يدعو القوم بعد توحيد الله تعالى إلى أن يوفوا الكيل
ويزنوا بالقسطاس المستقيم ؛ لأنَّ مَرَضَ الْغِشِّ والتَّدْلِيسِ كان شائعاً فيهم .

وترى نبي الله موسى يُعْنَى بِإِنْقَاذِ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ مَخَالِبِ فِرْعَوْنَ ،
ويعمل على إحباط ظُلمه ، ومحاربة طُغيانه ، ويَجِدُّ في تربية العزَّة والكرامة
في نفوس القوم ؛ لأنهم أَلْفَوْا الذَّلَّ زمناً طويلاً ^(١) .

وما قاله أبو السعود عن التلازم بين طاعة الله تعالى وطاعة رسوله صلى الله
عليه وسلم حقُّ أيضاً ، وذلك ما قاله شيخ الإسلام ابن تيمية في هذا الأمر :
« إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَعَلَ مَحَبَّةَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ، وَإِرْضَاءَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ، وَطَاعَةَ
اللَّهِ وَرَسُولِهِ ، شَيْئاً وَاحِداً ، فَقَالَ تَعَالَى :

﴿ قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ
وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ
وَرَسُولِهِ ^(٢) ، وَقَالَ : ﴿ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ ^(٣) ، في مواضع متعدِّدة ،
وقال تعالى : ﴿ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضَوْهُ ^(٤) ، فوَحَّدَ الضمير ، وقال
أيضاً : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ ^(٥) ، وقال أيضاً : ﴿ يَسْأَلُونَكَ
عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ ^(٦) .

(١) دعوة الرسل إلى الله تعالى ، من المقدمة ص : (ي ، ك ، ل) .

(٢) سورة التوبة ، الآية : (٢٤) .

(٣) سورة آل عمران ، الآية : (١٣٢) .

(٤) سورة التوبة ، الآية : (٦٢) .

(٥) سورة الفتح ، الآية : (١٠) .

(٦) سورة الأنفال ، الآية : (١) .



وجعل شِقَاقَ اللَّهِ ورسوله ، ومحادَّةَ اللَّهِ ورسوله ، وأذى اللَّهِ ورسوله ، ومعصية اللَّهِ ورسوله شيئاً واحداً ، فقال : ﴿ ذَلِكِ بِأَنَّهُمْ شَاقُّوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴾ ^(١) ، وقال : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴾ ^(٢) ، وقال تعالى : ﴿ أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ مَنْ يُحَادِدِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴾ ^(٣) ، وقال : ﴿ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴾ ^(٤) الآية .

وفي هذا وغيره بيانٌ لتلازم الحَقِّين ، وأنَّ جهةَ حُرْمَةِ اللَّهِ ورسوله جهةٌ واحدةٌ ، فمن آذى الرسول فقد آذى اللَّه ، ومن أطاعه فقد أطاع اللَّه ؛ لأنَّ الأُمَّةَ لا يَصِلُونَ ما بينهم وبين رَبِّهم إلا بواسطة الرسول ، ليس لأحدٍ منهم طريقٌ غيره ولا سببٌ سواه ، وقد أقامه اللَّه مُقَامَ نفسه في أمره ونهيه وإخباره وبيانه ، فلا يجوز أن يُفَرَّقَ بين اللَّه ورسوله في شيءٍ من هذه الأمور ^(٥) .

ويجب الإيمان بالأنبياء والرسل جملةً وتفصيلاً ، فأما الإيمان بهم تفصيلاً فهو بمعنى التصديق بمن ذكرهم اللَّه تعالى في القرآن الكريم ، وذكرهم نبئنا محمد صلى الله عليه وسلم في الأحاديث النبوية الشريفة ، ولا يجوز أن نكذب بهم ، وأما جملة فهو بمعنى أن نؤمن ونصدِّق أنَّ لله تعالى رسلاً وأنبياء لا نعلمهم ، وهم غير هؤلاء الذين ذكروا في الكتاب والسنة ، قال الله تعالى :

(١) سورة الأنفال ، الآية : (١٣) .

(٢) سورة المجادلة ، الآية : (٢٠) .

(٣) سورة التوبة ، الآية : (٦٣) .

(٤) سورة النساء ، الآية : (١٤) ، وسورة الأحزاب ، الآية : (٣٦) ، وسورة الجن ، الآية : (٢٣) .

(٥) الصارم المسلول على شاتم الرسول صلى الله عليه وسلم : (٨٦/٢ - ٨٧) .

﴿ وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَرُسُلًا لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ ﴾^(١) ،
 وقال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ مِنْهُمْ مَنْ قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ
 لَمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ ﴾^(٢) .

وقد ذكر أبو السعود أنَّ عدد الأنبياء والرسل الذين ذكرهم الله تعالى في
 القرآن الكريم ثمانية وعشرون^(٣) .

والصحيح أنَّ المذكورين في القرآن الكريم خمسة وعشرون نبياً ورسولاً ،
 فذكر ثمانية عشر منهم في موضع واحد ، كما قال تعالى : ﴿ وَتِلْكَ حُجَّتُنَا
 آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ نَشَاءُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ *
 وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ
 وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ * وَزَكَرِيَّا
 وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِنَ الصَّالِحِينَ * وَإِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًا
 وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ ﴾^(٤) .

وذكر سبعة منهم في مواضع متفرقة ، وهم : محمد وآدم وهود وصالح
 وشعيب وإدريس وذو الكفل ، صلى الله وسلم عليهم أجمعين .

قال تعالى : ﴿ مُحَمَّدٌ رَسُـــــــولُ اللَّهِ ﴾^(٥) .

(١) سورة النساء ، الآية : (١٦٤) .

(٢) سورة غافر ، الآية : (٧٨) .

(٣) انظر إرشاد العقل السليم : (٢١٤/١) .

(٤) سورة الأنعام ، الآيات : (٨٣ - ٨٦) .

(٥) سورة الفتح ، الآية : (٢٩) ، وانظر سورة آل عمران ، الآية : (١٤٤) ، وسورة الأحزاب ،

الآية : (٤٠) ، وسورة محمد ، الآية : (٢) .



وقال تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ ۝ ^(١) ۝

وقال تعالى : ﴿ وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا ۝ ^(٢) ۝

وقال تعالى : ﴿ وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا ۝ ^(٣) ۝

وقال تعالى : ﴿ وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا ۝ ^(٤) ۝

وقال تعالى : ﴿ وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِدْرِيسَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا ۝ ^(٥) ۝

وقال تعالى : ﴿ ... وَذَا الْكِفْلِ وَكُلٌّ مِنَ الْأَخْيَارِ ۝ ^(٦) ۝

وجعل الله الرسل وساطة بينه وبين خلقه لحاجة العباد إليهم ،
وحتى تستقيم أمور دينهم ودنياهم ؛ ولأن سعادتهم تكمن في اتباع الرسل
وما جاؤوا به .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية : « والرسالة ضرورة للعباد ، ولا بُدَّ لهم
منها ، وحاجتهم إليها فوق حاجتهم إلى كل شيء ، والرسالة روح العالم

(١) سورة آل عمران ، الآية : (٣٣) ، وانظر سورة البقرة ، الآيات : (٣١ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ،
٣٧) ، ومواطن كثيرة غيرها .

(٢) سورة هود ، الآية : (٥٠) ، وانظر سورة هود أيضاً ، الآيتان : (٦٠ ، ٨٩) ، وسورة
الشعراء ، الآية : (١٢٤) .

(٣) سورة هود ، الآية : (٦١) ، وانظر سورة الأعراف ، الآية : (٧٧) ، وسورة الشعراء ،
الآية : (١٤٢) .

(٤) سورة هود ، الآية : (٨٤) ، وانظر سورة هود أيضاً ، الآية : (٩٤) ، وسورة الأعراف ،
الآيات : (٨٥ ، ٩٠ ، ٩٢) ، وسورة العنكبوت ، الآية : (٣٦) .

(٥) سورة مريم ، الآية : (٥٦) ، وانظر سورة الأنبياء ، الآية : (٨٥) .

(٦) سورة ص ، الآية : (٤٨) ، وانظر سورة الأنبياء ، الآية : (٨٥) .



ونور حياته ، فأَيُّ صلاحٍ للعالم إذا عدم الروح والحياة والنور ؟

والدنيا مظلمة ملعونة إلا ما طلعت عليه شمس الرسالة ، وكذلك العبد ما لم تُشرق في قلبه شمس الرسالة ويناله من حياتها وروحها فهو في ظلمة ، وهو من الأموات ، قال الله تعالى : ﴿ أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي الظُّلُمَاتِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا ﴾^(١) ، فهذا وصف المؤمن كان ميتاً في ظلمة الجهل فأحياه الله بروح الرسالة ونور الإيمان ، وجعل له نوراً يمشي به في الناس ، وأما الكافر فميت القلب في الظلمات »^(٢).

وقال ابن قَيِّم الجَوْزِيَّة : « ومن ههنا تعلم اضطرار العباد فوق كلِّ ضرورة إلى معرفة الرسول، وما جاء به ، وتصديقه فيما أخبر به ، وطاعته فيما أمر ، فإنه لا سبيل إلى السعادة والفلاح لا في الدنيا ولا في الآخرة إلاَّ على أيدي الرسل ، ولا سبيل إلى معرفة الطيب والخبث على التفصيل إلا من جهتهم ، ولا يُنال رضا الله ألبتَّه إلا على أيديهم ، فالطَّيِّب من الأعمال والأقوال والأخلاق ليس إلا هديهم وما جاؤوا به ، فهم الميزان الراجح الذي على أقوالهم وأعمالهم وأخلاقهم تُوزن الأقوال والأخلاق والأعمال ، ومنتابعتهم يتميِّز أهل الهدى من أهل الضلال ، فالضرورة إليهم أعظم من ضرورة البدن إلى روحه ، والعين إلى نورها ، والروح إلى حياتها ، فأَيُّ ضرورة وحاجة فُرضت، فضرورة العبد وحاجته إلى الرسل فوقها بكثير »^(٣).

(١) سورة الأنعام ، الآية : (١٢٢) .

(٢) مجموع الفتاوى : (٩٣/١٩ - ٩٤) .

(٣) زاد المعاد في هدي خير العباد : (٦٩/١) .



المبحث الثالث

صفات الأنبياء والرسل

العرض :

يرى أبو السعود أنَّ الرسالة منصب جليل ورتبة روحانية ، لا يترقَّى إليها إلا همم الخواص المختصين بالنفوس الزكية، المؤيدين بالقوة القدسية ، المتحلين بالفضائل الإنسية ^(١) .

وأنَّ إيتاء النبوة من فضل الله العظيم ، فيؤتي رحمته من يشاء من عباده ، ويجعلها مقصورة عليه لاستحقاقه الذاتي الفاضل عليه بحسب إرادته عزَّ وعلا تفضلاً لا يتعداه إلى غيره ^(٢) .

وقال إنَّ : « مجيء الرسول لا يكون إلا برسالة ودعوة » ^(٣) .

ويبين أنَّ الرسالة لا تُنال بالمال أو بالأسباب المادية فقال : « إنَّ منصب الرسالة ليس مما ينال بكثرة المال والولد ، وتعاضد الأسباب والعدد ، وإنما ينال بفضائل نفسانية يَخَصُّها الله تعالى بمن يشاء من خُلص عباده » ^(٤) .

(١) انظر إرشاد العقل السليم : (٤٥/٨) ، وكرها بنحو ذلك في : (١٩٦/٥) ، (٥٦/٦) ، (١٢١) .

(٢) انظر إرشاد العقل السليم : (١٤٢/١) .

(٣) إرشاد العقل السليم : (٦١/٨) .

(٤) إرشاد العقل السليم : (١٨٣/٣) .



ويُبين معنى الاصطفاء فقال : « الاصطفاء أخذ ما صفا من الشيء كالاستصفاء ، مثل به اختياره تعالى إيّاهم النفوس القدسية ، وما يليق بها من الملكات الروحانية ، والكمالات الجسمانية ، المستتبعة للرسالة في نفس المصطفى ، كما في كافة الرسل عليهم الصلاة والسلام »^(١) .

وقال أيضاً : « وإنّ مناط الاصطفاء للنبوة والرسالة هو التقدم في الاتصاف بما ذكر من النعوت الجميلة والصفات الجليلة ، والسبق في إحراز الفضائل العلية ، وحيازة الملكات السنية جبلة واكتساباً »^(٢) .

وبين معنى التزكية ، فقال : « التزكية هي عبارة عن تكميل النفس بحسب القوة العملية وتهذيبها المتفرّع على تكميلها بحسب القوة النظرية الحاصل بالتعليم المترتب على التلاوة ، للإيدان بأن كلاً من الأمور المترتبة نعمة جليلة على حيالها مستوجبة للشكر »^(٣) .

ويرى أنّ من صفاتهم أنهم يحملون البشر على ما يصيرون به أذكىاء من خبائث العقائد والأعمال ، والتزكية هي عبارة عن تكميل النفس بحسب قوتها العملية ، وتهذيبها المتفرّع على تكميلها بحسب القوة النظرية^(٤) .

وصفات الأنبياء عليهم السلام كثيرة وردت في كتاب الله وفي سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد بين أبو السعود تلك الصفات التي يجب توفرها في الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام ومنها :

(١) إرشاد العقل السليم : (٢٦/٢) .

(٢) إرشاد العقل السليم : (١١٧/٤) .

(٣) إرشاد العقل السليم : (١٧٩/١) ، وذكرها أيضاً بنصها في : (١.٨/٢ ، ٢٤٧/٨) .

(٤) انظر إرشاد العقل السليم : (٢٤٧/٨) .



- ١- البشرية
 - ٢- الذكورة .
 - ٣- الصدق .
 - ٤- الأمانة .
 - ٥- كمال العقل أو الفطنة .
 - ٦- التبليغ .
 - ٧- العصمة .
 - ٨- أن يكون من أهل القرى .
- وتفصيل ذلك كما يأتي :

١- البشرية :

أي كون الرسول من جنس البشر قال أبو السعود : « إِنَّ مقتضى الحكمة أن يرسل إلى البشر البشر ، وإلى الملكِ الملكَ حسبما ينطق به قوله تعالى : ﴿ قُلْ لَوْ كَانَ فِي الْأَرْضِ مَلَائِكَةٌ يَخْشَوْنَ مُطَمِّئِينَ لَنَزَّلْنَا عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ مَلَكًا رَسُولًا ﴾ ^(١) ، فَإِنَّ عَامَّةَ البشر بمعزلٍ من استحقاق المفاوضة الملكية لتوقفها على التناسب بين المفيض والمستفيض ، فبعث الملك إليهم مزاحم للحكمة التي عليها يدور فلك التكوين والتشريع ، وإنما الذي تقتضيه الحكمة أن يبعث الملك منهم إلى الخواص المختصين بالنفوس الزكية المؤيدين بالقوة القدسية المتعلقين بكلا العالمين الروحاني والجسماني ليتلقوا من جانب ويلقوا من جانب آخر ...

(١) سورة الإسراء ، الآية : (٩٥) .



فالرسل عليهم السلام أسوة لسائر أفراد الجنس في أحكام الطبيعة البشرية إثر بيان كونهم أسوة لهم في نفس البشرية «^(١) .

وعليه فإرسال رسول من الملائكة إلى البشر ليلبغهم رسالات ربهم ظاهر البطلان بحيث لا مزيد عليه ؛ « لأنَّ بعث الملك إنما يكون عند كون المبعوث إليهم ملائكة كما قال سبحانه : ﴿ قُلْ لَوْ كَانَ فِي الْأَرْضِ مَلَائِكَةٌ يَخْشَوْنَ مُطْمَئِنِّينَ لَنَزَّلْنَا عَلَيْهِم مِّنَ السَّمَاءِ مَلَكًا رَسُولًا ﴾^(٢) ، وأما عامة البشر فهم بمعزل من استحقاق المفاوضة الملكية كيف لا وهي منوطة بالتناسب والتجانس ، فبعث الملك إليهم مزاحم للحكمة التي عليها يدور فلك التكوين والتشريع «^(٣) .

ويقول أبو السعود أيضاً : « جرت السنة الإلهية حسبما اقتضته الحكمة بالأل يبعث للدعوة العامة إلا بشراً يُوحى إليهم بواسطة الملك أوامره ونواهيه ليلبغوها الناس »^(٤) .

ويقول أيضاً : « إرسال البشر إلى عامة البشر هو الذي تقتضيه الحكمة التشريعية »^(٥) .

٢- الذكورة :

يرى أبو السعود أنَّ الذكورة شرط من شروط النبوة ، يجب توفرها في

(١) إرشاد العقل السليم : (٥٦/٦) .

(٢) سورة الإسراء ، الآية : (٩٥) .

(٣) إرشاد العقل السليم : (١١٧/٤) .

(٤) إرشاد العقل السليم : (١١٦/٥) .

(٥) إرشاد العقل السليم : (٥٤/٦) .



الأنبياء عليهم السلام ، واحتج على ذلك بأدلة منها :

قوله تعالى : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوْحِيْ اِلَيْهِمْ فَاَسْأَلُوْا اَهْلَ الذِّكْرِ اِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُوْنَ ﴾^(١) .

قال في تفسيره : « وفيه دلالة على أنه لم يرسل للدعوة العامة مَلَكًا - وقوله تعالى : ﴿ جَاعِلِ الْمَلٰٓئِكَةِ رُسُلًا ﴾^(٢) ، معناه : رسلاً إلى الملائكة ، أو إلى الرسل - ولا امرأة ولا صبياً ، ولا ينافيه نبوة عيسى عليه الصلاة والسلام ، وهو في المهد ؛ لأنها أعم من الرسالة »^(٣) .

ومنها : قوله تعالى : ﴿ الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللّٰهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ ﴾^(٤) .

قال في تفسيره : « أي شأنهم القيام عليهن بالأمر والنهي قيام الولاية على الرعية ، وعلل ذلك بأمرين : وهبي وكسبي ... ولمثل ذلك لم يصرح بما به التفضيل من صفات كماله التي هي كمال العقل ، وحسن التدبير ، ورزانة الرأي ، ومزيد القوة في الأعمال والطاعات ، ولذلك خصوا بالنبوة ، والإمامة ، والولاية ، وإقامة الشعائر ، والشهادة في جميع القضايا ، ووجوب الجهاد ، والجمعة ، وغير ذلك »^(٥) .

(١) سورة النحل ، الآية : (٤٣) .

(٢) سورة فاطر ، الآية : (١) .

(٣) إرشاد العقل السليم : (١١٦/٥) .

(٤) سورة النساء ، الآية : (٣٤) .

(٥) إرشاد العقل السليم : (١٧٣/٢) .



٣- الصدق :

يرى أبو السعود أن الأنبياء كانوا مشهورين بالصدق في قومهم ، وقد وصفهم الله تعالى بالصدق ، مثل قوله تعالى : ﴿ وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا ﴾^(١) .

فيقول في معنى صديق : « ملازماً للصدق في كلِّ ما يأتي ويَذر ، أو كثير التصديق ؛ لكثرة ما صدق به من غيوب الله تعالى وآياته وكتبه ورسله »^(٢) .

وقوله تعالى : ﴿ وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ ﴾^(٣) ، ويقول في تفسيرها : « تعليل لموجب الأمر ، وإيراده عليه السلام بهذا الوصف لكمال شهرته به »^(٤) .

وقوله تعالى : ﴿ وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِدْرِيسَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا ﴾^(٥) ، ويقول في تفسيرها : « ملازماً للصدق في جميع أحواله »^(٦) .

وما ثبت لهؤلاء الأنبياء فإنه يثبت لإخوانهم من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ، ولا فرق في ذلك .

(١) سورة مريم ، الآية : (٤١) .

(٢) إرشاد العقل السليم : (٢٦٦/٥) .

(٣) سورة مريم ، الآية : (٥٤) .

(٤) إرشاد العقل السليم : (٢٧٠/٥) .

(٥) سورة مريم ، الآية : (٥٦) .

(٦) إرشاد العقل السليم : (٢٧٠/٥) .



وقد نفى عن نبي الله إبراهيم الخليل عليه السلام الكذب في قوله تعالى : ﴿ فَتَنْظَرْ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ ﴾ ﴿١﴾ ، قال : « وكان صادقاً في ذلك ، فجعله عذراً في تحلفه عن عيدهم ، وقيل : أراد إني سقيم القلب لكفركم ... » ^(٢) .

وقال في تفسير قوله تعالى : ﴿ قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَاسْأَلُوهُمْ إِنَّ كَانُوا يَنْطِقُونَ ﴾ ^(٣) : « سلك عليه السلام مسلكاً تعريضاً يؤديه إلى مقصده الذي هو إلزامهم الحجة على أطف وجه وأحسنه ؛ يحملهم على التأمل في شأن آلهتهم مع ما فيه من التوقي من الكذب ، حيث أبرز الكبير قولاً في معرض المباشر للفعل بإسناده إليه ، كما أبرز في ذلك المعرض فعلاً بجعل الفأس في عنقه ، وقد قصد إسناده إليه بطريق التسبيب » ^(٤) .

٤- الأمانة :

ذكر أبو السعود أن الرسالة من جهة رب العالمين موجبة للصدق والأمانة ^(٥) .

ولقد حمل رسل الله عليهم السلام راية الأمانة في مسيرتهم ودعوتهم ، فكلُّ رسول يُعلن في قومه أنه أمين على وحي الله ، قال الله تعالى :

(١) سورة الصافات ، الآيتان : (٨٨ - ٨٩) .

(٢) إرشاد العقل السليم : (١٩٧/٧) .

(٣) سورة الأنبياء ، الآية : (٦٣) .

(٤) إرشاد العقل السليم : (٧٤/٦ - ٧٥) .

(٥) انظر إرشاد العقل السليم : (٢٣٨/٣) .



﴿ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ نُوحٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴾ * ﴿ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴾ ^(١) .

﴿ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ هُودٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴾ * ﴿ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴾ ^(٢) .

﴿ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ صَالِحٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴾ * ﴿ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴾ ^(٣) .

﴿ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ لُوطٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴾ * ﴿ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴾ ^(٤) .

﴿ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ شُعَيْبٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴾ * ﴿ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴾ ^(٥) .

وقالت ابنة شعيب في موسى عليه السلام : ﴿ إِنَّ خَيْرَ مَنْ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ ﴾ ^(٦) .

وحكى الله تعالى عن عَزِيزٍ مُضِرٍّ وصفه يوسف عليه السلام بالأمانة :
﴿ قَالَ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ ﴾ ^(٧) ،

قال أبو السعود في معناها : « مؤتمن على كل شيء » ^(٨) .

(١) سورة الشعراء ، الآية : (١٠٧) .

(٢) سورة الشعراء ، الآية : (١٢٥) .

(٣) سورة الشعراء ، الآية : (١٤٣) .

(٤) سورة الشعراء ، الآية : (١٦٢) .

(٥) سورة الشعراء ، الآية : (١٧٨) .

(٦) سورة القصص ، الآية : (٢٦) .

(٧) سورة يوسف ، الآية : (٥٤) .

(٨) إرشاد العقل السليم : (٢٨٦/٤) .



٥- كمال العقل والفتانة :

من الصفات الواجبة للأنبياء عليهم السلام : كمال العقل والفتانة ، وهي سرعة إدراك ما يراد تعريضه على السامع ، ولذلك نرى أبا السعود يفسر سبب حذف حرف النداء في قوله تعالى : ﴿ يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا ﴾ ^(١) باتصافه عليه السلام بكمال فطنته ، حيث يقول : « حُذِفَ مِنْهُ حَرْفُ النَّدَاءِ لِقُرْبِهِ وَكَمَالِ تَفَطُّنِهِ لِلْحَدِيثِ » ^(٢) .

٦- التبليغ :

من الصفات الواجبة للرسل عليهم السلام تبليغ ما أنزل إليهم من ربهم تبليغاً واضحاً .

قال أبو السعود في تفسير قوله تعالى : ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا عَبَدْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ نَحْنُ وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَمْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ كَذَلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَهَلْ عَلَى الرُّسُلِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴾ ^(٣) :

« أي ليست وظيفتهم إلا تبليغ الرسالة تبليغاً واضحاً أو موضحاً ، وإبانة طريق الحق ، وإظهار أحكام الوحي الذي من جملتها تحتم تعلق مشيئة الله تعالى باهتداء من صرف قدرته واختياره إلى تحصيل الحق لقوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا ﴾ ^(٤) ، وأما إرجاؤهم إلى ذلك وتنفيذ

(١) سورة يوسف ، الآية : (٢٩) .

(٢) إرشاد العقل السليم : (٢٧٠/٤) .

(٣) سورة النحل ، الآية : (٣٥) .

(٤) سورة العنكبوت ، الآية : (٦٩) .



قولهم عليهم شأؤوا أو أبوا - كما هو مقتضى استدلالهم - فليس ذلك من وظيفتهم ، ولا من الحكمة التي عليها يدور أمر التكليف في شيء حتى يستدلّ بعدم ظهور آثاره على عدم حَقِيَّة الرسل ...

فإنَّ الرسل ليس من شأنهم إلا تبليغ أوامر الله تعالى ونواهيه ، لا تحقيق مضمونها ، وإجراء موجبها على الناس قسراً وإجاءً ، وإيراد كلمة (على) للإيذان بأنهم في ذلك مأمورون ، أو بأن ما يبلغونه حقٌّ للناس عليهم إيفاءه ^(١) .

وقال أبو السعود أيضاً : « إنَّ مبنى البعثة هو الدعاء إلى معرفة الحقِّ والطاعة فيما يقرب المدعو إلى الثواب ويبعده من العقاب ، وأنَّ الأنبياء عليهم الصلاة والسلام مجمعون على ذلك ، وإنَّ اختلفوا في بعض فروع الشرائع المختلفة باختلاف الأزمنة والأعصار ، وأنهم متنزّهون عن المطامع الدنيئة والأغراض الدنيوية بالكلية » ^(٢) .

وقال في تفسير قوله تعالى : ﴿ اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ ﴾ ^(٣) :

« ومن الناس : وهم المختصون بالنفوس الزكية ، المؤيّدون بالقوة القدسية ، المتعلّقون بكلا العالمين الروحاني والجسماني ، يتلقون من جانب ، ويلقون إلى جانب ، ولا يعوقهم التعلُّق بمصالح الخلق عن التّبتُّل إلى

(١) إرشاد العقل السليم : (١١٢/٥) .

(٢) إرشاد العقل السليم : (٢٥٦/٦) .

(٣) سورة الحج ، الآية : (٧٥) .



جناب الحقّ فيدعونهم إليه تعالى بما أنزل عليهم ، ويعلمونهم شرائعه وأحكامه ... بين أن له عبادةً مصطفىين يتوسل بإجابتهم والافتداء بهم إلى عبادته عزّ وجلّ ، وهو أعلى الدرجات ، وأقصى الغايات ، لمن عداه من الموجودات ، تقريراً للنبوة ... »^(١) .

وذكر أنّ كلّ رسول يبلغ قومه ما يناسبهم من التشريع فقال : « جاء كلّ رسول قومه بما يخصّه من البيّنات »^(٢) .

٧- العصمة :

إنّ الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام معصومون عن الكذب ، صادقون فيما يخبرون الناس من أمر دينهم .

قال أبو السعود في تفسير قول الله تعالى : ﴿ قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ ﴾^(٣) : « فيه دليل على عصمة الأنبياء عليهم السلام من الكبائر على الإطلاق ، وعدم صلاحية الظالم للإمامة »^(٤) .

وقال في تفسير قوله تعالى : ﴿ وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى ﴾ ثمّ اجتنبه ربّه فتاب عليه وهدى^(٥) : « وفي وصفه عليه السلام بالعصيان والغواية مع صغر زلته تعظيم لها ، وزجرٌ بليغ لأولاده عن أمثالها ... وهدى ، أي : إلى

(١) إرشاد العقل السليم : (٢١/٦) .

(٢) إرشاد العقل السليم : (٦٤/٧) .

(٣) سورة البقرة ، الآية : (١٢٤) .

(٤) إرشاد العقل السليم : (١٥٦/١) .

(٥) سورة طه ، الآيتان : (١٢١ - ١٢٢) .



الثبات على التوبة والتمسك بأسباب العصمة»^(١) .

وقال أيضاً في تفسير قوله تعالى حكاية عن امرأة العزيز لتبرئة ساحة يوسف عليه السلام من صدور أي ذنب مُخلٍ بعصمته : ﴿ وَلَقَدْ رَاودَتْهُ عَنْ نَفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ ﴾^(٢) :

« امتنع طالباً للعصمة ، وهو بناء مبالغه يدل على الامتناع البليغ والتَّحَفُّظ الشديد ، كأنه في عصمة وهو يجتهد في الاستزادة منها ، كما في استمسك واستجمع الرأي ، وفيه برهانٌ نيرٌ على أنه لم يصدر عنه عليه السلام شيء مُخلٍ باستعصامه ، بقوله : ﴿ مَعَاذَ اللَّهِ ﴾^(٣) من الهم وغيره »^(٤) .

وقال أيضاً في تفسير قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ ﴾^(٥) :

« وهمَّ بها ... أي : مال إليها بمقتضى الطبيعة البشرية ، وشهوة الشباب وقرمه ميلاً جليلاً لا يكاد يدخل تحت التكليف ، لا أنه قصدها قصداً اختيارياً ، ألا يرى إلى ما سبق من استعصامه المنبئ عن كمال كراهيته له ، ونفرتة عنه ، وحكمه بعدم إفلاح الظالمين ، وهل هو إلا تسجيل باستحالة صدور الهم منه عليه السلام تسجيلاً محكماً ، وإنما عبّر عنه بالهم لمجرد وقوعه في صحبة همّها في الذكر بطريق المشاكلة ، لا لشبهه

(١) إرشاد العقل السليم : (٤٧/٦) .

(٢) سورة يوسف ، الآية : (٣٢) .

(٣) سورة يوسف ، الآية : (٢٣) .

(٤) إرشاد العقل السليم : (٢٧٣/٤) .

(٥) سورة يوسف ، الآية : (٢٤) .



به كما قيل «^(١) .

وقال أيضاً : « وفيه آية بيّنة وحجّة قاطعة على أنه عليه السلام لم يقع منه همّ بالمعصية ، ولا توجه إليها قط ، وإلا لقليل : لنصرفه عن السوء والفحشاء ، وإنما توجه إليه ذلك من خارج فصرفه الله تعالى عنه بما فيه من موجبات العفة والعِصْمَةِ ، فتأمل !!! ... ﴿ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ ﴾ : تعليل لما سبق من مضمون الجملة بطريق التحقيق ، والمخلصون هم الذين أخلصهم الله تعالى لطاعته بأن عصمهم عما هو قاذح فيها ... فأنحسم مادة احتمال صدور الهمّ بالسوء منه عليه السلام بالكلية »^(٢) .

وقد ردّ أبو السعود على الزمخشري المعتزلي ردّاً شافياً في نسبته الخطأ إلى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ، عندما قال في تفسير قول الله تعالى : ﴿ عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذْنَتْ لَهُمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَتَعْلَمَ الْكَاذِبِينَ ﴾^(٣) :

« عفا الله عنك : كناية عن الجناية ؛ لأنّ العفو رادف لها ، ومعناه : أخطأت وبئس ما فعلت »^(٤) .

فقال أبو السعود : « وفي تصدير فاتحة الخطاب ببشارة العفو دون ما يوهم العتاب من مراعاة جانبه صلى الله عليه وسلم ، وتعهده بحسن المفاوضة ولطف المراجعة ما لا يخفى على أولى الألباب ... ولقد أخطأ وأساء

(١) إرشاد العقل السليم : (٢٦٦/٤) .

(٢) إرشاد العقل السليم : (٢٦٧/٤) .

(٣) سورة التوبة ، الآية : (٤٣) .

(٤) الكشف : (١٩٢/٢) .



الأدب ، وبئسما فعل فيما قال وكتب مَنْ زعم أنَّ الكلام كناية عن الجناية ،
وأنَّ معناه : أخطأت وبئسما فعلت .

هَبْ أنه كناية أليس إيثارها على التصريح بالجناية للتلطيف في الخطاب
والتخفيف في العتاب ؟

وهَبْ أنَّ العفو مستلزم للخطأ ، فهل هو مستلزم لكونه من القبح واستتباع
اللائمة بحيث يصح هذه المرتبة من المشافهة بالسوء ؟

أو يسوغ إنشاء الاستقباح بكلمة : « بئسما » المنبئة عن بلوغ القبح إلى رتبة
يتعجب منها ؟

ولا يخفى أنه لم يكن في خروجهم مصلحةً للدين أو منفعة
للمسلمين ، بل كان فيه فساد وخبال حسبما نطق به قوله عز وجل :
﴿ لَوْ خَرَجُوا ﴾^(١) الخ ، وقد كرهه سبحانه كما يفصح عنه قوله تعالى :
﴿ وَلَكِنْ كَرِهَ اللَّهُ انْبِعَاثَهُمْ ﴾^(٢) الآية .

نعم ، كان الأولى تأخير الإذن حتى يظهر كذبهم أثر ذي أثر ،
ويفتضحوا على رؤوس الأشهاد ، ولا يتمكنوا من التمتع بالعيش على الأمن
والدعة ، ولا يتسنى لهم الابتهاج فيما بينهم بأنهم غرّوه صلى الله عليه وسلم
وأرضوه بالكاذب على أنه لم يهنأ لهم عيش ، ولا قرّت لهم عين إذ
لم يكونوا على أمن واطمئنان ، بل كانوا على خوف من ظهور أمرهم ،
وقد كان «^(٣)

(١) سورة التوبة ، الآية : (٤٧) .

(٢) سورة التوبة ، الآية : (٤٦) .

(٣) إرشاد العقل السليم : (٦٩/٤) .



٨- أن يكون من أهل القرى :

يضيف أبو السعود إلى صفات الأنبياء والرسل المذكورة آنفاً صفة ثامنة ألا وهي ألا يكون النبي أو الرسول بدوياً ، بل لا بد أن يكون من أهل المدن ، أي : من أهل القرى ، فقال في تفسير قوله تعالى : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوْحِي إِلَيْهِمْ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى أَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾^(١) :

« من أهل القرى ؛ لأنهم أعلم وأحلم ، وأهل البوادي فيهم الجهل والجفاء والقسوة »^(٢) .

(١) سورة يوسف ، الآية : (١٠٩) .

(٢) إرشاد العقل السليم : (٣١٠/٤) .



النقد :

ذكر أبو السعود في معرض حديثه عن صفات الأنبياء والرسل بعض العبارات الموهمة ، والتي تحمل معانٍ غير صحيحة عن اكتساب شيء من صفات النبوة ، والترقي إليها من قبل أصحاب الهمم العالية ، والنفوس الزاكية ، فقلوه : « ولم يدروا أنها رتبة روحانية ، لا يترقى إليها إلا همم الخواص ، المختصين بالنفوس الزكية ، المؤيدين بالقوة القدسية ، المتحلين بالفضائل الإنسية ، وأما المترخفون بالزخارف الدنيوية ، المتمتعون بالمحظوظ الدنية ، فهم من استحقاق تلك الرتبة بألف منزل »^(١) .

وقوله أيضاً : « وإنَّ مناط الاصطفاء للنبوة والرسالة هو التقدم في الاتصاف بما ذكر من النعوت الجميلة والصفات الجليلة ، والسبق في إحراز الفضائل العلية ، وحيازة الملكات السنية جبلة واكتساباً »^(٢) .

فهذه العبارات فيها شبه إلى حدٍّ ما بقول الفلاسفة الذين زعموا أنَّ النبوة تنال بمجرد الكسب بالجهد والاجتهاد ، وتكلف أنواع العبادات ، واقتحام أشق الطاعات ، والدأب في تهذيب النفوس ، وتنقية الخواطر ، وتطهير الأخلاق ، ورياضة النفس والبدن^(٣) .

وهذه العبارات تناقض ما قاله أبو السعود في مواضع أخرى من تفسيره ، حيث ذكر فيها ما يناقض ذلك تماماً ، كما سبق بيانه^(٤) ، منها قوله : « إن

(١) إرشاد العقل السليم : (٤٥/٨) .

(٢) إرشاد العقل السليم : (١١٧/٤) .

(٣) انظر المنقذ من الضلال ص: (٤٢)، وتهافت الفلاسفة ص: (٢٣٤)، وتهافت التهافت: (٧٧١/٢) .

(٤) في ص : (٤٦٠) من هذه الرسالة .



إيتاء النبوة من فضله العظيم»^(١) ، وقوله : « إِنَّ مَنْصِبَ الرِّسَالَةِ لَيْسَ
مِمَّا يَنَالُ بِكَثْرَةِ الْمَالِ وَالْوَلَدِ ، وَتَعَاوُدِ الْأَسْبَابِ وَالْعَدَدِ ، وَإِنَّمَا يَنَالُ بِفَضَائِلِ
نَفْسَانِيَّةٍ يَخْصُّهَا اللَّهُ تَعَالَى بِمَنْ يَشَاءُ مِنْ خُلَصِّ عِبَادِهِ »^(٢) .

وهذا الأخير هو الحقُّ ، فالنبوة منحة إلهية ، وهبة ربانية ، يهبها الله
عزَّ وجلَّ لمن يشاء من عباده ، ويختصُّ لها من يريد من خلقه ، وهي لا تُنال
بمجرد التشهي والرغبة ، ولا تُدرك بالجِدِّ والتعب ، ولا تُعطى بكثرة الطاعة
والعبادة ، وإنما هي اصطفاء واختيار .

فالله تعالى يصطفي رسله لهذا العمل الجليل ، كما قال تعالى : ﴿ اللَّهُ
يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴾^(٣) .

وقال تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ
عَلَى الْعَالَمِينَ ﴾ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿^(٤) .

وهو سبحانه يختار لها ممن هم أهل لحملها ممن يشاء من عباده ،
كما قال تعالى : ﴿ اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ ﴾^(٥) ، وقال تعالى :
﴿ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴾^(٦) .

(١) إرشاد العقل السليم : (١٤٢/١) .

(٢) إرشاد العقل السليم : (١٨٣/٣) .

(٣) سورة الحج ، الآية : (٧٥) .

(٤) سورة آل عمران ، الآيتان : (٣٣ ، ٣٤) .

(٥) سورة الأنعام ، الآية : (١٢٤) .

(٦) سورة آل عمران ، الآية : (٧٤) .



يقول الدكتور أحمد الحجد : « إِنَّ من يَخْتَارهم الله تعالى لنبوته ليسوا بكتسبين لشيء من صفاتها ، ولا وارثين لشيء من خصائصها ؛ فأهلها أعدّهم الله تعالى لها ، وهياهم لتحملها ، والقيام بأعبائها ، من غير كَسْبٍ منهم ، بحض فضله يصطفيهم ، ويتولاهم منذ تسلسلهم في أصلاب آبائهم من أن يطرأ على أنسابهم ما يندسها ، ويحفظ عليهم فطرتهم بعد ولادتهم ، فلا يضلُّوا ، وإنما ينشأون على الحلال الحميدة ، مخالفين ما عليه أقوامهم ... إنها رعاية الله وعنايته » ^(١) .

ويقول أيضاً : « إِنَّ أمر النبوة ليس أمراً اختيارياً يتم بوساطة التعيين من الناس ، إنما هو اختيار واصطفاء من الله تعالى ، كما هو صريح الأدلة الكثيرة ، منها قول الله تعالى حكاية عن يعقوب لابنه يوسف عليهما السلام : ﴿ وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِ يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَى أَبَوَيْكَ مِنْ قَبْلُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ ^(٢) ، وكلم الله تعالى موسى عليه السلام : ﴿ قَالَ يَا مُوسَى إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَاتِي وَبِكَلَامِي فَخُذْ مَا آتَيْتُكَ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴾ ^(٣) » ^(٤) .

وأما بالنسبة للصفات الثمانية التي يجب توفرها في الأنبياء والرسل ، فتأكيداً لما ذكره أبو السعود عن الصفات المتعلقة بالأنبياء والرسل عليهم الصلاة

(١) النبي والرسول ص : (٣٩) .

(٢) سورة يوسف ، الآية : (٦) .

(٣) سورة الأعراف ، الآية : (١٤٤) .

(٤) النبي والرسول ص : (٢٤ - ٢٥) .



والسلام ، وعلاوة على ما قاله عن النبوة وشروطها أذكر ما يأتي :

✽ **البشرية :** قضى الله سبحانه وتعالى ألا يصطفي نبياً إلا من البشر ، والدليل على هذا قوله تعالى : ﴿ قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِنْ نَحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَمُنُّ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ﴾^(١) ، وقوله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴾^(٢) . والاصطفاء كما قال أبو السعود وغيره من المفسرين : هو أخذ ما صفا من الشيء كالاستصفاء مثل به اختياره تعالى إياهم للرسالة ، حيث فضلهم الله تعالى على العالمين بالنبوة^(٣) .

ولا تتحقق هذه النبوة في الملائكة أو الجنّ بدليل حصرها في تلك الذرية في قوله تعالى في حق الخليل عليه الصلاة والسلام : ﴿ وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ وَآتَيْنَاهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ ﴾^(٤) ، وقوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ فَمِنْهُمْ مُهْتَدٍ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴾^(٥) .

يقول الدكتور أحمد بن ناصر الحمد : « وحصر النبوة بعد اصطفاء آدم والمذكورين معه في ذرية نوح وإبراهيم عليهما السلام مخرج من ذوي الخطاب

(١) سورة إبراهيم ، الآية : (١١) .

(٢) سورة آل عمران ، الآية : (٣٣) .

(٣) انظر إرشاد العقل السليم : (٢٦/٢) ، وتفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم : (٦٣٤/٢) رقم

٣٤١١ ، وأنوار التنزيل للبيضاوي : (١٥٦/١) ، وروح المعاني للآلوسي : (١٣٢/٣) .

(٤) سورة العنكبوت ، الآية : (٢٧) .

(٥) سورة الحديد ، الآية : (٢٦) .



من لم يكونوا من ولد آدم ، ثم لم يكونوا من ذرية نوح وإبراهيم ، وهم
الملائكة والجن .

فإن قيل : إذا كان الملائكة نحكم كونهم مفطورين على العبادة لا يحتاجون
إلى بعث الأنبياء فيهم ، وإرسال الرسل إليهم لدعوتهم وإصلاح نفوسهم ،
وقطع معذرتهم ، وإقامة الحجة عليهم ، فالجن ليسوا كذلك ، فهم كالإنس
خلقهم الله تعالى ليلوهم أيهم أحسن عملاً ، وما خلقهم إلا لعبادته ،
فحالم تستدعي بعث الأنبياء فيهم ، وإرسال الرسل إليهم .
فما وجه تخصيص الإنس بالنبوة دونهم ؟

قلنا : إن الله تعالى خَلَقَ الْجِنَّ خَلْقاً يسهل معها تحركهم وتنقلهم بسرعة ،
كما أنهم يرون الإنس ، ويسمعون كلامهم ، ولا يكون من الإنس رؤية
لهم ، وهم على خلقتهم التي خلقوا عليها . قال تعالى : ﴿ إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ
وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ ﴾ ^(١) ، فهم والحال تلك يستمعون إلى الأنبياء
 والمرسلين من الإنس يأخذون عنهم ، وينذر من سمع منهم من لم يسمع ،
وبهذا تقوم الحجة عليهم ، سواء خاطبهم النبي ، وكان مبعوثاً إليهم كما
بعث إلى الإنس كمحمد صلى الله عليه وسلم ، أو لم يكن كالحال بالنسبة
لبقية الأنبياء ، لحصول المقصود وإمكان تحقق المطلوب منهم بحضورهم
واستماعهم ... وقد جاء التصريح بنفي النبوة عن الجن من بعض السلف كابن
عباس ومجاهد والحسن البصري ^(٢) « ^(٣) .

(١) سورة الأعراف ، الآية : (٢٧) .

(٢) انظر زاد المسير : (٢٩٥/٤) ، والجامع لأحكام القرآن : (٨٦/٧) .

(٣) النبي والرسول ص : (٢٧ ، ٢٨ ، ٣٠) .



وقد كثر اعتراض أعداء الرسل على بعثة الرسل من البشر ، وكان هذا الأمر من أعظم ما صدّ الناس عن الإيمان ، قال الله تعالى : ﴿ وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمْ الْهُدَى إِلَّا أَنْ قَالُوا أَبَعَثَ اللَّهُ بَشَرًا رَسُولًا ﴾^(١) .

وعدّوا اتباع الرسل بسبب كونهم بشرًا فيما جاؤوا به من عقائد وشرائع أمرًا قبيحًا ، وعدّوه خسرانًا مبينًا ، فقالوا فيما حكاه الله تعالى عنهم : ﴿ وَلَئِنْ أَطَعْتُمْ بَشَرًا مِثْلَكُمْ إِنَّكُمْ إِذَا لَخَاسِرُونَ ﴾^(٢) ، وقوله تعالى عنهم : ﴿ فَقَالُوا أَبَشَرًا مِنَّا وَاحِدًا نَتَّبِعُهُ إِنَّا إِذَا لَفِئَ ضَلَالٍ وَسُعُرٍ ﴾^(٣) .

ويمكن تلخيص تلك الافتراضات التي تعلّل بها المشركون بما يأتي :

١- طلب التلقي عن الله مباشرة . قال تعالى : ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا الْمَلَائِكَةُ أَوْ نَرَى رَبَّنَا لَقَدِ اسْتَكْبَرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ وَعَتَوْا عُتُوًّا كَبِيرًا ﴾^(٤) .

٢- طلبهم أن ينزل الله ملكًا يبلغ الناس . قال تعالى عن قوم نوح عليه السلام : ﴿ فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ مَا هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُرِيدُ أَنْ يَتَفَضَّلَ عَلَيْكُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَنْزَلَ مَلَائِكَةً مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي آبَائِنَا الْأَوَّلِينَ ﴾^(٥) ، وقال تعالى : ﴿ إِذْ جَاءَتْهُمْ الرُّسُلُ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا

(١) سورة الإسراء ، الآية : (٩٤) .

(٢) سورة (المؤمنون) ، الآية : (٣٤) .

(٣) سورة القمر ، الآية : (٢٤) .

(٤) سورة الفرقان ، الآية : (٢١) .

(٥) سورة (المؤمنون) ، الآية : (٢٤) .



اللَّهُ قَالُوا لَوْ شَاءَ رَبُّنَا لَأَنْزَلَ مَلَائِكَةً فَإِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ ﴿١﴾ .

٣- طلب المشركون إنزال ملائكة على رسوله محمد صلى الله عليه وسلم لتشهد له بصدقه في رسالته ، كما تقدم في الفقرة الأولى .

٤- طلبهم إرسال ملك على هيئة بشر شاهد للرسول الإنسان على صدقه . قال تعالى : ﴿ وَقَالُوا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ وَلَوْ أَنْزَلْنَا مَلَكَ لَقُضِيَ الْأَمْرُ ثُمَّ لَا يُنْظَرُونَ ﴾ * وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكَ لَجَعَلْنَاهُ رَجُلًا وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِمْ مَا يَلْبِسُونَ ﴿٢﴾ .

وعندما نتأمل النصوص القرآنية يمكننا الرد على هذه الشبهة وتلك الافتراضات من وجوه^(٣) :

الأول : أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى اخْتَارَهُمْ بَشَرًا لَا مَلَائِكَةً ؛ لَأَنَّهُ أَعْظَمُ فِي الْإِبْتِلَاءِ وَالِاخْتِبَارِ .

الثاني : أَنَّ هَذَا إِكْرَامًا لِمَنْ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنْهُ الْحُسْنَى ، فَإِنَّ اخْتِيَارَ اللَّهِ لِبَعْضِ عِبَادِهِ لِيَكُونُوا رَسُولًا تَكْرِيمًا وَتَفْضِيلًا ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ مِنْ ذُرِّيَةِ آدَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِنْ ذُرِّيَةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْرَائِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا ﴾ ﴿٤﴾ .

(١) سورة فصلت ، الآية : (١٤) .

(٢) سورة الأنعام ، الآيتان : (٨ ، ٩) .

(٣) بتصرف من روح المعاني للآلوسي : (٩٨/٧) ، والجامع لأحكام القرآن : (٣٩٣/٦) ، والتفسير الكبير : (١٦٢/١٢) ، ونبوة محمد صلى الله عليه وسلم ص : (٧٨) ، والرسائل والرسالات ص : (٧١) .

(٤) سورة مريم ، الآية : (٥٨) .



الثالث : أنَّ البشر أقدر على القيادة والتوجيه ، وهم الذين يصلحون قدوة وأسوة .

قال سيد قطب^(١) : « وإنها الحكمة الإلهية تبدو كذلك في رسالة واحدٍ من البشر إلى البشر ، واحدٍ من البشر يحس إحساسهم ، ويتذوق مواجدهم ، ويعاني تجاربهم ، ويدرك آلامهم وآمالهم ، ويعرف نوازعهم وأشواقهم ، ويعلم ضروراتهم وأثقالهم ... ومن ثمَّ يعطف على ضعفهم ونقصهم ، ويرجو في قوتهم واستعلائهم ، ويسير بهم خطوة خطوة ، وهو يفهم ويقدر بواعثهم وتأثراتهم واستجاباتهم ؛ لأنه في النهاية واحد منهم ، يرتاد بهم الطريق إلى الله ، بوحى من الله ، وعون منه على وعشاء الطريق .

وهم من جانبهم يجدون فيه القدوة الممكنة التقليد ؛ لأنه بشر منهم ، يتسامى بهم رويداً رويداً ، ويعيش فيهم بالأخلاق والأعمال والتكاليف التي يبلغهم أنَّ الله قد فرضها عليهم ، وأرادها منهم ، فيكون هو بشخصه ترجمة حية للعقيدة التي يحملها إليهم ، وتكون حياته وحركاته وأعماله صفحة معروضة لهم ينقلونها سطوراً سطراً ، ويحققونها معنى معنى ، وهم يرونها بينهم ، فتتهفو نفوسهم إلى تقليدها ؛ لأنها ممثلة في إنسان .

ولو كان ملكاً ما فكروا في عمله ولا حاولوا أن يقلدوه ؛ لأنهم منذ البدء يشعرون أنَّ طبيعته غير طبيعتهم ، فلا جرم يكون سلوكه غير سلوكهم على

(١) هو سيد بن قطب بن إبراهيم ، مفكر إسلامي مصري ، كان يرأس قسم نشر الدعوة ، وتحرير جريدة الإخوان المسلمين ، صدر الأمر بسجنه قبل إعدامه ، فعكف على تأليف الكتب ونشرها ، ومنها العدالة الاجتماعية في الإسلام ، وفي ظلال القرآن ، ومعالم في الطريق .
استشهد سنة ١٣٢٤ هـ . انظر الأعلام : (١٤٧/٣) .



غير أملٍ في محاكاته ، ولا شوقٍ إلى تحقيق صورته .

فهي حكمة الله الذي خلق كلَّ شيءٍ فقدّرهُ تقديراً ، هي حكمة الله البالغة أن جعل الرسول بشراً ليؤدّي دوره على قيادة البشر ، والاعتراض على بشريّة الرسول جهل بهذه الحكمة ، فوق ما فيه من جهل بتكريم الله للإنسان ^(١) .

الرابع : أنّ الجنس إلى الجنس أميل .

الخامس : أنّ طاعات الملائكة قوية ، فيستحقرون طاعات البشر ، وربما لا يعذرونهم في الإقدام على المعاصي .

✽ **الذكورة :** ذكر أبو السعود - كما تقدم - أنّ الله تعالى لم يرسل للدعوة العامة امرأة ، وأنّ الله تعالى فضّل الرجال على النساء بما به التفضيل من صفات الكمال التي هي كمال العقل ، وحسن التدبير ، ورزانة الرأي ، ومزيد القوة في الأعمال والطاعات ، لذلك خصوا بالنبوة والإمامة والولاية وغيرها .

كما أنّ النساء ناقصات عقل ودين ، ومن كان كذلك فلا يصلح للنبوة ، يشهد لذلك قول الله تعالى : ﴿ وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى ﴾ ^(٢) .

(١) في ظلال القرآن : (٢٥٥٣/١٩) .

(٢) سورة البقرة ، الآية : (٢٨٢) .



ويشهد له أيضاً ما رواه الإمام البخاري بسنده عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مَا رَأَيْتُ مِنْ نَاقِصَاتِ عَقْلٍ وَدِينٍ أَذْهَبَ لِلْبَّ الرَّجُلِ الْحَازِمِ مِنْ إِحْدَاكُنَّ » ^(١) .

وذكر ابن كمال باشا أنَّ الماتريديَّة يَرَوْنَ الذكورة شرطاً في النبوة ، حتى لا يجوز أن تكون الأثني نبياً ^(٢) .

ومن الحكمة في كون الأنبياء من الرجال دون النساء ما يأتي :

١- أنَّ النبوة تقتضي الاشتهار بالدعوة ، ومخاطبة الرجال والنساء ، ومقابلة الناس في السر والعلانية ، والتنقل في فجاج الأرض ، ومواجهة المكذبين ومحاججتهم ومخاصمتهم ، وإعداد الجيوش وقيادتها ، والاصطلاء بنارها ، وكل هذا يناسب الرجال دون النساء .

٢- النبوة تقتضي قوامة النبي على من يتابعه ، فهو في أتباعه الأمر الناهي ، وهو فيهم الحاكم والقاضي ، ولو كانت الموكلة بذلك امرأة لم يتم ذلك على الوجه الأكمل ، ولاستنكف أقوام من الاتباع والطاعة .

٣- الذكورة أكمل كما تقدم آنفاً ؛ لذلك جعل الله تعالى القوامة للرجال على النساء .

٤- أن المرأة يطرأ عليها ما يعطلها عن كثير من الوظائف والمهمات ،

(١) الصحيح : كتاب الحيض - باب ترك الحائض الصوم : (١/٤٨٣ ح ٣٠٤) . وانظر صحيح

الإمام مسلم : كتاب الإيمان - باب بيان نقصان الإيمان بنقص الطاعات : (١/٨٧ ح ٧٩) .

(٢) انظر رسالة في الاختلاف بين الأشاعرة والماتريديَّة لابن كمال باشا ص : (٥٩) ، نقلاً عن ابن

كمال باشا وآراؤه الاعتقادية : (٢/٤٢٥) .



كالحيض والحمل والولادة والنفاس ، وتصاحب ذلك اضطرابات نفسية ، وآلام وأوجاع ، عدا ما يتطلبه الوليد من عناية ، وكل ذلك مانع من القيام بأعباء النبوة وتكالييفها ^(١) .

ونقل شيخ الإسلام ابن تيمية الإجماع عن بعض العلماء على أنه ليس في النساء نبية ، وإنما فيهن صديقات ^(٢) .

وقد نص القرآن الكريم على ما ينفي نبوة النساء ، كما في قوله تعالى : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رَجُلًا نُوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ ^(٣) ، وقوله تعالى : ﴿ وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ ﴾ ^(٤) ، وقوله تعالى : ﴿ الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ ﴾ ^(٥) .

قال أبو السعود : « قَوَّامُونَ عليهن بسبب تفضيل الله تعالى إياهم عليهن ... ولذلك خصوا بالنبوة ، والإمامة ، والولاية ، وإقامة الشعائر ، والشهادة في جميع القضايا ، ووجوب الجهاد ، والجمعة ، وغير ذلك » ^(٦) .

وقال ابن كثير : « الرجال قوامون على النساء ، أي : الرجل قيم على

(١) انظر الرسل والرسالات ص : (٨٤ - ٨٥) .

(٢) انظر مجموع الفتاوى : (٣٩٦/٤) ، ولعل المراد بالإجماع المحكي : النيات المرسلات ، وإلا فالقول بوجود نيات محكي عن بعض العلماء .

(٣) سورة النحل ، الآية : (٤٣) .

(٤) سورة البقرة ، الآية : (٢٢٨) .

(٥) سورة النساء ، الآية : (٣٤) .

(٦) إرشاد العقل السليم : (١٧٣/٢) .



المرأة ، أي هو رئيسها وكبيرها والمحاكم عليها ومؤدبها إذا اعوجت . بما فضل الله بعضهم على بعض ، أي : لأن الرجال أفضل من النساء ، والرجل خير من المرأة ، ولهذا كانت النبوة مختصة بالرجال ، وكذلك الملك الأعظم «^(١) .

وقال السَّفَارِينِي : « والحق اعتبار الذكورية ؛ لأن الرسالة تقتضي الاشتهار بالدعوة ، والأنوثة تقتضي التستر وتنافي الاشتهار ، لما بين الاشتهار والاستتار من التمانع »^(٢) .

✽ **الصدق** الذي هو ضد الكذب ، قال عنه السفاريني : « واجب في حق الأنبياء والمرسلين عقلاً وشرعاً ، وهو مطابقة أخبارهم للواقع إيجاباً وسلباً ، إذ لو جاز عليهم الكذب الذي هو عدم مطابقة الواقع لجاز الكذب في خبره تعالى ، لتصديقه إياهم بالمعجزة المنزلة منزلة قوله تعالى : صدق عبدي في كل ما يبلغ عني ، وتصديق الكاذب من العالم بكذبه محض الكذب ، والكذب على الله تعالى محال ، فلزومه كذلك .

وقد أجمعت الأمة على أن ما كان طريقه الإبلاغ فالأنبياء والرسل معصومون فيه من الإخبار عن شيء منه بخلاف الواقع لا قصداً ولا عمداً ولا سهواً ولا غلطاً »^(٣) .

✽ **الأمانة** التي هي ضد الخيانة : المراد بها في حق رسل الله تعالى وأنبيائه عليهم الصلاة والسلام : اتصافهم بحفظ ظواهرهم وبواطنهم من التلبس بمنهي عنه ولو نهي كراهة ، إذ لو جاز عليهم أن يخونوا الله تعالى بفعل محرّم

(١) تفسير القرآن العظيم : (٥٢/١) .

(٢) لوامع الأنوار البهية : (٢٦٦/٢) .

(٣) المرجع السابق : (٣٠٧/٢) .



أو مكروه على قول لجاز أن يكون ذلك المنهي عنه مأموراً به ؛ لأنَّ الله تعالى أمرنا باتباعهم في أقوالهم وأفعالهم من غير تفصيل ، وهو تعالى لا يأمر بحرم ولا مكروه ، فقد قال تعالى : ﴿ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا ﴾^(١) .

وقال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ ﴾^(٢) ، فمعلوم أنه صلى الله عليه وسلم قد بلغ الرسالة كما أمر ، ولم يكن منها شيئاً ؛ فإنَّ كتمان ما أنزله الله تعالى يناقض موجب الرسالة ، كما أنَّ الكذب يناقض موجب الرسالة ، ومن المعلوم في دين المسلمين أنه معصوم من الكتمان لشيء من الرسالة ، كما أنه معصوم من الكذب فيها ، والأمة تشهد له بأنه بلغ الرسالة كما أمر الله تعالى ، وبين ما أنزل إليه من ربه ، وقد وجب على كل مسلم تصديقه في كل ما أخبر به^(٣) .

✽ **الفتانة** هي الذكاء والنباهة ، وهي أمر وهبه الله لهم ، فجعل فيهم رجاحة العقل وسلامة الفكر وقوة الحجة ، وأعطاهم العلم والحكمة ، قال الله تعالى في لوطٍ عليه السلام : ﴿ وَلَوْطاً أَتَيْنَاهُ حُكْماً وَعِلْماً ﴾^(٤) .

وقال في يوسف عليه السلام : ﴿ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ آتَيْنَاهُ حُكْماً وَعِلْماً ﴾^(٥) .

وقال في موسى عليه السلام : ﴿ فَفَرَزْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِي

(١) سورة الحشر ، الآية : (٧) .

(٢) سورة المائدة ، الآية : (٦٧) .

(٣) انظر لوامع الأنوار البهية : (٣٠٨/٢) .

(٤) سورة الأنبياء ، الآية : (٧٤) .

(٥) سورة يوسف ، الآية : (٢٢) .



رَبِّي حُكْمًا ﴿١﴾ .

وقال تعالى في جملة من أنبيائه عليهم السلام : ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ
الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ﴾ ﴿٢﴾ .

وقال في نبينا محمد صلى الله عليه وسلم : ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ
رُسُلًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ
لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ ﴿٣﴾ .

ومن الأدلة على ثبوت الفطانة وكمال العقل للرسل عليهم السلام
الآيات التي تحتوي على محاجة ومجادلة بين الرسل وأقوامهم ، فكانوا
يلزمون خصومهم بالحجج الدامغة ، ويفحسونهم بالبراهين القاطعة ، مثل
قوله تعالى : ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ
الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُخَيِّئُ وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُخَيِّئُ وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ
فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ
لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ ﴿٤﴾ .

وهكذا جميع الأنبياء والرسل أعطاهم الله تعالى العقل والرشد ، فكانوا
على أكمل وجوه الذكاء والنباهة والنبوغ والفطنة ؛ ليستطيعوا إقامة الحجة
على أقوامهم .

✽ **التبليغ** : بين الله تعالى أَنَّ مُهِمَّةَ الرسل جميعاً تبليغ رسالات الله إلى

(١) سورة الشعراء ، الآية : (٢١) .

(٢) سورة الأنعام ، الآية : (٨٩) .

(٣) سورة الجمعة ، الآية : (٢) .

(٤) سورة البقرة ، الآية : (٢٥٨) .



خَلَقَهُ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ فَهَلْ عَلَى الرُّسُلِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴾ ^(١) .

فهذا نوح عليه السلام يعلن في قومه : ﴿ أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأَنْصَحُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ ^(٢) .

وهذا هود عليه السلام يعلن في قومه : ﴿ أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ ﴾ ^(٣) .

وهذا صالح عليه السلام يعلن في قومه : ﴿ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رَسُولَ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ وَلَكِنْ لَا تُحِبُّونَ النَّاصِحِينَ ﴾ ^(٤) .

وهذا شعيب عليه السلام يعلن في قومه : ﴿ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ فَكَيْفَ آسَى عَلَى قَوْمٍ كَافِرِينَ ﴾ ^(٥) .

وقد روى الإمام مسلم بسنده عن أبي بَكْرَةَ ^(٦) رضي الله عنه حديث حجة الوداع عندما خطب النبي صلى الله عليه وسلم يوم النحر ، فقال بعد خطابه الجامع : « أَلَا هَلْ بَلَّغْتُ » ؟ قالوا : نعم . قال : « اللَّهُمَّ اشْهَدْ » ^(٧) .

(١) سورة النحل ، الآية : (٣٥) .

(٢) سورة الأعراف ، الآية : (٦٢) .

(٣) سورة الأعراف ، الآية : (٦٨) .

(٤) سورة الأعراف ، الآية : (٧٩) .

(٥) سورة الأعراف ، الآية : (٩٣) .

(٦) هو نُفَيْعُ بْنُ الْحَارِثِ ، وَقِيلَ نُفَيْعُ بْنُ مَسْرُوحٍ ، أَبُو بَكْرَةَ الطَّائِفِيُّ ، تَدَلَّى فِي حِصَارِ الطَّائِفِ بِبَكْرَةَ ، وَفَرَّ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ، وَأَسْلَمَ عَلَى يَدِهِ ، وَأَعْلَمَهُ أَنَّهُ عَبْدٌ فَأَعْتَقَهُ ، رَوَى جُمْلَةُ أَحَادِيثَ . سَكَنَ الْبَصْرَةَ ، وَكَانَ مِنْ فَقْهَاءِ الصَّحَابَةِ . مَاتَ سَنَةَ ٥١ هـ أَنْظَرَ الطَّبَقَاتِ الْكُبْرَى لِابْنِ سَعْدٍ : (١٥/٧) ، وَسِيرَ أَعْلَامَ النَّبَلَاءِ : (٥/٣) ، وَالْإِصَابَةَ فِي تَمْيِيزِ الصَّحَابَةِ : (٢٥٢/٦) .

(٧) انظر الصحيح : كتاب القسامة - باب تغليظ تحريم الدماء والأعراض والأموال : (١٣٠٧/٣) ح ١٦٧٩ رقم : (٣١) . وانظر تخريجه بالتفصيل في رسالة حجة النبي ﷺ كما رواها عنه جابر رضي الله عنه للألباني ص : (٣٧ - ٤١) .



✽ **العصمة** : العصمة لغة : المنعة ، والعاصم : المانع الحامي ،
والاعتصام : الامتسك بالشيء ، افتعال منه ^(١) .

والأنبياء والرسل عليهم السلام معصومون في تحمّل الرسالة والتبليغ عن الله تعالى ، فلا ينسبون شيئاً مما أوحاه الله إليهم ، ولا يكتمون شيئاً منه ، قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ ﴾ ^(٢) ، وقال تعالى : ﴿ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۖ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ﴾ ^(٣) ، وهم معصومون أيضاً عن ارتكاب الذنوب والمعاصي مما يزري بمناصبهم ^(٤) .

والعصمة ثابتة للأنبياء والرسل عليهم السلام دون غيرهم ، وهي من صفاتهم التي أكرمهم الله تعالى بها ، ويميّزهم بها على سائر البشر ، وقد اتفقت الأمة على عصمتهم في التبليغ عن الله تعالى ، فلا يقع في ذلك خطأ باتفاق المسلمين ^(٥) .

وأما عصمتهم في غير ذلك ، فقد قال شيخ الإسلام ابن تيمية :
« إِنَّ الْقَوْلَ أَنَّ الْأَنْبِيَاءَ مَعْصُومُونَ عَنِ الْكِبَائِرِ دُونَ الصَّغَائِرِ هُوَ قَوْلُ أَكْثَرِ
عُلَمَاءِ الْإِسْلَامِ وَجَمِيعِ الطَّوَائِفِ ، حَتَّى إِنَّهُ قَوْلُ أَكْثَرِ أَهْلِ الْكَلَامِ ، كَمَا ذَكَرَ

(١) انظر لسان العرب : (٢٩٧٦/٥) مادة (عصم) .

(٢) سورة المائدة ، الآية : (٦٧) .

(٣) سورة النجم ، الآيتان : (٣ ، ٤) .

(٤) انظر مجموع الفتاوى : (٢٩١/١٠) ، ولوامع الأنوار البهية : (٣٠٤/٢) ، والرسل والرسالات

ص : (٩٧) ، ومنهج الإمام الشوكاني في العقيدة للدكتور عبد الله نومسوك : (٦٧١/٢) .

(٥) انظر مجموع الفتاوى : (٢٨٩/١٠ ، ٢٩٠) ، والشفاء للقاضي عياض : (٧٨٥/٢) .



أبو الحسن الأمدي^(١) أن هذا قول أكثر الأشعرية ، وهو أيضاً قول أكثر أهل التفسير والحديث والفقهاء ، بل هو لم ينقل عن السلف والأئمة والصحابة والتابعين وتابعيهم إلا [ما يوافق]^(٢) هذا القول^(٣) .

✽ **كونه من أهل القرى :** وعمدة القائلين بالألا يكون النبي بدوياً هو قوله تعالى : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾^(٤) .

فظاهر الآية أن الله تعالى لا يبعث رسله إلا من أهل المدن دون أهل البوادي ؛ لأن أهل البادية فيهم الجهل والجفاء والقسوة ، وأهل المدن أعلم وأحلم ، كما ذكره أبو السعود نقلاً عن غيره^(٥) .

ويُرد على القائلين بهذا القول بأن نبي الله يعقوب عليه السلام كان في البادية ، والدليل على ذلك قوله تعالى فيما حكاه عن يوسف عليه السلام : ﴿ وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا وَقَالَ يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُم مِّنَ

(١) هو علي بن محمد بن سالم التغلبي ، أبو الحسن ، سيف الدين الأمدي ، أصولي باحث ، أصله من آمد (ديار بكر) . له عشرون مَصْنُفًا ، منها الإحكام في أصول الأحكام ، وأبكار الأفكار ومنتهى السؤل . مات سنة ٦٣١ هـ . انظر طبقات السبكي : (٣٠٦/٨) ، والأعلام : (٣٣٢/٤) .

(٢) في النص : « ما يوافق » ، والصواب ما أثبتته .

(٣) مجموع الفتاوى : (٣١٩/٤) .

(٤) سورة يوسف ، الآية : (١٠٩) .

(٥) انظر ص : (٤٧٤) من هذه الرسالة .



الْبَـــــــذُو مِنْ بَعْدِ أَنْ نَزَعَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ
لِمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴿١﴾ .

وقد ردّ الدكتور أحمد الحمد عن تعليلهم بأن أهل البادية فيهم الجهل والجفاء
والقسوة ، فقال : « ولا أرى أن لهذا التعليل وجهاً ؛ لأنّ مَنْ يختارهم الله
تعالى لنبوته ليسوا بمكتسبين لشيءٍ من صفاتها ، ولا وارثين لشيءٍ من
خصائصها ، فأهلها أعدّهم الله تعالى لها ، وهبهم لتحملها ، والقيام
بأعبائها ، من غير كسبٍ منهم بحض فضلهم ، ويتولّاهم منذ
تسلسلهم في أصلاب آبائهم مِنْ أَنْ يطرأ على أنسابهم ما يدنسها ، ويحفظ
عليهم فطرهم بعد ولادتهم فلا يضلُّوا ، وإنما ينشأون على الخلال الحميدة
مخالفين ما عليه أقوامهم ، كما كانت حال المصطفى صلى الله عليه وسلم بين
قومه ، فلم يأتِ ما كان عليه أهل الجاهلية من أمورها ، مع معايشتهم ،
وعدم التقائه بسواهم ، لكنه تميّز من بينهم ، إنها رعاية الله وعنايته » (١) .

ثم فصّل في الجواب عليهم ، وبين اعتراضهم ، ودحض شبهتهم ،
كما يأتي :

فإن قالوا : إن المقصود بالبدو في الآية اسم الموضع المعروف «بدا» ،
وهو موضع بين طريق مصر والشام .

قيل لهم : إن ذلك لا يدل على المراد ، ودلالته على كونها بادية أقرب ؛
لأن «بدا» ليست مدينة ، إنما هي وادٍ من الأودية ، كما ذكر ذلك ياقوت

(١) سورة يوسف ، الآية : (١٠٠) .

(٢) النبي والرسول ص : (٣٩) .



الحموي^(١) في كتابه^(٢) .

وإن قالوا : إن الآية على ظاهرها ، لكن يعقوب عليه السلام لم يتحوّل إلى البادية إلا بعد النبوة .

يُقال لهم : هذه دعوى يعوزها الدليل ، وعلى فرض صحتها تكون دليلاً على الجواز ؛ إذ لا يصح للنبي أن يتحوّل إلى موضع لا يليق به ، ولا يصح أن يبعث منه^(٣) .

وأما استدلالهم على اشتراطهم كونه من أهل القرى بقول الله تعالى : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رَجُلًا نُوحِي إِلَيْهِمْ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى ﴾^(٤) .

فيُجاب عن ذلك بتفسير حبر الأمة ابن عباس رضي الله تعالى عنهما لهذه الآية الكريمة ، والذي فيه ردٌّ على استدلالهم المذكور ، ورفع للإشكال .

قال الإمام ابن كثير : « وقال الضحاك عن ابن عباس في قوله : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رَجُلًا ﴾^(٥) الآية ، أي : ليسوا من أهل السماء كما قلتم . وهذا القول من ابن عباس يعتضد بقوله تعالى : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ

(١) هو ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي ، أبو عبد الله ، شهاب الدين ، مؤرخ ثقة من أئمة الجغرافيين ، ومن العلماء باللغة والأدب ، أصله من الروم ، له معجم البلدان ، ومعجم الأدباء ، والمبدأ والمآل . مات سنة ٦٢٦ هـ . انظر وفيات الأعيان : (١٢٧/٦) ، والأعلام : (١٣١/٨) .

(٢) انظر معجم البلدان : (٣٥٦/١) .

(٣) انظر النبي والرسول ص : (٣٨ - ٤٤) .

(٤) سورة يوسف ، الآية : (١٠٩) .



مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِي الْأَسْوَاقِ ﴿١١﴾ الآية ،
 وقوله تعالى : ﴿ وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَداً لَّا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَمَا كَانُوا خَالِدِينَ ﴾ *
 ثُمَّ صَدَقْنَاهُمُ الْوَعْدَ فَأَنْجَيْنَاهُمْ وَمَنْ نَشَاءُ وَأَهْلَكْنَا الْمُسْرِفِينَ ﴿١٢﴾ ،
 وقوله تعالى : ﴿ قُلْ مَا كُنْتُ بِدْعاً مِنَ الرُّسُلِ ... ﴾ (٢) الآية « (٤) .

فقوله : « من أهل القرى » تأكيد لآدميتهم ، وأنهم من سكان
 الأرض ، يعيشون عيشة أهلها ، ويخالطونهم فيها ، لا أن المراد أهل الحضر
 دون أهل البادية ، والله أعلم (٥) .

(١) سورة الفرقان ، الآية : (٢٠) .

(٢) سورة الأنبياء ، الآيتان : (٨ ، ٩) .

(٣) سورة الأحقاف ، الآية : (٩) .

(٤) تفسير القرآن العظيم : (٥٣٤/٢) .

(٥) انظر النبي والرسول ص : (٣٨ - ٤٤) .



الفصل الثالث

السميات

- المبحث الأول : المس والصرع .
- المبحث الثاني : المــــــــــــــــوت .
- المبحث الثالث : اليوم الآخر وأحداثه .
- المبحث الرابع : الجنة والنار .

تعريف السمعيات

السمعيات لغة : من سَمِعَهُ سَمْعاً وَسَمِعَ وَسَمَاعاً وَسَمَاعَةً وَسَمَاعِيَةً .
والسَّمْع بالفتح : المصدر ، والسَّمْع بالكسر : الاسم . والسَّمْع أيضاً :
الأذن ، والجمع أَسْمَاعٌ^(١) .

واصطلاحاً : هي الأمور التي تتوقف معرفتها على السمع الوارد في
الكتاب أو السنة الصحيحة ، ولا يستقل العقل بإدراكها وإثباتها ، ولا طريق
إلى العلم بصدقها ، لا بالحس ولا بالعقل ولا بالبديهة ولا بالكسب ؛
كعذاب القبر ونعيمه والحشر والنشر والصحف والحساب والميزان والصراف
والشفاعة والحوض والثواب والعقاب في الجنة والنار ، وكذلك الأمور
الغيبية كَمَسِّ الْجِنَّ أَوْ الصَّرَع^(٢) .

وسأذكر في هذا الفصل - إن شاء الله - بعضاً من هذه السمعيات
والغيبيات ، وذلك من خلال المباحث الآتية :

(١) انظر لسان العرب : (٢٠٩٥/٤) مادة (سمع) ، والقاموس المحيط : (٤١/٣) .

(٢) انظر إرشاد العقل السليم : (٣٠/١) ، ولوامع الأنوار البهية : (٣/٢) ، وبرهان الشرع في
إثبات المس والصرع لعلي بن حسن الحلبي ص : (٢٩) .



المبحث الأول المسّ والصّرع

العرض :

إن قدرة الشيطان على الإنسان تتعدّى الوسوسة إلى الإيذاء أو التخبّط أو الإيلام أو الدخول ، وتُسمّى هذه المسألة بالمسّ أو الصّرع ، وحقيقة هذا الأمر بمجملها تعتبر قضية غيبية ليس للاجتهاد والرأي فيها مجال^(١) .

وقد بين أبو السعود معنى المسّ بأنه الجنون ، ثم أنكر مسّ الجنّ للإنسان ، وصرعه إيّاه ، فقال في تفسير قوله تعالى : ﴿ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ﴾^(٢) :

« لا يقومون ، أي : من قبورهم إذا بُعثوا إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان ، أي : إلقاء كقيام المصروع ، وهو وارد على ما يزعمون أن الشيطان يخبط الإنسان فيصرع ، والخبط : الضرب بغير استواء خبط العشواء . من المسّ ، أي : الجنون ، وهذا أيضاً من زعماتهم أن الجنّي يمسّه فيختلط عقله ، فلذلك يُقال : جنّ الرجل ، وهو متعلّق بما قبله من الفعل المنفي ، أي : لا يقومون من المسّ الذي بهم ؛ بسبب أكلهم الربا ، أو بيقوم ، أو بيتخبطه ، فيكون نهوضهم وسقوطهم كالمصروعين لا لاختلال عقولهم ، بل لأن الله تعالى أرنب في بطونهم ما أكلوا من الربا ، فأثقلهم فصاروا

(١) انظر برهان الشرع في إثبات المسّ والصّرع ص : (٢٩) .

(٢) سورة البقرة ، الآية : (٢٧٥) .



مخبلين ، ينهضون ويسقطون ، تلك سيماهم يُعرفون بها عند أهل الموقف» ^(١) .

فظاهر كلام أبي السعود كما تقدّم أنه ينكر دخول الجن في أبدان الإنس ، وينكر خبط الشيطان للإنسان وصرعه .

وقد أوّل أبو السعود معنى الحديث الشريف الذي رواه الإمام البخاري بسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « مَا مِنْ بَنِي آدَمَ مَوْلُودٌ إِلَّا يَمْسُهُ الشَّيْطَانُ حِينَ يُولَدُ ، فَيَسْتَهْلُ صَارِحًا مِنْ مَسِّ الشَّيْطَانِ ، غَيْرَ مَرْيَمَ وَابْنَهَا » ^(٢) .

فقال : « ومعناه أنّ الشيطان يطمع في إغواء كلّ مولودٍ بحيث يتأثر منه إلا مريم وابنها ، فإنّ الله عصّمهما ببركة هذه الاستعاذة » ^(٣) .

(١) إرشاد العقل السليم : (٢٦٦/١) .

(٢) الصحيح : كتاب أحاديث الأنبياء - باب قول الله تعالى : ﴿ وَادْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ ﴾ (٥٤١/٦ ح ٣٤٣١) ، وانظر صحيح مسلم : كتاب الفضائل - باب فضائل عيسى عليه السلام (١٨٣٨ / ٤ ح ٢٣٦٦ رقم ١٤٧) ، ومسند الإمام أحمد : (٢٧٤/٢ ، ٢٨٨ ، ٢٩٢ ، ٣١٩) .

(٣) إرشاد العقل السليم : (٢٩/٢) وذلك في تفسير قوله تعالى على لسان امرأة عمران : ﴿ وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذَرَيْتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾ سورة آل عمران ، الآية : (٣٦) .



النقد :

الصَّرْع لغة : الطَّرح بالأرض . وصَارَعَهُ فَصَرَعَهُ يَصْرَعُهُ صَرَعاً وَصِرَعاً فهو مَصْرُوعٌ وَصَرِيعٌ والجمع صَرَعَى . والصَّرْع : عِلَّةٌ معروفة . والصَّرِيع : المجنون^(١) .

وما يُقال في الصَّرْع يُقال في المس ، فقد قال ابن الأثير : « استعير المس للجنون ، كأن الجنَّ مَسَّتْهُ . يُقال : به مَسٌّ من جُنُونٍ »^(٢) .

وهما في الاصطلاح : أذِيَّةُ الجنِّ للإنسان من خارج جسده أو من داخله أو منهما معاً ، وهو تأثير شيطاني يصيب الإنسان ، فيفسد عليه عقله وفكره ، ويجعل أعضائه تتصرَّف بطريقة مغايرة للمألوف . والمس أعمُّ من الصَّرْع^(٣) .

وقد تأثر أبو السعود بالبيضاوي في إنكار مسألة المس والصَّرْع ، ونقل كلامه بتمامه تقريباً ، موافقاً له ومتابعاً ، ويظهر ذلك من نص البيضاوي حيث قال في تفسيره :

« لا يقومون إذا بُعثوا من قبورهم إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان : إلا قياماً كقيام المصروع ، وهو وارد على ما يزعمون أنَّ الشيطان يحبط الإنسان فيصرع ، والخبط : ضرب على غير اتساق كخبط العشواء . من المس ، أي : الجنون ، وهذا أيضاً من زعماتهم أنَّ الجنِّي يمسّه فيختلط عقله ، ولذلك قيل : جنَّ الرجلُ ، وهو متعلِّق بلا يقومون ، أي :

(١) انظر لسان العرب لابن منظور : (٢٤٣٢/٤) مادة (صر ع) .

(٢) النهاية في غريب الحديث : (٣٢٩/٤) ، وانظر لسان العرب : (٤٢٠١/٧) مادة (مسس) .

(٣) انظر برهان الشرع ص : (٢٩ ، ٩١) .



لا يقومون من المس الذي بهم ؛ بسبب أكل الربا ، أو يقوم ، أو
يتخبط ، فيكون نهوضهم وسقوطهم كالمصروعين لا لاختلال عقولهم ،
ولكن لأن الله أرى في بطونهم ما أكلوه من الربا فأثقلهم »^(١) .

فوقع أبو السعود ومن قبله البيضاوي في الزلل الذي وقع فيه الزمخشري
المعتزلي في إنكار هذه المسألة المهمة ، حيث قال الزمخشري في تفسيره للآية
المذكورة :

« لا يقومون إذا بُعثوا من قبورهم إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان
أي المصروع ، وتخبط الشيطان من زعمات العرب ، يزعمون أن الشيطان
يخبط الإنسان فيصرع ، والخبط : الضرب على غير استواء ، كخبط
العشواء ، فورد على ما كانوا يعتقدون ، والمس : الجنون ، ورجل
ممسوس ، وهذا أيضاً من زعماتهم ، وأن الجنّي يمسه فيختلط عقله ، وكذلك
جنّ الرجل معناه : ضربته الجن ، ورؤيتهم لهم في الجن قصص وأخبار
وعجائب ، وإنكار ذلك عندهم كإنكار المشاهدات . فإن قلت : ثم يتعلق
قوله : (من المس) ، قلت : بلا يقومون ، أي : لا يقومون من المس الذي
بهم إلا كما يقوم المصروع ، ويجوز أن يتعلق بيقوم ، أي : كما يقوم
المصروع من جنونه ، والمعنى : أنهم يقومون يوم القيامة مخبلين
كالمصروعين ، تلك سيماهم يعرفون بها عند أهل الموقف »^(٢) .

(١) أنوار التنزيل : (١٤٢/١) .

(٢) الكشف : (٣٩٨/١ - ٣٩٩) .



قال العلامة ابن المنير^(١) معقباً على قول الزمخشري : « قوله :
«وتخبط الشيطان من زعمات العرب» ، أي : كذباتهم وزخارفهم التي
لا حقيقة لها ... وهذا القول على الحقيقة من تخبط الشيطان بالقدرية في
زعماتهم المردودة بقواطع الشرع »^(٢) .

ونقل القاسمي^(٣) قول ابن المنير في تفسيره ، فقال : « واعتقاد السلف
وأهل السنة أن هذه أمور على حقائقها ، واقعة كما أخبر الشرع عنها ، وإنما
القدرية خُصاء العلانية ، فلا جرم يُنكرون كثيراً مما يزعمونه مخالفاً
لقواعدهم ، من ذلك السحر ، وخبطة الشيطان ، ومعظم أحوال الجن .
وإن اعترفوا بشيء من ذلك ، فعلى غير الوجه الذي يعترف به أهل السنة ،
ويُنْبئ عنه ظاهر الشرع ... في خبط طويل لهم »^(٤) .

آية المس عند المفسرين :

قال الله تعالى : ﴿ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي
يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ﴾^(٥) ، تُعدّ هذه الآية الكريمة الأصل الأصيل
الذي أثبت به العلماء والأئمة من السلف الصالح مسألة المس الشيطاني ودخول

(١) هو أحمد بن محمد بن منصور بن المنير السكندري ، من علماء الإسكندرية ، ولي قضاءها
وخطابتها . مات سنة ٦٨٣ هـ . انظر فوات الوفيات : (٧٢/١) ، والأعلام : (٢٢٠/١) .

(٢) الإنصاف فيما تضمنه الكشاف من الاعتزال - المطبوع مع الكشاف - : (٣٩٨/١ - ٣٩٩) .

(٣) هو جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي ، إمام الشام في عصره ، مولده ووفاته
في دمشق . مات سنة ١٣٣٢ هـ . انظر الأعلام : (١٣٥/٢) .

(٤) محاسن التأويل : (٧٠١/٣) .

(٥) سورة البقرة ، الآية : (٢٧٥) .



الجَنِّي في الإنسي .

قال الإمام ابن جرير الطبري : « لا يقومون في الآخرة من قبورهم إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس ، يعني بذلك : يتخبطه الشيطان في الدنيا ، وهو الذي يخنقه فيصرعه . من المس ، يعني : من الجنون »^(١) .

وقال الإمام ابن كثير في تفسير الآية المذكورة : « أي : لا يقومون من قبورهم يوم القيامة إلا كما يقوم المصروع حال صرعه وتخبُّط الشيطان له ، وذلك أنه يقوم قياماً منكراً »^(٢) .

وروى الإمام عبد الرحمن ابن أبي حاتم بسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما في الآية المذكورة ، « قال : آكل الربا يُبعث يوم القيامة مجنوناً يُخنق . وروى عن عوف بن مالك و[سعيد]^(٣) بن جبير والسَّدي والربيع بن أنس ومقاتل بن حيان ، نحو ذلك »^(٤) .

وقال الإمام القرطبي في تفسير الآية المذكورة أيضاً : « في هذه الآية دليل على فساد إنكار مَنْ أنكر الصَّرْعَ مِنْ جهة الجنِّ ، وزعم أنه مِنْ فعل الطَّبَّاع ، وأنَّ الشيطان لا يسلك في الإنسان ، ولا يكون منه مس »^(٥) .

(١) جامع البيان في تأويل القرآن : (١٠٢/٣) .

(٢) تفسير القرآن العظيم لابن كثير : (٣٣٩/١) .

(٣) في النص : « سعد » ، والصواب ما أثبتته .

(٤) تفسير القرآن العظيم مُسنَداً عن رسول الله ﷺ والصحابة والتابعين لابن أبي حاتم : (٤٤٤/٢) .

رقم (٢٨٨٩) .

(٥) الجامع لأحكام القرآن : (٣٥٥/٣) .



وأما تأويل أبي السعود للحديث الشريف الصحيح في مسّ الشيطان للمولود حين يولد ، فقد نقل ذلك التأويل بتمامه من تفسير البيضاوي ، وتابعه فيه ووافقه عليه أيضاً ، حيث قال البيضاوي في تفسير قوله تعالى : ﴿ وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾ ^(١) :

« عن النبي صلى الله عليه وسلم : « مَا مِنْ مَوْلُودٍ يُوْلَدُ إِلَّا وَالشَّيْطَانُ يَمْسُهُ حِينَ يُوْلَدُ ، فَيَسْتَهْلُ [صَارِخاً] ^(٢) مِنْ مَسِّهِ إِلَّا مَرْيَمَ وَابْنَهَا » ^(٣) ، ومعناه : أنَّ الشيطان يطمع في إغواء كلِّ مولودٍ بحيث يتأثر منه إلا مريم وابنها ؛ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى عَصَمَهُمَا بِبَرَكَةِ هَذِهِ الِاسْتِعَاذَةِ » ^(٤) .

وهما في هذا الإنكار والتأويل قد تأثرا بما قاله الزمخشري المعتزلي في تفسيره ، حيث قال في تفسير الآية المذكورة ما نصّه بعد أن ساق الحديث الشريف الصحيح المتفق على صحته :

« فالله أعلم بصحته ، فإن صحَّ فمعناه : أنَّ كلَّ مولودٍ يطمع الشيطان في إغوائه إلا مريم وابنها ، فإنهما كانا معصومين ، وكذلك كلٌّ من كان في صفتهم كقوله تعالى : ﴿ لَاغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ * إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمْ الْمُخْلِصِينَ ﴿ ^(٥) ، واستهلاله صارخاً من مسِّه تخييل وتصوير لطمعه فيه ، كأنه يمسه ويضرب بيده عليه ، ويقول هذا ممن أغويه ... وأما حقيقة المسّ

(١) سورة آل عمران ، الآية : (٣٦) .

(٢) ما بين المعقوفتين ساقط من النص .

(٣) الحديث سبق تخريجه في ص : (٤٩٨) .

(٤) أنوار التنزيل : (١٥٧/١) .

(٥) سورة ص ، الآيتان : (٨٢ - ٨٣) .



والنخس كما يتوهم أهل الحشو فكلا ، ولو سلط إبليس على الناس ينخسهم
لامتلات الدنيا صراخاً وعياطاً مما يبلونا به من نخسه »^(١) .

وقال العلامة ابن المنير راداً على الزمخشري : « أما الحديث فمذكور في
الصحاح متفق على صحته ، فلا محيص له إذاً عن تعطيل كلامه عليه
السلام بتحميله ما لا يحتمله ، جنوحاً إلى اعتزالٍ منتزعٍ في فلسفةٍ منتزعةٍ في
إلحادٍ ، ظلماتٌ بعضها فوق بعضٍ ... فلا وجه لحمله على التخييل إلا
الاعتقاد الوبي ، وارتكاب الهوى الوبي »^(٢) .

وهذا الحديث الشريف يجب إجراؤه على ظاهره ، وعدم تأويله أو
تحريفه بما يخالف ظاهره ؛ لأن الجن والشیاطين لا يعلم تفاصيل خلقتهم ،
وكيفية تسلطهم ومسهم إلا الله سبحانه وتعالى .

وقد استدلل بهذا الحديث على ثبوت المس الذي يترتب عليه أذى زائد على
مجرد الوسوسة عددٌ من أهل العلم ، منهم العلامة ابن المنير^(٣) ، والعلامة ابن
مفلح^(٤) المقدسي^(٥) .

(١) الكشف : (٤٢٦/١) .

(٢) الإنصاف فيما تضمنته الكشف من الاعتزال : (٤٢٦/١) .

(٣) انظر الإنصاف : (٣٩٩/١) .

(٤) هو إبراهيم بن محمد بن مفلح المقدسي الحنبلي ، تقي الدين أبو إسحاق ، شيخ الحنابلة
ورئيسهم . له شرح المقنع ، ومختصر ابن الحاجب ، وطبقات أصحاب الإمام أحمد . مات
سنة ٨٠٣ هـ . انظر المقصد الأرشدي في ذكر أصحاب الإمام أحمد : (٢٣٦/١) ، وشرقات
الذهب : (٢٢/٧) .

(٥) انظر مصائب الإنسان من مكائد الشيطان لابن مفلح ص : (١١٥) ، وبرهان الشرع في إثبات
المس والصرع ص : (١٤٤) .



وهناك أحاديث أخرى صحيحة وثابتة عن نبينا محمد صلى الله عليه وسلم تدلّ على جواز دخول الجنّي في الإنسي وصرعه إيّاه .

فقد روى الإمام البخاري بسنده عن صفية بنت حيي رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إِنَّ الشَّيْطَانَ يَجْرِي مِنَ الْإِنْسَانِ مَجْرَى الدَّمِ » ^(١) .

وهذا الحديث الشريف يدلّ على إمكانية دخول الجنّي في بدن الإنسي ، وقد استدل به جماعة من أهل العلم ، منهم الإمام القرطبي ^(٢) ، وشيخ الإسلام ابن تيمية ^(٣) ، والقاسمي ^(٤) .

وروى الإمام مسلم بسنده عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إِذَا تَشَاءَبَ أَحَدُكُمْ فَلْيُمْسِكْ يَدَيْهِ عَلَى فِئِهِ ؛ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَدْخُلُ » ^(٥) .

قال الإمام النووي : « قال العلماء : أمر بكظم التثائب وردّه ووضع اليد على الفم ؛ لئلا يبلغ الشيطان مراده من تشويه صورته ،

(١) الصحيح ، كتاب بدء الخلق - باب صفة إبليس وجنوده : (٦/٣٨٨ ح ٣٢٨١) . وانظر

صحيح مسلم في كتاب السلام - باب بيان أنه يُستَحَبُّ لمن رُؤي خالياً بامرأة وكانت زوجته أو محرماً له أن يقول : هذه فلانة ؛ ليدفع ظنّ السوء به : (٤/١٧١٢ ح ٢١٧٤) .

(٢) انظر الجامع لأحكام القرآن : (٢/٥٠) .

(٣) انظر مجموع الفتاوى : (٢٤/٢٧٧) .

(٤) انظر محاسن التأويل : (٣/٧٠١) .

(٥) الصحيح ، كتاب الزهد والرقائق - باب تسميت العاطس وكراهة التثائب : (٤/٢٢٩٣ ح

٢٩٩٥) .



ودخوله فمه ، وضحكه منه ، والله أعلم ^(١) .

وقال الحافظ ابن حجر العسقلاني : « وأما قوله في رواية مسلم : « فإن الشيطان يدخل » ، فيحتمل أن يُراد به الدخول حقيقة ، وهو وإن كان يجري من الإنسان مجرى الدّم ، لكنه لا يتمكّن منه مادام ذاكرًا لله تعالى ، والمتشائب في تلك الحالة غير ذاك ، فيتمكّن الشيطان من الدخول فيه حقيقة . ويحتمل أن يكون أطلق الدخول وأراد التمكن منه ؛ لأن من شأن من دخل في شيء أن يكون متمكّنًا منه ^(٢) .

وروى الإمام ابن ماجه بسنده عن عثمان بن أبي العاص ^(٣) رضي الله عنه قال : لما استعملني رسول الله صلى الله عليه وسلم على الطائف ، جعل يعرض لي شيء في صلاتي ، حتى ما أدري ما أصلي ، فلما رأيت ذلك ، رحلت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال : « ابنُ أبي العاصِ ؟ » . قلت : نعم يا رسول الله . قال : « ما جاء بك ؟ » . قلت : يا رسول الله عرض لي شيء في صلواتي ، حتى ما أدري ما أصلي . قال : « ذاك الشيطان . اذنه » ، فدنوت منه ، فجلستُ على صدور قدي . قال ، فضرب صدري بيده ، وتفلّ في فمي ، وقال : « اخرج عدوّ الله » ، ففعل ذلك ثلاث مرات ،

(١) صحيح مسلم بشرح النووي : (١٢٣/١٨) .

(٢) فتح الباري بشرح صحيح البخاري : (٦٢٨/١٠) شرح حديث رقم : (٦٢٢٦) .

(٣) هو عثمان بن أبي العاص ، أبو عبد الله الثقفي الطائفي ، الأمير الفاضل المؤمن ، قديم في وفد ثقيف على النبي ﷺ في سنة تسع فأسلموا ، وأمرَ عليهم لما رأى من عقله وحرصه على الخير والدين ، وكان أصغر الوفد سنًا . مات سنة ٥١ هـ . انظر الطبقات الكبرى لابن سعد : (٥٠٨/٥) ، وتهذيب الكمال : (٤٠٨/١٩) ، وسير أعلام النبلاء : (٣٧٤/٢) ، والإصابة : (٢٢١/٤) .



ثم قال : « الْحَقُّ بِعَمَلِكَ » . قال ، فقال عثمان : فَلَعَنَرِي مَا أَحْسِبُهُ خالطني بعد^(١) .

قال الشيخ الألباني : « وفي هذا الحديث دلالة صريحة على أن الشيطان قد يتلبس الإنسان ، ويدخل فيه ، ولو كان مؤمناً صالحاً »^(٢) .

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية : « وجود الجن ثابت بكتاب الله وسنة رسوله واتفاق سلف الأمة وأئمتها ، وكذلك دخول الجن في بدن الإنسان ثابت باتفاق أئمة أهل السنة والجماعة ... وليس في أئمة المسلمين من ينكر دخول الجن في بدن المصروع وغيره ، ومن أنكر ذلك وادّعى أن الشرع يكذب ذلك ، فقد كذب على الشرع ، وليس في الأدلة الشرعية ما ينفي ذلك »^(٣) .

وقال شيخ الإسلام أيضاً بعد كلام سبق : « ولهذا أنكر طائفة من المعتزلة ... دخول الجن في بدن المصروع ، ولم ينكروا وجود الجن ، إذ لم يكن ظهور هذا في المنقول عن الرسول كظهور هذا ، وإن كانوا مخطئين في ذلك »^(٤) .

وقال الإمام ابن قيم الجوزية : « الصرع صرعان : صرع من الأرواح الحبيثة الأرضية ، وصرع من الأخلاط الرديئة . والثاني : هو الذي يتكلم فيه الأطباء في سببه وعلاجه . وأما صرع الأرواح ، فأئمتهم وعقلاؤهم

(١) السنن في كتاب الطب - باب الفزع والأرق وما يتعوذ منه : (١١٧٤/٢ ح ٣٥٤٨) . الحديث

صحح إسناده الألباني في صحيح سنن ابن ماجه : (٢٧٣/٢ ح ٢٨٥٨) .

(٢) سلسلة الأحاديث الصحيحة : (١٠٠٢/٢/٦) في شرح حديث رقم : (٢٩١٨) .

(٣) مجموع الفتاوى : (٢٧٦/٢٤ - ٢٧٧) .

(٤) إيضاح الدلالة في عموم الرسالة لابن تيمية ، وهي ضمن مجموع الفتاوى : (١٢/١٩) .



يعترفون به ، ولا يدفعونه ، ويعترفون بأنّ علاجه بمقابلة الأرواح الشريفة
الخبيثة العلوية لتلك الأرواح الشريرة الخبيثة ، فتدافع آثارها ، وتعارض أفعالها
وتُبطلها ، وقد نصّ على ذلك بقراط^(١) في بعض كتبه ، فذكر بعض علاج
الصرع ، وقال : هذا إنما ينفع من الصرع الذي سببه الأخلاط والمادة ، وأما
الصرع الذي يكون من الأرواح ، فلا ينفع فيه هذا العلاج . وأما جهلة
الأطباء وسَقَطُهم وسفلتهم ، ومن يعتقد بالزندقة فضيلة ، فأولئك يُنكرون
صرع الأرواح ، ولا يُقرّون بأنها تُؤثّر في بدن المصروع ، وليس معهم إلا
الجهل ، وإلا فليس في الصناعة الطبية ما يدفع ذلك ، والحسّ والوجود شاهد
به ، وإحالتهم ذلك على غلبة بعض الأخلاط ، وهو صادق في بعض أقسامه
لا في كلّها ... وجاءت زنادقة الأطباء فلم يثبتوا إلا صرع الأخلاط وحده . ومن
له عقل ومعرفة بهذه الأرواح وتأثيراتها يضحك من جهل هؤلاء وضعف عقولهم .

وعلاج هذا النوع يكون بأمرين : أمر من جهة المصروع ، وأمر من
جهة المعالج ، فالذي من جهة المصروع يكون بقوة نفسه ، وصدق توجهه
إلى فاطر هذه الأرواح وبارئها ، والتعوّذ الصحيح الذي قد تواطأ عليه
القلب واللسان ، فإن هذا نوع محاربة ، والمحارب لا يتم له الانتصاف من
عدوّه بالسلاح إلا بأمرين : أن يكون السلاح صحيحاً في نفسه جيداً ، وأن
يكون الساعد قوياً ، فمتى تخلف أحدهما لم يُغنِ السلاح كثير طائل ، فكيف
إذا عُدِم الأمران جميعاً : يكون القلب خراباً من التوحيد والتوكل والتقوى

(١) ويقال له أيضاً : « أبقرط » بالألف ، ويُطلق عليه : بقراط الحكيم أو الكبير ، وهو أول من
دوّن علم الطب ، وكان طبيباً يونانياً فيلسوفاً ناسكاً ، يعالج المرضى احتساباً ، عاش ٩٥ سنة .
مات سنة ٣٥٧ ق.م. على الراح . انظر طبقات الأطباء والحكماء لابن جُلجل ص : (١٦) ،
وعيون الأنباء في طبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة ص : (٤٣) ، ومفتاح السعادة : (٣٢٦/١) .



والتوجه ولا سلاح له .

والثاني : من جهة المعالج ، بأن يكون فيه هذان الأمران أيضاً ، حتى إن من المعالجين من يكتفي بقوله : اخرج منه ، أو بقول : بسم الله ، أو بقول : لا حول ولا قوة إلا بالله ...

وشأهدت شيخنا^(١) يرسل إلى المصروع من يخاطب الروح التي فيه ، ويقول : قال لك الشيخ : اخرجي ، فإن هذا لا يحل لك ، فيفيق المصروع ، وربما خاطبها بنفسه ، وربما كانت الروح ماردة فيخرجها بالضرب ، فيفيق المصروع ولا يحسّ بألم ، وقد شأهدنا نحن وغيرنا منه ذلك مراراً ...

وبالجملّة فهذا النوع من الصرع وعلاجه لا ينكره إلا قليل الحظ من العلم والعقل والمعرفة ، وأكثر تسلط الأرواح الخبيثة على أهله تكون من جهة قلة دينهم ، وخراب قلوبهم وألسنتهم من حقائق الذكر والتعاويد والتحصنات النبوية والإيمانية ، فتلقّى الروح الخبيثة الرجل أعزل لا سلاح معه ، وربما كان عرباناً فيؤثر فيه هذا^(٢) .

والواقع المشاهد يدل على ذلك دلالة واضحة ، وهو أمر مشهور ، كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية : « فإنه يُصرع الرجل ، فيتكلم بلسان لا يعرف معناه ، ويُضرب على بدنه ضرباً عظيماً لو ضرب به جمل لأثر به أثراً عظيماً ، والمصروع مع هذا لا يحسّ بالضرب ، ولا بالكلام الذي يقوله ،

(١) يقصد شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى .

(٢) زاد المعاد في هدي خير العباد : (٦٦/٤ - ٦٩) .



وقد يَجْزُّ المصروع ... البساط الذي يجلس عليه ، ويحوّل آلات ، وينقل من مكان إلى مكان ، ويمجري غير ذلك من الأمور من شاهدها أفادته علماً ضرورياً ، بأن الناطق على لسان الإنسي والمحرك لهذه الأجسام جنس آخر غير الإنسان»^(١) .

يقول الشيخ علي بن حسن بن عبد الحميد الحلبي : « إن هذه المسألة من المسائل الاعتقادية المُعْتَبَرَة عند أهل السنة والجماعة ، فلا يجوز عدّها من المسائل الاجتهادية ، أو القول بأنها تتفاوت من شخصٍ إلى آخر باختلاف الأصول الفكرية التي بينهما ، فالأصول الفكرية عند أهل السنة والجماعة مُؤْتَلَفَة غير مُخْتَلِفَة ، ومُتَّفِقَة غير مُتَفَرِّقَة »^(٢) .

والحاصل فإن مسألة المس ، وجواز دخول الجن في الإنس ، قد دلّ عليها كتاب الله عزّ وجلّ ، وسنة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ، وإجماع الأمة ، والواقع المشاهد ، والقصص المشهورة الثابتة ، ولا يجوز لمن ينتسب إلى العلم أن ينكر ذلك بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير ، ولا يجوز إنكار ذلك تقليداً لأهل البدع ، ومتابعةً للمخالفين للسلف الصالح كالمعتزلة^(٣) .

وعلى ذلك فما نقله أبو السعود من تأويلات للآية والحديث تدل على مدى تأثره بالبيضاوي والزمخشري في إنكارها ، ومخالفته لمنهج السلف .

(١) مجموع الفتاوى : (٢٧٧/٢٤) .

(٢) برهان الشرع في إثبات المس والصنع ص : (٢٢٧) .

(٣) انظر الإبانة عن أصول الديانة للإمام أبي الحسن الأشعري ص : (٢٨) ، وقطف الثمر في بيان عقيدة أهل الأثر للعلامة صديق حسن خان ص : (١٤٣) ، وإيضاح الحق في دخول الجن في الإنسي والرد على من أنكر ذلك ، ضمن مجموع فتاوى ومقالات متنوعة للشيخ عبد العزيز ابن باز : (٣.٢/٣) ، وبرهان الشرع في إثبات المس والصنع لعلي بن حسن الحلبي : (٢٢٧) .



المبحث الثاني

الموت

العرض :

يحكي أبو السعود عن الموت وهل هو عدم أم صفة وجودية مضادة للحياة فقال ، في تفسير قوله تعالى : ﴿ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ ﴾ ^(١) :

« الموت : زوال الحياة ، وقيل : عَرَضٌ يضادها ... » ^(٢) .

ويذكر أبو السعود أنَّ تشبيه الموت يوم القيامة وتمثيله في صورة كبش أملح ، وتشبيه الحياة في صورة فرس بقاء ، فذلك من باب التمثيل والتصوير والخيال ، وليس على حقيقته .

فقال في تفسير قول الله تعالى :

﴿ الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ ﴾ ^(٣) :

« الموت عند أصحابنا صفة وجودية مضادة للحياة ، وأما ما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما من أنه تعالى خَلَقَ الموت في صورة كبش أملح لا يمر بشيء ولا يجد رائحته شيء إلا مات ،

(١) سورة البقرة ، الآية : (١٩) .

(٢) إرشاد العقل السليم : (٥٤/١) .

(٣) سورة الملك ، الآية : (٢) .



وخلق الحياة في صورة فرسٍ بقاء لا تمسّ بشيء ولا يجسد رائحتها شيءٌ إلا حيٍّ^(١)، فكلام وارد على منهاج التمثيل والتصوير .

وقيل : هو عدم الحياة ، فمعنى خلقه حينئذٍ تقديره أو إزالة الحياة ، وأياً ما كان فالأقرب أن المراد به الموت الطارئ ، وبالحياة ما قبله وما بعده لظهور مداريتهما^(٢) .

(١) ذكره مقاتل والكلبي في تفسيريهما عند قوله تعالى : ﴿ الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ ﴾ . انظر فتح الباري : (٤٢٧/١١) . وأصل هذا الحديث في الصحيحين ، فقد روى الإمام البخاري بسنده في كتاب التفسير - باب وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ : (٢٨٢/٨ ح ٤٧٣) عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يُؤْتَى بِالْمَوْتِ كَهَيْئَةِ كَبْشٍ أُمْلَحٍ ، فَيَتَادِي مُنَادٍ : يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ فَيَشْرِبُونَ وَيَنْظُرُونَ ، فَيَقُولُ : هَلْ تَعْرِفُونَ هَذَا ؟ فَيَقُولُونَ : نَعَمْ ، هَذَا الْمَوْتُ . وَكُلُّهُمْ قَدْ رَأَهُ . ثُمَّ يَتَادِي : يَا أَهْلَ النَّارِ ، فَيَشْرِبُونَ وَيَنْظُرُونَ ، فَيَقُولُ : هَلْ تَعْرِفُونَ هَذَا ؟ فَيَقُولُونَ : نَعَمْ ، هَذَا الْمَوْتُ ، وَكُلُّهُمْ قَدْ رَأَهُ ، فَيَذْخُ ، ثُمَّ يَقُولُ : يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ : خُلُودٌ فَلَا مَوْتَ ، وَيَا أَهْلَ النَّارِ خُلُودٌ فَلَا مَوْتَ » . وانظر صحيح مسلم في كتاب الجنة وصفة نعيمها : (٢١٨٨/٤ ح ٢٨٤٩) ، وسنن الترمذي في كتاب صفة الجنة - باب ما جاء في خلود أهل الجنة وأهل النار : (٥٩٧/٤ ح ٢٥٥٨) ، وفي كتاب تفسير القرآن - باب ومن سورة مريم : (٢٩٥/٥ ح ٣١٥٦) ، ومسند الإمام أحمد : (٩/٣) . والحديث ثبت معناه أيضاً من حديث ابن عمر وأبي هريرة رضي الله عنهم . فحديث ابن عمر رواه البخاري في كتاب الرقاق - باب صفة الجنة والنار : (٤٢٣/١١ ح ٦٥٤٨) ، والإمام أحمد في المسند : (١١٨/٢ ، ١٢١) . وحديث أبي هريرة رواه الترمذي : (٥٩٦/٤ ح ٢٥٥٧) وعنده بلفظ : « فَيُضَجُّ فَيَذْبَحُ ذَبْحاً عَلَى السُّورِ الَّذِي بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ » ، وابن ماجه في كتاب الزهد - باب صفة النار : (١٤٤٧/٢ ح ٤٣٢٧) ، والإمام أحمد في المسند : (٢٦١/٢ ، ٣٦٩ ، ٣٧٧ ، ٤٢٣) ، وابن حبان في صحيحه (الإحسان) : (٢٧١/٩ ح ٧٤٠٧) . (٢) إرشاد العقل السليم : (٢ / ٩) .



النقد :

اضطرب منهج أبي السعود في بيان المراد بالموت وحقيقة الموت ، وهل هو عدم محض ؟ أم صفة وجودية ؟ وانتهى به الأمر حسب ما ذكر آنفاً إلى الاضطراب حيث لم يحدد هل هو أمر وجودي أو عدي ؟

فالموت حقيقة هائلة كبرى في هذا الوجود ، وهو مصير كل حي من المخلوقات ، قال تعالى : ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ﴾^(١) ، إنه الموت الذي سيدوقه كل واحد منا ، فقيراً كان أو غنياً ، صحيحاً كان أو سقيماً ، كبيراً كان أو صغيراً ، رئيساً كان أو مرؤوساً ، أميراً كان أو سوقة ، كل إنسان على الإطلاق سيدركه ويلاقيه ، ولن ينجو من الموت أحد من المخلوقات ، ولو فرّ إلى مكان بعيد ، أو برج عالٍ ، أو وادٍ سحيق . قال تعالى : ﴿ أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكُكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشِيدَةٍ ﴾^(٢) .

إنّ الموت هو زوال الحياة الدنيا وليس بعدم محض ، بل هو انتقال من دار الدنيا الفانية إلى دار البرزخ ، ومنها إلى الدار الآخرة الباقية ، وهو خلق من مخلوقات الله عز وجل^(٣) .

إنّ تمثيل الموت في صورة كبشٍ أملح وذئبه ، هو ظاهر دلالة الأحاديث الصحيحة عن نبيّنا محمد ﷺ ، وليس كما قال أبو السعود بأنه على منهاج التمثيل والتصوير ، إذ في ذلك صرّف لظاهرها ، وتأويل لمعناها . وقد ردّ الإمام ابن قيم الجوزية على من أوّل هذا الذئب عن حقيقته ، وصرّفه عن ظاهر دلالة الأحاديث الشريفة الثابتة عن نبيّنا محمد صلى الله عليه وسلم ، فقال :

(١) سورة آل عمران ، الآية : (١٨٥) .

(٢) سورة النساء ، الآية : (٧٨) .

(٣) انظر ابن كمال باشا وآراؤه الاعتقادية : (٤٩٢/٢) .



« وهذا الكبش والإضجاع والذبح ومعاناة الفريقين ذلك حقيقة لا خيال ولا تمثيل ، كما أخطأ فيه بعض الناس خطأ قبيحاً ، وقال : الموت عَرَض ، والعَرَض لا يتجسّم فضلاً عن أن يُذبح ، وهذا لا يصح ؛ فإنّ الله سبحانه يُنشئ من الموت صورة كبش يذبح كما ينشئ من الأعراض أجساماً تكون الأعراض مادة لها ، وينشئ من الأجسام أعراضاً ، كما ينشئ سبحانه من الأعراض أعراضاً ومن الأجسام أجساماً .

فالأقسام الأربعة ممكنة مقدورة للرّبِّ تعالى ، ولا يستلزم جمعاً بين النقيضين ، ولا شيئاً من المحال ، ولا حاجة إلى تكلف من قال : إنّ الذبح لِمَلَك الموت ، فهذا كله من الاستدراك الفاسد على الله ورسوله ، والتأويل الباطل الذي لا يوجبه عقل ولا نقل ، وسببه قلة الفهم لمراد الرسول صلى الله عليه وسلم من كلامه ، فظنّ هذا القائل أنّ لفظ الحديث يدلّ على أنّ نفس العَرَض يذبح . وظنّ غلط آخر أنّ العَرَض يعدم ويزول ويصير مكانه جسم يذبح ، ولم يهد الفريقان إلى هذا القول الذي ذكرناه ، وأن الله سبحانه ينشئ من الأعراض أجساماً ويجعلها مادة لها «^(١) .

ثم ذكر ابن قيّم الجوزية أدلةً على تمثّل الأعمال يوم القيامة ورؤيتها من الأحاديث النبوية الشريفة ومن أقوال السلف الصالح رضي الله عنهم .

ومنها ما رواه الإمام مسلم بسنده عن أبي أمامة الباهلي^(٢) رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « اقرؤوا القرآن ، فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفِيعاً لِأَصْحَابِهِ ، اقرؤوا الزَّهْرَاوَيْنِ : الْبَقَرَةَ وَسُورَةَ

(١) حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح ص : (٣٧٦) .

(٢) تقدّمت ترجمته في ص : (٤٠٣) .



آلِ عِمْرَانَ ، فَإِنَّهُمَا تَأْتِيَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُمَا غَمَامَتَانِ ، أَوْ كَأَنَّهُمَا غَيَاتَانِ ، أَوْ كَأَنَّهُمَا فِرْقَانِ مِنْ طَيْرٍ صَوَافٍّ تُحَاجَّانِ عَنْ أَصْحَابِهِمَا » ^(١) .

وروى الإمام أحمد بسنده عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال : « خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في جنازة رجل من الأنصار ، فانتبهينا إلى القبر ولما يلحد ، فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وجلسنا حوله ، وكان على رؤوسنا الطير ، وفي يده عود ينكت ^(٢) في الأرض ، ورفع رأسه ، فقال : « اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ » - مرتين أو ثلاثاً - ، ثم قال : « إِنَّ الْعَبْدَ الْمُؤْمِنَ إِذَا كَانَ فِي انْقِطَاعٍ مِنَ الدُّنْيَا وَإِقْبَالٍ مِنَ الْآخِرَةِ » - إلى قوله - : « وَيُفْسَحُ لَهُ فِي قَبْرِ مَدَّ بَصَرِهِ ، قَالَ : وَيَأْتِيهِ رَجُلٌ حَسَنُ الْوَجْهِ ، حَسَنُ الثِّيَابِ طَيِّبَ الرَّيْحِ ، فَيَقُولُ : أَبَشِّرْ بِالَّذِي يَسُرُّكَ هَذَا يَوْمُكَ الَّذِي كُنْتَ تُوعَدُ ، فَيَقُولُ لَهُ : مَنْ أَنْتَ ؟ فَوَجْهُكَ الْوَجْهُ يَجِيءُ بِالْخَيْرِ . فَيَقُولُ : أَنَا عَمَلُكَ الصَّالِحُ ، فَيَقُولُ : رَبِّ أَقِمِ السَّاعَةَ حَتَّى أَرْجِعَ إِلَى أَهْلِي وَمَالِي . قَالَ : وَإِنَّ الْعَبْدَ الْكَافِرَ ... » - إلى قوله - : « وَيَأْتِيهِ رَجُلٌ قَبِيحُ الْوَجْهِ قَبِيحُ الثِّيَابِ مُنْتِنُ الرَّيْحِ ، فَيَقُولُ : أَبَشِّرْ بِالَّذِي يَسُوؤُكَ ، هَذَا يَوْمُكَ الَّذِي كُنْتَ تُوعَدُ ، فَيَقُولُ : مَنْ أَنْتَ ؟ فَوَجْهُكَ الْوَجْهُ يَجِيءُ بِالشَّرِّ ، فَيَقُولُ : أَنَا عَمَلُكَ الْخَبِيثُ ، فَيَقُولُ : رَبِّ لَا تُقِمِ السَّاعَةَ » ^(٣) .

(١) الصحيح ، في كتاب صلاة المسافرين وقصرها - باب فضل قراءة القرآن وسورة البقرة :

(١/٥٥٣ ح ٨٠٤) . وانظر مسند الإمام أحمد : (١٨٣/٤ ، ٢٤٩/٥ ، ٢٥١ ، ٢٥٥) .

(٢) ينكت في الأرض ، أي : يضرب الأرض بطرف العود . وأصله من النكت ، وهو أن يؤثّر في الأرض بطرف العود أو القضيب ، فغل المفكر المهموم . انظر النهاية في غريب الحديث : (١١٣/٥) مادة (نكت) .

(٣) المسند : (٢٨٧/٤ - ٢٨٨ ، ٢٩٥ - ٢٩٦) ، وصحح الألباني إسناده في أحكام الجنائز وبيدها ص : (١٥٩) .



وهذا حقيقة لا خيال ، فإنّ الله تعالى أنشأ للعبد الصالح من عمله صورة حسنة ، وأنشأ للعبد الكافر من عمله صورة قبيحة .

وقال ابن حجر : « قال القاضي أبو بكر بن العربي^(١) : استشكل هذا الحديث لكونه يخالف صريح العقل ؛ لأنّ الموت عَرَض ، والعَرَض لا ينقلب جسماً ، فكيف يذبح ؟ فأنكرت طائفة صحة هذا الحديث ودفعته ، وتأولته طائفة ، فقالوا : هذا تمثيل ، ولا ذبح هناك حقيقة ... »^(٢) .

وقال الشيخ أحمد محمد شاكر^(٣) عن ذلك الإنكار وتلك التأويلات : « وكلّ هذا تكلف وتهجّم على الغيب الذي استأثر الله بعلمه ، وليس لنا إلا أن نؤمن بما ورد كما ورد ، لانكر ولا نتأوّل ، والحديث صحيح ... وعالم الغيب الذي وراء المادة لا تدركه العقول المقيّدة بالأجسام في هذه الأرض ، بل إن العقول عجزت عن إدراك حقائق المادة التي في متناول إدراكها ، فما بالها تسمو إلى المحاكم على ما خرج من نطاق قدرتها ومن سلطانها ؟ !

وها نحن أولاء في عصرنا ندرك تحويل المادة إلى قوة ، وقد ندرك تحويل القوة إلى مادة بالصناعة والعمل ، من غير معرفة بحقيقة هذه ولا تلك ، وما ندري ماذا يكون من بعد ؟ إلا أن العقل الإنساني عاجز وقاصر ، وما المادة والقوة والعرض والجوهر إلا اصطلاحات لتقريب الحقائق ، فخير

(١) هو محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله ابن العربي الأندلسي الإشبيلي المالكي ، أبو بكر ، الإمام العلامة الحافظ القاضي ، صاحب التصانيف ، ومنها عارضة الأحوذى ، والأصناف في الفقه ، والعواصم من القواصم . مات سنة ٥٤٣ هـ . انظر سير أعلام النبلاء : (١٩٧/٢٠) .

(٢) فتح الباري : (٤٢٨/١١) .

(٣) هو أحمد بن محمد شاكر بن أحمد بن عبد القادر ، من آل أبي علياء ، عالم بالحديث والتفسير مصري ، من أعظم أعماله شرح مسند الإمام أحمد ، وعمدة التفسير ، ونظام الطلاق في الإسلام . مولده ووفاته في القاهرة . مات سنة ١٣٧٧ هـ . انظر : الأعلام (٢٥٣/١) .



للإنسان أن يؤمن ، وأن يعمل صالحاً ، ثم يدع ما في الغيب لعالم الغيب ،
لعله ينجو يوم القيامة »^(١) .

فالعقل البشري له دور ومكانته وحدوده ومقدرته في العقيدة الإسلامية ،
ومعرفة ذلك توجب على الإنسان أن يتجنب الخوض في كُنه الأمور الغيبية ؛
لأنّ الدخول في معرفتها والإحاطة بها أمر متعذر ، ولن يصل الإنسان فيها إلى
شيء له اعتبار .

يقول الشيخ محمد قطب : « وليس معنى هذا أنّ الدين كلّ أمر خارج
عن نطاق العقل ، أو أنّ الاعتقاد في وجود الله ومعرفة صفاته أمر لا نصيب
فيه للعقل .

كلا .. إنما يدخل العقل إلى هذا الميدان من بابه الذي هو مؤهل بطبيعته أن
يدخل منه ، لا من الباب الذي لا يقدر على فتحه ، والذي يضلّ فيه
لو اقتحمه بغير أدواته . يدخل من باب إدراك آثار القدرة الإلهية والاستدلال من
هذه الآثار على وجود الله ومعرفة صفاته التي يتفرد بها دون الخلق ،
ولكن لا يدخل من باب الكُنه الذي لا يقدر عليه ولا يصل إلى نتيجة فيه »^(٢) .
ثم بين مستدلاً بالنصوص الشرعية على أن الإسلام يحظر على العقل
البشري أموراً ثلاثة : التفكير في ذات الله ، والتفكير في القدر ، والتشريع
من دون الله تعالى^(٣) .

وذكر أن هناك خمسة مجالات رئيسة يدعى العقل للعمل فيها في ظلّ
الإسلام :

(١) مسند الإمام أحمد بشرح أحمد محمد شاكر : (١٩٠/٨ - ١٩١) في شرح حديث رقم : (٥٩٩٣) .

(٢) مذاهب فكرية معاصرة ص : (٥٠٢) .

(٣) انظر المرجع السابق ص : (٥٣٣) .



أولاً : تدبّر آيات الله في الكون للتعرف على قدرة الله المعجزة ، وتفردّه بالخلق والتدبير والهيمنة والسلطان ، بما يؤدّي إلى إخلاص العبادة له وحده سبحانه ، وطاعته فيما أمر به وما نهى عنه .

ثانياً : تدبّر آيات الله في الكون للتعرف على السنن الكونية التي يجري بها قدر الله في الكون ؛ لتحقيق التسخير الرباني لما في السموات وما في الأرض للإنسان ، من أجل تعمير الأرض والقيام بالخلافة بها .

ثالثاً : تدبّر حكمة التشريع الرباني لإحسان تطبيقه على الوجه الأكمل ، والاجتهاد فيما أذن الله فيه بالاجتهاد .

رابعاً : تدبّر السنن الربانية التي تجري الأمور بمقتضاها في حياة البشر ، لإقامة المجتمع الإيماني الراشد الذي يريده الله .

خامساً : تدبّر التاريخ^(١) .

إذاً فدور العقل في العقيدة الإسلامية هو دور الرضا والاطمئنان والتقدير لعظمة الله تعالى ، والتفكير في مخلوقاته العظيمة الماثلة في هذا الكون ، والتأمل بما أودع الله تعالى فيه من الآيات ونصّب فيه من العبر ، والانطلاق في مجالات الكون وطرق الحضارة والتقدم العلمي مما يعود على البشرية بالخير العميم ، فهذا هو الاتجاه الصحيح للعقل البشري ، وذلك هو طريقه الطبيعي ، ومساره الاعتيادي ، حتى يتحقّق الوصف الذي رضىه الله تعالى لعباده ، حيث وصّف عباده المؤمنين بقوله : ﴿وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾^(٢) .

وأما تدخل العقل في مجالات الغيب من أمور العقيدة ، فهذا خطأ

(١) انظر المرجع السابق ص : (٥٤٠) .

(٢) سورة النساء ، الآية : (٦٥) .



فادح ، ومصيبة كبرى ، وإهانة صريحة للعقل بتوريطه بالانزلاق في مسارب لا دخل له بها ، بل هي بعيدة جداً عن مطلبه ، ومحال أمام تصور .
فالعقل البشري مخلوق من مخلوقات الله تعالى ، شأنه كشأنها ، له قدراته المحدودة ، وخصائصه الثابتة ، وهو قاصرٌ كلّ القصور في عالم الغيب ، ونتائج وتوقعاته كلّها تخرّصات وظنون لا تمتُّ إلى الحقيقة بصلةً ، فإذا تطاول هذا المخلوق بغرور ليتدخل في مهام الخالق العظيم ، وفي تأويلات نصوص الكتاب الحكيم ، وأقوال الرسول الكريم ، وينصب نفسه الحكم العدل ، فتلك بليّة البلايا ، ورزية الرزايا .

وعلى ضوء ما تقدم فالموت حقيقة كبرى ، ومن الأمور الغيبية التي لا مجال للعقل البشري أن يتكلّف عناء البحث فيها ، والخوض في غمارها ، سواء كان ذلك نفيّاً لحقيقتها ، أو تأويلاً للنصوص الواردة فيها ، وما نقله أبو السعود من تأويلاتٍ لِمَثْنِ المَوتِ في صورة كَبَشٍ أَمْلَحٍ ، هو تدخل للعقل البشري في باب الغيبات ، وتأويل صريح بدون دليل ، والله أعلم .



المبحث الثالث

اليوم الآخر وأحداثه

- المطلب الأول : الإيمان باليوم الآخر .
- المطلب الثاني : النفخ في الصور .
- المطلب الثالث : الشفاعة .
- المطلب الرابع : الميزان .

المطلب الأول

الإيمانُ باليومِ الآخرِ

العرض :

قال أبو السعود في تحديد اليوم الآخر : « المراد باليوم الآخر : من وقت الحشر إلى ما لا يتناهى ، أو إلى أن يدخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار ، إذ لا حدّ وراءه »^(١) .

وقال أيضاً : « الآخرة تأنيث الآخر ، كما أن الدنيا تأنيث الأدنى ، غلبتا على الدارين ، فجرتا مجرى الأسماء »^(٢) .

واليوم الآخر له أسماء عديدة ، وأوصاف كثيرة ، والسّر في كثرة أسماء اليوم الآخر لعظم أمره وكثرة أهواله ، كما قال أبو السعود : « إن فيه من الدواهي والأهوال ما لا غاية له ؛ لأنه أدهاها وأهوها »^(٣) .

وقال أبو السعود في تفسير قوله تعالى : ﴿ ذَلِكِ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّهُ يُخَيِّئُ الْمَوْتَى وَأَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ * وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ ﴿٤﴾ :

« كلام مستأنف جيء به إثر تحقيق حَقِّيَّة البعث ، وإقامة البرهان عليه

(١) إرشاد العقل السليم : (٤٠/١) .

(٢) إرشاد العقل السليم : (٣٣/١) .

(٣) إرشاد العقل السليم : (٦٢/٩) .

(٤) سورة الحج ، الآيتان : (٦ ، ٧) .



من العالمين الإنساني والنباتي ، لبيان أن ذلك من آثار ألوهيته تعالى وأحكام
شؤونه الذاتية والوصفية والفعليّة ، وأنّ ما ينكرون وجوده بل إمكانه من
إتيان السّاعة والبعث من أسباب تلك الآثار العجيبة التي يشاهدونها في الأنفس
والآفاق ومبادي صدورها عنه تعالى ... وأنه يحيي الموتى ، أي : شأنه وعادته
إحيائها ، وحاصله أنه تعالى قادر على إحيائها بدءاً وإعادةً ، وإلا لما أحيّا
النطفة والأرض الميتة مراراً بعد مرار ... » ^(١) .

وقال في تفسير قوله تعالى : ﴿ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴾ ^(٢) :

« الإيقان إتيان العلم بالشيء بنفي الشك والشبهة عنه ، ولذلك
لا يسمى علمه تعالى يقيناً ، أي : يعلمون علماً قطعياً مزجاً لما كان أهل الكتاب
عليه من الشكوك والأوهام التي من جملتها زعمهم أنّ الجنة لا يدخلها إلا من كان
هوداً أو نصارى ، وأنّ النّار لن تمسّهم إلا أياماً معدودات ، واختلافهم في أن
نعيم الجنّة هل هو من قبيل نعيم الدنيا أو لا ؟ وهل هو دائم أو لا ؟
وفي تقديم الصلة وبناء (يوقنون) على الضمير تعريض بمن عداهم من أهل
الكتاب ، فإن اعتقادهم في أمور الآخرة بمعزل من الصحة فضلاً عن الوصول
إلى مرتبة اليقين » ^(٣) .

وذكر أن الإيمان باليوم الآخر من الأمور الغيبية التي لا يوقف عليها إلا من
جهة العليم الخبير ، فكان الإيمان بها مصداقاً لما ذكر في صدر سورة البقرة

(١) إرشاد العقل السليم : (٩٥/٦ ، ٩٦) .

(٢) سورة البقرة ، الآية : (٤) .

(٣) إرشاد العقل السليم : (٣٣/١) ، وانظر منه كذلك : (١٩٣/١) .



من الإيمان بالغيب^(١) .

النقد :

لم يذكر أبو السعود - فيما تقدم من النقول - أسماء وأوصاف اليوم الآخر ، حيث إنه قد سُمِّيَ بأسماء عديدة ، ووُصِفَ بأوصاف كثيرة ، وقد اعتنى بعض أهل العلم بذكر هذه الأسماء ، فجمعها الغزالي^(٢) ثم القرطبي^(٣) ، وذكر ابن حجر أنها بلغت نحو الثمانين اسماً^(٤) .

ومن أشهر تلك الأسماء لذلك اليوم العظيم : اليوم الآخر ، ويوم القيامة ، ويوم المعاد ، ويوم الدين ، ويوم البعث ، ويوم الحساب ، ويوم الخروج ، ويوم الفصل ، ويوم الوعيد ، ويوم الآزفة ، ويوم الجمع ، ويوم التلاق ، ويوم التناد ، ويوم التغابن ، والساعة ، والقارعة ، والطامة ، والصاخة ، والحاقة ، والواقعة ... الخ .

قال القرطبي : « وكل ما عظم شأنه تعددت صفاته ، وكثرت أسماؤه ، وهذا مَهْمَعٌ^(٥) كلام العرب ، ألا ترى أن السيف لما عظم عندهم موضعه ، وتأكد نفعه لديهم وموقعه ، جمعوا له خمسمائة اسم ، وله نظائر ، فالقيامة لما عظم أمرها ، وكثرت أهوالها ، سماها الله تعالى في كتابه بأسماء عديدة ،

(١) انظر إرشاد العقل السليم : (٢٧٤/١ - ٢٧٥) .

(٢) انظر إحياء علوم الدين : (٤٩٩/٤ - ٥٠٠) .

(٣) انظر التذكرة في أحوال الموقى وأمور الآخرة : (٢١١ - ٢٣٣) .

(٤) انظر فتح الباري : (٤٠٣/١١) .

(٥) المَهْمَعُ : هو الطريق الواسع المنبسط . انظر لسان العرب : (٤٧٣٨/٨) مادة (هيم) .



ووصفها بأوصاف كثيرة ^(١) .

وما ذكره أبو السعود عن الإيمان باليوم الآخر والإيقان به ، حق
وصدق ، وأضيف إلى أقواله : أنَّ الإيمان باليوم الآخر هو الركن الخامس من
أركان الإيمان الستة ، وعقيدة من عقائد الإسلام الأساسية ، وأصل عظيم من
أصول الإيمان .

والإيمان باليوم الآخر هو التصديق الجازم بكل ما أخبر به عز وجل في
كتابه ، وأخبر به رسوله صلى الله عليه وسلم في سنته مما يكون بعد الموت من
عذاب القبر ونعيمه ، وما يكون من النفخ في الصور ، وخروج الخلق من
القبور ، وما يكون يوم القيامة من الأهوال والأفزع ، والحشر ونشر
الصحف ، ووضع الموازين ، والصراط ، والحوض ، والشفاعة لمن أذن الله
تعالى له ، والجنة ونعيمها ، والنار وعذابها ، وغير ذلك من الأمور التي ورد
ذكرها في القرآن الكريم وفي السنة النبوية الصحيحة .

وقد دلَّ على وجوب الإيمان به كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم،

فمن الآيات :

قوله تعالى : ﴿ لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ
الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ﴾ ^(٢) .

وقوله تعالى : ﴿ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ

(١) التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة ص : (٢١٤) .

(٢) سورة البقرة ، الآية : (١٧٧) .



عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١﴾ .

وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ ذَلِكُمْ يُوعَظُ بِهِ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ
الْآخِرِ ﴾ (٢) .

وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ ﴾ (٣) .

وَالْآيَاتُ فِي هَذَا الْمَعْنَى كَثِيرَةٌ جَدًّا ، وَقَدْ قَرَنَ اللَّهُ تَعَالَى الْإِيمَانَ بِالْيَوْمِ
الْآخِرِ بِالْإِيمَانِ بِهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَهْمِيَّةِ الْإِيمَانِ بِالْيَوْمِ الْآخِرِ ،
وَأَنَّهُ مِنَ الْأَسْسِ الْمَهْمَةِ الَّتِي يَقُومُ عَلَيْهَا بِنَاءُ الْعَقِيدَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ .

ومن الأهمية الدالة على وجوب الإيمان باليوم الآخر :

ما رواه الإمام مسلم بسنده عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو حديث
جبريل عليه السلام عندما سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الإيمان ،
فقال : « أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ ، وَمَلَائِكَتِهِ ، وَكُتُبِهِ ، وَرُسُلِهِ ، وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ، وَتُؤْمِنَ
بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ » (٤) .

(١) سورة البقرة ، الآية : (٦٢) .

(٢) سورة الطلاق ، الآية : (٢) .

(٣) سورة التوبة ، الآية : (٢٩) .

(٤) الصحيح في كتاب الإيمان - باب بيان الإيمان والإسلام والإحسان : (١/٣٦٦ ح ٨) ، وانظر
سنن أبي داود في كتاب السنة - باب في القدر : (٥/٦٩٠ ح ٤٦٩٥) ، وسنن الترمذي في كتاب
الإيمان - باب ما جاء في وصف جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم الإيمان والإسلام : (٥/٨٠ ح
٢٦١٠) ، وسنن النسائي في كتاب الإيمان - باب صفة الإيمان والإسلام : (٨/١٠١ ح ٤٩٩١) ،
وسنن ابن ماجه في المقدمة - باب في الإيمان : (١/٢٤١ ح ٦٣) ، ومسند الإمام أحمد :
(١/٢٧١) .



وما رواه الترمذي بسنده عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لَا يُؤْمِنُ عَبْدٌ حَتَّى يُؤْمِنَ بِأَرْبَعٍ : يَشْهَدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّي رَسُولُ اللَّهِ بَعَثَنِي بِالْحَقِّ ، وَيُؤْمِنُ بِالْمَوْتِ ، وَبِالْبَعْثِ بَعْدَ الْمَوْتِ ، وَيُؤْمِنُ بِالْقَدَرِ » ^(١) .

(١) السنن في كتاب القدر - باب ما جاء في الإيمان بالقدر خيره وشره : (٣٩٣/٤ ح ٢١٤٥) ، وانظر سنن ابن ماجه في المقدمة - باب في القدر : (٣٢/١ ح ٨١) ، والمستدرک للحاکم : (٣٢/١) ، وقال المحاکم عقبه : « هذا حديث صحيح على شرط الشيخين » ، ووافقه الذهبي . وصح إسناده الألباني في صحيح سنن الترمذي : (٢٢٧/٢ ح ١٧٤٤) .



المطلب الثاني

النَّفْخُ فِي الصُّورِ

العرض :

يُؤمر إسرائيل عليه السلام بالنفخ في الصور النفخة الأولى ، كما قال تعالى : ﴿ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ ﴾^(١) .

قال أبو السعود : « والصُّور هو القرن الذي ينفخ فيه إسرائيل عليه السلام »^(٢) .

وقال أبو السعود أيضاً : « إن البعث لا يكون إلا عند النفخة الثانية ؛ لتحويل اليوم ببيان كونه موقعاً لداهيتين عظيمتين ، لا يبقى عند وقوع الأولى حي إلا مات ، ولا عند وقوع الثانية ميت إلا بُعث وقام »^(٣) .

وقال في تفسير قوله تعالى : ﴿ فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ ﴾ * فَذَلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ * عَلَى الْكَافِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ ﴿^(٤) :

(١) سورة الزمر ، الآية : (٦٨) .

(٢) إرشاد العقل السليم : (٣.٣/٦) .

(٣) إرشاد العقل السليم : (٩٦/٩ ، ٩٧) .

(٤) سورة المدثر ، الآيات : (٨ - ١٠) .



« واختلف في أن المراد به يوم النفخة الأولى أو الثانية ؟

والحق أنها الثانية إذ هي التي يختص عسرها بالكافرين، وأما النفخة الأولى فحكمها الذي هو الإصعاق يعم البر والفاجر على أنها مختصة بمن كان حياً عند وقوعها ^(١) .

فقد تضمن كلام أبي السعود المذكور آنفاً أن النفخة نفختان :

الأولى : يحصل بها الصعق ، وفيها هلاك كل شيء إلا من شاء الله .

والثانية : يحصل بها البعث والنشور .

(١) إرشاد العقل السليم : (٥٦/٩) .



النقد :

الصور في لغة العرب القرن ، كما فسّر أبو السعود ، وقد سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الصور ، ففسّره بما تعرفه العرب من كلامها ، فقد روى الإمام أحمد بسنده عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال : قال أعرابي يا رسول الله : ما الصور ؟ قال : « قَرْنٌ يُنْفَخُ فِيهِ »^(١) .

وأما في عدد النفخات في الصور، فقد اختلف أهل العلم في ذلك ، فمنهم من قال : إن إسرافيل عليه السلام ينفخ في الصور مرتين . الأولى يحصل بها الصعق ، والثانية يحصل بها البعث . وممن رنّح هذا القول : القرطبي^(٢) ، وابن حجر العسقلاني^(٣) ، وهو قول أبي السعود^(٤) .

ومنهم من قال : إنها ثلاث نفخات ؛ نفخة الفزع ، ونفخة الصعق ، ونفخة القيام . وممن ذهب إلى هذا القول : شيخ الإسلام ابن تيمية^(٥) ،

(١) المسند : (١٦٢/٢ ، ١٩٢) ، وانظر سنن أبي داود في كتاب السنة - باب في ذكر البعث والصور : (١٠٧/٥ ح ٤٧٤٢) ، وسنن الترمذي في كتاب تفسير القرآن - باب ومن سورة الزمر : (٣٤٨/٥ ح ٣٢٤٤) ، والسنن الكبرى للنسائي في كتاب التفسير - باب قوله تعالى : ﴿ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ ﴾ : (٤٤٨/٦ ح ١١٤٥٦) ، وسنن الدارمي في كتاب الرقاق - باب في نفخ الصور : (٤١٨/٢ ح ٢٧٩٨) ، وصحيح ابن حبان (الإحسان) : (٢٠٩/٩ ح ٧٢٦٨) ، والمستدرک للحاكم : (٤٣٦/٢ ، ٥٠٦ ، ٥٦٠/٤) ، وقال الحاكم عقبه : « حديث صحيح الإسناد » ، ووافقه الذهبي ، وصحح إسناده أيضاً أحمد محمد شاكر في شرحه على المسند : (٩/١٠ ح ٦٥٠٧) ، والألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة : (٦٨/٣ - ٦٩ ح ١٠٨٠) .

(٢) انظر التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة ص : (١٨٤) .

(٣) انظر فتح الباري : (٣٧٧/١١) .

(٤) انظر إرشاد العقل السليم : (٥٦/٩ ، ٩٦) .

(٥) انظر مجموع الفتاوى : (٢٦٠/٤ ، ٢٦١) .



وابن كثير^(١)، والسفاري^(٢) .

وقد استدل القائلون بالنفختين بأدلة من كتاب الله تعالى ،
ومن سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

فن القرآن الكريم :

قوله تعالى : ﴿ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي
الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ ﴾^(٣) .

وقد سَمَّى الله تعالى النفخة الأولى بالرَّاجِفة ، والنفخة الثانية
بالرَّادِفة ، فقال تعالى :

﴿ يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ * تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ ﴾^(٤) .

وفي موضع آخر سَمَّى الأولى بالصَّيْحَةِ ، وصرَّح بالنفخ بالصور في
الثانية ، فقال تعالى :

﴿ مَا يَنْظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ *
فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً وَلَا إِلَى أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ * وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُمْ
مِنَ الْأَجْدَاثِ إِلَى رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ ﴾^(٥) .

(١) انظر النهاية في الفتن والملاحم : (٢٧٩/١) ، وتفسير القرآن العظيم : (٣٩٤/٣) .

(٢) انظر لوامع الأنوار البهية : (١٦١/٢ - ١٦٤) .

(٣) سورة الزمر ، الآية : (٦٨) .

(٤) سورة النازعات ، الآيتان : (٦ ، ٧) .

(٥) سورة يس ، الآيات : (٤٩ - ٥١) .



ومن الأحاديث النبوية الشريفة :

ما رواه الإمام البخاري بسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « مَا بَيْنَ النَّفْخَتَيْنِ أَرْبَعُونَ » . قالوا : يا أبا هريرة ، أربعون يوماً ؟ قال : أُبَيَّتُ^(١) . قال : أربعون سنة ؟ قال : أُبَيَّتُ . قال : أربعون شهراً ؟ قال : أُبَيَّتُ^(٢) .

وما رواه الإمام مسلم بسنده عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال : - وهو حديث طويل وفيه - قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ثُمَّ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ ، فَلَا يَسْمَعُهُ أَحَدٌ إِلَّا أَصْغَى لَيْتاً^(٣) ، وَرَفَعَ لَيْتاً ، قَالَ : وَأَوَّلُ مَنْ يَسْمَعُهُ رَجُلٌ يَلُوطُ^(٤) حَوْضَ إِبِلِهِ . قَالَ : فَيَصْعَقُ ، وَيَصْعَقُ النَّاسُ ، ثُمَّ يُرْسِلُ اللَّهُ - أَوْ قَالَ يُنْزِلُ اللَّهُ - مَطَرًا كَأَنَّهُ الطَّلُّ أَوْ الظِّلُّ^(٥) (نعمان^(٦) الشَّاك) ، فَتَنْبُتُ مِنْهُ أَجْسَادُ النَّاسِ ، ثُمَّ يُنْفَخُ فِيهِ أُخْرَى ، فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ

(١) قوله : « أُبَيَّت » ، أي : امتنعت عن القول بتعيين ذلك ؛ لأنه ليس عندي في ذلك توقيف .
انظر فتح الباري : (٤١٤/٨) .

(٢) الصحيح في كتاب التفسير - باب ﴿ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ ﴾ : (٤١٤/٨ ح ٤٨١٤) . وانظر

صحيح مسلم في كتاب الفتن وأشراط الساعة - باب ما بين النفختين : (٢٢٧٠/٤ ح ٢٩٥٥) .

(٣) الليت : بكسر اللام صفحة العنق وهي جانبه ، وقوله : أصغى لَيْتاً أي : أمال صفحة عنقه .

انظر النهاية في غريب الحديث : (٢٨٤/٤) ، ولسان العرب : (٤١١/٧) مادة (ليت) .

(٤) يلو ط ، أي : يطينه ويصلحه . انظر النهاية في غريب الحديث : (٢٧٧/٤) ، ولسان

العرب : (٤٠٩٨/٧) مادة (لوط) .

(٥) قال العلماء : الأصح الطَّلُّ بالمهمله ، وهو الموافق للحديث الآخر وفيه أنه كمنّي الرجال .

والطَّلُّ هو الذي ينزل من السماء في الصحو ، والطَّلُّ أيضاً أضعف المطر . انظر شرح

النووي على صحيح مسلم : (٧٧/١٨) ، والنهاية في غريب الحديث (١٣٦/٣) مادة (طلل) .

(٦) هو الثَّعْمَان بن سالم الطائفي ، أحد رواة الحديث ، ثقة . انظر تهذيب الكمال (٤٤٨/٢٩) .



يَنْظُرُونَ ... »^(١) .

واستدلّ القائلون إنها ثلاث نفخات : نفخة الفَرْع ، ونفخة الصَّعْق ، ونفخة القيام بالكتاب والسنة .

فأما نفخة الفَرْع ، كما في قوله تعالى : ﴿ وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَنُفِخَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ﴾^(٢) .

وأما نفخة الصَّعْق ونفخة القيام ، كما في قوله تعالى : ﴿ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ ﴾^(٣) .

واحتجّوا ببعض الأحاديث التي نصّت على أنّ النفخات ثلاث ، كحديث الصُّور ، وهو حديث طويل ، رواه الطبري بسنده ، وفيه : « ثُمَّ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ ثَلَاثُ نَفَخَاتٍ : نَفْخَةُ الْفَرْعِ ، وَنَفْخَةُ الصَّعْقِ ، وَنَفْخَةُ الْقِيَامِ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ »^(٤) .

ويُعتَرَضُ على استدلالهم بأن الآية التي ذكرت نفخة الفرع ليست صريحة على أنّ هذه نفخة الثالثة ، إذ لا يلزم من ذكر الحَقِّ تبارك وتعالى للفرع الذي يصيب من في السموات والأرض عند النفخ في الصور أنّ تجعل هذه نفخة

(١) الصحيح في كتاب الفتن وأشراط الساعة - باب في خروج الدجال ... والنفخ في الصور :

(٢٢٥٨/٤ ح ٢٩٤٠) .

(٢) سورة النمل ، الآية : (٨٧) .

(٣) سورة الزمر ، الآية : (٦٨) .

(٤) جامع البيان في تأويل القرآن : (٢٨/١١) رقم (٣٠٢٣٦) .



مستقلة ، فالنفخة الأولى تفرع الأحياء قبل صعقهم ، والنفخة الثانية تفرع الناس عند بعثهم^(١) .

وأما حديث الصُّور الذي ورد فيه أنَّ النفخ في الصور ثلاث نفخات ، فقد قال عنه ابن حجر : « إنَّ سنده ضعيفٌ مضطربٌ »^(٢) .

وقال ابن حجر : « والصحيح أنهما نفختان فقط ، لثبوت الاستثناء بقوله تعالى : ﴿ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ﴾ في كل من الآيتين^(٣) ، ولا يلزم من مغايرة الصعق للفرع ألا يحصل معاً من النفخة الأولى »^(٤) .

وقال القرطبي : « هما نفختان ، ونفخة الفرع هي نفخة الصعق ؛ لأنَّ الأمرين لازمين لها ، أي فرعوا فرعاً ماتوا منه . والسُّنَّة الثَّابِتة على ما تقدم من حديث أبي هريرة ، وحديث عبد الله بن عمرو وغيرهما [تدلُّ]^(٥) على أنهما نفختان لا ثلاث ، وهو الصحيح إن شاء الله تعالى »^(٦) .

وهذا هو القول الراجح - والله تعالى أعلم - وهو الذي ذهب إليه أبو السعود وقال به كما تقدم ذكره آنفاً .

(١) انظر اليوم الآخر : القيامة الكبرى للدكتور عمر سليمان الأشقر ص : (٤١) .

(٢) فتح الباري : (٣٧٧/١١) .

(٣) أي الآية : (٨٧) من سورة النمل ، والآية : (٦٨) من سورة الزمر كما تقدم .

(٤) فتح الباري : (٣٧٧/١١) .

(٥) في النص : « يدل » ، والصواب ما أثبتته .

(٦) التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة ص : (١٨٤) .



المطلب الثالث

الشَّفَاعَةُ

العرض :

ذكر أبو السعود بأن الشفاعة لغة مشتقة من الشفع الذي هو ضد الوتر ، فكان المشفوع له كان فرداً ، فجعله الشفيع شفعا بضم نفسه إليه ^(١) .

وبأتي الشفيع على أنه الناصر مجازاً ^(٢) كما في قوله تعالى : ﴿ مَا لَكُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا شَفِيعٍ ﴾ ^(٣) .

وقد ردّ أبو السعود على المعتزلة ومنهم الزمخشري في إنكارهم الشفاعة للعصاة من أهل الكبائر ، حيث قال الزمخشري المعتزلي في تفسير قول الله تعالى : ﴿ وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ ﴾ ^(٤) :

« فإن قلت : هل فيه دليل على أنّ الشفاعة لا تقبل للعصاة ؟ قلت : نعم ؛ لأنه نفى أنّ تقضي نفس عن نفس حقاً أخلت به من فعل أو ترك ، ثم نفى أنّ تقبل منها شفاعة شفيع ، فعلم أنها لا تقبل للعصاة .

فإن قلت : الضمير في ﴿ وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا ﴾ إلى أيّ النَّفْسَيْنِ يرجع ؟ قلت : إلى الثانية العاصية غير المجزي عنها ، وهي التي لا يؤخذ منها

(١) انظر إرشاد العقل السليم : (٩٩/١) .

(٢) انظر إرشاد العقل السليم : (٨٠/٧) .

(٣) سورة السجدة ، الآية : (٤) .

(٤) سورة البقرة ، الآية : (٤٨) .



عدل ، ومعنى ﴿ لَا تُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ ﴾ : إن جاءت بشفاعة شفيح لم تُقبل منها ، ويجوز أن يرجع إلى النَّفْسِ الْأُولَى على أنها لو شفعت لها لم تُقبل شفاعتها ، كما لا تجزى عنها شيئاً ، ولو أعطت عدلاً عنها لم يؤخذ منها ^(١) .

فقال أبو السعود في رده على الزمخشري :

« وَقَدْ تَمَسَّكَتِ الْمُعْتَزَلَةُ بِهَذِهِ الْآيَةِ عَلَى نَفْيِ الشَّفَاعَةِ لِأَهْلِ الْكِبَائِرِ ، وَالْجَوَابُ أَنَّهَا خَاصَةٌ بِالْكَفَّارِ لِلآيَاتِ الْوَارِدَةِ فِي الشَّفَاعَةِ ، وَالْأَحَادِيثِ الْمَرْبُوبَةِ فِيهَا ، وَيُؤَيِّدُهُ أَنَّ الْحُطَّابَ مَعَهُمْ وَلَرَدُّهُمْ عَمَّا كَانُوا عَلَيْهِ مِنْ اعْتِقَادِ أَنَّ آبَاءَهُمُ الْأَنْبِيَاءُ يَشْفَعُونَ لَهُمْ » ^(٢) .

وقال الزمخشري في تفسير قوله تعالى : ﴿ رَبَّنَا إِنَّكَ مَن تَدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ ﴾ ^(٣) :

« إِعْلَامٌ بِأَنَّ مَنْ يَدْخُلُ النَّارَ فَلَا نَاصِرَ لَهُ بِشَفَاعَةِ وَلَا غَيْرِهَا » ^(٤) .

فأجاب أبو السعود على ذلك في تفسيره قائلاً :

« أَيُّ مَا لَظَالِمٍ مِنَ الظَّالِمِينَ نَصِيرٍ مِنَ الْأَنْصَارِ ، وَالْمُرَادُ بِهِ مَنْ يَنْصُرُ بِالْمَدَافَعَةِ وَالْقَهْرِ ، فَلَيْسَ فِي الْآيَةِ دَلَالَةٌ عَلَى نَفْيِ الشَّفَاعَةِ ، عَلَى أَنَّ الْمُرَادَ

(١) الكشف : (٢٧٩/١) .

(٢) إرشاد العقل السليم : (٩٩/١) .

(٣) سورة آل عمران ، الآية : (١٩٢) .

(٤) الكشف : (٤٨٩/١) .



بالباطل هم الكفار»^(١) .

وقال أيضاً : « والضائر وإن عادت إلى الكفار وهو الظاهر ، فوضع الظالمين موضع ضميرهم للتسجيل عليهم بالظلم وتعليل الحكم به »^(٢) .

وقال أبو السعود في تفسير قوله تعالى : ﴿ لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا ﴾^(٣) :

« إن أهل السموات والأرض إذا لم يقدرُوا يومئذٍ على أن يتكلموا بشيء من جنس الكلام إلا مَنْ أذن الله تعالى له منهم في التكلم ، وقال ذلك المأذون له قولاً صواباً ، أي : حقاً ، فكيف يملكون خطاب رب العزة مع كونه أخص من مطلق الكلام ، وأعز منه مراماً لا على معنى أن الروح والملائكة مع كونهم أفضل الخلائق وأقربهم من الله تعالى إذا لم يقدرُوا أن يتكلموا بما هو صواب من الشفاعة لمن ارتضى إلا بإذنه فكيف يملكه غيرهم ، كما قيل فإنه مؤسس على قاعدة الاعتزال ، فمن سلكه مع تجويزه أن يكون ﴿ يَوْمَ ﴾ ظرفاً لـ ﴿ لَا يَمْلِكُونَ ﴾ فقد اشتبه عليه الشؤون ، واختلط به الظنون .

وقيل : ﴿ إِلَّا مَنْ أَذِنَ ﴾ ... منصوب على أصل الاستثناء ، والمعنى لا يتكلمون إلا في حق شخصٍ أذن له الرحمن وقال ذلك الشخص صواباً ، أي : حقاً هو التوحيد .

وإظهار الرحمن في موضع الإضمار للإيذان بأن مناط الإذن هو الرحمة

(١) إرشاد العقل السليم : (١٣١/٢) .

(٢) إرشاد العقل السليم : (٢٧٢/٧) .

(٣) سورة النبأ ، الآية : (٣٨) .



البالغة لا أن أحداً يستحقه عليه سبحانه وتعالى » ^(١) .

وقال في تفسير قوله تعالى : ﴿ يَوْمَئِذٍ لَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلًا ﴾ ^(٢) :

« أي ورضي لأجله قول الشافع في شأنه ، أو رضي قوله لأجله وفي شأنه ، وأما مَنْ عَدَّاه فلا تكاد تنفعه ، وإن فرض صدورها عن الشفعاء المتصددين للشفاعاة للناس ، كقوله تعالى : ﴿ فَمَا تَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ ﴾ ^(٣) ، فالاستثناء كما ترى من أعم المفاعيل .

وأما كونه استثناء من الشفاعاة على معنى لا تنفع الشفاعاة إلا شفاعاة من أذن له الرحمن أن يشفع لغيره ، كما جَوَّزوه فلا سبيل إليه ، لما أن حكم الشفاعاة ممن لم يؤذن له أن يملكها ولا تصدر هي عنه أصلاً كما في قوله تعالى : ﴿ لَا يَمْلِكُونَ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا ﴾ ^(٤) ، وقوله تعالى : ﴿ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى ﴾ ^(٥) ، فالإخبار عنها بمجرد عدم نفعها للمشفوع له ربما يوهم إمكان صدورها عن من لم يؤذن له مع إخلاله بمقتضى مقام تهويل اليوم .

وأما قوله تعالى : ﴿ وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ ﴾ ^(٦) ، فمعناه عدم الإذن في

(١) إرشاد العقل السليم : (٩٤/٩) .

(٢) سورة طه ، الآية : (١٠٩) .

(٣) سورة المدثر ، الآية : (٤٨) .

(٤) سورة مريم ، الآية : (٨٧) .

(٥) سورة الأنبياء ، الآية : (٢٨) .

(٦) سورة البقرة ، الآية : (٤٨) .



الشفاعة لا عدم قبولها بعد وقوعها»^(١) .

وقال أبو السعود في تفسير قوله تعالى : ﴿ قُلْ لِلَّهِ الشَّفَاعَةُ جَمِيعاً ﴾^(٢) :

« أي هو مالكها لا يستطيع أحدُ شفاعَةً ما إلا أن يكون المشفوع له مرتضى ، والشفيع مأذوناً له »^(٣) .

وقال في تفسير قوله تعالى : ﴿ لَا يَمْلِكُونَ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا ﴾^(٤) :

« على الأول استثناء متصل من لا يملكون ، ومحلّ المستثنى إما الرفع على البديل أو النصب على أصل الاستثناء ، والمعنى : لا يملك العباد أن يشفعوا لغيرهم إلا من استعدّ له بالتحلّي بالإيمان والتقوى ، أو من أمر بذلك من قولهم : عهد الأمير إلى فلان بكذا إذا أمر به فيكون ترغيباً للناس في تحصيل الإيمان والتقوى المؤدّي إلى نيل هذه الرتبة .

وعلى الثاني استثناء من الشفاعة على حذف المضاف والمستثنى منصوب على البديل أو على أصل الاستثناء ، أي لا يملك المتقون الشفاعة إلا شفاعاً من اتخذ العهد بالإسلام فيكون ترغيباً في الإسلام .

وعلى الثالث : استثناء من لا يملكون أيضاً ، والمستثنى مرفوع على البديل

(١) إرشاد العقل السليم : (٤٣/٦) .

(٢) سورة الزمر ، الآية : (٤٤) .

(٣) إرشاد العقل السليم : (٢٥٧/٧) .

(٤) سورة مريم ، الآية : (٨٧) .



أو منصوب على الأصل ، والمعنى : لا يملك المجرمون أن يشفع لهم إلا من كان منهم مسلماً ^(١) .

وقال أبو السعود في تفسير قوله تعالى : ﴿ مَا مِنْ شَفِيعٍ إِلَّا مِنْ بَعْدِ إِذْنِهِ ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ ﴾ ^(٢) :

« بيان ... ونفي للشفاعة على أبلغ الوجوه ، فإن نفي جميع أفراد الشفيع بمن الاستغراقية يستلزم نفي الشفاعة على أتم الوجوه ، كما في قوله تعالى : ﴿ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ ﴾ ^(٣) ، وهذا بعد قوله تعالى : ﴿ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ ﴾ ^(٤) ، جارٍ مجرى قوله تعالى : ﴿ وَهُوَ يُجِيزُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ ﴾ ^(٥) ، عقيب قوله تعالى : ﴿ قُلْ مَنْ بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ ﴾ ^(٦) .

وقوله تعالى : ﴿ إِلَّا مِنْ بَعْدِ إِذْنِهِ ﴾ ^(٧) ، استثناء مفرغ من أعم الأوقات ، أي : ما من شفيع يشفع لأحد في وقت من الأوقات إلا بعد إذنه المبني على الحكمة الباهرة ، وذلك عند كون الشفيع من المصطفين الأخيار ، والمشفوع له ممن يليق بالشفاعة ، كقوله تعالى : ﴿ يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا ﴾ ^(٨) ،

(١) إرشاد العقل السليم : (٢٨٢/٥) .

(٢) سورة يونس ، الآية : (٣) .

(٣) سورة هود ، الآية : (٤٣) .

(٤) سورة يونس ، الآية : (٣) .

(٥) سورة (المؤمنين) ، الآية : (٨٨) .

(٦) سورة (المؤمنين) ، الآية : (٨٨) .

(٧) سورة يونس ، الآية : (٣) .

(٨) سورة النبأ ، الآية : (٣٨) .



وفيه من الدلالة على عظمة جلاله سبحانه ما لا يخفى ^(١) .

وقال في تفسير قوله تعالى : ﴿ وَكَمْ مِّنْ مَّلَكٍ فِي السَّمَوَاتِ لَا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئاً إِلَّا مَن بَعْدَ أَنْ يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَن يَشَاءُ وَيَرْضَى ﴾ ^(٢) :

« لا تغني شفاعتهم عند الله تعالى شيئاً من الإغناء في وقتٍ من الأوقات إلا من بعد أن يأذن الله لهم في الشَّفاعَةِ لمن يشاء أن يشفعوا له ويرضى ويراه أهلاً للشفاعة من أهل التوحيد والإيمان ، وأما مَنْ عداهم من أهل الكفر والطغيان ، فهم من إذن الله تعالى بمَعْرِزِلِ ، ومن الشفاعة ألف مَنزِلِ » ^(٣) .

وقال في تفسير قوله تعالى : ﴿ وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَاماً مَّحْمُوداً ﴾ ^(٤) :

« محموداً عندك وعند جميع الناس ، وفيه تهوينٌ لمشقة قيام الليل ، وروى أبو هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « المَقَامُ المَحْمُودُ هُوَ المَقَامُ الَّذِي أَشْفَعُ فِيهِ لِأُمَّتِي » ^(٥) ...

وعن حذيفة رضي الله عنه : يجمع الناس في صعيد واحد فلا تتكلم فيه

(١) إرشاد العقل السليم : (١١٩/٤) .

(٢) سورة النجم ، الآية : (٢٦) .

(٣) إرشاد العقل السليم : (١٦٠/٨) .

(٤) سورة الإسراء ، الآية : (٧٩) .

(٥) أخرجه الإمام أحمد في المسند : (٤٤١/٢ ، ٥٢٨) ، وانظر سنن الترمذي في كتاب التفسير -

باب سورة الإسراء : (٢٨٣/٥ ح ٣١٣٧) ، وقال الترمذي عقبه : « حديث حسن » .

وصحح إسناده الألباني في صحيح سنن الترمذي : (٦٩/٣ ح ٢٥٠٨) ، وفي سلسلة الأحاديث

الصحيحة أيضاً : (ح ٢٣٦٩ ، ٢٣٧٠) .



نفس ، فأول مدعو محمد صلى الله عليه وسلم ، فيقول : « لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ
وَالشَّرُّ لَيْسَ إِلَيْكَ ، وَالْمَهْدِيُّ مَنْ هَدَيْتَ ، وَعَبْدُكَ بَيْنَ يَدَيْكَ وَبِكَ وَإِلَيْكَ
لَا مَلْجَأَ وَلَا مَنَاجَا مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ تَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ سُبْحَانَكَ رَبَّ الْبَيْتِ » ^(١) « ^(٢) .

(١) حديث حذيفة رضي الله عنه رواه النسائي في السنن الكبرى في كتاب التفسير : (٣٨١/٦) ح
 (١١٢٩٤) ، والمحاكم في المستدرک : (٣٦٣/٢) ، وأبو داود الطيالسي في مسنده : ص (٥٥) ح
 (٤١٤) ، والطبري في تفسيره : (١٣١/٨) . وقال المحاكم عقبه : « حديث صحيح على شرط
 الشيخين ولم يخرجاه » ، وصحح الحافظ ابن حجر إسناده النسائي في فتح الباري :
 (٢٥١/٨) في شرح حديث رقم : (٤٧١٩) .
 (٢) إرشاد العقل السليم : (١٩٠/٥) .



النقد :

تأتي الشفاعة بمعنى التَّجاوز والعفو عن الذنوب والخطايا ، قال ابن الأثير : « هي السَّؤال في التَّجاوز عن الذنوب والجرائم بينهم ، يقال : شفع يشفع شفاعة فهو شافع وشفيع ، والمُشَفِّع : الذي يقبل الشفاعة ، والمُشَفِّع : الذي تقبل شفاعته »^(١) .

إن ردَّ أبي السعود على الزمخشري وعلى فكره الاعتزالي كما تقدم من النقول السابقة هو دليلٌ صريحٌ على أن أبا السعود بالرغم من مدحه وثنائه على الزمخشري في أول تفسيره وفي أثنائه^(٢) ، إلا أننا نجد أنه يردُّ على المعتزلة في أكثر من موضعٍ واحدٍ^(٣) ، ومنها إنكارهم الشفاعة لأهل الكبائر ، وقصرهم إياها على المطيعين والتائبين لرفع الدرجات وزيادة الحسنات^(٤) .

وهؤلاء المنكرون لبعض مقامات الشفاعة ، وهي الشفاعة لأهل الكبائر ، والشفاعة في خروج الموحدين من النار قد أخبر عنهم أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو المُحدِّث المُلهم ، فقد روى الإمام أحمد بسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : « خطب عمر بن الخطاب رضي الله عنه ... فحمد الله وأثنى عليه - إلى قوله - أَلَا وَأنَّهُ سَيَكُونُ مِنْ

(١) النهاية في غريب الحديث والأثر : (٢٣/٢) مادة (شفع) .

(٢) انظر إرشاد العقل السليم : (٨١ ، ٤/١) .

(٣) انظر إرشاد العقل السليم : (٩٩/١ ، ٦٩/٤ ، ٩٤/٩) .

(٤) حول رأي المعتزلة في الشفاعة انظر : شرح الأصول الخمسة للقاضي عبد الجبار ص :

(٦٨٨ - ٦٩١) ، والمعتزلة وأصولهم الخمسة للدكتور عواد بن عبد الله المعتق ص :

(٢٣٥ - ٢٤٧) .



بَعْدَكُمْ قَوْمٌ يَكْذِبُونَ بِالرَّحْمِ ، وَبِالدَّجَالِ ، وَبِالشَّفَاعَةِ ، وَبِعَذَابِ الْقَبْرِ ،
وَيَقُومُ يُخْرِجُونَ مِنَ النَّارِ بَعْدَمَا امْتَحَشُوا ^(١) » ^(٢) .

قال السفاريني : إنّ « شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم نوع من
السميعات ، وردت بها الآثار حتى بلغت مبلغ التواتر المعنوي ، وانعقد
عليها إجماع أهل الحق من السلف الصالح قبل ظهور المبتدعة » ^(٣) .

وإنّ من أعظم شُبه نُفاة الشفاعة أنّ أحاديث الشفاعة أخبار آحاد ،
وأنه لا يؤخذ بأحاديث الآحاد في العقيدة ؛ لأنها لا تفيد إلا الظن ، وأن
الظن لا يغني من الحق شيئاً ، ويجب أن تكون أدلة العقيدة قطعية
الدلالة قطعية الثبوت ^(٤) .

وقد جمع بعض أهل العلم أحاديث الشفاعة ، وذكروا أنها بلغت مبلغ
التواتر ، فهي أحاديث متواترة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ^(٥) .

(١) امتحشوا بالبناء للفاعل وبالبناء للمفعول : من المحش ، وهو احتراق الجلد وظهور العظم .

انظر النهاية في غريب الحديث : (٣٠٢/٤) مادة (محش) .

(٢) المسند : (٢٣/١) ، وصحّح إسناده الشيخ أحمد محمد شاكر في شرحه على المسند :
(٢٢٣/١ ح ١٥٦) .

(٣) لوامع الأنوار البهية : (٢٠٨/٢) .

(٤) إن شبهة كون أخبار الآحاد لا يؤخذ بها في العقيدة دسيمة من قبل أعداء السنة حتى يبطلوا
سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وللدرد عليهم انظر الرسالة للإمام الشافعي ، وصحيح
الإمام البخاري : كتاب أخبار الآحاد ، والأحكام لابن حزم ، والصواعق المرسلة لابن القيم .

(٥) انظر كتاب السنة لابن أبي عاصم ص : (٣٨٥) ، والنهاية في الفتن والملاحم لابن كثير :
(٣١٤/٢) ، وشرح الفقه الأكبر للملا علي القاري ص : (١٣٨) ، وشرح العقائد للتفتازاني
ص : (١٤٩) ، وشرح صحيح مسلم للنووي : (٣٥/٣) ، والشفاعة لمقبل بن هادي الوادعي
ص : (١٧ - ٢٦٣) ، وغيرها .



قال شيخ الإسلام ابن تيمية : « أجمع المسلمون على أنَّ النبي صلى الله عليه وسلم يشفع للخَلْق يوم القيامة ، بعد أن يسأله الناس ذلك ، وبعد أن يأذن الله له في الشفاعة .

ثم إن أهل السنة والجماعة مُتَّفَقُونَ على ما اتفق عليه الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين ، واستفاضت به السنن من أنه صلى الله عليه وسلم يشفع لأهل الكبائر من أمته ، ويشفع أيضاً لعموم الخَلْق ، فله صلى الله عليه وسلم شفاعات يختصُّ بها لا يشركه فيها أحدٌ ، وشفاعات يشركه فيها غيره من الأنبياء والصالحين ، لكن ماله فيها أفضل مما لغيره ، فإنه صلى الله عليه وسلم أفضل الخَلْق وأكرمهم على ربِّه عزَّ وجلَّ ، وله من الفضائل التي ميزَ الله بها على سائر النبيين ما يضيق هذا الموضع عن بسطه^(١) .

ومن ذلك المقام المحمود الذي يغبطه به الأولون والآخرون ، وأحاديث الشفاعة كثيرة متواترة ، منها في الصحيحين أحاديث متعددة ، وفي السنن والمسند منها ما يكثر عدده .

وأما الوعيدية من الخوارج والمعتزلة فزعموا أنَّ الشفاعة إنما هي للمؤمنين خاصة في بعض الدرجات ، وبعضهم أنكر الشفاعة مطلقاً^(٢) .

وعقد الإمام الآجري باباً بعنوان : « وجوب الإيمان بالشفاعة » ، قال فيه : « اعلّموا رحمكم الله أنَّ المنكر للشفاعة يزعم أنَّ من دخل النار فليس

(١) انظر صحيح البخاري: (١/٦٣٤ ح ٤٣٨)، وصحيح مسلم: (١/٣٧٠ ح ٥٢١)، والوفا بأحوال

المصطفى لابن الجوزي ، ودلائل النبوة للبيهقي : (٥/٤٧٠)، والخصائص الكبرى للسيوطي .

(٢) قاعدة جلية في التوسل والوسيلة لشيخ الإسلام ابن تيمية ص : (١٢٥ ، ١٢٦) .

مُخَارِجٍ مِنْهَا ، وَهَذَا مَذْهَبُ الْمُعْتَزِلَةِ يَكْذِبُونَ بِهَا ، وَأَشْيَاءٌ سَنَذْكُرُهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ ، مِمَّا هِيَ أَصْلٌ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَسَنَنْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَسَنَنْ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ ، وَقَوْلُ فَقْهَاءِ الْمُسْلِمِينَ .

وَالْمُعْتَزِلَةُ يَخَالِفُونَ هَذَا كُلَّهُ ، لَا يَلْتَفِتُونَ إِلَى سُنَنِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَلَا إِلَى سُنَنِ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ، وَإِنَّمَا يَعَارِضُونَ بِمِثْلِهِ الْقُرْآنَ ، وَنَمَا أَرَاهُمُ الْعَقْلَ عِنْدَهُمْ ، وَلَيْسَ هَذَا طَرِيقَ الْمُسْلِمِينَ ، وَإِنَّمَا هَذَا طَرِيقُ مَنْ قَدْ زَاغَ عَنْ طَرِيقِ الْحَقِّ ، وَقَدْ لَعِبَ بِهِ الشَّيْطَانُ ^(١) .

وَقَدْ وَرَدَتْ آيَاتُ تَنْفِي الشَّفَاعَةِ وَالشَّفِيعِ ، وَآيَاتُ تَثْبِيهِمَا ، وَهِيَ كَمَا يَأْتِي :

أَوَّلًا : الْآيَاتُ الْوَارِدَةُ فِي نَفْيِ الشَّفَاعَةِ وَالشَّفِيعِ

١- قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴾ ^(٢) .

٢- قَالَ تَعَالَى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمْ يَوْمٌ لَا بَيْعَ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَاعَةٌ وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾ ^(٣) .

٣- قَالَ تَعَالَى حَاكِيًا عَنْ بَعْضِ الصَّالِحِينَ : ﴿ أَلَتَّخِذُ مِنْ دُونِهِ آلِهَةً إِنْ

(١) الشريعة ص : (٣٣١) .

(٢) سورة البقرة ، الآية : (٤٨) .

(٣) سورة البقرة ، الآية : (٢٥٤) .



يُرْدَنِ الرَّحْمَنُ بِضُرٍّ لَا تُغْنِي عَنِّي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئاً وَلَا يُنْقِذُون ﴿١﴾ .

٤- قال تعالى : ﴿ وَأَنْذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْ يُخْشَرُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ لَيْسَ لَهُمْ مِنْ دُونِهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ لَّهُمْ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴾ (٢) .

٥- قال تعالى : ﴿ وَذَرِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لِبَآءٍ وَلَهُوَ غَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَذَكَّرَ بِهِ أَنْ تُبْسَلَ نَفْسٌ بِمَا كَسَبَتْ لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ وَإِنْ تَعْدِلْ كُلُّ عَدْلٍ لَا يُؤْخَذُ مِنْهَا أُولَئِكَ الَّذِينَ أُبْسِلُوا بِمَا كَسَبُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ ﴾ (٣) .

٦- قال تعالى : ﴿ وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَؤُلَاءِ شُفَعَاؤُنَا عِنْدَ اللَّهِ قُلْ أَتُبْتُونَ اللَّهَ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ (٤) .

٧- قال تعالى حاكياً عن أهل النار : ﴿ فَمَالْنَا مِنْ شَاقِفِينَ * وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ * فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ (٥) .

٨- قال تعالى : ﴿ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ مَا لَكُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ

(١) سورة يس ، الآية : (٢٣) .

(٢) سورة الأنعام ، الآية : (٥١) .

(٣) سورة الأنعام ، الآية : (٧٠) .

(٤) سورة يونس ، الآية : (١٨) .

(٥) سورة الشعراء ، الآيات : (١٠٠ - ١٠٢) .



وَلَا شَفِيعَ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ ﴿١﴾ .

٩- قال تعالى : ﴿ أَمْ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ شُفَعَاءَ قُلْ أَوْ لَوْ كَانُوا لَا يَمْلِكُونَ شَيْئاً وَلَا يَعْقِلُونَ ﴾ * قُلْ لِلَّهِ الشَّفَاعَةُ جَمِيعاً لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢﴾ .

١٠- قال تعالى : ﴿ وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْآزِفَةِ إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ كَظْمِينَ مَاءٍ لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعَ يُطَاعُ ﴾ ﴿٣﴾ .

ثانياً : الآيات في إنبات الشفاعة والشفيع

١- قال الله تعالى : ﴿ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ ﴾ ﴿٤﴾ .

٢- قال تعالى : ﴿ مَا مِنْ شَفِيعٍ إِلَّا مِنْ بَعْدِ إِذْنِهِ ﴾ ﴿٥﴾ .

٣- قال تعالى : ﴿ وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلِداً سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِ يَعْمَلُونَ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنْ ارْتَضَى وَهُمْ مِنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ ﴾ ﴿٦﴾ .

٤- قال تعالى : ﴿ يَوْمَئِذٍ لَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ

(١) سورة السجدة ، الآية : (٤) .

(٢) سورة الزمر ، الآيتان : (٤٣ - ٤٤) .

(٣) سورة غافر ، الآية : (١٨) .

(٤) سورة البقرة ، الآية : (٢٥٥) .

(٥) سورة يونس ، الآية : (٣) .

(٦) سورة الأنبياء ، الآيات : (٢٦ - ٢٨) .



وَرَضِيَ لَهُ قَوْلًا ﴿١﴾ .

٥- قال تعالى : ﴿ وَلَا يَمْلِكُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنْ شَهِدَ بِالْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ ﴿٢﴾ .

٦- قال تعالى : ﴿ وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّمَوَاتِ لَا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا إِلَّا مِنْ بَعْدِ أَنْ يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَرْضَى ﴾ ﴿٣﴾ .

(٤) الجمع بين الآيات المبيّنة والآيات النافية :

إن النفي المقصود به في الآيات النافية هي الشفاعة التي تطلب من غير الله كما قال تعالى : ﴿ قُلْ لِلَّهِ الشَّفَاعَةُ جَمِيعًا ﴾ ﴿٥﴾ .

والشفاعة المثبتة لا تُقبل إلا بشروط :

الأول : قدرة الشافع على الشفاعة ، كما قال الله تعالى في حق الشافع الذي يطلب منه وهو غير قادر على الشفاعة : ﴿ وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَؤُلَاءِ شُفَعَاؤُنَا عِنْدَ اللَّهِ قُلْ أَتُنَبِّئُونَ اللَّهَ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ ﴿٦﴾ ، وقال تعالى : ﴿ وَلَا يَمْلِكُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنْ شَهِدَ بِالْحَقِّ

(١) سورة طه ، الآية : (١٠٩) .

(٢) سورة الزخرف ، الآية : (٨٦) .

(٣) سورة النجم ، الآية : (٢٦) .

(٤) انظر الشفاعة للوادي ص : (١٢) .

(٥) سورة الزمر ، الآية : (٤٤) .

(٦) سورة يونس ، الآية : (١٨) .



وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١﴾ ، فَعَلِمَ مِنْ هَذَا أَنَّ طَلِبَ الشَّفَاعَةِ مِنَ الْأَمْوَاتِ طَلِبٌ مِمَّنْ لَا يَمْلِكُهَا ، وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ * إِنَّ تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دُعَاءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ ﴾ (٢) ، وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ قُلْ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِيهِمَا مِنْ شِرْكٍَ وَمَا لَهُ مِنْهُمْ مِنْ ظَهِيرٍ * وَلَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ عِنْدَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ ﴾ (٣) .

الثاني : إسلام المشفوع له ، قال الله تعالى : ﴿ مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ ﴾ (٤) ، والمراد بالظالمين هنا الكافرون .

قال الإمام البيهقي : « فالظالمون ههنا هم الكافرون ، ويشهد لذلك مفتتح الآية إذ هي في ذكر الكافرين » (٥) .

وقال أبو السعود : « إن المراد بالظالمين هم الكفار » (٦) . وقال أيضاً : « والضائر وإن عادت إلى الكفار وهو الظاهر ، فوضع الظالمين موضع ضميرهم للتسجيل عليهم بالظلم وتعليل الحكم به » (٧) .

ويستثنى من المشركين أبو طالب ، فإن النبي صلى الله عليه وسلم يشفع

(١) سورة الزخرف ، الآية : (٨٦) .

(٢) سورة فاطر ، الآيتان : (١٣ ، ١٤) .

(٣) سورة سبأ ، الآيتان : (٢٢ ، ٢٣) .

(٤) سورة غافر ، الآية : (١٨) .

(٥) شعب الإيمان : (٢٨٠/١) .

(٦) إرشاد العقل السليم : (١٣١/٢) .

(٧) إرشاد العقل السليم : (٢٧٢/٧) .



له حتى يصير في ضَحْضَاحٍ من نار^(١) .

الثالث : الإذن للشافع ، كما قال تعالى : ﴿ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ ﴾^(٢) . قال أبو السعود : « لا تنفع الشفاعة إلا شفاعة من أذن له الرحمن أن يشفع لغيره »^(٣) .

الرابع : الرضا عن المشفوع له ، كما قال تعالى : ﴿ وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّمَوَاتِ لَا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئاً إِلَّا مِنْ بَعْدِ أَنْ يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَرْضَى ﴾^(٤) ، وقال تعالى : ﴿ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنْ ارْتَضَى ﴾^(٥) .

قال أبو السعود : « لا يستطيع أحد شفاعة ما إلا أن يكون المشفوع له مرتضى ، والشفيع مأذوناً له »^(٦) .

(١) انظر نص الحديث وتخرجه في ص : (٥٥٤) .

(٢) سورة البقرة ، الآية : (٢٥٥) .

(٣) إرشاد العقل السليم : (٤٣/٦) .

(٤) سورة النجم ، الآية : (٢٦) .

(٥) سورة الأنبياء ، الآيات : (٢٦ - ٢٨) .

(٦) إرشاد العقل السليم : (٢٥٧/٧) .



وأما أحاديث الشفاعة فمنها :

١- روى الإمام البخاري بسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : « أُتِيَ رسول الله صلى الله عليه وسلم بلحم ، فَرَفَعَ إِلَيْهِ الذِّرَاعُ - وكانت تعجبه - فَتَهَسَّ^(١) مِنْهَا نَهْسَةً ، ثُمَّ قَالَ : أَنَا سَيِّدُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَهَلْ تَذَرُونَ مِنِّي ذَلِكَ ؟ يُجْمَعُ النَّاسُ - الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ - فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ ، يُسْمِعُهُمُ الدَّاعِي ، وَيَنْفُذُهُمُ الْبَصَرُ ، وَتَذْنُو الشَّمْسُ ، فَيَبْلُغُ النَّاسُ مِنَ الْغَمِّ وَالْكَرْبِ مَا لَا يَطِيقُونَ وَلَا يَحْتَمِلُونَ ، فَيَقُولُ النَّاسُ : أَلَا تَرَوْنَ مَا قَدْ بَلَغَكُمْ ؟ أَلَا تَنْظُرُونَ مَنْ يَشْفَعُ لَكُمْ إِلَى رَبِّكُمْ ؟ فَيَقُولُ بَعْضُ النَّاسِ لِبَعْضٍ : عَلَيْكُمْ بِآدَمَ فَيَأْتُونَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَيَقُولُونَ لَهُ : أَنْتَ أَبُو الْبَشَرِ ، خَلَقَكَ اللَّهُ بِيَدِهِ ، وَنَفَخَ فِيكَ مِنْ رُوحِهِ ، وَأَمَرَ الْمَلَائِكَةَ فَسَجَدُوا لَكَ ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ ، أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ ؟ أَلَا تَرَى إِلَى مَا قَدْ بَلَغَنَا ؟ فَيَقُولُ آدَمُ : إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ ، وَإِنَّهُ نَهَانِي عَنِ الشَّجَرَةِ فَعَصَيْتُهُ ، نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي ، اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي ، اذْهَبُوا إِلَى نُوحٍ ، فَيَأْتُونَ نُوحًا فَيَقُولُونَ : يَا نُوحُ ، إِنَّكَ أَنْتَ أَوَّلُ الرُّسُلِ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ ، وَقَدْ سَمَّاكَ اللَّهُ عَبْدًا شَكُورًا ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ ، أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ ؟ فَيَقُولُ : إِنَّ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ ، وَإِنَّهُ قَدْ كَانَتْ لِي دَعْوَةٌ دَعَوْتُهَا عَلَى قَوْمِي ، نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي ، اذْهَبُوا إِلَى إِبْرَاهِيمَ ، فَيَأْتُونَ إِبْرَاهِيمَ ، فَيَقُولُونَ : يَا إِبْرَاهِيمُ ، أَنْتَ نَبِيُّ اللَّهِ وَخَلِيلُهُ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى

(١) التَّهَسُّ : أَخَذُ اللَّحْمَ بِأَطْرَافِ الْأَسْنَانِ ، وَالتَّهَسُّ : الْأَخْذُ بِجَمِيعِهَا . انظر النهاية في غريب

المحدث : (١٣٦/٥) مادة (نَهَسَ) .



رَبِّكَ ، أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ ؟ فَيَقُولُ لَهُمْ : إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ ، وَإِنِّي قَدْ كُنْتُ كَذَبْتُ ثَلَاثَ كَذَبَاتٍ - فَذَكَرَهُنَّ أَبُو حَيَّانَ^(١) فِي الْحَدِيثِ - نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي ، اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي ، اذْهَبُوا إِلَى مُوسَى ، فَيَأْتُونَ مُوسَى ، فَيَقُولُونَ : يَا مُوسَى ، أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ ، فَضَلَّكَ اللَّهُ بِرِسَالَتِهِ ، وَبِكَلَامِهِ عَلَى النَّاسِ ، اشفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ ، أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ ؟ فَيَقُولُ : إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ ، وَإِنِّي قَدْ قَتَلْتُ نَفْسًا لَمْ أُؤْمَرْ بِقَتْلِهَا ، نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي ، اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي ، اذْهَبُوا إِلَى عِيسَى ، فَيَأْتُونَ عِيسَى ، فَيَقُولُونَ : يَا عِيسَى ، أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ ، وَكَلَّمَتِ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا ، اشفَعْ لَنَا ، أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ ؟ فَيَقُولُ عِيسَى : إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ - وَلَمْ يَذْكُرْ ذَنْبًا - نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي ، اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي ، اذْهَبُوا إِلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَيَأْتُونَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَقُولُونَ : يَا مُحَمَّدُ ، أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ ، وَخَاتَمُ الْأَنْبِيَاءِ ، وَقَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ ، اشفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ ، أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ ؟ فَأَنْطَلِقُ ، فَاتِي تَحْتَ الْعَرْشِ ، فَأَقْعُ سَاجِدًا لِرَبِّي عَزَّ وَجَلَّ ، ثُمَّ يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَيَّ مِنْ مَحَامِدِهِ وَحُسْنِ الثَّنَاءِ عَلَيْهِ شَيْئًا لَمْ يَفْتَحْهُ عَلَيَّ أَحَدٍ قَبْلِي ، ثُمَّ يُقَالُ : يَا مُحَمَّدُ ارْفَعْ رَأْسَكَ ، سَلْ تُعْطَى ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعَ ، فَأَرْفَعُ رَأْسِي ، فَأَقُولُ : أُمَّتِي يَا رَبِّ ، أُمَّتِي يَا رَبِّ ، فَيُقَالُ : يَا مُحَمَّدُ ادْخُلْ مِنْ أُمَّتِكَ مَنْ لَا حِسَابَ عَلَيْهِمْ مِنْ

(١) أَبُو حَيَّانَ ، أَحَدُ رَوَاةِ الْحَدِيثِ ، وَهُوَ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ بْنُ حَيَّانَ ، أَبُو حَيَّانَ التِّيمِيُّ الْكُوفِيُّ ، ثِقَةٌ عَابِدٌ . مَاتَ سَنَةَ ١٤٥ هـ . انظر تهذيب الكمال : (٣١ / ٢٢٣) ، والكاشف في معرفة مَنْ لَهُ رَوَاةٌ فِي الْكُتُبِ السِّتَةِ لِلذَّهَبِيِّ : (٣ / ٢٥٦) ، وتقريب التهذيب ص : (٥٩٠) .



الْبَابِ الْإِيمَنِ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ ، وَهُمْ شُرَكَاءُ النَّاسِ فِيمَا سِوَى ذَلِكَ مِنَ الْأَبْوَابِ ، ثُمَّ قَالَ : وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّ مَا بَيْنَ الْمِصْرَاعَيْنِ ^(١) مِنْ مَصَارِيعِ الْجَنَّةِ كَمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَحِمَيْرَ ، أَوْ كَمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَبُصْرَى ^(٢) .

٢- وروى الإمام مسلم بسنده عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أَنَا أَوَّلُ النَّاسِ يَشْفَعُ فِي الْجَنَّةِ ، وَأَنَا أَكْثَرُ الْأَنْبِيَاءِ تَبَعًا » ^(٣) .

وعنه رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أَنَا أَكْثَرُ الْأَنْبِيَاءِ تَبَعًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ يَقْرَعُ بَابَ الْجَنَّةِ » ^(٤) .

وعنه رضي الله عنه أيضاً قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : « أَنَا أَوَّلُ شَفِيعٍ فِي الْجَنَّةِ ، لَمْ يُصَدَّقْ نَبِيٌّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ مَا صُدِّقْتُ ، وَإِنَّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ نَبِيًّا مَا يُصَدِّقُهُ إِلَّا رَجُلٌ وَاحِدٌ » ^(٥) .

وعنه رضي الله عنه أيضاً قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

(١) المراد بالمصراعين ، أي : جانبي الباب . انظر لسان العرب : (٤٢١٥/٧) مادة (مصر) .

(٢) الصحيح في كتاب التفسير - باب ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا : (٢٤٧/٨)

ح ٤٧١٢) . وانظر صحيح الإمام مسلم في كتاب الإيمان - باب أدنى أهل الجنة منزلة فيها :

(١٨٤/١ ح ١٩٤) ، وسنن الترمذي في كتاب صفة القيامة - باب ما جاء في الشفاعة :

(٥٣٧/٤ - ٥٣٨ ح ٢٤٣٤) ، ومسنند الإمام أحمد : (٤٣٥/٢) . وكتاب التوحيد لابن

خزيمة : (٥٩٣/٢ ح ٣٤٧) ، ومسنند أبي عوانة : (١٧١/١) .

(٣) الصحيح في كتاب الإيمان - باب في قول النبي صلى الله عليه وسلم : « أَنَا أَوَّلُ النَّاسِ يَشْفَعُ فِي

الْجَنَّةِ » : (١٨٨/١ ح ١٩٦ رقم : ٣٣٠) .

(٤) المصدر نفسه ، رقم : (٣٣١) .

(٥) المصدر نفسه ، رقم : (٣٣٢) .



« آتِيَ بَابَ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَاسْتَفْتِحُ ، فَيَقُولُ الْحَازِنُ : مَنْ أَنْتَ ؟ فَأَقُولُ : مُحَمَّدٌ ، فَيَقُولُ : بِكَ أُمِرْتُ لَا أَفْتَحُ لِأَحَدٍ قَبْلَكَ » ^(١) .

٣- وروى الإمام البخاري بسنده عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم ، وذكر عنده عمه [أبو طالب] ، فقال : « لَعَلَّهُ تَنْفَعُهُ شَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيُجْعَلُ فِي ضَحَضَاحٍ ^(٢) مِنْ النَّارِ يَبْلُغُ كَعْبِيهِ يَغْلِي مِنْهُ دِمَاعُهُ » ^(٣) .

(١) المصدر نفسه ، رقم : (٣٣٣) .

(٢) الضَّحَضَاحُ فِي الْأَصْلِ مَا رَقَّ مِنَ الْمَاءِ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ مَا يَبْلُغُ الْكَعْبَيْنِ ، فَاسْتَعَارَهُ لِلنَّارِ .
انظر النهاية في غريب الحديث : (٧٥/٣) مادة (ضحضح) .

(٣) الصحيح في كتاب مناقب الأنصار - باب قصة أبي طالب : (٢٣٣/٧ ح ٣٨٨٥) .
وانظر صحيح الإمام مسلم في كتاب الإيمان - باب شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم لأبي طالب :
(١٩٥/١ ح ٢١٠) .



أنواع الشفاعة :

ذكر العلماء أنواع الشفاعة واستقصوها في ثمانية أنواع ، منها ما هو خاص بالنبي صلى الله عليه وسلم ، ومنها ما هو مشترك بينه وبين غيره ، وهي كما يأتي :

١- الشفاعة العظمى ، وهي شفاعة صلى الله عليه وسلم في أهل الموقف حتى يقضي الله بينهم بعد طول الموقف عليهم ، وبعد مراجعتهم الأنبياء للقيام بها ، فيقوم بها نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بعد إذن ربه ، وهذه الشفاعة هي المقام المحمود المذكور في الآية الكريمة .

٢- شفاعة صلى الله عليه وسلم في دخول أهل الجنة الجنة بعد الفراغ من الحساب .

٣- شفاعة صلى الله عليه وسلم في عمه أبي طالب في تخفيف العذاب عنه ، وهي خاصة به ، وخاصة لأبي طالب .

وهذه الأنواع الثلاثة من الشفاعة خاصة بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم .

٤- شفاعة صلى الله عليه وسلم فيمن استحق النار من عصاة الموحدين ألا يدخلها .

٥- شفاعة صلى الله عليه وسلم فيمن دخل النار من عصاة الموحدين أن يخرج منها .



٦- شفاعته صلى الله عليه وسلم في رفع درجات بعض أهل الجنة فوق ما كان يقتضيه ثواب أعمالهم .

٧- شفاعته صلى الله عليه وسلم في قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم أن يدخلوا الجنة ، وهم أهل الأعراف على قول جَمَعَ من العلماء .

٨- شفاعته صلى الله عليه وسلم في دخول بعض المؤمنين الجنة بغير حساب ولا عذاب ، كشفاعته صلى الله عليه وسلم في عُكَّاشَةَ بنِ مِخْصَنٍ^(١) رضي الله عنه حيث دعا له النبي صلى الله عليه وسلم أن يكون من السبعين الألف الذين يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب^(٢) .

وهذه الأنواع الخمسة الأخيرة من أنواع الشفاعة يشارك النبي صلى الله عليه وسلم فيها غير من الأنبياء والصديقين والشهداء والصالحين^(٣) .

(١) هو عُكَّاشَةُ بن مِخْصَنٍ الشهيد ، أبو محصن الأسدي ، حليف قريش ، ومن السابقين الأولين البدرين أهل الجنة . استشهد سنة ١١ هـ . انظر الطبقات الكبرى لابن سعد : (٩٢/٣) ، وأسد الغابة : (٦٧/٤) ، وسير أعلام النبلاء : (٣٠٧/١) ، والإصابة : (٢٥٦/٤) .

(٢) انظر صحيح الإمام البخاري في كتاب الطب - باب مَنْ اِكْتَوَى أَوْ كَوَى غَيْرَهُ : (١٦٣/١٠) ح ٥٧٠٥ ، وصحيح الإمام مسلم في كتاب الإيمان - باب الدليل على دخول طوائف من المسلمين الجنة بغير حساب ولا عذاب : (١٩٧/١ ح ٢١٦) .

(٣) انظر كتاب التوحيد لابن خزيمة : (٥٨٨/٢) ، والشرعة للأجري ص : (٣٣٨-٣٥١) ، وشرح صحيح مسلم للنووي : (٣٥/٣) ، والنهاية في الفتن والملاحم : (٢٠٢/٢ - ٢٤٨) ، وشرح الطحاوية لابن أبي العز : (٣٠٧/١ - ٣٢٠) ، وفتح الباري : (٤٣٥/١١ - ٤٣٦) ، ولوامع الأنوار البهية : (٢١١/٢) .



المطلب الرابع

المِيزَانُ

العرض :

قال أبو السعود في تفسير قوله تعالى : ﴿ وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾^(١) :

« أي وزن الأعمال ، والتّمييز بين راجحها وخفيها وجيّدتها ورديئها ... »

واختلف في كَيْفِيَّةِ الوزن ، والجمهور على أنّ صحائف الأعمال هي التي تُوزن بمِيزَانٍ له لسان وكفّتان ينظر إليه الخلائق إظهاراً [لِلْمَعْدَلَةِ]^(٢) ، وقطعاً للمعذرة ، كما يسألهم عن أعمالهم ، فتعترف بها ألسنتهم وجوارحهم ، ويشهد عليهم الأنبياء والملائكة والأشهاد ، وكما يثبت في صحائفهم فيقرؤونها في موقف الحساب .

ويؤيده ما روي أنّ الرجل يُؤْتَى به إلى الميزان فيُنشَر له تسعة وتسعون سجلاً

(١) سورة الأعراف ، الآية : (٨) .

(٢) في النص : « للمعادلة » ، والتصحيح من طبعة دار الفكر : (٢٣٥/٢) . والمعْدَلَةُ أو المعدلة - بفتح الدال وكسرهما - أي العدل . انظر مختار الصحاح ص : (٤١٧) ، والقاموس المحيط : (١٣/٤) .



مدّ البصر ، فيخرج له بطاقة فيها كلمتا الشهادة ، فتوضع السجلات في كِفَّةَ والبطاقة في كِفَّةَ ، فتطيش السجلات وتثقل البطاقة^(١) .

وقيل : يوزن الأشخاص لما روي عنه عليه الصلاة والسلام أنه ليأتي العظيم السمين يوم القيامة لا يزن عند الله جناح بعوضة^(٢) .

وقيل : الوزن عبارة عن القضاء السوي والحكم العدل ، وبه قال مجاهد^(٣) والأعمش^(٤) والضحاك^(٥) ، واختاره كثير من المتأخرين بناءً على أن

(١) حديث البطاقة رواه الإمام أحمد بسنده في المسند عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما : (٢١٣/٢) . وانظر سنن الترمذي في كتاب الإيمان - باب ما جاء فيمن يموت وهو يشهد أن لا إله إلا الله : (٢٥/٥ ح ٢٦٣٩) ، وسنن ابن ماجه في كتاب الزهد - باب ما يرجى من رحمة الله يوم القيامة : (١٤٣٧/٢ ح ٤٣٠٠) ، ومستدرك الحاكم : (٦/١ ، ٥٢٩) . وقال الترمذي عقيبه : « هذا حديث حسن غريب » ، وقال الحاكم : « هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه » ، ووافقه الذهبي ، وصحح إسناده أيضاً أحمد محمد شاكر في شرحه على المسند : (١٧٥/١١ ح ٦٩٩٤) ، والألباني في صحيح سنن الترمذي : (٣٣٣/٢ ح ٢١٢٧) .

(٢) صدر أبو السعود هذا الحديث بصيغة التريض بقوله : « زوي » ، وهو حديث صحيح متفق عليه عن أبي هريرة رضي الله عنه ، وفيه لفظ الرجل : « إِنَّهُ لَيَأْتِي الرَّجُلُ الْعَظِيمُ السَّمِينُ ... » ، فقد رواه الإمام البخاري بسنده في صحيحه في كتاب التفسير - باب ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ ﴾ : (٢٧٩/٨ ح ٤٧٢٩) . وانظر صحيح الإمام مسلم في كتاب صفات المنافقين : (٢١٤٧/٤ ح ٢٧٨٥) .

(٣) تقدمت ترجمته في ص : (٢٥٥) .

(٤) الأعمش هو : سليمان بن مهران ، أبو محمد الأسدي الكاهلي مولاهم الكوفي ، الإمام الحافظ شيخ الإسلام ، وشيخ المقرئين والمحدثين . مات سنة ١٤٧ هـ . انظر الطبقات الكبرى لابن سعد : (٣٤٢/٦) ، وتهذيب الكمال : (٧٦/١٢) ، وسير أعلام النبلاء : (٢٢٦/٦) .

(٥) هو الضحاك بن مخلد بن الضحاك ، أبو عاصم الشيباني مولاهم ، الإمام الحافظ ، شيخ المحدثين الأثبات ، مُتَّفَقٌ عليه زُهداً وعِلْماً وِدِهَانَةً وإِتْقَاناً . مات سنة ٢١٢ هـ . انظر الطبقات الكبرى : (٢٩٥/٧) ، وتهذيب الكمال : (٢٨١/١٣) ، وسير أعلام النبلاء : (٤٨٠/٩) .



استعمال لفظ الوزن في هذا المعنى شائع في اللغة والعرف بطريق الكناية ، قالوا : إنّ الميزان إنما يراد به التوصل إلى معرفة مقادير الشيء ، ومقادير أعمال العباد لا يمكن إظهارها بذلك ؛ لأنها أعراض قد فنيت ، وعلى تقدير بقائها لا تقبل الوزن .

وقيل : إن الأعمال الظاهرة في هذه النشأة بصور عرضية تبرز في النشأة الآخرة بصور جوهرية مناسبة لها في الحسن والقبح ، حتى إن الذنوب والمعاصي تتجسم هناك وتتصور بصورة النار ، وعلى ذلك حمل قوله تعالى : ﴿ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ ﴾^(١) ، وقوله تعالى : ﴿ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا ﴾^(٢) ، وكذا قوله عليه الصلاة والسلام في حقّ مَنْ يشرب من إناء الذهب والفضة إنما يجرجر في بطنه نار جهنم^(٣) ، ولا بعد في ذلك ألا يرى أن العلم يظهر في عالم المشال على سورة^(٤) اللبن .

إن قيل : إنّ المكلف يوم القيامة إما مؤمن بأنه تعالى حكيم منزّه عن الجور فيكفيه حكمه تعالى بكيفيات الأعمال وكمياتها ، وإما منكر له ، فلا يسلم حينئذ أن رجحان بعض الأعمال على بعض خصوصيات راجعة إلى

(١) سورة التوبة ، الآية : (٤٩) .

(٢) سورة النساء ، الآية : (١٠) ، وأول الآية وآخرها : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا ﴾ .

(٣) رواه الإمام البخاري بسنده عن أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها في كتاب الأشربة - باب آنية الفضة : (٩٨/١٠ ح ٥٦٣٤) ، وانظر صحيح الإمام مسلم في كتاب اللباس والزينة - باب تحريم استعمال أواني الذهب والفضة : (١٦٣٤/٣ ح ٢٠٦٥) .

(٤) في طبعة دار الفكر : « صورة » .



ذوات تلك الأعمال ، بل يسنده إلى إظهار الله تعالى إياه على ذلك الوجه ،
فما الفائدة في الوزن ؟

أجيب : بأنه ينكشف الحال يومئذٍ ، وتظهر جميع الأشياء بحقائقها على
ما هي عليه ، وبأوصافها وأحوالها في أنفسها من الحسن والقبح ،
وغير ذلك ، وتنخلع عن الصور المستعارة التي بها ظهرت في الدنيا فلا يبقى
لأحد ممن يشاهدها شبهة في أنها هي التي كانت في الدنيا بعينها ، وإن كل
واحد منها قد ظهر في هذه النشأة بصورته الحقيقية المستتعبة لصفاته ،
ولا يخطر بباله خلاف ذلك ، والله تعالى أعلم ^(١) .

(١) إرشاد العقل السليم : (٢١٢/٣ ، ٢١٣) .



النقد :

الميزان في اللغة : اسم للآلة التي توزن بها الأشياء ، والوزن معرفة قدر الشيء^(١) .

وفي الاصطلاح : هو الذي توزن به الحسنات والسيئات يوم القيامة^(٢) .

وقد ذكر أبو السعود في معرض حديثه عن كيفية الوزن والميزان الذي توزن به الحسنات والسيئات عدة أقوال ولم يرجح شيئاً منها .

فأما القول الأول الذي نقله عن الجمهور بأن صحائف الأعمال هي التي توزن بميزان له لسان وكفتان ينظر إليه الخلائق ، فقد نقله بتمامه من تفسير الزمخشري^(٣) والبيضاوي^(٤) .

وهذا القول في وصف الميزان بأن له لساناً إنما يروى عن ابن عباس رضي الله عنهما موقوفاً ولا يصح ؛ لأنه من طريق الكلبي^(٥) عن أبي صالح^(٦)

(١) انظر المفردات في غريب القرآن ص : (٥٢٢) .

(٢) انظر لوامع الأنوار البهية : (١٨٤/٢) .

(٣) انظر الكشف : (٦٨ ، ٦٧ / ٢) .

(٤) انظر أنوار التنزيل : (٣٣٢/١) .

(٥) هو أبو النضر محمد بن السائب بن بشر الكلبي النسابة المفسر ، كان رأساً في الأنساب إلا أنه شيعي متروك الحديث متهم بالكذب وزمي بالرفض ، مات سنة (١٤٦ هـ) . انظر : التاريخ الكبير : (١٠١/١) ، والكاشف : (٤٦ / ٣) ، وتقريب التهذيب ص : (٤٧٩) .

(٦) هو أبو صالح مولى أم هانئ بنت أبي طالب الهاشمي ، واسمه باذام ويقال : باذان الكوفي . ضعيف يرسل لا يحتج به . انظر التاريخ الكبير : (١٤٤/٢) ، والكاشف : (١٤٩/١) ، وتقريب التهذيب ص : (١٢٠) .



عن ابن عباس ^(١) ، وورد أيضاً عن الحسن ^(٢) .

وأما القول الثاني الذي ذكره أبو السعود فهو يدل على كيفية وزن العامل ، ويؤيده الحديث الصحيح الذي ذكره ، وأيضاً ما رواه الإمام أحمد بسنده عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه كان يجتني سِوَاكَ من الأراك ، وكان دقيق الساقين ، فجعلت الريح تَكْفُوهُ ، فضحك القوم منه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مِمَّ تَضَحَكُونَ » ؟ قالوا : يا نبي الله من دِقَّة سَاقِيهِ ، فقال : « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَهُمَا أَثْقَلُ فِي الْمِيزَانِ مِنْ أَحَدٍ » ^(٣) .

وأما القول الثالث : الذي يفسر الميزان بأنه عبارة عن القضاء السوي والحكم العادل ، والذي اختاره كثير من المتأخرين ، بناء على أن استعمال لفظ الوزن في هذا المعنى شائع في اللغة والعرف بطريق الكناية ، فهذا القول يدل على إنكار الميزان وتأويله ، وقد قال به بعض المعتزلة وأهل البدع ، والسبب الذي حملهم على هذا التأويل هو ظنهم أن الأعراض يستحيل وزنها ؛ لأن الأعراض لا ثقل لها ولا خفة ، وعليه فيستحيل وزن الأعمال حقيقة لأنها أعراض ^(٤) .

وذكر الزمخشري القولين بدون ترجيح وقد نقلهما عنه أبو السعود كما تقدم ، فقال : « واختلف في كيفية الوزن ، فقليل : توزن صحف الأعمال

(١) رواه أبو الشيخ ابن حيان في تفسيره . انظر لوامع الأنوار البهية : (١٨٥/٢) .

(٢) انظر فتح الباري : (٥٤٨/١٣) .

(٣) المسند : (٤٢٠/١ - ٤٢١) . وصحح إسناده أحمد محمد شاكر في شرحه للمسند : (٣٩/٦) ح (٣٩٩١) .

(٤) انظر مقالات الإسلاميين ص : (٤٧٢) .



بميزان له لسان وكفتان تنظر إليه الخلائق تأكيداً للحجة ، وإظهاراً للنصفة ،
وقطعاً للمعذرة ... وقيل : هي عبارة عن القضاء السوي والحكم العادل»^(١).

إلا أن القاضي عبد الجبار ردّ على من أنكر تأويل الميزان بالعدل فقال :

« ولم يرد الله تعالى بالميزان إلا المعقول منه ، المتعارف فيما بيننا ، دون
العدل وغيره على ما يقول بعض الناس ... يبين ذلك ويوضحه أنه لو كان الميزان
إنما هو العدل لكان لا يثبت للثقل والخفة فيه معنى ، فدلّ على أن المراد به
الميزان المعروف الذي يشتمل على ما تشتمل عليه الموازين فيما بيننا »^(٢).

والحق أن تأويل الميزان بالعدل باطل ؛ لأنه قد جاءت فيه نصوص كثيرة
تدل على أن له كفتين حسيّتين مشاهديتين ، فمنها ما رواه الآجريّ بسنده عن
سلمان الفارسي رضي الله عنه قال : « يُوضَعُ الْمِيزَانُ ، وَلَوْ وُضِعَتْ فِي
كِفَّتَيْهِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمَا فِيهِنَّ لَوَسِعَتْهُنَّ ، فَتَقُولُ الْمَلَائِكَةُ : رَبَّنَا لِمَنْ
تَزِنُ بِهِذَا ؟ فَيَقُولُ : لِمَنْ شِئْتُ مِنْ خَلْقِي ، فَيَقُولُونَ : مَا عَبْدُنَاكَ حَقَّ
عِبَادَتِكَ »^(٣).

قال شيخ الإسلام ابن تيمية : « الميزان هو ما يوزن به الأعمال ،
وهو غير العدل ، كما دلّ على ذلك الكتاب والسنة ...

(١) الكشف : (٦٧/٢ - ٦٨) .

(٢) شرح الأصول الخمسة ص : (٧٣٥) .

(٣) الشريعة ص : (٣٨٢) ، وانظر شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة : (١١٧٣/٦) .
والمستدرک : (٥٨٦/٤) . وقال المحاكم عقبه : « هذا حديث صحيح على شرط مسلم » ،
ووافقه الذهبي . وقال الألباني على إسناد الآجري : « وإسناده صحيح ، وله حكم المرفوع ؛
لأنه لا يقال من قبل الرأي » . انظر سلسلة الأحاديث الصحيحة : (٦١٩/٢ ح ٩٤١) .



وأما كيفية تلك الموازين فهو بمنزلة كيفية سائر ما أخبرنا به من الغيب «^(١)» .

وقال ابن حزم : « وأما الميزان فقد أنكره قوم فخالفوا كلام الله تعالى جرأة وإقداماً ، وتنطع آخرون ، فقالوا : هو ميزان بكفتين من ذهب ، وهذا إقدام آخر لا يحل »^(٢) .

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية : « إِنَّ الله سبحانه يزن حسنات العبد وسيئاته ، فقد ترحح الحسنات وإن كان في السيئات كبيرة ، وقد لا ترحح الحسنات لكثرة السيئات وإن لم يكن فيها كبيرة ، وعلى هذا القول دل الكتاب والسنة ، وهذا معنى وزن الأعمال »^(٣) .

وقال ابن أبي العزّ الحنفي : « فلا يلتفت إلى ملحدٍ معاندٍ يقول : الأعمال أعراض لا تقبل الوزن ، وإنما يقبل الوزن الأجسام ، فإن الله يقلب الأعراض أجساماً ... كما روى الإمام أحمد عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « يُؤْتَى بِالْمَوْتِ كَبْشاً أَغَرّاً ، فَيُوقَفُ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ ، فَيَقَالُ : يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ ، فَيَشْرَبُونَ وَيَنْظُرُونَ ، وَيُقَالُ : يَا أَهْلَ النَّارِ ، فَيَشْرَبُونَ وَيَنْظُرُونَ وَيَرَوْنَ أَنَّ قَدْ جَاءَ الْفَرْجُ ، فَيَذْخُ ، وَيُقَالُ : خُلُودٌ لَا مَوْتَ ... »^(٤) ، فثبت وزن الأعمال والعامل وصحائف الأعمال ، وثبت أن الميزان له كفتان ، والله تعالى أعلم بما وراء ذلك من الكيفيات .

(١) مجموع الفتاوى : (٣٠٢/٤) .

(٢) الفصل : (١١٤/٤) .

(٣) تفسير آيات أشكلت على كثير من العلماء ... لشيخ الإسلام ابن تيمية ، تحقيق : عبد العزيز

ابن محمد الخليفة : (٣٨٧/١) .

(٤) الحديث سبق تخريجه في ص : (٥١٢) من هذه الرسالة .



فعلينا الإيمان بالغيب كما أخبرنا الصادق صلى الله عليه وسلم من غير زيادة ولا نقصان ، وبإخية من ينفي وضع الموازين القسط ليوم القيامة كما أخبر الشارع ...»^(١) .

ووزن الأعمال ورد فيه عدة أحاديث ، منها :

ما رواه الإمام مسلم بسنده عن أبي مالك الأشعري^(٢) رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الطُّهُورُ شَطْرُ الْإِيمَانِ ، وَالْحِدُّ لِلَّهِ تَمَلُّ الْمِيزَانَ ... »^(٣) .

ومنها ما رواه الإمام البخاري بسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « كَلِمَتَانِ خَفِيفَتَانِ عَلَى اللِّسَانِ ، ثَقِيلَتَانِ فِي الْمِيزَانِ ، حَبِيبَتَانِ إِلَى الرَّحْمَنِ : سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ ، سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ »^(٤) .

وما رواه الإمام الترمذي بسنده عن أبي الدرداء^(٥) رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « مَا مِنْ شَيْءٍ أَثْقَلُ فِي مِيزَانِ الْمُؤْمِنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ

(١) شرح الطحاوية : (١٦٠/٢) .

(٢) أبو مالك هو الحارث بن الحارث الأشعري ، له صحبة ، مات في طاعون عمواس سنة ١٨ هـ انظر أسد الغابة : (٣٨٢/١) ، والإصابة : (٢٨٨/١) .

(٣) الصحيح ، كتاب الطهارة - باب فضل الوضوء : (٢٠٣/١ ح ٢٢٣) .

(٤) الصحيح في كتاب الدعوات - باب فضل التسبيح : (٢١٠/١١ ح ٦٤٠٦) . وانظر صحيح الإمام مسلم في كتاب الذكر والدعاء - باب فضل التهليل والتسبيح والدعاء : (٢٠٧٢/٤ ح ٢٦٩٤) .

(٥) أبو الدرداء هو عويمر بن زيد بن قيس الأنصاري الحزرجي ، صاحب رسول الله ﷺ الإمام القدوة ، قاضي دمشق وسيد القراء فيها ، حكيم هذه الأمة . مات سنة ٣٢ هـ . انظر سير أعلام النبلاء : (٣٣٥/٢) ، والإصابة : (٥٨/٧) .



خُلِقَ حَسَنٌ»^(١) .

فهذه الأحاديث الشريفة تدلّ على أنّ الأعمال توزن وإن كانت أعراضاً ،
والحاصل أنّ الإيمان بالميزان ثابت بالكتاب والسنة ، وقد بلغت أحاديثه مبلغ
التواتر ، وانعقد إجماع أهل الحقّ من المسلمين عليه^(٢) .

ويظهر لنا مما تقدّم ذكره أنّفاً عن الوزن والميزان أنّ أبا السعود لم يرنّ شيئاً
في نقوله السابقة ، ولم يحدّد موقفه بالنسبة إلى هذه المسألة ، وإنما اكتفى
بعرض تلك الأقوال عرضاً .

واستكمالاً لهذا المبحث فقد بيّنت الاعتقاد الصحيح فيها ، وأن السلف
الصالح رضي الله عنهم يعتقدون أنه ميزان حقيقي ذو كفتين ، وهو ميزان
للحسنات والسيئات ، توزن به صحائف أعمال العباد يوم القيامة ، وكيفية
الوزن من الأمور الغيبية التي لا يجوز الخوض فيها إلا بدليل ، ومن قال إنه
مجرد العدل ، فقد وقع في التأويل الباطل الذي اختاره كثير من المتأخرين ،
مخالفين بذلك صحيح المنقول ، وصرّح المعقول ، والله تعالى أعلم .

(١) السنن في كتاب البر والصلة - باب ما جاء في حسن الخلق : (٣١٨/٤ ح ٢٠٠٢) .

وقال الترمذي : « هذا حديث حسن صحيح » ، وصحح إسناده الألباني في صحيح سنن

الترمذي : (١٩٣/٢ ح ١٦٢٨) ، وفي الصحيحة : (٥٣٥/٢ ح ٨٧٦) .

(٢) انظر لوامع الأنوار البهية : (١٨٤/٢ ، ١٨٥) .



المبحث الرابع

الجنة والنار

العرض :

قال أبو السعود :

« الجنة هي المرة من مصدر جنة إذا ستره تطلق على النخل والشجر المتكاثف المظلل بالتفاف أغصانه ، قال زهير^(١) :

كَأَنَّ عَيْنِي فِي غَرْبِي مُقْتَلَةٌ مِنْ النَّوَاضِحِ تَسْقِي جَنَّةً سَحْقًا^(٢)

أي نخلًا طويلاً كأنها لفرط تكاثفها والتفافها وتغطيتها لما تحتها بالمرّة نفس السترة ، وعلى الأرض ذات الشجر ، قال الفراء^(٣) : الجنة ما فيه النخيل ، والفردوس ما فيه الكرم ، فحق المصدر حينئذ أن يكون مأخوذاً من الفعل المبني للمفعول ، وإنما سميت دار الثواب بها مع أن فيها ما لا يوصف من الغرفات والقصور ، لما أنها مناط نعيمها ومعظم ملاذها وجمعها مع التنكير ؛ لأنها سبع على ما ذكره ابن عباس رضي الله عنهما : جنة الفردوس ، وجنة عدن ، وجنة النعيم ، ودار الخلد ، وجنة المأوى ، ودار

(١) هو زهير بن أبي سلمى ربيعة بن رياح المزني من مضر ، حكيم الشعراء في الجاهلية ، كان أبوه شاعراً ، وخاله شاعراً ، وأختاه سلمى والخنساء شاعرتين ، وابناه كعب وبجير شاعرين . مات سنة ١٣ قبل الهجرة . انظر الشعر والشعراء ص : (٥١) ، والأعلام : (٥٢/٣) .

(٢) انظر ديوان زهير بن أبي سلمى ص : (٦٦) .

(٣) سبقت ترجمته في ص : (٢٦٢) .



السلام ، وعليون^(١) ، وفي كل واحدة منها مراتب ودرجات متفاوتة بحسب تفاوت الأعمال وأصحابها^(٢) .

ولقد نصّ أبو السعود على أن الجنة والنار مخلوقتان الآن ، ويظهر ذلك من خلال النصوص الآتية :

قال في تفسير قوله تعالى : ﴿ وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴾^(٣) :
« أي : هُيئت لهم ، وفيه دليل على أن الجنة مخلوقة الآن ، وأنها خارجة عن هذا العالم »^(٤) .

وقال في تفسير قوله تعالى : ﴿ فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ﴾^(٥) :
« أُعِدَّتْ للكافرين : أي هُيئت للذين كفروا بما نزلناه ، وجعلت عدة لعذابهم ... وقرئ : اعتدت من العتاد بمعنى العدة ، وفيه دلالة على أن النار مخلوقة موجودة الآن »^(٦) .

وقال عن بقاء الجنة والنار في تفسير قوله تعالى : ﴿ وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ

(١) انظر التفسير الكبير : (١١٩/١) .

(٢) إرشاد العقل السليم : (٦٨/١ - ٦٩) .

(٣) سورة آل عمران ، الآية : (١٣٣) .

(٤) إرشاد العقل السليم : (٨٥/٢) .

(٥) سورة البقرة ، الآية : (٢٤) .

(٦) إرشاد العقل السليم : (٦٨/١) .



ثُمَّ رِزْقًا قَالُوا هَذَا الَّذِي رَزَقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ
وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿١﴾ :

« الخلود في الأصل : الثبات المديد ... لكن المراد ههنا الدوام قطعاً ؛
لما يفضي به من الآيات والسنن ... » ^(٢) .

وقال في تفسير قوله تعالى : ﴿ لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ وَمَا هُمْ مِنْهَا
بُخْرَجِينَ ﴾ ^(٣) :
« أبد الآباد ؛ لأنَّ تمام النعمة بالخلود » ^(٤) .

وقال في تفسير قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا * خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا ﴾ ^(٥) :
« أي : لا يطلبون تحولاً عنها ؛ إذ لا يتصور أن يكون شيء أعزَّ
عندهم وأرفع منها حتى تنازعهم إليه أنفسهم ، وتطمح نحوه أبصارهم ،
ويجوز أن يراد نفي التحول وتأکید الخلود » ^(٦) .

وقال في تفسير قوله تعالى : ﴿ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ
وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ ﴾ ^(٧) :

(١) سورة البقرة ، الآية : (٢٥) .

(٢) إرشاد العقل السليم : (٧٠/١ - ٧١) .

(٣) سورة الحجر ، الآية : (٤٨) .

(٤) إرشاد العقل السليم : (٨٠/٥) .

(٥) سورة الكهف ، الآيتان : (١٠٧ ، ١٠٨) .

(٦) إرشاد العقل السليم : (٢٥١/٥) .

(٧) سورة هود ، الآية : (١٠٧) .



« أي مدة دوامهما ، وهذا التوقيت عبارة عن التأييد ، ونفي الانقطاع ، بناءً على منهاج قول العرب : ما دام تعار ، وما أقام ثبير ، وما لاح كوكب ، وما اختلف الليل والنهار ، وما طما البحر ، وغير ذلك من كلمات التأييد ، لا تعليق قرارهم فيها بدوام هذه السموات والأرض ، فإن النصوص القاطعة دالة على تأييد قرارهم فيها ، وانقطاع دوامهما .

وإن أريد التعليق ، فالمراد سموات الآخرة وأرضها ، كما [تدل] ^(١) على ذلك النصوص ، كقوله تعالى : ﴿ يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتُ ﴾ ^(٢) ، وقوله تعالى : ﴿ وَأَوْزَنَّا الْأَرْضَ نَبْوًا مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ ﴾ ^(٣) ، وجزم كل أحد بأن أهل الآخرة لا بد لهم من مظلة ومقلة دائمتين يكفي في تعليق دوام قرارهم فيها بدوامهما ، ولا حاجة إلى الوقوف على تفاصيل أحوالهما وكيفياتهما .

﴿ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ ﴾ : استثناء من الخلود على طريقة قوله تعالى : ﴿ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَى ﴾ ^(٤) ، وقوله تعالى : ﴿ وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ ﴾ ^(٥) ، وقوله تعالى : ﴿ حَتَّى يَلِجَ الْجَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ ﴾ ^(٦) ، غير أن استحالة الأمور المذكورة معلومة بحكم العقل ، واستحالة تعلق المشيئة بعدم الخلود معلومة بحكم النقل ، يعني أنهم

(١) في النص : « يدل » ، والصواب ما أثبتته .

(٢) سورة إبراهيم ، الآية : (٤٨) .

(٣) سورة الزمر ، الآية : (٧٤) .

(٤) سورة الدخان ، الآية : (٥٦) .

(٥) سورة النساء ، الآية : (٢٢) .

(٦) سورة الأعراف ، الآية : (٤٠) .



مستقرون في النار في جميع الأزمنة ، إلا في زمان مشيئة الله تعالى ، لعدم قرارهم فيها ، وإذ لا إمكان لتلك المشيئة ولا لزمانها تحكم النصوص القاطعة الموجبة للخلود ، فلا إمكان لانتهاء مدة قرارهم فيها ، ولدفع ما عسى يتوهم من كون استحالة مشيئة الله تعالى بعدم الخلود بطريق الوجوب على الله تعالى ...

وقيل هو استثناء من الخلود في عذاب النار ، فإنهم لا يخلدون فيها ، بل يعذبون بالزمهرير ، وبأنواع أخر من العذاب ، وبما هو أغلظ منها كلها ، وهو سخط الله تعالى عليهم وخسؤه لهم وإهانته إياهم ، وأنت تدري أَنَّ وَإِنْ سَلَّمْنَا أَنَّ الْمَرَادَ بِالنَّارِ لَيْسَ مُطْلَقَ الْعَذَابِ الْمَشْتَمِلَةِ عَلَى أَنْوَاعِ الْعَذَابِ ، بل نفس النار ، فما خلا عذاب الزمهرير من تلك الأنواع مقارن لعذاب النار ، فلا مصداق في ذلك للاستثناء ، ولك أن تقول : إنهم ليسوا بمخلدين في العذاب الجسماني الذي هو عذاب النار ، بل لهم من أفانين العذاب ما لا يعلمه إلا الله سبحانه ، وهي العقوبات والآلام الروحانية التي لا يقف عليها في هذه الحياة الدنيا المنغمسون في أحكام الطبيعة المقصور إدراكهم على ما أَلْفُوا من الأحوال الجسمانية ، وليس لهم استعداد لِتَلَقِّي ما وراء ذلك من الأحوال الروحانية إذا أُلْقِيَ إِلَيْهِمْ ، ولذلك لم يتعرض لبيانها ، واكتفى بهذه المرتبة الإجمالية المنبئة عن التهويل ، وهذه العقوبات وإن كانت تعذيبهم وهم في النار لكونهم ينسون بها عذاب النار ولا يحسون به ، وهذه المرتبة كافية في تحقيق معنى الاستثناء .

هذا وقد قيل : إلا ، بمعنى سوى ، وهو أوفق بما ذكر .

وقيل : ما ، بمعنى من على إرادة معنى الوصفية ، فالمعنى : إن الذين



شقوا في النار مقدرين الخلود فيها إلا الذين شاء الله عدم خلودهم فيها ، وهم عصاة المؤمنين ^(١) .

والكلام في أهل الجنة كالكلام فيما سبق ، خلا أن أهلها في بهجة وسرور ؛ لأن المقام في الجنة يقتضي إعطاءً وإنعاماً بما لا عين رأت ، ولا أذن سمعت ، ولا خطر على قلب بشر .

وقال في تفسير قوله تعالى : ﴿ وَيَوْمَ يُحْشَرُهُمْ جَمِيعًا يَا مَعْشَرَ الْجِنَّ قَدِ اسْتَكْبَرْتُمْ مِنَ الْإِنْسِ وَقَالَ أَوْلِيَاؤُهُمْ مِنَ الْإِنْسِ رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَلَغْنَا أَجَلَنَا الَّذِي أَجَّلْتَ لَنَا قَالَ النَّارُ مَثْوَاكُمْ خَالِدِينَ فِيهَا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴾ ^(٢) :

« قال ابن عباس رضي الله عنهما : استثنى الله تعالى قوماً قد سبق في علمه أنهم يُسَلِّمون ويُصَدِّقون النبي صلى الله عليه وسلم ^(٣) .

وهذا مبني على أن الاستثناء ليس من المحكي ، وما : بمعنى من .

وقيل : المعنى إلا الأوقات التي ينقلون فيها من النار إلى الزمهرير ، فقد روي أنهم يدخلون وادياً فيه من الزمهرير ما يميز بعض أوصالهم من بعض ، فَيَتَعَاوَنَ ^(٤) ويطلبون الرد إلى الجحيم ^(٥) .

(١) إرشاد العقل السليم : (٢٤١/٤ - ٢٤٢) .

(٢) سورة الأنعام ، الآية : (١٢٨) .

(٣) انظر جامع البيان في تأويل القرآن : (٣٤٣/٥) ، والتفسير الكبير للرازي : (١٥٨/٧) .

(٤) يتعاوون ، أي : يصيحبون ، من عَوَى يَغْوِي عَوَاءً ، فهو عَاوٍ ، والغواء : صوت السباع ،

وكأنه بالذئب والكلب أخض . انظر النهاية في غريب الحديث : (٣٢٤/٣) مادة (عوا) .

(٥) انظر التفسير الكبير : (١٥٧/٧) .



وقيل : يفتح لهم وهم في النار باب إلى الجنة ، فيسرعون نحوه ، حتى إذا صاروا إليه سُدَّ عليهم الباب^(١) .

وعلى التقديرين فالاستثناء تهكُّم بهم .

وقيل : إلا ما شاء الله قبل الدخول ، كأنه قيل : النار مثواكم أبداً إلا ما أمهلكم ، ولا يخفى بعده «^(٢) .

وقال في تفسير قوله تعالى : ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّؤُوا مِنَّا كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ ﴾^(٣) :

« كلام مستأنف لبيان حالهم بعد دخولهم النار ، والأصل : وما يخرجون ، والعدول إلى الاسمية لإفادة دوام نفي الخروج »^(٤) .

وقال في تفسير قوله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا ﴾^(٥) :

« إنَّ الشرع قد نصَّ على إشراك أهل الكتاب قاطبةً ، وقضى بخلود أصناف الكفرة في النار »^(٦) .

(١) سبق تخريجه في ص : (٢٧٨) .

(٢) إرشاد العقل السليم : (١٨٥/٣) .

(٣) سورة البقرة ، الآية : (١٦٧) .

(٤) إرشاد العقل السليم : (١٨٧/١) .

(٥) سورة النساء ، الآية : (٤٨) .

(٦) إرشاد العقل السليم : (١٨٧/٢) .



وقال في تفسير قوله تعالى : ﴿ إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا ﴾ لِلطَّاغِينَ مَابًا ﴿ لَا يَبِثْنَ فِيهَا أَحْقَابًا ﴾^(١) :

« أَحْقَابًا ظَرْفٌ لِلْبُثِّهِمْ ، أي : دهوراً متتابعة ، كلما مضى حقب تبعه حقب آخر إلى غير نهاية ؛ فَإِنَّ الْحَقْبَ لَا يَكَادُ يَسْتَعْمَلُ إِلَّا حَيْثُ يَرَادُ تَتَابُعُ الْأَزْمَنَةِ وَتَوَالِيهَا ، فليس فيه ما يدل على تناهي الأحقاب ، ولو أريد بالحقب ثمانون سنة أو سبعون ألف سنة »^(٢) .

وقال في تفسير قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴾^(٣) :

« لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ : ليدوم ذوقه ولا ينقطع »^(٤) .

وقال في تفسير قوله تعالى : ﴿ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾^(٥) :

« دائماً أبداً ، فأني لهم التفصي^(٦) عنها بعد سبعة أيام أو أربعين كما زعموا ، فلا حجة في الآية الكريمة على خلود صاحب الكبيرة ، لما عرفت من اختصاصها بالكافر ، ولا حاجة إلى حمل الخلود على اللبث الطويل »^(٧) .

(١) سورة النبأ ، الآيات : (٢١ - ٢٣) .

(٢) إرشاد العقل السليم : (٩١/٩) .

(٣) سورة النساء ، الآية : (٥٦) .

(٤) إرشاد العقل السليم : (١٩١/٢) .

(٥) سورة البقرة ، الآية : (٨١) .

(٦) التفصي ، أي : الخروج . انظر النهاية في غريب الحديث : (٤٥٢/٣) مادة (فضا) .

(٧) إرشاد العقل السليم : (١٢٢/١) ، وانظر منه كذلك : (١٣٩/٤) .



وبعد أن سقنا النصوص الطويلة في الجنة والنار ، ووجودهما الآن ،
وأبديتهما مع أهليهما ، نَعْرِضُ رأي أبي السعود على عقيدة السلف الصالح
رضي الله عنهم ؛ حتى يتبين لنا مدى بعده أو قربه منها .



النقد :

إنَّ مِنْ مذهب أهل الحقِّ ، وما اتفق عليه أهل التوحيد والصدق ، أنَّ الجنة والنار مخلوقتان الآن ، باقيتان ، لا يفنى أهلها ، والجنة دار أوليائه ، والنار عقابه لأعدائه ، وأهل الجنة فيها مخلصون ، والمجرمون في عذاب جهنم لا يُفتر عنهم وهم فيه مُبلسون ، وقد خُلقت الجنة وما فيها ، وخُلقت النار وما فيها ، خَلَقَها الله عزَّ وجلَّ قبل يوم القيامة ، وخَلَقَ لهما خلقاً ، وهما لا يفنيان أبداً ^(١) .

قال الإمام أبو عثمان الصابوني : « ويشهد أهل السنة أنَّ الجنة والنار مخلوقتان ، وأنهما باقيتان لا يفنيان أبداً ، وأنَّ أهل الجنة لا يخرجون منها أبداً ، وكذلك أهل النار - الذين هم أهلها خَلَقُوا لها - لا يخرجون منها أبداً » ^(٢) .

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية : « وقد اتفق سلف الأمة وأئمتها وسائر أهل السنة والجماعة على أنَّ من المخلوقات ما لا يعدم ولا يفنى بالكليَّة ، كالجنة والنار والعرش وغير ذلك ، ولم يقل بفناء جميع المخلوقات إلا طائفة من أهل الكلام المبتدعين ، كالجهنم بن صفوان ، ومن وافقه من المعتزلة ونحوهم ، وهذا قول باطل يخالف كتاب الله وسنة رسوله ، وإجماع سلف الأمة وأئمتها » ^(٣) .

(١) انظر قطف الثمر في بيان عقيدة أهل الأثر ص : (١٣٨) .

(٢) عقيدة السلف وأصحاب الحديث ص : (٢٦٤) .

(٣) مجموع الفتاوى : (٣٠٧/١٨) .



ونقل الإمام ابن قَيِّم الجوزيَّة عن الإمام أحمد قوله : « وقد خُلِقَت
الجَنَّة وما فيها ، وخُلِقَت النار وما فيها ، خَلَقَهُمَا اللهُ عَزَّ وَجَلَّ ، وَخَلَقَ
الْحَلْقَ لهُمَا ، وَلَا يَفْنِيَان ، وَلَا يَفْنَى مَا فِيهَا أَبَدًا .

فإن احتجَّ مبتدع أو زنديق بقول الله عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ ﴾^(١) ، وبنحو هذا من متشابه القرآن ، قيل له : كل شيء مما كتب الله عليه الفناء والهلاك هالك ، والجنة والنار خلقتا للبقاء لا للفناء ولا للهلاك ، وهما من الآخرة لا من الدنيا ... فمن قال خلاف هذا فهو مبتدع ، وقد ضلَّ عن سواء السبيل »^(٢) .

وقال ابن قَيِّم الجوزية أيضاً : « ولما كان الناس على ثلاث طبقات : طيب لا يشينه خبث ، وخبث لا طيب فيه ، وآخرون فيهم خبث وطيب ، كانت دورهم ثلاثة : دار الطيب المحض ، ودار الخبث المحض - وهاتان الداران لا تفنيان - ودار لمن معه خبث وطيب ، وهي الدار التي تفنى ، وهي دار العصاة ، فإنه لا يبقى في جهنم من عصاة الموحِّدين أحدٌ ، فإنهم إذا عذبوا بقدر جزائهم أخرجوا من النار فأدخلوا الجنة ، ولا يبقى إلا دار الطيب المحض ودار الخبث المحض »^(٣) .

وقال ابن كثير : « والجنة والنار موجودتان الآن ، معدتان لأصحابهما كما نطق بذلك القرآن ، وتواترت بذلك الأخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهذا اعتقاد أهل السنة والجماعة المستمسكين بالعروة الوثقى ،

(١) سورة القصص ، الآية : (٨٨) .

(٢) حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح ص : (٤٦) .

(٣) الوابل الصيب من الكلم الطيب ص : (٢٥) .



وهي السنة المثلى إلى قيام الساعة ، خلافاً لمن زعم أن الجنة والنار لم يُخلقا بعد ، وإنما يُخلقان يوم القيامة ، وهذا القول صدر ممن لم يطلع على الأحاديث المتفق على صحتها في الصحيحين وغيرهما من كتب الإسلام المعتمدة المشهورة بالأسانيد الصحيحة والحسنة مما لا يمكن دفعه ولا رده ؛ لتواتره واشتهاره ^(١) .

وقال السفاريني : « فثبت بما ذكرنا من الآيات الصريحة والأخبار الصحيحة خلود أهل الدارين خلوداً مؤبداً ، كل بما هو فيه من نعيم وعذاب أليم ، وعلى هذا إجماع أهل السنة والجماعة ، فأجمعوا أن عذاب الكفار لا ينقطع ، كما أن نعيم أهل الجنة لا ينقطع ، ودليل ذلك الكتاب والسنة ^(٢) .

وقد استدل الأئمة على ذلك بالكتاب والسنة ، وقد ذكرنا آنفاً نصوصاً عديدة من القرآن الكريم ، وأما الأدلة من الأحاديث النبوية الشريفة فهي كثيرة جداً ، فمنها :

١- روى الإمام مسلم بسنده عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « يُنَادِي مُنَادٍ : إِنَّ لَكُمْ أَنْ تَصِحُّوا فَلَا تَسْقُمُوا أَبَدًا ، وَإِنَّ لَكُمْ أَنْ تَحْيُوا فَلَا تَمُوتُوا أَبَدًا ، وَإِنَّ لَكُمْ أَنْ تَشَبُّوا فَلَا تَهْرُمُوا أَبَدًا ، وَإِنَّ لَكُمْ أَنْ تَنْعَمُوا فَلَا تَبْأَسُوا أَبَدًا ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ :

(١) النهاية في الفتن والملاحم : (٣٩٣/٢ - ٣٩٤) .

(٢) لوامع الأنوار البهية : (٢٣٤/٢) .



﴿ وَنُودُوا أَنْ تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ ^(١) « ^(٢) .

٢- روى الإمام البخاري بسنده عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يُؤْتَى بِالْمَوْتِ كَهَيْئَةِ كَبْشٍ أَمْلَحَ ، فَيَنَادِي مُنَادٍ : يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ فَيَشْرَبُونَ وَيَنْظُرُونَ ، فَيَقُولُ : هَلْ تَعْرِفُونَ هَذَا ؟ فَيَقُولُونَ : نَعَمْ ، هَذَا الْمَوْتُ . وَكُلُّهُمْ قَدْ رَأَاهُ . ثُمَّ يَنَادِي : يَا أَهْلَ النَّارِ ، فَيَشْرَبُونَ وَيَنْظُرُونَ ، فَيَقُولُ : هَلْ تَعْرِفُونَ هَذَا ؟ فَيَقُولُونَ : نَعَمْ ، هَذَا الْمَوْتُ ، وَكُلُّهُمْ قَدْ رَأَاهُ ، فَيَذَخُ ، ثُمَّ يَقُولُ : يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ : خُلُودٌ فَلَا مَوْتَ ، وَيَا أَهْلَ النَّارِ خُلُودٌ فَلَا مَوْتَ » ^(٣) .

٣- روى الإمام مسلم بسنده عن عائشة رضي الله عنها ، وهو حديث طويل ، وفيه : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « رَأَيْتُ فِي مَقَامِي هَذَا كُلِّ شَيْءٍ وَعِدْتُمْ ، حَتَّى لَقَدْ رَأَيْتُنِي أُرِيدُ أَنْ أَخْذَ قِطْفًا مِنَ الْجَنَّةِ حِينَ رَأَيْتُمُونِي جَعَلْتُ أَقْدِمُ ... وَلَقَدْ رَأَيْتُ جَهَنَّمَ يَحْطِمُ بَعْضُهَا بَعْضًا ، حِينَ رَأَيْتُمُونِي تَأَخَّرْتُ » ^(٤) .

٤- روى الإمام مسلم أيضاً بسنده عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ ، لَوْ رَأَيْتُمْ مَا رَأَيْتُمْ ، لَضَحِكْتُمْ قَلِيلًا وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا » ، قالوا : وما رأيت يا رسول الله ؟

(١) سورة الأعراف ، الآية : (٤٣) .

(٢) الصحيح في كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها - باب في صفات الجنة وأهلها ، وتسبيحهم فيها

بكرة وعشيا : (٤/ ٢١٨٢ ح ٢٨٣٧) .

(٣) الحديث سبق ترجمه ص : (٥١٢) من هذه الرسالة .

(٤) الصحيح في كتاب الكسوف - باب صلاة الكسوف : (٢/ ٦١٩ ح ٩٠١ رقم ٣) .



قال : « رَأَيْتُ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ » ^(١) .

٥- عقد الإمام البخاري في صحيحه باباً قال فيه : باب ما جاء في صفة الجنة وأنها مخلوقة ، وساق في هذا الباب أحاديث كثيرة تدلّ على أن الجنة مخلوقة ، ومنها : عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إِذَا مَاتَ أَحَدُكُمْ فَإِنَّهُ يُعْرَضُ عَلَيْهِ مَقْعَدُهُ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ ، فَإِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَمِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، وَإِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ فَمِنْ أَهْلِ النَّارِ » ^(٢) .

٦- روى الإمام البخاري بسنده أيضاً عن عمران بن حصين ^(٣) رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « أَطَّلَعْتُ فِي الْجَنَّةِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا الْفُقَرَاءَ ، وَأَطَّلَعْتُ فِي النَّارِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا النِّسَاءَ » ^(٤) .

٧- روى الإمام البخاري بسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : بينا نحن عند النبي صلى الله عليه وسلم إذ قال : « بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُنِي فِي الْجَنَّةِ ، فَإِذَا امْرَأَةٌ تَتَوَضَّأُ إِلَى جَانِبِ قَصْرِ ، فَقُلْتُ : لِمَنْ هَذَا الْقَصْرُ ؟ فَقَالُوا : لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ، فَذَكَرْتُ غَيْرَتَهُ ، فَوَلَّيْتُ مُذْبِرًا » ، فَبَكَى عُمَرُ ، وَقَالَ :

(١) الصحيح في كتاب الصلاة - باب تحريم سبق الإمام بركوع أو سجود ونحوهما : (١/٣٢٠ ح ٤٢٦ رقم ١١٢) .

(٢) الصحيح في كتاب بدء الخلق - باب ما جاء في صفة الجنة وأنها مخلوقة : (٦/٣٦٦ ح ٣٢٤) .

(٣) هو عمران بن حصين بن عبيد الخزاعي ، أبو نجيد ، كان من علماء الصحابة وفقهائهم ، وكانت الملائكة تسلم عليه . مات سنة ٥٢ هـ . انظر الطبقات الكبرى لابن سعد : (٤/٢٨٧) ، وسير أعلام النبلاء : (٢/٥٠٨) ، والإصابة : (٥/٢٦) .

(٤) الصحيح في كتاب بدء الخلق - باب ما جاء في صفة الجنة وأنها مخلوقة : (٦/٣٦٦ ح ٣٢٤١) .



« أَعْلَيْكَ أَغَارُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ » ^(١) .

٨- روى الإمام البخاري بسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أَعَدَدْتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ ، وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ ، وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ ، فَاقْرَءُوا إِن شِئْتُمْ : ﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ ﴾ ^(٢) » ^(٣) .

٩- وأصرح مما ذكر سابقاً ما رواه الإمام أبو داود عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ الْجَنَّةَ قَالَ جِبْرِيلُ : إِذْهَبْ فَانْظُرْ إِلَيْهَا ، فَذَهَبَ فَانْظَرَ إِلَيْهَا ، ثُمَّ جَاءَ فَقَالَ : أَيُّ رَبِّ وَعِزَّتِكَ لَا يَسْمَعُ بِهَا أَحَدٌ إِلَّا دَخَلَهَا ، ثُمَّ حَفَّهَا بِالْمَكَارِ ، ثُمَّ قَالَ : يَا جِبْرِيلُ إِذْهَبْ فَانْظُرْ إِلَيْهَا ، فَذَهَبَ فَانْظَرَ إِلَيْهَا ، ثُمَّ جَاءَ فَقَالَ : أَيُّ رَبِّ وَعِزَّتِكَ لَقَدْ خَشِيتُ أَلَّا يَدْخُلَهَا أَحَدٌ . قَالَ : فَلَمَّا خَلَقَ اللَّهُ النَّارَ قَالَ : يَا جِبْرِيلُ إِذْهَبْ فَانْظُرْ إِلَيْهَا ، فَذَهَبَ فَانْظَرَ إِلَيْهَا ، ثُمَّ جَاءَ فَقَالَ : أَيُّ رَبِّ وَعِزَّتِكَ لَا يَسْمَعُ بِهَا أَحَدٌ فَيَدْخُلَهَا ، فَحَفَّهَا بِالشَّهَوَاتِ ، ثُمَّ قَالَ : يَا جِبْرِيلُ إِذْهَبْ فَانْظُرْ إِلَيْهَا ، فَذَهَبَ فَانْظَرَ إِلَيْهَا ،

(١) الصحيح في كتاب بدء الخلق - باب ما جاء في صفة الجنة وأنها مخلوقة : (٣٦٦/١) ح (٣٢٤٢) .

(٢) سورة السجدة ، الآية : (١٧) .

(٣) الصحيح في كتاب بدء الخلق - باب ما جاء في صفة الجنة وأنها مخلوقة : (٣٦٦/١) ح (٣٢٤٤) .



ثُمَّ جَاءَ فَقَالَ : أَيُّ رَبِّ وَعِزَّتِكَ لَقَدْ خَشِيتُ إِلَّا يَبْقَى أَحَدٌ إِلَّا دَخَلَهَا » ^(١) .

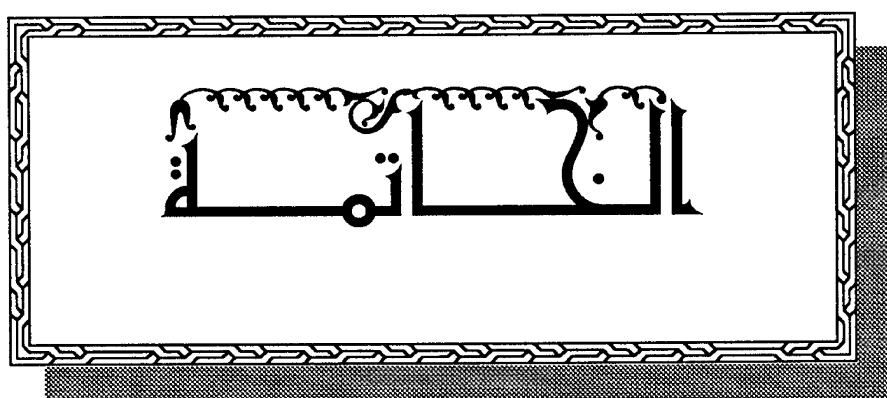
١- وعقد الإمام البخاري في صحيحه باباً قال فيه : باب صفة النار وأنها مخلوقة ، وساق في هذا الباب عدة أحاديث منها : حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اِشْتَكَّتِ النَّارُ إِلَى رَبِّهَا ، فَقَالَتْ : رَبِّ أَكَلْتُ بَعْضِي بَعْضاً ، فَأَذِنَ لَهَا بِنَفْسَيْنِ : نَفْسٌ فِي الشِّتَاءِ ، وَنَفْسٌ فِي الصَّيْفِ ، فَأَشَدُّ مَا تَجِدُونَ مِنَ الْحَرِّ ، وَأَشَدُّ مَا تَجِدُونَ مِنَ الرَّمْهِيرِ » ^(٢) .

فيظهر بعد هذا العرض لأقوال أبي السعود في مباحث الجنة والنار ، ومقارنتها بأقوال علماء السلف الصالح وأئمتهم رضي الله عنهم ، أنه موافق لمذهبهم ، ولا يخالف شيئاً من أقوالهم في أن الجنة والنار مخلوقتان ، موجودتان الآن ، وأنهما لا تفنيان ولا تبددان أبداً ، والله تعالى أعلم .

(١) السنن في كتاب السنة - باب في خلق الجنة والنار : (١٠٨/٥ ح ٤٧٤٤) . وانظر مسند الإمام أحمد : (٣٣٢/٢ - ٣٣٣ ، ٣٥٤) ، وسنن الترمذي في كتاب صفة الجنة - باب ما جاء خُفَّتِ الجنة بالملك وحفت النار بالشهوات : (٥٩٨/٤ ح ٢٥٦) ، وقال الترمذي عقبه : « هذا حديث حسن صحيح » ، وقال ابن حجر في فتح الباري (٣٦٩/٦) : « أخرجه أحمد وأبو داود بإسناد قوي » ، وقال الألباني في صحيح سنن أبي داود (٨٩٨/٣ ح ٣٩٧) : « حسن صحيح » .

(٢) الصحيح في كتاب بدء الخلق - باب صفة النار وأنها مخلوقة : (٣٨٠/٦ ح ٣٢٦) .





الثامنة

أَحْمَدُ اللَّهِ تَعَالَى حَمْدًا كَثِيرًا طَيِّبًا مَبَارَكًا فِيهِ ، مَبَارَكًا عَلَيْهِ كَمَا يَحِبُّ رَبُّنَا وَيَرْضَى عَلَى مَا مَنَّ بِهِ عَلَيَّ مِنْ إِتْمَامِ هَذَا الْبَحْثِ ، وَبَيَانِ مَسَائِلِهِ غَرْضًا وَنَقْدًا .

وَقَدْ كَانَ مِنْ تَوْفِيقِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ تَوْصَلْتُ مِنْ خِلَالِ دِرَاسَتِي لِشَخْصِيَةِ أَبِي السَّعُودِ الْعِمَادِيِّ مِنَ النَّاحِيَةِ الْعَقْدِيَّةِ وَغَيْرِهَا إِلَى بَعْضِ النَّتَاجِ ، أَوْجَزَهَا فِيمَا يَأْتِي :

١- عاش أبو السَّعُودِ فِي الْقَرْنِ الْعَاشِرِ الْهَجْرِيِّ فِي عَهْدِ الدَّوْلَةِ الْعُثْمَانِيَّةِ ، وَفِي بَيْتٍ عُرِفَ أَهْلُهُ بِالْعِلْمِ وَالْفَضْلِ ، وَدَرَسَ عَلَى يَدِ وَالِدِهِ مُحْيِي الدِّينِ الَّذِي كَانَ يَنْتَمِي إِلَى إِحْدَى الطَّرِيقِ الصُّوفِيَّةِ ، وَعَلَى غَيْرِهِ مِنْ عُلَمَاءِ عَصْرِ الَّذِينَ أَفَادَ مِنْهُمْ عِلْمًا جَمًّا ، إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَسْلُكْ طَرِيقَ وَالِدِهِ ، وَلَمْ يَنْشَغِلْ بِالتَّصَوُّفِ أَلْبَتَّه ، بَلْ كَانَ ضَدِّهِمْ ، وَفَتَاوِيهِ فِيهِمْ مَشْهُورَةٌ .

٢- عُرِفَ أَبُو السَّعُودِ بَيْنَ أَقْرَانِهِ وَمُعَاصِرِيهِ بِأَنَّهُ أَبُو حَنِيفَةَ الثَّانِي ، وَالْمُعَلِّمُ الثَّانِي ، وَخَطِيبُ الْمَفْسَرِينَ . وَعُيِّنَ لِأَوَّلِ مَرَّةٍ مُدَرِّسًا فِي مَدْرَسَةِ إِسْحَاقَ بَاشَا ، ثُمَّ انْتَقَلَ إِلَى عِدَّةِ مَدَارِسٍ أُخْرَى ، ثُمَّ قُلَّدَ الْقَضَاءَ فِي بَرُوسِهِ ، ثُمَّ صَارَ قَاضِيًا لِلْعَسْكَرِ فِي الرُّومِ إِيْلَى ، ثُمَّ ارْتَقَى إِلَى مَنْصَبِ الْمَفْتِي الْأَكْبَرِ وَشَيْخِ الْإِسْلَامِ فِي الدَّوْلَةِ الْعُثْمَانِيَّةِ ، وَظَلَّ فِي هَذَا الْمَنْصَبِ ثَلَاثِينَ سَنَةً ، وَمَنْصَبُ شَيْخِ الْإِسْلَامِ مِنْ أَكْبَرِ الشَّخْصِيَّاتِ الدِّينِيَّةِ وَالسِّيَاسِيَّةِ وَيَأْتِي تَرْتِيبُهُ بَعْدَ الصَّدْرِ الْأَعْظَمِ (رَئِيسِ الْوُزَرَاءِ) مُبَاشَرَةً ، ثُمَّ صَارَ مُسَاوِيًا لَهُ فِي الرُّتْبَةِ .

٣- خَلَّفَ أَبُو السَّعُودِ عِدَّةَ مُصَنَّفَاتٍ فِي الْعَقِيدَةِ وَالتَّفْسِيرِ وَالْفَقْهِ وَالشَّعْرِ ، وَكَانَ يَكْتُبُ بِثَلَاثِ لُغَاتٍ : الْعَرَبِيَّةِ وَالتُّرْكِيَّةِ وَالْفَارْسِيَّةِ ، وَتَمَيَّزَ كِتَابَاتُهُ بِالْأَسْلُوبِ الْعَالِي



الرفيع ، وكان يُكثر من العبارات المسجوعة ، وقد تفوّق على علماء عصره وجنسه في الأدب وعظمة الأسلوب وتناسب البيان والأشعار العربية ، وقد جمعتُ أسماءَ مُصَنَّفَاتِهِ من جميع المصادر والمراجع ورَتَّبْتُها على الحروف الهجائية ، فبلغت ستين مُصَنَّفاً .

٤- كان أبو السعود من العلماء الذين حاربوا الصوفية والشيعة محاربة شديدة ببيانه وسنانه ، وقد أصدر الفتاوى ضدهم ، وجعل سيف السلطان مسلواً عليهم . فأفتى بقتل ثلاثة من غلاة الصوفية القائلين بوحدة الوجود ورفع التكليف ، فقتلوا . وأفتى بأن فرّق الشيعة كلّها في النار ، وأن الرافضة أخذوا من كل الفرّق مقداراً من الشر والفساد نحسب أهوائهم ، فاخترعوا مذهباً كلّهم كفر وضلالة ، فهم كفار وقتلهم مباح ، ومن يشكّ في كفرهم يكفر .

٥- وَضَحْتُ في هذه الرسالة أَنَّ العَصْرَ الذي عاش فيه أبو السعود كان عَصْرَ جهادٍ وفتوحاتٍ وغزواتٍ ، وقد وَصَلَتِ الدولة العثمانية في ذلك القرن إلى ذُرْوَةِ مَجْدِهَا ، وَأَفْجَ عَظَمَتِهَا في ثلاث قارات : آسيا وأوروبا وأفريقيا ، وكان سلاطين آل عثمان في أول أمرهم يَعْتَنُونَ كلّ الاعتناء بالعلم والعلماء ويحترمونها ، ويهتمّون بالمصالح المتعلقة بأمر الدين والدولة ، ولم يَفْصَلُوا بين الدين والسياسة . وقد تحقّقت في العثمانيين السنن الربانية ، ذلك بأنهم نصروا الدين وأهله فنصرهم الله ، وأعزّوا الدين وأهله فأعزّهم الله ، ومكّن لهم ولدولتهم في الأرض ، وقَدَّرَ اللهُ تعالى لها أن تعيش طويلاً ، وتتولّى قيادة العالم الإسلامي ما يقرب من سِتَّةِ قرون .

٦- بَيَّنْتُ هذه الرسالة أَنَّ مَذْهَبَ أَبِي السَّعُودِ في أسماءِ اللهِ تعالى هو إثبات جميع ما وَرَدَ في النصوص ، وأن أسماء الله توقيفية فلا يجوز تسمية الله تعالى إلا بما ورد في الشرع ، وهذا أمر وافق فيه أبو السعود السلف الصالح ، إلّا في إثبات بعض الأسماء التي نَقَلَ فيها أقوال المتكلمين والمتأولين ، فالبصير فسره بمعنى محتمل ولم يقل : إن لله



تعالى بصرًا يليق بجلاله وعظمته ، وكذلك اسم العلي ذكر معانيه وحصر العلو في علو الشأن والمكانة ولم يثبت العلو الذاتي لله عز وجل ، واسم الواسع فسره على طريقة المتكلمين بالإحاطة والرحمة ، وأما اسم الجبار فقد نقل فيه أقوال المؤولين والمثبتين بدون ترجيح في شيء منها .

٧- في باب الصفات أثبت أبو السعود ثماني صفات ، هي : الحياة والقدرة والعلم والإرادة والسمع والبصر والكلام والتكوين ، وهو بذلك يوافق الماتريدية الذين يعتبرون صفة التكوين صفة حقيقية أزلية قائمة بذات الله تعالى ، وهي الصفة التي تتعلق بإيجاد الممكنات وتؤثر في إخراجها من العدم إلى الوجود . وقد أثبت أيضاً صفة المعية على منهاج أهل السنة والجماعة بالمفهوم السلفي ، وخالف فيها الماتريدية والمتكلمين ، ففسر آيات المعية العامة بالعلم والإحاطة والاطلاع لا معية الذات ، وفسر آيات المعية الخاصة بالولاية الدائمة والنصرة وإجابة الدعوة والمعونة وكمال الحفظ . وأثبت صفة الكلام أيضاً وذكر أن الكلام لا يحتمل المجاز ؛ لأنه مؤكد بالمصدر ، وتكليم الله تعالى بغير واسطة منتهى مراتب الوحي ، وأن سماع كلامه عز وجل ليس من جنس كلام المحدثين . أما بقية الصفات فقد تابع فيها الماتريدية والمؤولين ، وكان في صفة الاستواء مضطرباً بين الإثبات المقيّد بالاحترازات البدعية وبين التأويل والتفويض . فقد عرض ثمانية من أقوال المفسرين في صفة الاستواء نقلاً عن تفسير البيضاوي، ولم يرحّ شيئاً منها ، ولم يثبت في كلامه الاستواء حقيقة ولم يقل : إن الله مستوٍ على عرشه بذاته حقيقة استواءً يليق بجلاله وعظمته .

٨- ذكر أبو السعود أن رؤية الله تعالى في الدنيا جائزة في الجملة ، وأنها ليست مُمتنعة ولا مُستحيلة ، وأثبت رؤيته تعالى في الآخرة . وبذلك يكون قد وافق السلف في إثبات الرؤية ، إلا أنه خالفهم ووافق المتكلمين في نفي الجهة فقال في معنى كون



الوجوه ناظرة إلى ربها : أي تشاهده تعالى بلا كيف ولا على جهة . فالسلف الصالح حينما أثبتوا الرؤية لم ينفوا الجهة .

٩- في باب الإيمان رَحَّ أبو السعود قول الحنفية ومُرجئة الفقهاء والماتريدية بأنَّ الإيمان هو التَّصديق بالقلب ، والإقرار باللسان ، إلاَّ أنه خالفهم في مسألة زيادة الإيمان ونقصانه ، فلم يقل بقولهم إنه لا يتبعض ولا يتفاضل ولا يوصف بالزيادة أو النقصان ، بل وافق السلف الصالح في أنَّ الإيمان يزيد وينقص . وبذلك يكون منهجه مضطرباً في هذا الباب ، فلم يكن ماتريدياً تماماً في فيما ذهب إليه في مسمى الإيمان ، ولم يكن سلفياً تماماً حين قال بزيادة الإيمان .

١٠- أثبت أبو السعود القضاء والقدر على ما يوافق السلف الصالح ، وهو الذي ذهبت إليه الماتريدية أيضاً ، وفي خَلْق الأفعال ومسألة الكَسْب ردَّ على المعتزلة في زعمهم استقلال العبد في أفعاله . وأشدُّ أبو السعود جميع الحوادث من حيث الخَلْق إلى الله تعالى ، ويبيِّن أن أفعال العباد الاختيارية هي خَلْق الله وكَسْب من العباد ، وأن للعبد اختياراً وقُدرة مؤثِّرة ، لكن تأثير قدرته في كون الفعل طاعة أو معصية ، فقُدْرته مؤثِّرة في وصف الفعل ، وأما قُدرة الله تعالى فهي قدرة مؤثِّرة في أصل الفعل ، وهو خَلْقُه وإيجاده ، وهو بهذا يوافق السلف الصالح في هذه المسألة .

١١- في باب النبوات ، يرى أبو السعود أنَّ إرسال الرسل نعمة عظمى من نعم الله عزَّ وجلَّ لا يكافئها نعمة قط ، وأنَّ الإيمان ببعض الرسل والكُفر ببعضهم الآخر كُفْرٌ بجميعهم ، ويبيِّن أنَّ طاعة الرسول طاعةُ الله ، وفي هذا بيان لتلازم الحَقَّين ، ويبيِّن الشروط اللازمة للأنبياء والرسل ، وعرَّفَ بهم ، ويبيَّن الرَّاح من تلك التعريفات ، وأنَّ التعريف الجامع المانع للنبي فقط : هو إنسان حرٌّ ذكر أُوحي إليه بشرع ولم يُؤمر بتبليغه . والنبي الرسول : هو إنسان حرٌّ ذكر أُوحي إليه بشرع وأُمر بتبليغه .



١٢- يوافق أبو السعود السلف الصالح في كثير من أبواب السمعيات ، إذ يُثبت أغلب المسائل المتعلقة باليوم الآخر ، كالنفخ في الصور ، والشفاعة ، والجنة والنار ، وإن كان في بعضها يَعرِض أقوال المؤولين عَرَضاً فقط بدون ترجيح كما في حقيقة الموت ، وفي بيان الوزن والميزان ، وقد أوّل الروايات التي فيها تمثيل الموت في صورة كبش أُمّ ملح وذئبه ، وقال : إن الذئح على منهاج التمثيل والتصوير . وقوله هذا صرف لظاهر دلالة الأحاديث الصحيحة وتأويل لمعناها وتدخل للعقل البشري في باب الغيبيات .

١٣- ذكرتُ في أثناء هذه الرسالة أن أبا السعود على الرغم من أنه اعتمد في تفسيره « إرشاد العقل السليم » على ما في كتاب « الكشاف » للزمخشري المعتزلي ، و « أنوار التنزيل » للبيضاوي الأشعري ، إلا أنه لم يتأثر بما في « الكشاف » من اعتزلات إلا في مسألة مس الجن ، فقد تأثر به ومن قبله البيضاوي في إنكار دخول الجن في أبدان الإنس ، وفي إنكار خبط الشيطان للإنسان وصرعه . وهذه المسألة المهمة العقديّة قد دلّ عليها الكتاب والسنة الصحيحة وإجماع الأمة والواقع المشاهد والقصص المشهورة الثابتة ، ولا يجوز إنكارها أو تأويلها تقليداً لأهل البدع ومتابعة لهم .

فرحم الله أبا السعود على آثاره وجهاده ، وغفر الله لنا وله على ماظهر من خطأ في نقوله واعتقاده . فلكل عالم هفوة ، ولكل جواد كبوة . وكل واحد في كلامه ماهو مقبول ومردود ، إلا صاحب الحوض المورود ﷺ .

هذا وأسأل الله العظيم أن يجمع لنا ولجميع المسلمين بين الصواب والثواب ، ويرزقنا الحكمة وفصل الخطاب ، وأن يُعيدنا من الخطأ والزلل ، في القول والاعتقاد والعمل ، وأن يجعل خير أعمالنا خواتمها ، وخير أعمارنا آخرها ، وأن يهدينا لما اختلف فيه من الحق بإذنه ، إنه سبحانه يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم ، وصلى الله وسلّم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .



الملاحق

ملحق الرسالة

- الملحق (١) : الورقة الأولى من مخطوطة الرسالة الإيمانية .
- الملحق (٢) : الورقة الأولى من رسالة في القضاء والقدر .
- الملحق (٣) : الورقة الأولى من رسالة في حق الفاسق .
- الملحق (٤) : ورقة من مخطوطة كتاب دعا نامـه .
- الملحق (٥) : ورقة من كتاب دعا نامـه نسخة أخرى .
- الملحق (٦) : مجموعة القصائد العربية لأبي السعود .
- الملحق (٧) : الورقة الأولى من مخطوطة القصيدة الميمية .
- الملحق (٨) : الورقة الأولى من معروضات أبي السعود .
- الملحق (٩) : ورقتان من مخطوطة مجموع الفتاوى .
- الملحق (١٠) : ورقتان من منتخبات فتاوى أبي السعود .
- الملحق (١١) : مخطوطة فيها فتوى من فتاوى أبي السعود .
- الملحق (١٢) : مقدمة معروضات أبي السعود نسخة أخرى .
- الملحق (١٣) - (١٥) : خرائط جغرافية للدولة العثمانية.

رِسَالَهُ إِيمَانِيَّةَ مَرْحُومٍ وَمَغْفُورٍ إِلَى رَحْمَةِ
الْغُفُورِ مُغْفَى زَمَانَ أَبُو السَّعُودِ دَأْفَدِي خَيْرِي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَحْمَدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى رَسُولِهِ مُحَمَّدٍ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ
وَاللهُ وَصَّيْهِ أَجْمَعِينَ أَتَا بَعْدُ لِكُلِّكَ بِرُكْنَيْكَ أَيْ سَالَهُ إِيمَانِيَّةً لِكُلِّكَ رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَعَا بِكُلِّ طَلَبِ الْعِلْمِ وَرِضَا عَلَى كُلِّ سَلَمٍ وَمُسْلِمَةٍ قَالَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَطْلُبُوا الْعِلْمَ وَلَوْ كَانَ بِالضَّيْفِ قَالَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَبْعُدُ الْجَاهِلُ عَلَى الْجَاهِلِ
وَلَا يَجْلُو الْجَاهِلُ أَنْ تَسْكُتَ عَلَى جَهْلِهِ وَلَا لِلْعَالِمِ أَنْ تَسْكُتَ عَلَى عِلْمِهِ قَالَهُ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ
لَنْ يَسْمَعَ الْمُؤْمِنُ مِنْ غَيْرِ سَمْعَةٍ حَتَّى يَكُونَ مِنْهَا أَلْفُ أَلْفٍ أَوَّلُهُ بِكُلِّ كَرَمٍ كَثِيرٍ أَمَّا أَرْكَرُ
فَرَضِ الْأَنْ أَعْلَمُ إِيمَانٍ عِلْمِيٍّ بِرُفْرِ السَّلَامِ عَلَى بَنِ دَوِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَصُولُ
فَقَهْرِهِ دَرَكِي بِرُكْنَيْهِ اللَّهُ تَعَالَى صِفَتُهُ دَرَكِي صُورَتُهُ أَوَّلُهُ كَسْبُهُ
مُؤْمِنٍ دَكْلَهُ وَدَخِي دَرَكِي مُخَدَّرُهُ اللَّهُ جَامِعُ الْكَبِيرِ دَهْ شَوْلِ صَغِيرِهِ كَرَامِي أَنَا
أَهْلُ سِلَاحٍ مَدَنٍ أَوَّلُهُ سَلَامِي دَخِي أَوَّلُهُ صَغِيرِي سِلَاحِي وَصِفَتِي بَيَانُ أَيْمَنِي خِي تَلَوْنِي
بِنَفْسِهِ كَنَهُ بَيَانُ أَدَمَسَ أَرْبَعُ بَوَاشٍ أَوَّلُهُ أَوَّلُهُ بِكُلِّ كَرَمٍ إِيمَانٍ دَلِيلُهُ أَفْرَادُ
وَكُلُّ كَلَامٍ إِيْمَانِي أَنْفَعَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَرَدُّهُ وَصِفَتُهُ بِدَهْ صُورَتُهُ وَخُصُوصُهُ بِعِلْمِهِ السَّلَامُ
اللَّهُ تَعَالَى رَسُولُهُ بَرِيٍّ بِعَفْوِهِ بِدَرَكِي تَعَالَى دَنَ كَعَابَتِي وَدِينِي كُنُوزِي شِدَارِي
وَكَيْفَ اللَّهُ تَعَالَى بِرُكْنَيْهِ وَصِفَتُهُ بِدَرَكِي وَخُصُوصُهُ بِعِلْمِهِ السَّلَامُ أَوَّلُهُ وَخُصُوصُهُ بِعِلْمِهِ

(١) الرسالة الإيمانية لأبي السعود

مخطوطة مكتبة خيري عبد الله رقم : (١٨٧) .





هذه الرسالة في بيان القضاء والقدر لمولانا ابوات عوى
رحمة الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم يا ولي العظمة والتوفيق تسلك الهداية الى
سواء الطريق علماء الدين النبوي وحكام شرع المصطفى
لأذا لولاك اشغبين لاسرل حقايق الشرع بغيرهم
الصائب ومنورين لازهار حقائق الدين بغيرهم
الشاف بومسئله بيانك بيورز كركه زيد عالم نفسه
ظالم اولوب روز شب اول بادب فيسق وعصيان
اشكوب عند الناس تمام بد نام اولد فد جماعتك
يزيلوك قوم على وجه اللوم اكه تقر بغيرك وتشتغل ابد
بزنوجيا فرمزوف ونهي منكرا في فسقك رجب
وخطر الابد كركنك ديسه كه بنم ميمانه به كيد حكمانك
فسق ابد حكيم علم الهدى مقد نولوح محفوظه مسطر
لاجرم بندن بوفيقك حندوري بوا مرضرو بديري
بوجبهك عبد قضاء نقايب يزدا في وتقدير بصا ريف

(٢) رسالة في القضاء والقدر لأبي السعود

مخطوطة مكتبة إزمري رقم : (٩٦٩) .



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي هدانا الى اتباع الملة الخفيفة . وارشدنا الى سلوك
طريقة العلماء الخفيفة . وجعلنى ممن عرف مراتب ادلة الشرع
وكيفية دلالتها . وجبلنى الى العصب المجتهد كان من قرون شهد
النبى ؑم مخبرتيها وعدالتها . والصلوة والسلام على سيدنا محمد نبي
الانبي المبعوث الى الناس كافة بشيرا ونذيرا . وداعيا الى الله
وسراجا منيرا وعلى اله واصحابه وعترته الذين اذهب عنهم الرجس
وطهرهم تطهيرا اما بعد فان الزمان لما انتهى الى وقت تضعف
فيه اركان رابع العلوم وتقعقع بنيان بقاء المعلوم وخلقت غايتها
عزاسامة الى الشبلين حتى جنح فيها ثغالة ابو الحصين وشاع الحد^ث
في الطعن على مذهب الاقدمين وزاع ادعاء ان ابلخيفة^ج الذي
هو اقدم المجتهدين لم يعلم احاديث البخاري وخالف حديث سيد
المسلمين وكان ذلك موهنا لو هن مذهب عند ضعفاء اليقين
اشار الى بعض الاخوان الذين هم بمنزلة الانسان للعين والعين^{نشا} للان

(٣) رسالة في السؤال والجواب في حق الفاسق لأبي السعود

مخطوطة مكتبة لاله لي رقم : (٣٧٢٠) .



غفر لهما ان سوا به جانيهما وسعدا فاني محض ليريك رسالتك
 سبب زده روم در اعظم على ايشا لانه في اذارين لايشا لانه
 ايند اكار سال تيمكي رساله سار كه در
 رساله ابراهيم ارضير

حمد و سپاس و ستايش في قياسي، اول سامع الاموات
 و مجيب الدعوات، حضرتت اولسونكم انك رحمت عجيبة
 عباد، حاصل و نعمت جسيمة هي مطيع و اهل عباد
 و اصل در نظر اندون او مرز حتمي شاه و كذا هر كه اويد فليق
 ابد لرا كه سامعي دينه ابر نعمتي مؤمن كافر ابد راندر
 انسان حمد معروفند نقص ايله و موصوف در سخنانك
 عبدك حق عبادت و لسان حد تعريفك مفضو ايله
 سخنانك ما عرفناك حق معرفتك سبب پرده كلو و ارايه
 حمد و ثناء اولم لالاكم اولم لاندن كاه لا احصي ثناء عبادك
 كالتنيت على انصافكم صلوات متواليات اول صدر صفه
 انبياء و فخر زمره اصفياء المعروف بالحق الوسيتم الموصوف
 بالخلق العظيم افضل خلق الله محمد رسول الله و اوردينه
 و دخی آل و اصحاب انباي و احبابي و اذربتم اولسونكم
 بوردی فخر عالم هم كاتجهم بايهم اقتديتم اقتديتم ثواب
 منم محامدا لله و قصدا حقوق حیات رسالت بنامه ارب
 محمد زده و اصحابي كورد شاه روشن و مبرهند كه هر
 سبب سعادت كد انك و بودي سبب صلاح عالم

(٤) كتاب دعا نامه لأبي السعود

مخطوطة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية رقم : (٥٥٤٥) .



صلى الله على آله وصحبه
وآلهم أجمعين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حمد سپاس ❶ و ستایشناقباس ❷ اول سابع الا سوار ❸ و نجیب
الذوات اولسونکم رحمت عینہ من جمیع عبادہ حاصل و نمت جسمہ من
مطیع و اهل عنادہ و اسلدرانان ند و معرفتہ تقصیر موصوفہ
سُبْحَانَكَ مَا عِبْدُكَ حَقَّ عِبَادَتِكَ يَا مَعْبُودَ وَ لِسَانُكَ تَعْرِيفُهُ
مَقْصُورٌ ❹ سُبْحَانَكَ مَا عَرَفْنَاكَ حَقَّ مَعْرِفَتِكَ لَا أَحْصِي ثَنَاءَ
عَلَيْكَ أَنْتَ كَمَا أَتَيْتَ عَلَيَّ نَفْسِيكَ وَ صَلَوَاتُ مَوَاصِلَاتِ
و تَسْلِمَاتِ مَتَوَالِيَاتِ اَدُلْ صَدْرُ صَفَةِ اِنْبِيَا وَ فُجْرُ زَمْرَةِ اَصْفِيَا
اَفْضَلُ الْخَلْقِ مُحَمَّدٌ رَسُوْلُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اَوْزَرِيْنِهِ اَوَّلُ سُوْنِكُمْ
وَدَفِيْ اَلْوَاصِيَا وَ اَتْبَاعِيْ وَ اَجَابِيْ اَوْزَرِيْنِهِ اَوَّلُ سُوْنِكُمْ بَقَايِ اَنْظَامِ
اَحْوَالِ اَمَمِ وَ زِيْرِ عَلِيْ بَاثِ التَّمَاثِيْلِ وَ رَجَاسِيْلِهِ اَحَادِيْثِ صِحِيْحِيْهِ
وَ رَوَايَةِ صَرِيْحِيْهِ وَ اَخْبَارِ مَنْقُولِهِ وَ نَثَائِيْخِ مُتَقَدِّمِيْنَ رُضْوَاهِ
اَللهُ عَلِيْهِمْ اَجْمَعِيْنَ حَضْرَتِ رَسُوْلِ عَلِيْهِ السَّلَامُ رَوَايَاتِ

(۵) کتاب دعا نامه لابی السعود

مخطوطة مكتبة إزميرلي رقم : (۷/۷۸۷) .



للغنى أبي السعور سلمة لله تعالى

مقالة الحق عز قائلها	سكوزة في الهوى كثر لها
فويمة لهن جي لها عوجا	لا قدس الله من حجارها
أياها سطرت على صحف	العالم منازة فواصلها
كانما ذاك عند معتبر	رسالة جررت مسألها
روجة للحي وقائرها	واضحة عنده جلالها
ليس ذرة وإن صغرت	الو في صفها خالها
كانها علم على حدة	أوقد في رأسها مشاعلها
لدمعة في غياها الظلم	بها يوم السيل جلالها
خبر عن كل كنية سيات	بعير خلف فابن سألها
إن رمت تحقيق ما سمعت	فالروض بارزة من أجلها
طف بالبدو واليتيمها	صيد الملوك وقف سألها
أين التي أخطتها ومصرها	وآين معارها وعاملها
من شق أنهارها وعمرها	ومن له حور جداولها
أما إن سلطانها وسوقها	وآين أسرارها وخاملها
وآينا حشرت كآينها	وحش لما أعتكت مقاولها
قل للصانع أين صابرها	ولله فاعيل أين فاعلها
سئل المسكين أين سألها	أولما ذل أين تارها

(٦) مجموعة القصائد العربية لأبي السعور

مخطوطة مكتبة أسعد أفندي رقم : (٣٧١٤) .



سلكوا في طيغرام
 وغير سواها القوم وعظام
 من سائر طيغرام
 وغير ذاك ما فوقه ومقام
 ميسرها ان يثني الى غير بانها
 عنان المطايا او يشد خزام
 في ابعاد القصوى فاذا تسليها
 فكل من الدنيا على حرام
 سلك النفس عنها والطمانت بنا لها
 سلكوا في طيغرام ثم منه فطام
 وصيت سقاء الدهر سلكوا ان رشده
 فامسى وما في القلب منه ثيام
 صحاح عن سلاف العجم بعد انهما
 عليه نيران الكاس منه وجام
 محوت نقوش الجاه عن لوح ظري
 فاصح كان لم يحبر فيه قلام
 كدأب وبار قد عفاها يد البلي
 فلم يبق فيها ارسام وعلام
 شئت اساطير الفخار كانتها
 حديث لبال قد مجاه عيام
 انست بلاد الرمان وولته
 فبدا عزة الدنيا عليك سلام
 الى كم اغاني تبهرها ودلائها
 الم بان عنها سلوة وسام
 وقد اخلق الايام جلباب حسنها
 فاصحت وديباج البهاء عرام
 على حين شيب قد الم بمقدني عمار
 وعاد وديباج الشعير وهو عمار
 ضلوع قد اغارت على القوس
 وتار بجيدان من عمار

(٧) القصيدة الميمية لأبي السعود

مخطوطة مكتبة أسعد أفندي رقم : (١١/٣٧١٣) .



二、

الحمد لله الذي جعل الملك السموات والارض واسو على كل شيء قد بر جناب حاقان وروزميه
و خليفة رسول رب العالمين مالك ممالك العالم ظلم الظلم على كافة الامم و منتهى
الشرع المبين مؤيد القواعد الدينية المتينه مظهر الكلمات العلية رافع الاعلام لاسلام
الرافية القضاة الفاضل والمشارك في المعارف سيف الله المسلول وجده الفائق
صاحب المعارف المشهور فيما بين الانام والوقايح المشهورة على صحايف الايام المجاهد
في سبيل الله بغرم واهتمام ملح معظم ممالك الحرب الى دار السلام مانه الامامة
العظمى والسلطنة الباهرة وارث الخلافة البكر كابر اعلى الكابر ناشر القوانين
السلطانية عاشر الحوادث العثمانية كاسر الكاسرة وقاهر القروم سلطان العرب
والبحر والروم حامى الحق المحرمين والمقامير الفخية السلطنة ابد السلطنة
سلطنة سليمان خانبه سليم خانبه لازالت سلطنة وسلطنة الى يوم بعثوه
وبرحت احكام معدلة جارية اقطار الربع المسكون حفتر كنون فيق ربان ايل ولات
بوديت فتح و تسخير بيور وب كافة رعيا او زرينه احكام معدلت زاهير لراجر
اولمغه تصدرا اولد قده امر جليل المقدار بوجهه اولمغه رعو ما ولايت مرقوم ملك
اصلي ير لويرنده مقر اولوب اللنده اولان منقول الركة قصباته و قراهر اولان
اولر و باغلر و بغير لنيك عارنر كند و لك حاكم اولوب هر بنجه و دير ايشين
ايدو لبيعه و حبيب و سار و جوه تمليكاته قادر اولر باغلر نيك حقوقه
اذا اينه لوفت اولد قلم نده ورشه لرينه تمليك طريقه انتقال ايلييه اصلا كنه دخل
ايلييه وزاعت و حراثة ايدو كلكه كلر كتر لال كر دني اللنده مقر اولوب لكن ذكر اولمغه
احسانا كيه مال لرك ملك اولد و نكي كيه تر لال لرك ملك اولوب بل كير سار على الكره ارض
ميرر ديكلمه معروف اولان اراضى مملكت قيسلنده اولوب رقبه ارض بيت المال عائد
اولوب عاريت طريقه حيايانك تهر خنده اولوب انواع جو بدنه و سار كره عاريت

(٨) معروضات أبي السعود وقانون الأراضي . النسخ : أحمد يالواج
مخطوطة مكتبة دينزلي بإستانبول رقم : (١/٤٢٩) .

09V 

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل

ما جواكم رضى الله تعالى عنكم ونفعنا الله ببركة علومكم في حق الفعلة التي
تفعل نساء اهل المدينة في المسجد بين ليلة الجمعة مواجهة رسول الله
صلى الله عليه وسلم متزينات ومتخبرات ويرفعن صواتهن على عادة النسوة
اللاتي فعلن في العرس تنسكات بشباك القبر الشريف ما تحرم هذه الفعلة وهل
على اهل الحكم منع من غير من الضنعية وهل يجوز تعبير ليلة الجمعة لمن ومنع
الرجال لا يجلن نطلب الجواب خراكم الله عنا وعن المسلمين خيراً

الجواب
حرام واتي حرام جرح من غفل عن كل شئ المحرم وامر من بالمبالغة في
مراعاة الادب قولاً وفعلًا على ما يليق بالعلماء من طائفة فاضلة
أمر من بر غش وان شئتم منهن شئ غير ظلمين توجب الجواب العزير ونحوه
ملا باس من ياتن لهن وقت صالح واسع لزبا تحسن على الواجد لكونه من طائفة
والحال واخذل بزيارة الرجال وانه غفول عن عظم الجرم والشر
ما زار ما ازوار وخلف القيل والمار ويرحم الله من سمعوا القول

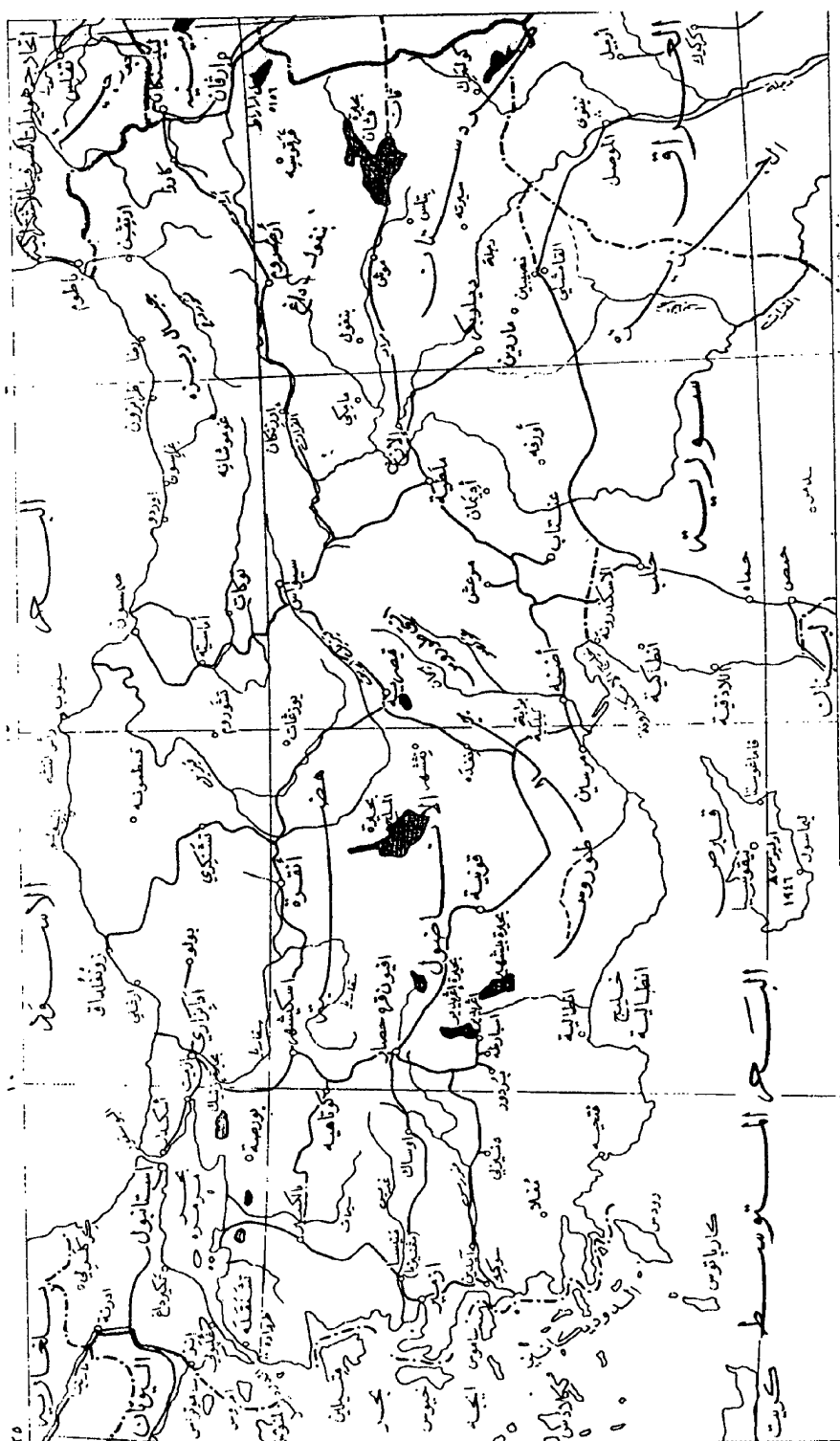
الحمد لله

(١١) فتوى من فتاوى أبي السعد —ود . المصدر : سالنامه العلمية
ص : (٢٨٢) . نقلاً عن الموسوعة الإسلامية التركية : (٣٦٧/١٠) .

وبجانِبها طُغْرَةُ السُّلْطَانِ سُلَيْمَانَ الْقَانُونِي .

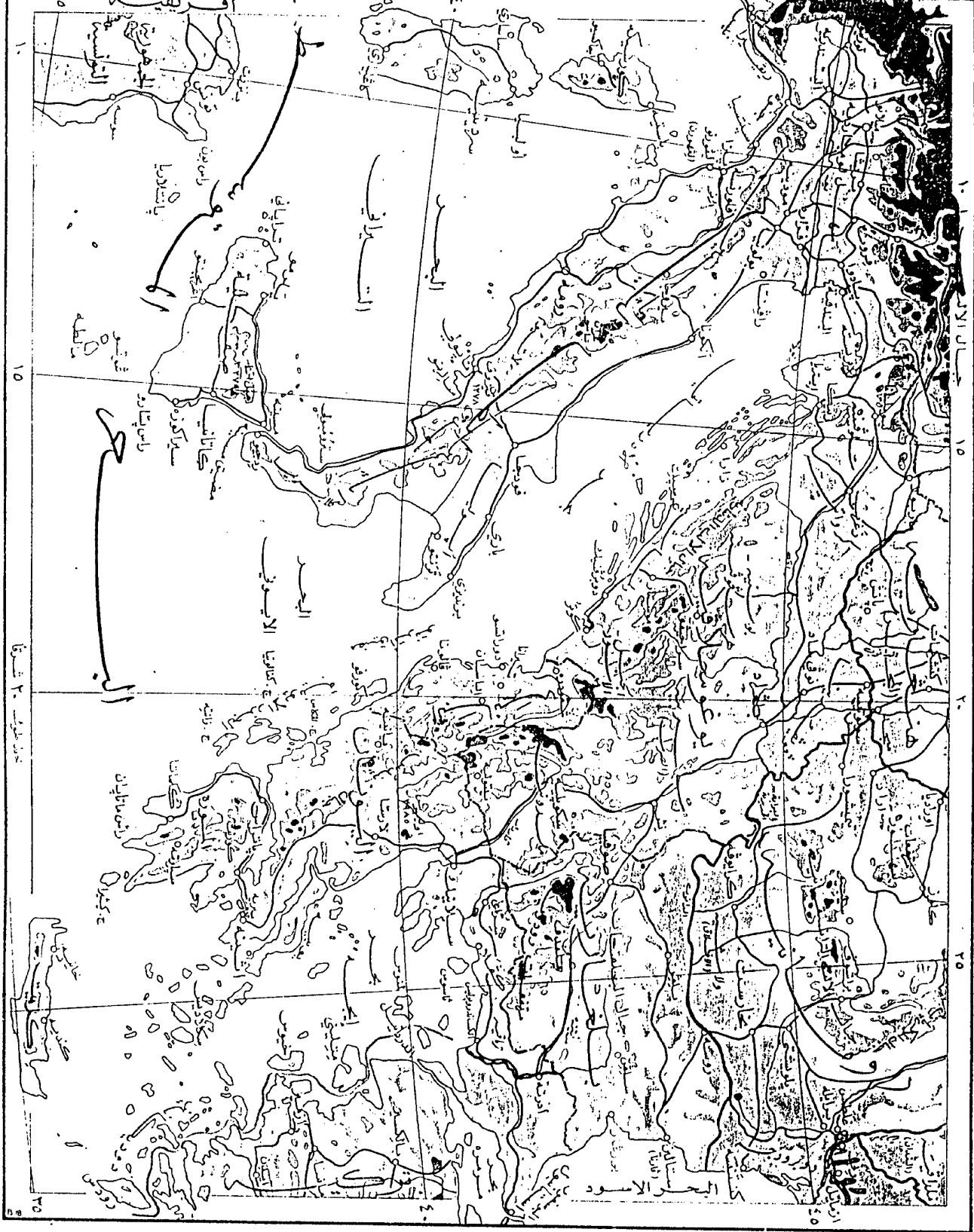
التركية : (١٠/٣٦٩) .





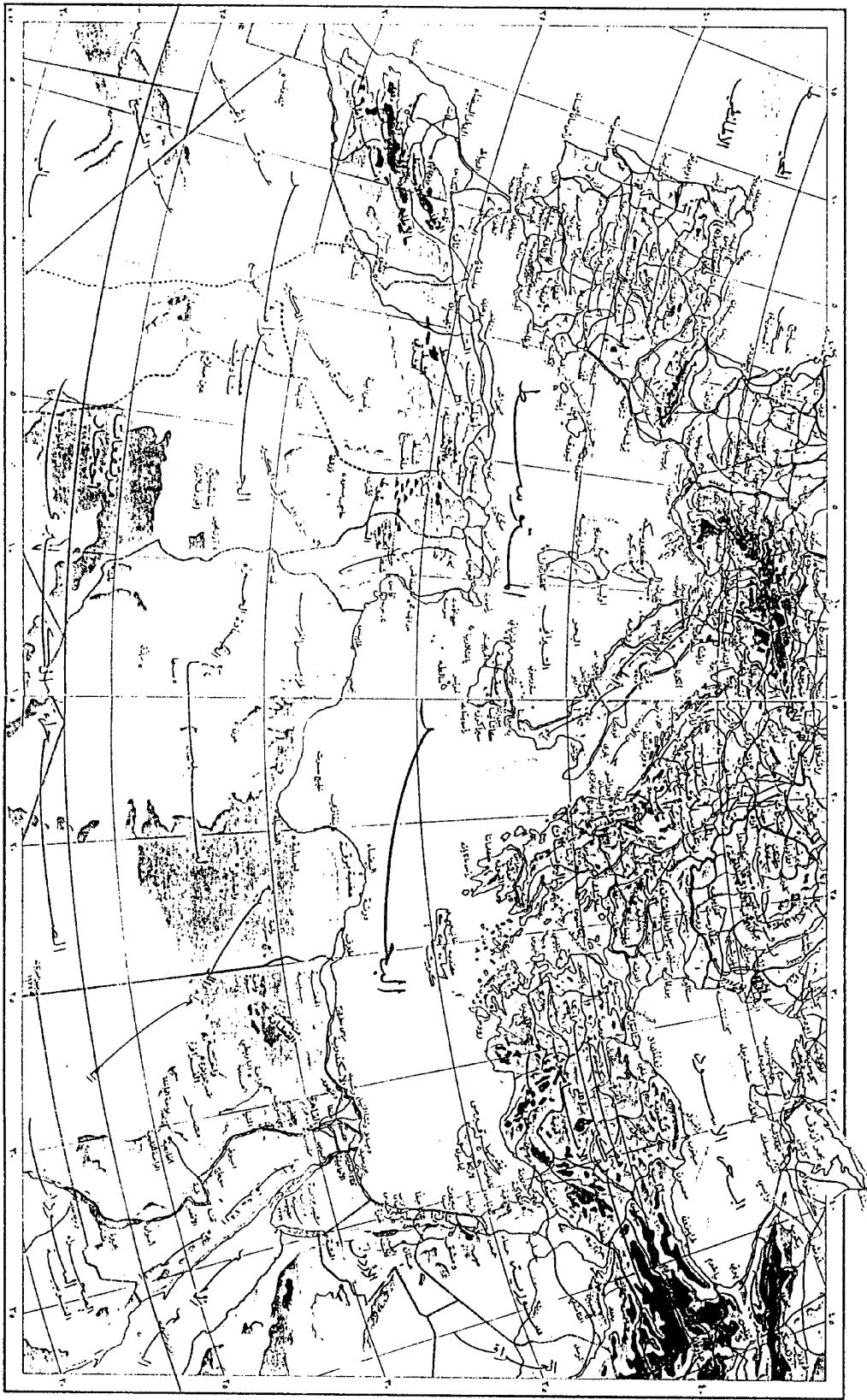
(١٣) خريطة جغرافية لبعض مناطق الدولة العثمانية في تركيا (أ)
نقلًا عن أطلس العالم ص : (٥٢) .





(١٤) خريطة جغرافية لبعض مناطق الدولة العثمانية في أوروبا
نقلًا عن أطلس العالم ص : (٦٣) .





(١٥) خريطة تبين حدود الدولة العثمانية في القارات الثلاث (ج) .
نقلًا عن أطلس العالم ص : (٤٠ ، ٤١) .

الفهارس العامة

الفهارس العامة

- ١- فهرس الآيات القرآنية الكريمة .
- ٢- فهرس الأحاديث النبوية الشريفة .
- ٣- فهرس الشعــــــــــــر .
- ٤- فهرس الألفاظ اللغوية الغريبة .
- ٥- فهرس الأعــــــــــــــــلام .
- ٦- فهرس الفِرق والقبائل والجماعات .
- ٧- فهرس الأماكن والمواقع والبلدان .
- ٨- فهرس المصادر والمراجع .
- ٩- فهرس موضوعات الرسالة .
- ١٠- فهرس الفهــــــــــــــــلارس .

فهرس الآيات القرآنية الكريمة

فهرس الآيات القرآنية الكريمة

الآية	اسم السورة	رقم الآية	الصفحة
الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ	الفاتحة	١ - ٢	١٨٨ ، ٢٠٤ ، ٣٢٦
مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ	الفاتحة	٤	٣١١
غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ	الفاتحة	٧	٣٤٠
الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ	البقرة	٣	٣٨٦
وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ	البقرة	٤	٥٢٢
وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا	البقرة	٨	٣٨٧
أَلَّا إِنَّهُم هُمُ السَّافِهَاءُ	البقرة	١٣	٢٨٠
إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ	البقرة	١٤	٢٨٠
اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ	البقرة	١٥	٢٨٠ ، ٢٧٨
يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ	البقرة	١٩	٥١١
وَاللَّهُ مُجِيطٌ بِالْكَافِرِينَ	البقرة	١٩	٢١٠
إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ	البقرة	٢٠	٢٠١ ، ٢٠٠ ، ١٩٨
فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا	البقرة	٢٤	٥٦٨
وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ	البقرة	٢٥	٥٦٩
إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَن يَضْرِبَ مَثَلًا	البقرة	٢٦	٢٧٣ ، ٢٧١
ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ	البقرة	٢٩	٢٥٨ ، ٢٤٥
قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا	البقرة	٣٢	١٨٤
إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ	البقرة	٣٧	١٨٩ ، ١٨١
وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ	البقرة	٤٨	٥٤٥ ، ٥٣٧ ، ٥٣٤
فَتُوبُوا إِلَى بَرِّكُمْ	البقرة	٥٤	١٧٨
وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ	البقرة	٦١	٣٤٠



الآية	اسم السورة	رقم الآية	الصفحة
مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ	البقرة	٦٢	٥٢٥
فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ	البقرة	٨١	٥٧٤
وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ	البقرة	٥٦	١٨٠
وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ	البقرة	١٠٥	٣٢٤
وَاللَّهُ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ	البقرة	١١٥	٣١٦ ، ٣١٣
فَأَيُّنَا تُولُوا فَتَمَّ وَجْهُ اللَّهِ	البقرة	١١٥	٣١٥
إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ	البقرة	١١٥	٢١٤
بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ	البقرة	١١٧	٢٧٥
قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ	البقرة	١٢٤	٤٧٠
إِنَّكَ أَنْتَ الْغَنِيُّ الْحَكِيمُ	البقرة	١٢٩	١٩٤
قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا	البقرة	١٣٦	٤٥٠ ، ٣٩٦
وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا	البقرة	١٤٨	٣١٦
إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ	البقرة	١٥٣	٢٣٣
وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ	البقرة	١٥٨	١٩١
وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنْ لَنَا كَرَّةٌ	البقرة	١٦٧	٥٧٣
وَلَا يَكْلَمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ	البقرة	١٧٤	٢٦٣
لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُوا وَجُوهَكُمْ	البقرة	١٧٧	٥٢٤
وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي	البقرة	١٨٦	٢٣١ ، ٢٠١
فَإِنِّي قَرِيبٌ	البقرة	١٨٦	٢٣٨
وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللَّهُ	البقرة	١٩٧	٤٢٢
هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ	البقرة	٢١٠	٣٥٧ ، ٣٥٥ ، ٣٥٣
			٣٦٢ ، ٣٦٠ ، ٣٥٨
			٣٦٦
كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً	البقرة	٢١٣	٤٤٨



الآية	اسم السورة	رقم الآية	الصفحة
أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَةَ اللَّهِ	البقرة	٢١٨	٣٢٦ ، ٣٢٥
وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ	البقرة	٢٢٨	٤٨٥
وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ	البقرة	٢٤٥	١٧٩
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا انْفِقُوا	البقرة	٢٥٤	٥٤٥
اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ	البقرة	٢٥٥	٢٠٢ ، ١٩٥ ، ١٨٥
مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ	البقرة	٢٥٥	٥٥٠ ، ٥٤٧
اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا	البقرة	٢٥٧	٢١٦
أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ	البقرة	٢٥٨	٤٨٨
فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ	البقرة	٢٥٩	٢٠١
وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ	البقرة	٢٦٠	٣٧٤
رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى	البقرة	٢٦٠	٣٧٤
وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ	البقرة	٢٦٣	١٨٤
وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ	البقرة	٢٦٥	١٨١
وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ	البقرة	٢٦٧	١٨٥
وَاللَّهُ يَعِدُكُمْ مَغْفِرَةً مِنْهُ	البقرة	٢٦٨	٢١٥
وَمَا تُنْفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ	البقرة	٢٧٢	٣٢١
الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا	البقرة	٢٧٥	٥٠١ ، ٤٩٧
وَأَسْتَثْبَدُوا شُهَيْدِينَ مِنْ رِجَالِكُمْ	البقرة	٢٨٢	٤٨٣
آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ	البقرة	٢٨٥	٤٥١ ، ٤٤٩
لَا يَكْغِيفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وَسْعَهَا	البقرة	٢٨٦	٤٢٦
رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا	آل عمران	٨	٢١٧
إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ	آل عمران	٣٣	٤٧٨ ، ٤٧٦ ، ٤٥٨
وَإِنِّي سَمِعْتُهَا مَرَّةً	آل عمران	٣٦	٥٠٣ ، ٤٩٨
إِذَا قُضِيَ أَمْرًا	آل عمران	٤٧	٤٠٧ ، ٤٠٦
يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ	آل عمران	٧٤	٤٧٦
إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ	آل عمران	٧٧	٢٦٣
وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ	آل عمران	٧٧	٢٩٧
قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ	آل عمران	٩٨	١٩٢
وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ	آل عمران	١٣٢	٤٥٥



الآية	اسم السورة	رقم الآية	الصفحة
إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيُرِيدُونَ أَنْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ أَرَأَيْتُمْ اللَّهَ جَهَنَّمَ	النساء	١٥٠ - ١٥١	٤٤٧
بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ لَا مَحْزَنٌ لَكُمْ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ	النساء	١٥٠	٤٥٢
يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ثُمَّ قَضَى أَجَلًا وَقَالُوا لَوْ لَا أَنْزَلْ عَلَيْهِ مَلَكٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ	النساء	١٥٣	٣٧١
وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ	النساء	١٥٥	٤١٩
وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ	النساء	١٦٣ - ١٦٤	٤٣٩ ، ٢٦٢
وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ	النساء	١٦٤	٤٥٧
وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ	النساء	١٦٤	٢٦٤
وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ	النساء	١٧١	٢١٣
وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ	المائدة	٣	٣٥١
وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ	المائدة	٣٨	١٩٤
وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ	المائدة	٤١	٣٩٧
وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ	المائدة	٥٤	٢١٤
وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ	المائدة	٦٤	٢٩٦ ، ٢٩٧ ، ٣٠٢
وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ	المائدة	٦٧	٤٨٧ ، ٤٩٠
وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ	المائدة	١١٤	٣٧٤ - ٣٧٥
وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ	المائدة	١١٩	٣٤٢
وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ	المائدة	١٢٠	٢٠١
وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ	الأنعام	٢	٤٠٨
وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ	الأنعام	٨ - ٩	٣٥٤ ، ٤٨١
وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ	الأنعام	١٣	١٩١
وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ	الأنعام	١٨	٢٠٠ ، ٢٣٨
وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ	الأنعام	٤٨	٣٢٩ ، ٣٣٣
وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ	الأنعام	٤٨	٤٤٨



الآية	اسم السورة	رقم الآية	الصفحة
وَأَنذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَن يُحْشَرُوا وَعِنْدَهُ مَفَاحِ الْغَيْبِ	الأنعام	٥١	٥٤٦
وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمْ	الأنعام	٥٩	٤١١
وَذَرِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ فَلَمَّا أَفْلَحَ قَالَ لَا أَحِبُّ الْآفِلِينَ	الأنعام	٦١	١٩٩
وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ أُولَئِكَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ	الأنعام	٦٢	٢١٢
بَيْنَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ	الأنعام	٧٠	٥٤٦
لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَلَهُ مَا سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ	الأنعام	٧٦	٣٦٣ ، ٣٥٧
أَفَغَيْرَ اللَّهِ أَبْتَغِي حَكْمًا أَوْ مَن كَانَ مِنَّا فَأَخَيْنَاهُ	الأنعام	٨٣ - ٨٦	٤٥٧
اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ وَيَوْمَ يُحْشَرُهُمْ جَمِيعًا	الأنعام	٨٩	٤٨٨
وَرَبُّكَ الْغَنِيُّ ذُو الرَّحْمَةِ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ كَذَّبُوا	الأنعام	١٠١	٢٧٦
هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَن تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ	الأنعام	١٠٢	٢١٦
وَالْوَزَنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ	الأنعام	١٠٣	٣٧٦ ، ٣٧٢
حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِتَابِ وَنُودُوا أَن تِلْكَ الْجَنَّةُ	الأنعام	١١٤	١٩٦
إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ	الأنعام	١٢٢	١٨٣
أُتِلَّغَكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأَنْصَحُ لَكُمْ أُتِلَّغَكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ	الأنعام	١٢٤	٤٥٩
	الأنعام	١٢٨	٤٧٦
	الأنعام	١٣٣	٥٧٢
	الأنعام	١٥٠	١٩٧
	الأنعام	١٥٨	٤٥٣
	الأعراف	٨	٣٥٣ ، ٣٥٧ ، ٣٦٦ ، ٣٦٠
	الأعراف	٢٧	٥٥٧
	الأعراف	٤٠	٤٧٩
	الأعراف	٤٣	٥٧٠
	الأعراف	٥٤	٥٧٩
	الأعراف	٥٦	٢٤٩ ، ٢٤٣
	الأعراف	٦٢	٣٢٥
	الأعراف	٦٨	٤٨٩
	الأعراف		٤٨٩



الآية	اسم السورة	رقم الآية	الصفحة
قَالَ قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُمْ لَقَدْ أَرْسَلْنَاكُمْ رِيسَالَاتِ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ وَلَكِنْ لَا تُجِيبُونَ النَّاصِحِينَ	الأعراف	٧١	٣٤١
أَخْرِجُوهُمْ مِنْ قَرْيَتِكُمْ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ	الأعراف	٧٩	٤٨٩
لَقَدْ أَرْسَلْنَاكُمْ رِيسَالَاتِ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ فَكَيْفَ آتَى عَلَى قَوْمٍ كَافِرِينَ	الأعراف	٨٢	٤٥٤
وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْأَرْضِ آمَنُوا وَاتَّقَوْا	الأعراف	٨٥	١١
اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا	الأعراف	٩٣	٤٨٩
وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ	الأعراف	٩٦	١٩
وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا	الأعراف	١٣٨	٣٧١
قَالَ يَا مُوسَى إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ	الأعراف	١٤٢	٣٧١
الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ	الأعراف	١٤٣	٣٧٠ ، ٣٦٣
وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى	الأعراف	١٤٤	٣٧٤
وَأْمُرِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ	الأعراف	١٥٧	٤٧٧
يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ	الأعراف	١٨٠	٤٣٧
إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ	الأعراف	١٨٣	٢١٩ ، ١٧٣
وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ	الأعراف	١	٢٢٣
ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُّوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ	الأعراف	٢	٢٠٩
وَإِنْ تَوَلَّوْا فَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَوْلَاكُمْ	الأعراف	١٣	٤٥٥
وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ	الأعراف	٤٠	٣٩٤
	التوبة	٦	٣٨٧
			٤٥٦
			٢١٣
			٢٦٤



الآية	اسم السورة	رقم الآية	الصفحة
قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَخْوَانُكُمْ	التوبة	٢٤	٤٥٥
فَاتَّبَعُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ	التوبة	٢٩	٥٢٥
وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ	التوبة	٣٦	٢٣٣
لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا	التوبة	٤٠	٢٣٣
عَفَا اللَّهُ عَنْكَ	التوبة	٤٣	٤٧٢
وَلَكِنْ كَرِهَ اللَّهُ انْبِعَاثَهُمْ	التوبة	٤٦	٤٧٣
وَلَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ مَا زَادُوكُمْ	التوبة	٤٧	٤٧٣
وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ	التوبة	٤٩	٥٥٩
وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضَوْهُ	التوبة	٦٢	٤٥٥
أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ مَنْ يُحَادِدِ اللَّهَ	التوبة	٦٣	٤٥٦
يَحْذَرُ الْمُنَافِقُونَ أَنْ تُنْزَلَ عَلَيْهِمْ	التوبة	٦٤	٢٧٩
وَمَالَهُمْ فِي الْأَرْضِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ	التوبة	٧٤	٢١٣
الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ	التوبة	٧٩	٢٨١
فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ	التوبة	٧٩	٢٨٠
وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ	التوبة	١٠٠	٣٤٢
الَّتَائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ	التوبة	١١٢	٣٩٨
وَإِذَا مَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ	التوبة	١٢٤	٣٨٨
أَوْ لَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ	التوبة	١٢٦	٢٧٩



الآية	اسم السورة	رقم الآية	الصفحة
إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ	يونس	٣	٢٤٤ ، ٢٤٩
مَا مِنْ شَفِيعٍ إِلَّا مِنْ بَعْدِ إِذْنِهِ	يونس	٣	٥٣٩ ، ٥٤٧
وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ	يونس	١٨	٥٤٦ ، ٥٤٨
أَتَاَهَا أَمْرًا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا	يونس	٢٤	٣٦٢
لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى	يونس	٢٦	٣٢٣
وَأَمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ	يونس	٤٦	١٩٣
وَلِكُلِّ أُمَّةٍ رَسُولٌ	يونس	٤٧	٤٣٧
فَمَا آمَنَ لِمُوسَى إِلَّا ذُرِّيَّتُهُ مِنْ قَوْمِهِ	يونس	٨٣	٣٩٢
فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ	هود	٣٦	٤٢٢
لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ	هود	٤٣	٥٣٩
وَاشْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ	هود	٤٤	٢٥٩
يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ	هود	٤٦ - ٤٧	٣٧٤
وَإِلَى غَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا	هود	٥٠	٤٥٨
إِنَّ رَبِّي عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَفِيزٌ	هود	٥٧	١٨٢
وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَاحِبًا	هود	٦١	٤٥٨
فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تَوْبُوا إِلَيْهِ	هود	٦١	٢٠٩
وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا	هود	٨٤	٤٥٨
وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ	هود	٨٥	١١
وَاسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تَوْبُوا إِلَيْهِ	هود	٩٠	٢١٥
خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ	هود	١٠٧	٥٦٩
لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ	يوسف	٥	٢٨١
وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ	يوسف	٦	٤٧٧



الآية	اسم السورة	رقم الآية	الصفحة
وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا	يوسف	١٧	٣٩٠ ، ٣٩٣
وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ آتَيْنَاهُ حُكْمًا	يوسف	٢٢	٤٨٧
مَعَاذَ اللَّهِ	يوسف	٢٣	٤٧١
وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا	يوسف	٢٤	٤٧١
يُوسُفُ أَعْرَضَ عَنْ هَذَا	يوسف	٢٩	٤٦٨
وَلَقَدْ رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ	يوسف	٣٢	٤٧١
يَا صَاحِبِ السِّجْنِ	يوسف	٣٩	٢٠٢
ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ	يوسف	٥٢	١٥١
قَالَ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا	يوسف	٥٤	٤٦٧
كَذَلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ	يوسف	٧٦	٢٨١
وَرَفَعْنَا عَلَيْهِ الْعَرْشَ	يوسف	١٠٠	٤٩٢
وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا	يوسف	١٠٩ - ١١٠	٤٤٣ ، ٤٧٤ ، ٤٩١ ، ٤٩٣
اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَوَاتِ	الرعد	٢	٢٤٤ ، ٢٤٩
اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَى	الرعد	٨	٤١١
عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ	الرعد	٩	٢٠٣ ، ٢٠٨
وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ	الرعد	٢٢	٣١٤ ، ٣٢١
وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَنِ	الرعد	٣٠	١٨٨
قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِنْ نَحْنُ إِلَّا بَشَرٌ	إبراهيم	١١	٤٧٨
فَلَا تَلُومُونِي وَلُومُوا أَنْفُسَكُمْ	إبراهيم	٢٢	٤١٧
وَأِنْ تَعَدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا	إبراهيم	٣٤	٣١١
وَلَا تَحْسِبَنَّ اللَّهُ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ	إبراهيم	٤٢	٢٠٦



الآية	اسم السورة	رقم الآية	الصفحة
يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ	إبراهيم	٤٨	٤١١
وَالْأَرْضُ مَدَدْنَاهَا	الحجر	١٩	٤١١
وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا	الحجر	٢١	٤١١
وَإِنَّا لَنَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ	الحجر	٢٣	٢١٤
لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ	الحجر	٤٨	٥٦٩
بَنِيَّ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ	الحجر	٤٩	٤٣١
وَنَبِّئُهُمْ عَنْ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ	الحجر	٥١	٤٣١
وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَلِكَ الْأَمْرَ	الحجر	٦٦	٤٠٦
إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْخَالِقُ الْعَلِيمُ	الحجر	٨٦	١٨٧
فَأَتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ	النحل	٢٦	٣٥٤ ، ٣٦٠ ، ٣٦١
وَقَالَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ	النحل	٣٥	٤٦٨
فَهَلْ عَلَى الرُّسُلِ إِلَّا الْبَلَاغُ	النحل	٣٥	٤٨٩
وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا	النحل	٣٦	٤٥٣
وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا	النحل	٤٣	٤٨٥ ، ٤٦٤
لَا يَسْتَكْبِرُونَ	النحل	٤٩	٣٢٩
يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ	النحل	٥٠	٣٣٣ ، ٣٣٨
يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ	النحل	٩٣	٢٩٢
إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا	النحل	١٢٨	٢٣٤
وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ	الإسراء	٢٣	٤٠٧ ، ٤٠٦
وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ	الإسراء	٧٩	٥٤٠
أَوْ تَأْتِي بِاللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ قَبِيلًا	الإسراء	٩٢	٣٥٤



الآية	اسم السورة	رقم الآية	الصفحة
وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا	الإسراء	٩٤	٤٨٠
قُلْ لَوْ كَانَ فِي الْأَرْضِ مَلَائِكَةٌ	الإسراء	٩٥	٤٦٣ ، ٤٦٢
تُحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُمْ بِالْحَقِّ	الكهف	١٣	٤٠١
إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ	الكهف	١٠٧ - ١٠٨	٥٦٩
قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا	الكهف	١٠٩	٢٦٥ - ٢٦٤
وَيُزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى	مريم	٦	٤٠١
إِذَا قُضِيَ أَمْرًا	مريم	٣٥	٤٠٦ ، ٤٠٧
وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ	مريم	٤١	٤٦٥
وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ	مريم	٥٤	٤٣٧ ، ٤٦٥
وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِدْرِيسَ	مريم	٥٦	٤٥٨ ، ٤٦٥
أُولَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ	مريم	٥٨	٤٨١
لَا يَمْلِكُونَ الشَّفَاعَةَ إِلَّا	مريم	٨٧	٥٣٧ ، ٥٣٨
طَهُ مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى	طه	١ - ٨	٢٤٩
الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى	طه	٥	٢١٠ ، ٢٥٢
إِنِّي مَعَكُمْ أَسْمَعُ وَأَرَى	طه	٤٦	٢٣٤
فَأْتِيَاهُ فَقُولَا	طه	٤٧	٤٣٤ ، ٤٣٥
وَالَّذِي فَطَرَنَا فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ	طه	٧٢	٤٠٨
كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ	طه	٨١	٣٤١ ، ٣٥٠
يَوْمَئِذٍ لَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ	طه	١٠٩	٥٣٧ ، ٥٤٨
وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى	طه	١٢١ - ١٢٢	٤٧٠



الآية	اسم السورة	رقم الآية	الصفحة
وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَداً لَا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلِداً وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَيْدُهُمْ وَلَوْطاً آتَيْنَاهُ حُكْماً وَعِلْماً ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ اللَّهُ يَضْطَعِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسلًا يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ وَلَئِنْ أَطَعْتُمْ بَشَرًا مِثْلَكُمْ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ وَالْحَافِصَةُ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ وَلَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ يَوْمَئِذٍ يُوفِّيهِمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقْدَرَهُ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا	الأنبياء الأنبياء الأنبياء الأنبياء الحج الحج الحج الحج الحج المؤمنون المؤمنون المؤمنون المؤمنون المؤمنون النور النور النور النور الفرقان الفرقان الفرقان	٨ - ٩ ٢٦ - ٢٨ ٢٨ ٦٣ ٧٤ ٦ - ٧ ١٧ ٥٢ ٧٠ ٧٥ ٧٧ ١ - ٤ ١٨ ٢٤ ٣٤ ٨٨ ٩ ٢٠ ٢٥ ٥٥ ٢ ٢٠ ٢١	٤٩٤ ٥٥٠ ، ٥٤٧ ٥٣٧ ٤٦٦ ٤٨٧ ١٨٣ ، ٥٢١ ١٩٢ ٤٤١ ، ٤٣٦ ، ٤٤٣ ٤١٤ ٤٦٩ ، ٤٧٦ ٣٩٧ ٣٩٨ ٤١١ ٤٨٠ ٤٨٠ ٥٣٩ ٣٥٠ ١٨٧ ٢٠٧ ١٩ ٤١٦ ٤٩٣ - ٤٩٤ ٣٥٤ ، ٤٨٠



الآية	اسم السورة	رقم الآية	الصفحة
يَوْمَ تَشَقُّ السَّمَاءُ بِالسَّامِ	الفرقان	٢٥	٣٦٢
وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ	الفرقان	٥٨ - ٥٩	٢٤٩
إِنَّا مَعَكُمْ مُسْتَمِعُونَ	الشعراء	١٥	٢٣٤
فَأْتِنَا فِرْعَوْنَ فَقُولَا	الشعراء	١٦	٤٣٤ ، ٤٣٥
فَفَرَزْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ	الشعراء	٢١	٤٨٨
فَلَمَّا تَرَاءَى الْجَمْعَانِ	الشعراء	٦١ - ٦٢	٣٧٧
الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ	الشعراء	٧٨ - ٨٠	٣٤٠
فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ	الشعراء	١٠٠ - ١٠٢	٥٤٦
كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ	الشعراء	١٠٥	٤٥١
إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ نُوحٌ	الشعراء	١٠٧	٤٦٧
كَذَّبَتْ عَادُ الْمُرْسَلِينَ	الشعراء	١٢٣	٤٥٢
إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ هُودٌ	الشعراء	١٢٥	٤٦٧
كَذَّبَتْ ثَمُودُ الْمُرْسَلِينَ	الشعراء	١٤١	٤٥٢
إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ صَاحٍ	الشعراء	١٤٣	٤٦٧
كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ الْمُرْسَلِينَ	الشعراء	١٦٠	٤٥٢
إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ لُوطٌ	الشعراء	١٦٢	٤٦٧
كَذَّبَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ الْمُرْسَلِينَ	الشعراء	١٧٦	٤٥٢



الآية	اسم السورة	رقم الآية	الصفحة
إِذْ قَالَ لَهُمُ أَخُوهُمْ شُعَيْبٌ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ وَمَكْرُوا مَكْرًا وَمَكْرَنَا مَكْرًا اللَّهُ خَيْرٌ أَمْ مَا يُشْرِكُونَ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَى فَوَكَرَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الْأَجَلَ فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ	الشعراء	١٧٨	٤٦٧
	الشعراء	١٨٣	١١
	النمل	٣٠	٥١
	النمل	٣٥	٤٣٤
	النمل	٥٠ - ٥١	٢٨١
	النمل	٥٩	٣٣٧
	النمل	٨٧	٥٣٢
	القصص	١٤	٢٥٨
	القصص	١٥	٤٠٨
	القصص	٢٦	٤٦٧
	القصص	٢٩	٤٠٧
	القصص	٣٠	٢٦٥
	القصص	٨٨	٣١٣ ، ٣٢١ ، ٥٧٧
	العنكبوت	٢٦	٣٩٢
	العنكبوت	٢٧	٤٧٨
	العنكبوت	٦٩	٤٦٨
	العنكبوت	٦٩	٢٣٥
	الروم	٣٨	٣١٤
	الروم	٣٩	٣٢١ ، ٣١٤
	السجدة	٤	٥٣٤ ، ٥٤٦



الآية	اسم السورة	رقم الآية	الصفحة
اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ	السجدة	٤ - ٦	٢٥٠
فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم	السجدة	١٧	٥٨١
وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ	الأحزاب	٢٢	٤٠١
وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ	الأحزاب	٣٦	٤٥٦
مَا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ	الأحزاب	٣٨	١٥٤
وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ	الأحزاب	٥٣	٢٧٣ ، ٢٧٢
قُلْ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ	سبا	٢٢ - ٢٣	٥٤٩
قُلْ يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُّنَا	سبا	٢٦	١٩٨
جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا	فاطر	١	٤٦٤
إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ	فاطر	١٠	٣٣٤ ، ٣٢٩
وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ	فاطر	١٣	٥٤٩
أَتَتَّخِذُ مِنْ دُونِهِ آلِهَةً	يس	٢٣	٥٤٦
مَا يَنْظُرُونَ إِلَّا صَيَّحَةً وَاحِدَةً	يس	٤٩ - ٥١	٥٣٠
إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا	يس	٨٢	٤٠٧
فَنظَرَ نَظْرَةً فِي التُّجُومِ	الصافات	٨٨ - ٨٩	٤٦٦
وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ	الصافات	٩٦	٤٣٢ ، ٤١٧
وَذَا الْكِفْلِ وَكُلٌّ مِنَ الْأَخْيَارِ	ص	٤٨	٤٥٨
قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ	ص	٧٥	٢٩٨ ، ٢٩٩ ، ٣٠٣
لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ	ص	٨٢ - ٨٣	٥٠٣
وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي	الزمر	٥	١٩٦
أَمْ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ شُفَعَاءَ	الزمر	٤٣	٥٤٧
قُلْ لِلَّهِ الشَّفَاعَةُ جَمِيعًا	الزمر	٤٤	٥٣٨ ، ٥٤٨



الآية	اسم السورة	رقم الآية	الصفحة
أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَا	الزمر	٥٦	٢٨٥ ، ٢٨٤ ، ٢٨٧ ، ٢٨٦
اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ	الزمر	٦٢	١٨٦ ، ٢٩٣ ، ٤١٨
وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ	الزمر	٦٧	٢٩٨ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣
وَنُفِخَ فِي الصُّورِ	الزمر	٦٨	٥٢٧ ، ٥٣٠ ، ٥٣٢
وَأَوْرَثْنَا الْأَرْضَ نَتَّبِعُ مِنَ الْجِنَّةِ	الزمر	٧٤	٥٣٢
فَالْحُكْمُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ	غافر	١٢	١٩٦
وَأَنذَرُهم يَوْمَ الْأَرْفَةِ	غافر	١٨	٥٤٧
مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ	غافر	١٨	٥٤٩
وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ	غافر	٣٤	٤٣٩
إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا	غافر	٥١	٤٤٣
وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ	غافر	٧٨	٤٥٧
ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ	فصلت	١١	٢٤٥ ، ٢٥٨
فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ	فصلت	١٢	٤٠٧
إِذْ جَاءَهُمُ الرُّسُلُ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ	فصلت	١٤	٤٨١
إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا	فصلت	٤٠	٢١٩
مَا يَقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِنْ قَبْلِكَ	فصلت	٤٣	٤٤٢
لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ	الشورى	١١	٢٢٠ ، ٢٨٠



الآية	اسم السورة	رقم الآية	الصفحة
اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ	الشورى	١٩	٢٠٢ ، ٢٠٣
وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ	الشورى	٢٥	٣٣٠
لِتَسْتَوُوا عَلَى ظُهُورِهِ	الزخرف	١٣	٢٥٩
أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَةَ رَبِّكَ	الزخرف	٣٢	٣٢٤
وَلَا يَمْلِكُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ	الزخرف	٨٦	٥٤٨ ، ٥٤٩
لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ	الدخان	٥٦	٥٧٠
قُلْ مَا كُنْتُ بِدَعَاءٍ مِنَ الرُّسُلِ	الأحقاف	٩	٤٩٤
ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا	محمد	١١	٢١٢
هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ	الفتح	٤	٤٠١ - ٤٠٢
إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ	الفتح	١٠	٣١٢ ، ٤٥٥
يَدَ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ	الفتح	١٠	٣٠٣
لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ	الفتح	١٨	٣٥٠
مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ	الفتح	٢٩	٤٥٧
فَاسْتَوَى عَلَى سُوْقِهِ	الفتح	٢٩	٢٥٩
قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا	الحجرات	١٤	٣٩٧
وَنَعْلَمُ مَا تُوسِسُ بِهِ نَفْسُهُ	ق	١٦	٢٣٨
وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ	ق	١٦	٢٣١
كَذَلِكَ مَا آتَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ	الذاريات	٥٢	٤٤٢
وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ	الذاريات	٥٦	٤٥٢
إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ	الذاريات	٥٨	١٨٩
إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ	الطور	٢٨	١٨٠



الآية	اسم السورة	رقم الآية	الصفحة
وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ	النجم	٣ - ٤	٤٩٠
وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّمَوَاتِ	النجم	٢٦	٥٤٠ ، ٥٤٨
فَقَالُوا أَبَشَرًا مِمَّنَّا وَاحِدًا نَتَّبِعُهُ	القمر	٢٤	٤٨٠
إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ	القمر	٤٩	٤٠٩ ، ٤١١ ، ٤١٥
إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ	القمر	٥٤	٢١١
الرَّحْمَنِ عَلَّمَ الْقُرْآنَ	الرحمن	١	١٨٩
كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ	الرحمن	٢٦ - ٢٧	٣٢١
وَيَبْقَىٰ وَجْهَ رَبِّكَ	الرحمن	٢٧	٣١٤
وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ	الواقعة	٨٥	٢٣٢
هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ	الحديد	٣	١٧٥ ، ١٧٩ ، ٢٥٠ ، ١٩٤
وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَمَا كُنْتُمْ	الحديد	٤	٢٣٢
مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ	الحديد	٢٢	٤١٤
وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ	الحديد	٢٦	٤٧٨
مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى	المجادلة	٧	٢٣٢ ، ٢٣٨
أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًا	المجادلة	١٤	٣٥٠
إِنَّ الَّذِينَ يُخَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ	المجادلة	٢٠	٤٥٦
لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ	المجادلة	٢٢	٣٤٢ - ٣٤٣
فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا	الحشر	٢	٣٥٤ ، ٣٦٠ ، ٣٦١
وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ	الحشر	٧	٤٨٧
هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ	الحشر	٢٣	١٩٠ ، ٢٠٠ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٢١٢ ، ٢٨٩



الآية	اسم السورة	رقم الآية	الصفحة
هُوَ الْخَالِقُ الْبَارِي	الحشر	٢٤	١٧٨ ، ١٨٥ ، ٢١٠
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمْ	المتحنة	١٠	٣٩١
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَوَلَّوْا	المتحنة	١٣	٣٥٠
هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ	الجمعة	٢	٤٨٨
وَاللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ	التغابن	١٧	١٩٢
ذَلِكُمْ يُوعَظُ بِهِ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ	الطلاق	٢	٥٢٥
قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا	الطلاق	٣	٤٠٩
مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا	التحریم	٣	٤٣١
تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ	الملک	١	٣٠٣
الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ	الملک	٢	٥١١
أَلَمْ تَسْمِعْ مَنْ فِي السَّمَاءِ	الملک	١٦	٣٣١ ، ٣٣٠ ، ٣٣٤
فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ	الحاقة	١٣ - ٢٩	٣٦١ - ٣٦٢
ذِي الْمَعَارِجِ تَنْجُرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ	المعارج	٣ - ٤	٢٣٨
وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ	الجن	٢٣	٤٥٦
فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ	المدثر	٨ - ١٠	٥٢٧
إِنْ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ	المدثر	٢٥	٢٧٠
سَأُضْلِيهِ سَقَرَ	المدثر	٢٦	٢٧٠
وَيَزِدَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا	المدثر	٣١	٤٠٢
فَمَا تَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ	المدثر	٤٨	٥٣٧
وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاصِرَةٌ	القيامة	٢٢ - ٢٣	٣٧١
وَمَا تَشَاؤُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ	الإنسان	٣٠	٤٢١



الآية	اسم السورة	رقم الآية	الصفحة
عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ	النبا	١ - ٢	٤٢٩
إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا	النبا	٢١ - ٢٣	٥٧٤
رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا	النبا	٣٧	١٨٨
لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ	النبا	٣٨	٥٣٩ ، ٥٣٦
يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ	التازعات	٦ - ٧	٥٣.
لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَفِيزَ	التكوير	٢٨ - ٢٩	٤٢٠ ، ٤١٥
فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ	المطففين	٣٤	٢٧٩
كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ	المطففين	١٥ - ١٧	٣٧٨
وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ	البروج	١٤ - ١٥	٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢١٥
إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا	الطارق	١٥ ، ١٦	٢٨١
سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى	الأعلى	١	١٧٧ ، ٣٣٣
وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا	الفجر	٢٢	٣٥٨ ، ٣٥٤ ، ٣٦٦ ، ٣٦٢
فَأَمَّا مَنْ أُعْطِيَ وَاتَّقَى	الليل	٥ - ٧	٢٩.
إِقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ	العلق	٣	١٧٧
جَزَاؤُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ	البينة	٨	٣٤٣
قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ	الإخلاص	١ ، ٢	١٧٦ ، ١٩٣



فهرس الأحاديث النبوية الشريفة

فهرس الأحاديث النبوية الشريفة

الصفحة	الراوي	أول الحديث
٥٥٤	أنس بن مالك	آتِي بَابِ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
٥٠٦	عثمان بن أبي العاص	إِنَّ أَبِي الْعَاصِ ؟
٥٥١	أبو هريرة	أُتِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِلَحْمٍ
٣٠٤ ، ٢٦٥	أبو هريرة	إِخْتَجَّ آدَمُ وَمُوسَى
٥٠٦	عثمان بن أبي العاص	إِخْرُجْ عَذْوُ اللَّهِ
٤٣٤ - ٤٣٣	البراء بن عازب	إِذَا أَخَذْتَ مَضْجَعَكَ
٥٠٥	أبو سعيد الخدري	إِذَا تَقَاءَبَ أَحَدُكُمْ فَلْيُنْسِكْ
٣٨٠	صهيب	إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ
٥٨٠	عبد الله بن عمر	إِذَا مَاتَ أَحَدُكُمْ
٥١٥	البراء بن عازب	إِسْتَعِينُوا بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ
٥٨٢	أبو هريرة	إِشْتَكَّتِ النَّارُ إِلَى رَبِّهَا
٥٨٠	عمران بن حصين	إِطْلَعْتُ فِي الْجَنَّةِ فَرَأَيْتُ
٣٩١	معاوية بن الحكم	اعْتَقَهَا فَإِنَّهَا مُؤْمِنَةٌ
٥٨١	أبو هريرة	أَعَدَدْتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ
٥١٤	أبو أمامة	إِقْرُؤُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ يَأْتِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
٤٠٢	أبو هريرة	أَكْمَلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا
٣٣٤	أبو سعيد الخدري	أَلَا تَأْمُنُونِي وَأَنَا أَمِينٌ ؟
٤٨٩	أبو بكر	أَلَا هَلْ بَلَغْتَ ؟
٥٠٦	عثمان بن أبي العاص	إِلْحَقْ بِعَمَلِكَ
٣٩٦	أبو هريرة	أُمِرْتُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى



الصفحة	الراوي	أول الحديث
٥٥١	أنس بن مالك	أَنَا أَكْثَرُ الْأَنْبِيَاءِ تَبَعًا
٥٥١	أنس بن مالك	أَنَا أَوَّلُ شَفِيعٍ فِي الْجَنَّةِ
٥٥٣	أنس بن مالك	أَنَا أَوَّلُ النَّاسِ يَشْفَعُ
٥٥١	أبو هريرة	أَنَا سَيِّدُ النَّاسِ
٥٢٥	عمر بن الخطاب	أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ
٢٣٨	أبو موسى	إِنَّ الَّذِي تَدْعُوهُ أَقْرَبُ
٢٧٣	سلمان الفارسي	إِنَّ رَبَّكُمْ حَيٌّ كَرِيمٌ
٥٠٥	صفية بنت حيي	إِنَّ الشَّيْطَانَ يَجْرِي مِنَ الْإِنْسَانِ
٥١٥	البراء بن عازب	إِنَّ الْعَبْدَ الْمُؤْمِنَ إِذَا كَانَ فِي انْقِطَاعٍ مِنَ الدُّنْيَا
٢٧٢	سلمان الفارسي	إِنَّ اللَّهَ حَيٌّ كَرِيمٌ
٣٠٣	أبو موسى الأشعري	إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَنْسُطُ يَدَهُ
٣٦٧	أبو هريرة	إِنَّ اللَّهَ قَالَ : إِذَا تَلَقَّانِي عَبْدِي بِشِبْرِ
٣٥٢	أبو هريرة	إِنَّ اللَّهَ يَرْضَى لَكُمْ ثَلَاثًا
٣٠٤	أبو سعيد الخدري	إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ
٥٧٣ ، ٢٧٨	الحسن	إِنَّ الْمُسْتَهْزِئِينَ بِالنَّاسِ
٣٢٢	سعد بن أبي وقاص	إِنَّكَ لَنْ تَخْلَفَ فَتَعْمَلْ
٣٧٩	جرير بن عبد الله	إِنَّكُمْ سَتَرُونَ رَبَّكُمْ
٥٥٩	أم سلمة	إِنَّمَا يُجْزِجُ فِي بَطْنِهِ
٥٥٨	أبو هريرة	إِنَّهُ لَيَأْتِي الرَّجُلَ الْعَظِيمُ
٤٠٢	أبو هريرة	الْإِيمَانُ بِضْعٌ وَسَبْعُونَ شُعْبَةً
٣٣٥	معاوية بن الحكم	أَيُّنَ اللَّهِ ؟
٥٨٠	أبو هريرة	بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ
٣٢٧	عبد الله بن مسعود	التَّحِيَّاتُ لِلَّهِ وَالصَّلَوَاتُ
٥٣١	عبد الله بن عمرو	ثُمَّ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ
٣٢٢	عبد الله بن قيس	جَنَّتَانِ مِنْ فِضَّةٍ



الصفحة	الراوي	أول الحديث
٣٢٧	عبد الله بن مسعود	حَدِيثُ التَّشَهُّدِ فِي الصَّلَاةِ
٣٣٥	أنس بن مالك	حَدِيثُ الْمِعْرَاجِ
٣٣٥	أنس بن مالك	حَدِيثُ الْإِسْرَاءِ
٣٥١	أبو هريرة	حَدِيثُ الشَّفَاعَةِ
٣٩١	معاوية بن الحكم	حَدِيثُ الْأَمَةِ
٤٨٩	أبو بكر	حَدِيثُ حُجَّةِ الْوَدَاعِ
٥٢٥	عمر بن الخطاب	حَدِيثُ جَبْرِيلَ
٥٣١	عبد الله بن عمرو	حَدِيثُ الصُّورِ
٥٥٨	عبد الله بن عمرو	حَدِيثُ الْبَطَاقَةِ
٥١٥	البراء بن عازب	خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي جَنَازَةٍ
٥١١ - ٥١٢	عبد الله بن عباس	خَلَقَ الْمَوْتُ فِي صُورَةٍ كَبَشٍ أُمْلَحٍ
٣٥١	أبو هريرة	رَبِّي غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا
٥٨٠	أنس بن مالك	رَأَيْتُ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ
٥٧٩	عائشة	رَأَيْتُ فِي مَقَامِي كُلِّ شَيْءٍ وَعِدْتُمْ
٤٣٦	أبو ذر	سُئِلَ عَنِ الْأَنْبِيَاءِ
٢٧٦	أنس بن مالك	سَمِعَ النَّبِيَّ رَجُلًا يَقُولُ : اللَّهُمَّ ...
٥٦٥	أبو مالك الأشعري	الطُّهُورُ شَطْرُ الْإِيمَانِ
٤٤٣	أبو الدرداء	الْعُلَمَاءُ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ
٣٩١	عُتْبَانُ بْنُ مَالِكٍ	فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ حَرَّمَ عَلَى النَّارِ



أول الحديث	الراوي	الصفحة
فَحَجَّ آدَمُ مُوسَى	أبو هريرة	٣٦٥ ، ٣٥٠
فَقَدْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةً	عائشة	٣٥١
فَيَأْتِيهِمُ الْجَبَّارُ فِي صُورَةٍ	أبو سعيد الخدري	٢٩٥
قَرْنٌ يُنْفَخُ فِيهِ	عبد الله بن عمرو	٥٢٩
كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ جَالِسًا	علي بن أبي طالب	٢٩٠
كَمْ أَنْزَلَ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ ؟	أبو ذر	٤٤٠
كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ	جرير بن عبد الله	٣٧٩
كُلُّ شَيْءٍ بِقَدَرٍ	عبد الله بن عمر	٤١٦
كَلِمَتَانِ خَفِيفَتَانِ عَلَى اللِّسَانِ	أبو هريرة	٥٦٥
لَا . إِعْمَلُوا فَكُلُّهُ مُبَسَّرٌ	علي بن أبي طالب	٢٩٠
لَا يُؤْمِنُ عَبْدٌ حَتَّى يُؤْمِنَ بِأَرْبَعٍ	علي بن أبي طالب	٤٢٦
لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ	حذيفة بن اليمان	٥٤١
لَتُفْتَحَنَّ الْقُسْطَنَاطِينِيَّةُ	بشر الغنوي	٤٠
لَعَلَّهُ تَنْفَعُهُ شِفَاعَتِي	أبو سعيد الخدري	٥٥٤
لَقَدْ سَأَلَ اللَّهُ بِاسْمِهِ الْأَعْظَمَ	أنس بن مالك	٢٧٦
لَمَّا اسْتَعْمَلَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى الطَّائِفِ	عثمان بن أبي العاص	٥٠٦
لَمَّا تُوفِّي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ	أبو هريرة	٣٩٦
لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ الْجَنَّةَ	أبو هريرة	٥٨١
لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ الْخَلْقَ	أبو هريرة	٣٢٧
لَمَّا فَرَعَ اللَّهُ مِنْ خَلْقِهِ	قتادة بن النعمان	٢٥١
لَمَّا قَضَى اللَّهُ الْخَلْقَ كَتَبَ	أبو هريرة	٣٢٧ ، ٣٥١
اللَّهُمَّ اشْهَدْ	أبو بكر	٤٨٩
اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ فَعَلْتُ ذَلِكَ	عبد الله بن عمر	٣٢٢
اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنَّ لَكَ الْحَمْدُ	أنس بن مالك	٢٧٦
اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ	عائشة	٣٥١
مِائَةُ أَلْفٍ وَأَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ أَلْفًا	أبو ذر	٤٣٦ ، ٤٤٠



الصفحة	الراوي	أول الحديث
٥٣١	أبو هريرة	مَا بَيْنَ النَّفْخَتَيْنِ أَرْبَعُونَ
٤٨٤	أبو سعيد الخدري	مَا رَأَيْتُ مِنْ نَاقِصَاتِ عَقْلِ وَدِينٍ
٥٢٩	عبد الله بن عمرو	مَا الصُّورُ ؟
٤٩٨	أبو هريرة	مَا مِنْ بَنِي آدَمَ مَوْلُودٌ
٥٦٥	أبو الدرداء	مَا مِنْ شَيْءٍ أَثْقَلُ فِي مِيزَانِ الْمُؤْمِنِ
٢٩٠	علي بن أبي طالب	مَا مِنْكُمْ مِنْ نَفْسٍ إِلَّا وَقَدْ عَلِمَ مَنْزِلَهَا
٥٠٣	أبو هريرة	مَا مِنْ مَوْلُودٍ يُوَلَّدُ
٥٤٠	أبو هريرة	الْمَقَامُ الْمَحْمُودُ هُوَ
٥٦٢	عبد الله بن مسعود	مِمَّ تَضَحَّكُونَ ؟
٤٠٣	أبو أمامة	مَنْ أَحَبَّ لِلَّهِ وَأَبْغَضَ لِلَّهِ
١١٥	سلمة	مَنْ يَقُلْ عَلَيَّ مَا لَمْ أَقُلْ
٣٧٩	أبو هريرة	هَلْ تَصَارُونَ فِي الْقَمَرِ ؟
٣٦٨	أبو سعيد الخدري	هَلْ نَرَى رَبَّنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ؟
٥٧٩	أنس بن مالك	وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَوْ رَأَيْتُمْ
٥٦٢	عبد الله بن مسعود	وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَهُمَا أَثْقَلُ فِي الْمِيزَانِ
٣١١ ، ٣٠٤	أبو هريرة	وَبِيَدِهِ الْأُخْرَى الْمِيزَانِ
٢٦٥	عائشة	وَلَشَأْنِي كَانَ



الصفحة	الراوي	أول الحديث
٢٥٠	أبو هريرة	يَا أَبَا هُرَيْرَةَ إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ
٣٣٥	أنس بن مالك	يَا رَبِّ خَفِّفْ عَنَّا
٣٧٩	أبو هريرة	يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ نَرَى رَبَّنَا ؟
٣٩٧	أبو برزة	يَا مَعْشَرَ مَنْ آمَنَ بِلِسَانِهِ
٤٠٣	عبد الله بن عمر	يَا مَعْشَرَ النَّسَاءِ تَصَدَّقْنَ
٣٠٣	أنس بن مالك	يَجْمَعُ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
٣٦٨	أبو هريرة	يَجْمَعُ اللَّهُ النَّاسَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
٥٤٠	حذيفة	يُجْمَعُ النَّاسُ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ
٢٦٦	عبد الله بن أنيس	يَحْشُرُ اللَّهُ الْعِبَادَ فَيُنَادِيهِمْ
٣٠٤	أبو هريرة	يَدُ اللَّهِ مَلَأَتْ
٣٦٨	أبو هريرة	يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى : أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي
٢٦٦	أبو سعيد الخدري	يَقُولُ اللَّهُ : يَا آدَمُ ، فَيَقُولُ : لَبَّيْكَ
٥٧٨	أبو سعيد الخدري	يُنَادِي مُنَادٍ : إِنَّ لَكُمْ
٣٣٤	أبو هريرة	يُنْزِلُ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى كُلَّ لَيْلَةٍ
٥٧٩ ، ٥٦٤ ، ٥١٢	أبو سعيد الخدري	يُوقَى بِالمَوْتِ كَهَيْئَةِ كَبْشٍ
٥٦٣	سلمان الفارسي	يُوضَعُ الْمِيزَانُ



فهرس الشعر

(١)

فهرس الشعـر

صدر البيت	قافيته	قائله	عدد أبياته	الصفحة
يَا جَامِعَ الْأَمْوَالِ	الإرهابِ	مصطفى بن حسن	٢٠	١٦٨ - ١٦٩
مَا عَيْتُكُمْ هَذَا	بالصاحبِ	أبو السعـود	٢	٩٦ - ٩٧
نَحْنُ أَنْاسُ	طالبِ	رافضي	٢	٩٦
لَاهُمْ يَا مُقَلَّبَ	الكروبِ	أبو السعـود	٢	١٣٢
أَلَمْ تَرَ أَنَّ السَّيْفَ	سبتِ	أبو السعـود	٢	١٦٧
أَلَا مَنْ بَنَى	ممردا	أبو السعـود	٦	١٣١
إِلَّا لِمِثْلِكَ	الأمـدِ	الناـبغة	١	٢٦٠
خُذُوا مِنْ ثَنَائِي	النـثـرِ	أحمد العليف	٨	٤٦
أَصُوتُ صَاعِقَةٍ	ناقور	أبو السعـود	١٨	٥٤ - ٥٥
يَا بَائِنًا	تفتاز	أبو السعـود	٣	١٢٠ - ١٢١
قَدْ اسْتَوَى بِشَرِّ	مهرق	؟	١	٢٥٧
كَأَنَّ عَيْنِي	سحقاً	زهيـر	١	٥٦٧
يَا حَاتِمَ الثَّبَاءِ	هداكا	عباس بن مرداس	٢	٤٣١
أَلَا خُذْ حِكْمَةً مِنِّي	القالا	أبو السعـود	٢	١٠٥
دَنَا النَّاسِي	المنازلا	أبو السعـود	٢	١٠٤
إِنَّمَانَا	بالزلل	السفـاريني	١	٣٩٥
سُلَالَةُ الْأَكَابِرِ	الفخامِ	أبو السعـود	٦	١٣٢
أَبْعَدَ سُلَيْمَى	غرامُ	أبو السعـود	١٣	١٢١ - ١٢٢ ، ١٥٨

(١) ترتيب الأشعار حسب قافية البيت ، ثم حسب ترتيب حروف الهجاء .



صدر البيت	قافيته	قائله	عدد أبياته	الصفحة
أَمْسَى بِجَوَارِ رَبِّهِ	الاسم	الانقشاري	٢	١٦٧
سُبْحَانَ	ثاني	؟	٢	١٦٧
طَالَ النَّوَى	الأشجان	أبو السعود	٣٣	١٢٦ - ١٢٩ ، ١٥٧
فَلَهُمْ عِبَارَات	الطعان	ابن قيم الجوزية	٤	٢٥٦
وَكَذَلِكَ الْجَبَّار	نوعان	ابن قيم الجوزية	٥	٢٩٣
وَرَعْنَتْ أَنَّ اللَّهَ	الرحمن	ابن قيم الجوزية	٤	٢٧٠
وَهُوَ الْحَيُّ	العصيان	ابن قيم الجوزية	٢	٢٧٣
جَادَ الْحَمَى	وهاده	؟	١	٢٩٦
مَقَالَةُ الْحَقِّ	دلائلها	أبو السعود	٢٣	١٢٣ - ١٢٥ ، ١٥٧
وَعْدَاةَ رِيحٍ	زمامها	ليبيد	١	٢٩٦
لِمَنِ الدُّنَا	جدرانها	أبو السعود	١٧	١٠٦ ، ١٢٩ - ١٣١
أَيُّهَا الْفَاضِل	قدوه	سائل	٢	١١٨
أَيُّهَا السَّائِلُ	قهوه	أبو السعود	١٤	١١٩ - ١٢٠



فهرس الألفاظ اللغوية الغريبة

فهرس الألفاظ اللغوية الغريبة

- آغا : ٤٤ .
آقجة : ١٠٤ .
أَبَيْتُ : ٥٣١ .
أَقْل : ٣٦٣ .
الألمعي : ١٤٥ .
امْتَحَشُوا : ٥٤٣ .
الأولاقية : ٨٩ .
إيالة : ٦١ ، ١٤٣ ، ١٥٩ .
الباب العالي : ٤٤ ، ٧٣ .
باد شاه : ٦٠ .
بحرّيت : ٧٣ .
البرجيس : ١٠٦ .
الترباقي : ١١٧ .
تعار : ٥٧٠ .
التفصّي : ٥٧٤ .
ثبير : ٥٧٠ .
جلبي : ١٥٣ .
جهاننما : ٧٤ .



- خنكار : ٦٠ .
- دغانجي باش : ١٠٢ .
- الدفتري دار : ٤٤ ، ٦١ .
- دِيُو شيرمه : ٢٨ .
- الرُّحْضاء : ٢٥٣ .
- روز نامه : ١٠٤ .
- سردار العسكر : ٥٨ .
- سُرِّي : ٢٥٣ .
- السُّمُور : ١٦٥ .
- السَّمِيدَع : ١٣٤ ، ١٤٧ .
- السنجق : ٦١ .
- صحن السماء : ١٠٤ .
- الصُّرَّة : ٦٩ ، ٧٠ .
- ضحضاح : ٥٥٠ ، ٥٥٤ .
- ضريبة الغلمان : ٢٨ .
- الطَّلَّ : ٥٣١ .
- الغاشية : ١٦٥ .
- قاضي عسكر : ٧ ، ٤٤ ، ١٠٤ .
- قانون نامه : ٥٥ ، ١٤٩ ، ١٥٧ .
- الْقِرَّة : ٢٩٦ .
- القَمَقَام : ١٣٤ .
- القوشجي : ١٠١ .



- القيز يلباش : ٩٧ .
- كرشجي : ٥٩ .
- اللوزعي : ١٤٥ .
- الليّت : ٥٣١ .
- المبائّه : ٣٥٣ .
- المصراعان : ٥٥٣ .
- منّق : ١٠٢ .
- المهّيع : ٥٢٣ .
- مينور : ٧٤ .
- نامّه : ٥٥ ، ١٤٩ .
- نَهَسَ : ٥٥١ .
- نواب عالي الجاه : ٢٣٧ .
- نیشانجي : ٤٤ ، ٦١ .
- الهمايوني : ٦١ .
- وجدّه : ٢٥٢ .
- ياوز : ٤٨ .
- يتعاونون : ٥٧٢ .
- يكي جرى : ٢٧ ، ٨٧ .
- يلدِرم : ٣٣ .
- ينكت في الأرض : ٥١٥ .



فهرس الأعلام

(١) فهرس الأعلام

(أ)

- آتسز التركي : ٦٨ ، ١٠٠ ، ١٣٦ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥٧ .
- الآجـري (الإمام محمد بن الحسين بن عبد الله) : ٣٢٣ ، ٣٧٣ ، ٣٧٨ ،
٣٩٥ ، ٤٠٤ ، ٥٤٤ ، ٥٥٦ ، ٥٦٣ .
- آدم (عليه السلام) : ١٧٨ ، ٢٦٥ ، ٢٦٦ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤ ، ٣٠٥ ، ٣١٠ ،
٣١١ ، ٣٥١ ، ٤٥٧ ، ٤٥٨ ، ٤٧٠ ، ٤٧٦ ، ٤٧٨ ، ٤٨١ ، ٥٥١ .
- الآمدي (أبو الحسن علي بن محمد التغلبي) : ٤٩١ .
- إبراهيم (عليه السلام) : ٢٦٢ ، ٣٥٧ ، ٣٦٢ ، ٣٦٥ ، ٣٧٤ ، ٣٩٦ ،
٤٣١ ، ٤٣٧ ، ٤٣٨ ، ٤٣٩ ، ٤٥٠ ، ٤٥١ ، ٤٥٤ ، ٤٥٧ ، ٤٦٥ ،
٤٦٦ ، ٤٧٦ ، ٤٧٧ ، ٤٧٨ ، ٤٨١ ، ٤٨٨ ، ٥٥١ .
- إبراهيم بك حلیم : ٢١ ، ٢٥ .
- إبراهيم بل بيرم بن تيمور خان : ٩١ .
- إبراهيم بن عبد الله الحازمي : ٢٧٧ .
- إبراهيم القيصري : ١٣٣ .
- إبراهيم بن هشام بن يحيى الغساني : ٤٣٦ .
- أبي بن كعب (رضي الله عنه) : ١١٥ .
- ابن الأثير الجزري : ٢٥٢ ، ٤١٠ ، ٤١٤ ، ٤٢٩ ، ٤٣٤ ، ٤٩٩ .
- إحسان حقي (الدكتور) : ٢٢ ، ٥٩ .
- أحمد الأول ابن محمد الثالث (السلطان) : ٥٩ .

(١) وهو فهرس شامل للأعلام المترجم لهم وغير المترجم لهم ، والأرقام التي تحتها خط تمثل صفحات الترجمة .



- أحمد بن بايزيد الثاني ابن محمد : ٥٩ .
- أحمد بن حنبل (الإمام) : ٤٠ ، ٢٦٦ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٣٣٥ ، ٣٩١ ،
- ٤٠٢ ، ٤١٤ ، ٤٣٦ ، ٤٩٨ ، ٥١٢ ، ٥١٥ ، ٥٢٥ ، ٥٤٠ ، ٥٤٢ ،
- ٥٥٣ ، ٥٥٨ ، ٥٦٢ ، ٥٦٤ ، ٥٧٧ ، ٥٨٢ .
- أحمد بن أبي السعود العمادي : ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٠٧ .
- أحمد عاشق باشا زاده : ٧٣ .
- أحمد بن علي بن يحيى الرفاعي : ٩١ .
- أحمد الكامي : ١٤٨ .
- أحمد بن محمد بن سالم أبو الحسن : ٢٤١ .
- أحمد محمد شاكر : ٤٠٢ ، ٥١٦ ، ٥٢٩ ، ٥٤٣ ، ٥٥٨ ، ٥٦٢ .
- أحمد بن ناصر بن محمد الحَمَد (الدكتور) : ٣ ، ٦٢ ، ٣٥٩ ، ٣٧٥ ،
- ٣٧٧ ، ٤٣٥ ، ٤٣٨ ، ٤٤٣ ، ٤٤٤ ، ٤٧٧ ، ٤٧٨ ، ٤٩٢ .
- أخي زاده (المولى محيي الدين) : ١٤٠ .
- إدريس (عليه السلام) : ٤٥٧ ، ٤٥٨ ، ٤٦٥ .
- إدّه بالي : ٨٩ ، ٩٠ .
- أردشير (الملك) : ٥٠٨ .
- أرطغرل بك بن سليمان شاه : ٢٢ ، ٢٣ .
- أرطغرل بك بن بايزيد : ٣٥ .
- الأسباط (عليه السلام) : ٢٦٢ ، ٤٣٩ ، ٤٥٠ ، ٤٥١ .
- إسحاق (عليه السلام) : ٢٦٢ ، ٤٣٩ ، ٤٥٠ ، ٤٥١ ، ٤٥٧ ، ٤٧٧ .
- إسرائيل (عليه السلام) : ٤٨١ .
- إسرافيل (عليه السلام) : ٥٢٧ ، ٥٢٩ .



أسعد أفندي : ٥٥ .

إسماعيل (عليه السلام) : ٢٦٢ ، ٤٣٧ ، ٤٣٩ ، ٤٥٠ ، ٤٥١ ، ٤٥٧ ،
٤٦٥ .

إسماعيل باشا البغدادي : ١٠٠ .

إسماعيل بن حيدر الصفوي (شاه) : ٤٨ ، ٤٩ .

إسماعيل مَعشُوقِي : ٩٣ .

إسماعيل أحمد ياغي (الدكتور) : ٦ ، ٢٠ .

الأشعري (الإمام أبو الحسن علي بن إسماعيل) : ١١١ ، ٢٢٨ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ ،
٢٥٢ ، ٢٥٥ ، ٣٠٥ ، ٣٠٦ ، ٣١٩ ، ٣٨٣ ، ٣٨٦ ، ٤٢٠ ، ٤٢٣ .

الأصبهاني (قوام السنة إسماعيل بن محمد) : ٢٦٧ ، ٢٨٠ ، ٣٠٦ ، ٣٤٨ .

الأصمعي : (أبو سعيد عبد الملك) : ٤٣٣ .

ابن الأعرابي (أبو عبد الله محمد بن زياد) : ٢٦٠ .

الأعمش (سليمان بن مهران أبو محمد الأسدي) : ٥٥٨ .

الألباني (الشيخ محمد ناصر الدين) : ٤٠ ، ٢٥٠ ، ٢٧٢ ، ٢٧٦ ، ٣٨٣ ،

٣٩٧ ، ٤٠٣ ، ٤١٤ ، ٤٣٦ ، ٤٨٩ ، ٥٠٧ ، ٥١٥ ، ٥٢٩ ، ٥٤٠ ،

٥٥٨ ، ٥٦٣ ، ٥٦٦ ، ٥٨٢ .

إلياس (عليه السلام) : ٤٥٧ .

أبو أمانة (صُدِّي بن عجلان الباهلي رضي الله عنه) : ٤٠٣ ، ٤٣٦ ، ٥١٤ .

أنس بن مالك (رضي الله عنه) : ٢٧١ ، ٢٧٦ ، ٣٠٣ ، ٣٣٥ ، ٥٥٣ ،

٥٧٩ .

الإنقشاري : ١٦٧ .

أوربان الخامس (البابا) : ٣١ .



أوربان المجري : ٤٢ .

أورخان بن عثمان (السلطان) : ٢٠ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٩ ،
٣٠ ، ٧٢ ، ٧٧ .

الأوزاعي (الإمام عبد الرحمن بن عمرو بن يُحَمَّد) : ٢٥١ ، ٢٩١ .
أولوغ بيك (الأمير) : ١٠٢ .

الإيجي (القاضي عضد الدين عبد الرحمن بن أحمد) : ٢٩٩ ، ٣٠٧ .
أيوب (عليه السلام) : ٢٦٢ ، ٤٣٩ ، ٤٥٧ .
أبو أيوب الأنصاري (رضي الله عنه) : ٤٢ ، ١٦٦ .

(ب)

البابا إلياس : ٩٢ .

الباقلاني (أبو بكر محمد بن الطيب) : ٢٢١ ، ٣١٠ ، ٣١٢ ، ٣٩٩ .
باول هورستر : ١٥٩ .

بايزيد خان الأول ابن مراد (السلطان) : ٢٠ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ،
٣٦ ، ٤١ ، ٥٩ ، ٧٣ ،

بايزيد خان الثاني ابن محمد (السلطان) : ٢٠ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٥٠ ،
٧٩ ، ١٣٣ .

بحير بن زهير بن أبي سُلمى (رضي الله عنه) : ٥٦٧ .

البخاري (الإمام أبو عبد الله محمد بن إسماعيل) : ١٠٦ ، ١١٥ ، ٢٥١ ، ٢٥٢ ،
٢٥٥ ، ٢٦٥ ، ٢٦٦ ، ٢٩٠ ، ٢٩٥ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤ ، ٣١٠ ، ٣٢٢ ،

٣٢٦ ، ٣٢٧ ، ٣٣٤ ، ٣٣٥ ، ٣٥١ ، ٣٦٨ ، ٣٧٩ ، ٣٩٠ ، ٣٩٦ ،

٤٠٢ ، ٤٠٤ ، ٤٣٤ ، ٤٨٤ ، ٤٩٨ ، ٥٠٥ ، ٥١٢ ، ٥٣١ ، ٥٤٣ ،

٥٤٤ ، ٥٥١ ، ٥٥٤ ، ٥٥٦ ، ٥٥٨ ، ٥٥٩ ، ٥٦٥ ، ٥٧٩ ، ٥٨٠ ،



٥٨٢ ، ٥٨١ .

بدر البواب : ٨٨ .

البراء بن عازب (رضي الله عنه) : ٤٣٣ ، ٥١٥ .
بَرْبَارُوسَا = خير الدين برباروسا .

أبو برزق الأسلمي (رضي الله عنه) : ٣٩٧ .
البركوي (محمد بن بير علي) : ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٤٣ .
برنارد لويس : ٧١ ، ٧٨ .

ابن بَرِّي (عبد الله بن بري المقدسي) : ٤٣٠ .
ابن بزن (محمد بن أحمد) : ١٤٨ .

بِشْر الغنوي (رضي الله عنه) : ٤٠ .
بِشْر بن غياث المرِّيسي : ٢٨٥ ، ٣٦٠ ، ٣٦١ ، ٣٨٣ .
بِشْر بن مروان بن الحكم : ٢٥٧ ، ٢٦١ .

البغدادي (عبد القادر بن طاهر) : ١١١ ، ٢٤٠ ، ٣٠١ ، ٣٠٧ ، ٣١٩ .
البغوي (الحسين بن مسعود بن محمد) : ١١٣ ، ٢٥٦ ، ٣٩٥ .

بقراط الحكيم : ٥٠٨ .

بكتاش الصوفي : ٨٦ ، ٨٧ .

أبو بكر الصديق (رضي الله عنه) : ٩٦ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ٢٥٥ ، ٢٦٧ ،
٢٦٨ ، ٣٩٦ .

أبو بكر الخلال (الإمام) : ٢٥١ ، ٢٩١ .

بكر بن عبد الله أبو زيد (الدكتور) : ١١٤ .

أبو بكر بن العربي (الإمام محمد بن عبد الله الأندلسي) : ٥١٦ .
أبو بكر (نَفِيع بن الحارث رضي الله عنه) : ٤٨٩ .



البكري = ابن أبي السرور البكري الصديقي .

البوريني (الحسن بن محمد بن محمد) : ١٠٨ ، ١١٣ ، ١٤٤ .

بوزن زاده (محمد بن أحمد) : ١٥٦ .

بونيفاس التاسع (البابا) : ٣٤ .

البياضي (أحمد بن حسن بن سنان الدين) : ٧ ، ٨٢ ، ٢٢٥ ، ٢٩٩ ،

٣٥٢ ، ٣٥٥ ، ٤٢٧ .

بيري (أمير البحر) : ٧٣ .

البيضاوي (عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي) : ٩ ، ٧٩ ، ١١١ ، ١١٢ ،

١١٤ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ١٦٧ ، ٢٣١ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٩٩ ، ٣٠١ ،

٣٣١ ، ٣٥٥ ، ٥٨٧ ، ٣٧١ ، ٣٧٢ ، ٣٧٤ ، ٣٩٠ ، ٤٣٨ ، ٤٣٩ ،

٤٩٩ ، ٥٠٠ ، ٥٠٣ ، ٥١٠ ، ٥٦١ ، ٥٨٧ .

البيهقي (الإمام أبو بكر أحمد بن الحسين) : ٢٤٣ ، ٢٥١ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣ ،

٢٧١ ، ٢٧٨ ، ٢٩٩ ، ٣١٠ ، ٣١١ ، ٣١٥ ، ٣١٦ ، ٣١٩ ، ٣٢٠ ،

٣٢١ ، ٣٣١ ، ٤١٤ ، ٤٣٦ ، ٥٤٩ .

(ت)

الترمذي (الإمام أبو عيسى محمد بن عيسى بن سَور) : ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٤٤٣ ،

٥١٢ ، ٥٢٥ ، ٥٢٦ ، ٥٢٩ ، ٥٤٠ ، ٥٥٣ ، ٥٥٨ ، ٥٦٥ ، ٥٦٦ ،

٥٨٢ .

التفتازاني (سعد الدين مسعود بن عمر) : ١٦٤ ، ٣٩٩ ، ٥٤٣ .

تَكْفُورِ بِلَهْ جِكْ (الوالي) : ٢٣ ، ٢٤ .

تيمورلنك المغولي : ٣٥ ، ٣٦ .

ابن تيمية (شيخ الإسلام أحمد بن عبد الحلیم النميري الحراني) : ٨٣ ،



١٤٣ ، ١٥٩ ، ٢١٩ ، ٢٢٨ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٤٢ ،
 ٢٥٤ ، ٢٥٦ ، ٢٥٩ ، ٢٦٦ ، ٢٦٩ ، ٢٨٠ ، ٢٨٥ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ ،
 ٣٠٠ ، ٣٠٦ ، ٣٠٧ ، ٣٠٩ ، ٣١٢ ، ٣١٥ ، ٣١٦ ، ٣٣٦ ، ٣٣٨ ،
 ٣٤٥ ، ٣٤٧ ، ٣٥٩ ، ٣٦٣ ، ٣٦٥ ، ٣٧٣ ، ٣٨١ ، ٣٩٢ ، ٣٩٥ ،
 ٣٩٦ ، ٤٠٤ ، ٤١٣ ، ٤١٥ ، ٤٢٤ ، ٤٢٧ ، ٤٣٢ ، ٤٣٨ ، ٤٤١ ،
 ٤٥٣ ، ٤٥٥ ، ٤٥٨ ، ٤٨٥ ، ٤٩٠ ، ٥٠٥ ، ٥٠٧ ، ٥٠٩ ، ٥٢٩ ،
 ٥٤٤ ، ٥٦٣ ، ٥٦٤ ، ٥٧٦ .

ابن التين (أبو محمد عبد الواحد السَّفَاقُسي) : ٣١٠ .

(ث)

ثعلب (أحمد بن يحيى بن زيد الشيباني) : ١٧٦ .
 الثعلبي (أحمد بن محمد بن إبراهيم) : ١١٢ ، ١١٤ ، ١١٥ .
 الثوري (أمير الحديث سفيان بن سعيد) : ٢٩١ .

(ج)

جابر بن عبد الله (رضي الله عنهما) : ٢٦٦ .
 جبريل (عليه السلام) : ٣٣٥ ، ٥٢٥ ، ٥٨١ .
 الجرجاني (الشريف علي بن محمد) : ٧٩ ، ٨١ ، ١٠٣ ، ١١٠ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ،
 ١٦٥ ، ٤٢٠ ، ٤٣٣ .

ابن جرير الطبري (الإمام) : ٢٥٦ ، ٢٨٤ ، ٣١٥ ، ٣٦٦ ، ٥٠٢ ،
 ٥٣٢ ، ٥٤١ .

جرير بن عبد الله البجلي (رضي الله عنه) : ٣٧٩ .
 الجزري (الإمام أبو الخير محمد) : ١٧٦ .
 جلال الدين محمد بن محمد بن الحسين الرومي البلخي : ٩١ .



جنكيز خان : ٣٦ .

الجهم بن صفوان : ٤٢٠ ، ٥٧٦ .

ابن الجوزي (الإمام عبد الرحمن بن محمد بن علي) : ٨٣ ، ١١٤ ، ٢٨٧ ، ٣١٩ ، ٤٣٦ ، ٥٤٤ .

جوستنياني (القائد) : ٤٢ .

الجوهري (إسماعيل بن حماد) : ٤٣٠ ، ٤٣٢ .

جوي زاده (محمد بن محمد بن إلياس) : ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٤٥ ، ١٥٥ .

جوي زاده (محيي الدين أفندي) : ٨٠ .

الجويني (أبو المعالي عبد الملك بن عبد الله) : ٢٢١ ، ٢٥٤ ، ٣٠١ ، ٣١٩ .

(ح)

ابن أبي حاتم (الإمام) : ٤٠ ، ٢٥٦ ، ٣١٥ ، ٥٠٢ .

حاجي خليفة : ٧٤ .

حاجي بكطاش الخراساني : ٩٢ .

الحاكم النيسابوري : ٤٠ ، ٢٦٦ ، ٤٣٦ ، ٥٢٩ ، ٥٤١ ، ٥٥٨ ، ٥٦٣ .

ابن حبان (الإمام) : ٤٠ ، ٢٧١ ، ٢٩١ ، ٤٣٦ ، ٥١٢ ، ٥٢٩ .

الحجاج بن يوسف الثقفي : ٢٦٨ .

ابن حجر العسقلاني (الإمام الحافظ) : ٤٠ ، ٢٥١ ، ٢٥٣ ، ٢٦٦ ، ٣٠٧ .

٣١ ، ٣٣٥ ، ٣٩٦ ، ٤١٣ ، ٤١٦ ، ٤٣٦ ، ٥٠٦ ، ٥١٦ ، ٥٢٣ ،

٥٢٩ ، ٥٣٣ ، ٥٤١ ، ٥٨٢ .

حذيفة بن اليمان (رضي الله عنه) : ٥٤٠ ، ٥٤١ .

الحربي (أحمد بن عوض الله) : ٣٥٧ .

ابن حزم الأندلسي (الإمام) : ٢٢٨ ، ٢٤٠ ، ٣٦٠ ، ٣٧٥ ، ٤٥٤٣ ، ٥٦٤ .



- أبو الحسن الآمدي = الآمدي .
الحسن البصري : ١١١ ، ٢٦٨ ، ٥٦٢ .
حسن بن سنان : ١٤٦ .
الحسن بن علي (رضي الله عنه) : ٢٧٨ .
حسن غلام المولى القادري : ١٤٨ .
حسين خوجة بن علي الحنفي : ٩٢ ، ٩٣ .
الحسين بن محمد النجار : ٢٤٠ .
حصن جلبي : ١٣٥ .
الحلاج : ٢٤٠ .
حماد بن الإمام أبي حنيفة : ٣٥٨ .
حمزة بالي : ٩٤ .
أبو حنيفة (الإمام) : ٣٤٧ ، ٣٤٨ ، ٣٨٦ ، ٣٩٩ ، ٤٠٠ .
أبو حيان (يحيى بن سعيد بن حيان التميمي) : ٥٥٢ .

(خ)

- ابن خزيمة (الإمام محمد بن إسحاق) : ٢٥٣ ، ٣٠٥ ، ٣١١ ، ٣١٨ ، ٣١٩ ،
٥٥٣ ، ٥٥٦ .
خُسْرُو محمد أفندي : ٧٩ .
الخطابي (الإمام حمّد بن محمد) : ٣٢٠ .
خلف بن دبلان الوديناني (الدكتور) : ٢١ ، ٢٨ ، ٦٥ .
خليفة بن خياط : ٢٥٢ ، ٢٥٧ .
خواجه شلبي = أبو السعود العمادي .
خير الدين باشا : ٢٧ .



خير الدين بَرَبَاروسا (القائد) : ٥٣ ، ٧٣ .

(د)

الدارمي (الإمام أبو سعيد عثمان بن سعيد) : ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٢٨٥ ، ٣٦٠ ،
٣٦١ ، ٣٨٣ ، ٥٢٩ .

داود (عليه السلام) : ٢٦٢ ، ٤٣٨ ، ٤٣٩ ، ٤٥٧ .
أبو داود (الإمام) : ٢٣٧ ، ٢٧٢ ، ٢٧٦ ، ٣٩٧ ، ٤٠٣ ، ٤١٤ ، ٤٤٣ ،
٥٢٥ ، ٥٨١ .

أبو داود الطيالسي : ٥٤١ .

الداودي : ٢٥٥ .

أبو الدرداء (رضي الله عنه) : ٤٤٣ ، ٥٦٥ .

دندان بن سليمان شاه : ٢٢ .

الدَّوَّاني (محمد بن أسعد) : ١٣٤ .

ابن أبي دؤاد (أبو عبد الله أحمد الإيادي) : ٢٦٠ .

(ذ)

أبو ذرّ (رضي الله عنه) : ٤٣٦ ، ٤٤٠ .

الذهبي (الإمام محمد بن أحمد بن عثمان) : ٤٠ ، ٢٥١ ، ٢٦٦ ، ٣٣٥ ،

٣٣٦ ، ٣٨٤ ، ٥٢٩ ، ٥٥٢ ، ٥٥٨ ، ٥٦٣ .

الذهبي (الدكتور محمد بن حسين) : ١١٤ ، ١٦٣ .

ذو الكفل (عليه السلام) : ٤٥٧ ، ٤٥٨ .



(ر)

الرازي (أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسين) : ٢٧٨ ، ٣٠٧ ، ٣٨٣ ،
٤٠٠ ، ٤٤٠ .

الربيع بن أنس البكري : ٢٥٥ ، ٥٠٢ .

ربيعة بن أبي عبد الرحمن المدني : ٢٥٢ ، ٢٥٤ .

ابن رجب الحنبلي : ٣٩٥ .

رستم (الوزير) : ٥٦ .

رشيد الأملعي (الدكتور) : ٢٨٥ ، ٣٦١ .

رضي الدين محمد بن إبراهيم الحلبي : ١٥٨ .

ركن الدين بن المؤيد : ١٣٧ .

(ز)

الزبيدي (أبو بكر محمد) : ٢٥٦ .

الزبيدي (أبو الفيض محمد بن محمد بن محمد) : ٤٣١ ، ٤٣٤ .

الزبيدي (أبو الهذيل محمد بن الوليد بن عامر) : ٢٩١ .

الزجاج (الإمام أبو إسحاق إبراهيم) : ٢٩٤ .

الزرقاني (محمد بن عبد العظيم) : ١١٣ .

الزركلي (خير الدين) : ٥٧ ، ٦٤ ، ٨٢ ، ١١١ ، ١٢٠ ، ١٤٢ ، ١٥٥ .

الزركشي (الإمام) : ٢٠٦ .

زكريا (عليه السلام) : ٤٥٧ .

زكريا البيومي (الدكتور) : ٨٦ .



الزمخشري (أبو القاسم محمود بن عمر) : ٩ ، ١١١ ، ١١٢ ، ١١٤ ، ١١٥ ،
 ١١٦ ، ٢٣١ ، ٢٤٦ ، ٢٤٨ ، ٣٣١ ، ٤٣٥ ، ٤٣٩ ، ٤٧٢ ، ٥٠٠ ،
 ٥٠١ ، ٥٠٣ ، ٥٠٤ ، ٥١٠ ، ٥٣٤ ، ٥٤٢ ، ٥٦١ ، ٥٦٢ ، ٥٨٧ .
 زنبيلي (علي الجالي) : ٨٠ .
 زهدي جار الله (الدكتور) : ١١٣ .
 زهير بن أبي سُلمى : ٥٦٧ .
 زيد بن علي بن الحسين : ٩٦ .

(س)

ساوجي بك بن سليمان شاه : ٢٢ .
 ابن سبعين : ٢٤٠ .
 السبكي (أبو نصر عبد الوهاب) : ٣٦٧ ، ٤٩١ .
 السدي : ٥٠٢ .
 ابن أبي السرور البكري : ١٧ ، ٧٧ ، ٨٧ .
 ابن سعد (الإمام محمد) : ٢٥٢ ، ٢٥٥ ، ٢٦١ ، ٢٦٨ ، ٢٩١ ، ٣٧٢ ،
 ٣٩١ ، ٤٠٣ ، ٤١٦ .
 سعد بن أبي وقاص (رضي الله عنه) : ٣٢٢ .
 سعد الدين أونا (الدكتور) : ٣ .
 سعد الدين المؤرخ : ٧٣ .
 سعد بن عيسى بن أمير خان : ١٠٤ .
 سعد الله سعدي أفندي : ٨٠ .
 سعدي جلبي : ١١٠ ، ١٣٨ ، ١٥٦ .



السعدي (الشيخ عبد الرحمن بن ناصر) : ٢٧٧ .

أبو السعود العمادي (القاضي) : ٦ - ١١ ، ١٧ ، ١٨ ، ٢٠ ، ٥٤ ، ٥٧ ،

٥٨ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٩ ، ٨١ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ٩٦ ،

٩٧ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ،

١١٠ ، ١١١ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١٢٠ ، ١٣٣ ، ١٣٥ ،

١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ،

١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥٠ - ١٦٢ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ،

١٦٨ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٧٥ - ٢١٨ ، ٢١٨ - ٢٠٦ ، ٢١٨ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ،

٢٣١ ، ٢٣٦ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٦٢ ، ٢٦٤ ،

٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٢٧٣ ، ٢٧٦ ، ٢٧٨ ، ٢٨٠ ، ٢٨٤ ، ٢٨٩ ،

٢٩٠ ، ٢٩٦ ، ٢٩٩ ، ٣٠١ ، ٣٠٣ ، ٣١٥ ، ٣١٨ ، ٣٢٤ ، ٣٢٦ ،

٣٢٩ ، ٣٣١ ، ٣٣٩ ، ٣٤٠ ، ٣٤٢ ، ٣٤٤ ، ٣٥٢ ، ٣٥٣ ، ٣٥٥ ،

٣٦٩ ، ٣٧٠ ، ٣٧٣ ، ٣٨٥ ، ٣٨٦ ، ٣٩٠ ، ٣٩٩ ، ٤٠٥ - ٤٠٨ ،

٤١٠ ، ٤١٧ ، ٤١٩ ، ٤٢٠ ، ٤٢٣ ، ٤٢٧ ، ٤٢٩ ، ٤٣٥ ، ٤٣٦ ،

٤٣٨ ، ٤٣٩ ، ٤٤٧ - ٤٤٩ ، ٤٥١ ، ٤٥٧ ، ٤٦٠ ، ٤٦٢ - ٤٧٠ ،

٤٧٢ ، ٤٧٤ ، ٤٧٥ ، ٤٧٨ ، ٤٨٥ ، ٤٩٧ - ٥٠٠ ، ٥٠٣ ، ٥١٠ ،

٥١١ ، ٥١٩ ، ٥٢١ - ٥٢٩ ، ٥٣٣ - ٥٣٥ ، ٥٣٨ ، ٥٣٩ ، ٥٤٢ ،

٥٤٩ ، ٥٥٠ ، ٥٥٧ ، ٥٦١ ، ٥٦٢ ، ٥٦٦ ، ٥٦٧ ، ٥٦٨ ، ٥٧٥ ،

٥٨٢ ، ٥٨٤ ، ٥٨٥ ، ٥٨٦ ، ٥٨٧ ، ٥٨٩ ، ٥٨٩ - ٦٠١ .

سعيد بن جبير : ٢٦٨ ، ٥٠٢ .

أبو سعيد الخدري (رضي الله عنه) : ٢٦٥ ، ٢٩٥ ، ٣٠٤ ، ٣٣٤ ، ٣٦٨ ،

٤٨٤ ، ٥٠٥ ، ٥١٢ ، ٥٥٤ ، ٥٧٨ ، ٥٧٩ .



- سعيد بن المسيّب : ٢٦٨ ، ٣٧٢ .
- السفّاريني (محمد بن أحمد بن سالم) : ٢٢١ ، ٣٠١ ، ٣٩٥ ، ٤٨٦ ، ٥٣٠ ، ٥٤٣ ، ٥٧٨ .
- السكّكي (يوسف بن أبي بكر) : ١٠٣ ، ١١٠ ، ١٣٦ .
- سلطان خاتون : ١٠٢ .
- سلمان الفارسي (رضي الله عنه) : ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٥٦٣ .
- سَلْمَة الأكوّع (رضي الله عنه) : ١١٥ .
- سليم خان الأول ابن بايزيد (السلطان) : ٢٠ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٩ ، ٦٢ ، ٧٠ .
- سليم خان الثاني ابن سليمان (السلطان) : ٢٠ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ١٤٧ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٦٤ ، ١٦٦ .
- سليمان (عليه السلام) : ٥١ ، ٢٦٢ ، ٤٣٨ ، ٤٣٩ ، ٤٥٧ .
- سليمان شاه ابن بايزيد : ٣٦ .
- سليمان شاه بك ابن قيا ألب : ٢١ ، ٢٢ .
- سليمان الغصن (الدكتور) : ٣٤٥ ، ٣٤٩ .
- سليمان القانوني الأول ابن سليم (السلطان) : ٢٠ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٥ ن ٥٦ ، ٥٩ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٧ ، ٧٠ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ١٤٠ ، ١٦٠ ، ١٦٣ ، ١٦٤ .
- سهل بن عبد الله التستري : ٢٤١ .
- سيبويه (عمرو بن عثمان بن قنبر) : ٤٣٠ .
- سيجسموند (الملك) : ٣٤ .
- سيد حسين باغجوان (الدكتور) : ٧٤ ، ١٣٧ ، ١٦٥ .



سيد قطب : ٤٨٢ .

السيوطي (الحافظ) : ٢٧١ ، ٢٧٨ ، ٤٤٠ ، ٥٤٤ .

(ش)

الشافعي (الإمام) : ٣١٥ ، ٣١٦ ، ٣١٧ ، ٣٧٨ ، ٥٤٣ .

شعبة : ٤٠ .

الشعبي (عامر بن شراحيل) : ٢٦٨ .

شعيب (عليه السلام) : ٤٥٥ ، ٤٥٧ ، ٤٥٨ ، ٤٦٧ ، ٤٨٩ .

شمس الدين السلفي (الدكتور) : ٨٢ ، ٨٣ ، ٢٢٧ ، ٣٤٨ ، ٤٢٧ .

شمس الدين محمد المصري : ١٥٨ .

شمسيء آغا : ٨٨ ، ٨٩ .

الشنقيطي (الشيخ محمد الأمين بن محمد المختار) : ٢٤٨ .

الشهرستاني : ١١١ ، ٢٢٨ ، ٢٤٠ .

الشهوان (الدكتور) : ٢٥٣ .

الشوكاني (الإمام محمد بن علي) : ٥٧ ، ١١٣ ، ١١٥ ، ١٣٩ ، ٣١٥ ، ٤٩٠ .

ابن أبي شيبه : ٣٩٥ .

أبو الشيخ ابن حيان : ٥٦٢ .

شيخ زاده (عبد الرحمن بن جمال الدين) : ١٣٣ ، ١٤٥ .

شيشان (الملك) : ٣١ .

(ص)

صابر طعيمة (الدكتور) : ٨٤ .

صادق سليم صادق : ٨٣ ، ٢٤١ .

صالح (عليه السلام) : ٤٥٧ ، ٤٥٨ ، ٤٦٧ ، ٤٨٩ .



أبو صالح (باذان أو باذام) : ٢٧٨ ، ٥٦١ .
صالح بن مهدي المقبلي : ٨٢ .
صبحي فرات (الدكتور) : ٧٢ ، ٧٥ .
صديق حسن خان : ٢٣٧ ، ٢٨٤ ، ٣٣٣ ، ٤٠٢ ، ٤٣٣ .
الصفدي : ١١١ .
صهيب بن سنان الرومي (رضي الله عنه) : ٣٨٠ .

(ض)

الضّحاك بن مَخْلَد بن الضحاك : ٤٩٣ ، ٥٥٨ .

(ط)

طاش كبري زاده (أحمد بن مصطفى أبو الخير) : ٧٢ ، ٧٥ ، ٨٦ ،
١٠٦ .
أبو طالب (عمّ النبي ﷺ) : ٥٤٩ ، ٥٥٤ ، ٥٥٥ .
أبو طالب المكي : ٢٤١ .
طاووس بن كيسان الجَنْدِي : ٤١٦ .
الطبراني (الإمام) : ٤٠ .
الطحاوي (الإمام أحمد بن محمد بن سلامة) : ٢٧٠ ، ٣٩٩ ، ٤٢٦ .
طهماسب بن إسماعيل الصفوي : ٥٢ .
الطوسي (أبو نصر) : ٨٣ .
طومان باي (الملك) : ٤٩ .



(ع)

- ابن أبي عاصم (الإمام) : ٤١٤ ، ٥٤٣ .
عاصم بن رجاء بن حيوة : ٤٤٣ .
أبو العالية (رفيع بن مهران الرِّياحي) : ٢٥٥ .
عبادة بن الصامت (رضي الله عنه) : ٤١٤ .
العباس بن مرداس (رضي الله عنه) : ٤٣١ .
عبد الباقي بن عبد المجيد اليماني : ١١١ ، ٤٣٠ .
عبد بن حميد : ٤٤٠ .
ابن عبد البر (الإمام) : ٢٥٦ ، ٣٩١ ، ٣٩٥ ، ٤٠٣ .
عبد الجبار بن أحمد بن عبد الجبار (القاضي) : ٢٥٧ ، ٣٥٧ ، ٥٤٢ ،
٥٦٣ .
عبد الحميد آل عثمان (السلطان) : ٦٤ .
عبد الرحمن بن صاجلي أمير : ١٥٨ .
عبد الرحمن بن صالح المحمود (الدكتور) : ٤٢٧ .
عبد الرحمن بن علي المؤيد : ١٣٤ .
عبد الرحمن بن عميرة (الدكتور) : ٢٧٠ ، ٣٤٧ ، ٣٤٩ .
عبد الرحمن بن ناصر السعدي = السعدي .
عبد الرحيم العباسي : ١٥٨ .
عبد العزيز الزمزمي المكي (عز الدين) : ١٥٨ .
عبد العزيز بن عبد الله بن باز (المفتي) : ٥١٠ .
عبد القادر جليي الحامدي : ٨١ .
عبد القادر بن طاهر التميمي = البغدادي .



- عبد الكريم أفندي : ٧٩ .
- عبد الكريم بن محمد بن أبي السعود : ١٠٧ ، ١٤٧ .
- عبد الله آيديمير (الدكتور) : ٨ ، ١٣٤ ، ١٣٦ .
- عبد الله بن الإمام أحمد بن حنبل : ٢٣٧ ، ٣٢٣ ، ٤٠٤ .
- عبد الله بن أنيس (رضي الله عنه) : ٢٦٦ .
- عبد الله بن بشر الغنوي : ٤٠ .
- عبد الله بن عباس (رضي الله عنهما) : ٢٥٥ ، ٢٦٨ ، ٣١٥ ، ٣٧٢ ، ٤١٤ ، ٤٩٣ ، ٥٠٢ ، ٥١١ ، ٥٤٢ ، ٥٦١ ، ٥٦٢ ، ٥٦٧ ، ٥٧٠ .
- عبد الله بن عمر (رضي الله عنهما) : ٣٢٢ ، ٤٠٣ ، ٤١٦ ، ٥١٢ ، ٥٨٠ .
- عبد الله بن عمرو (رضي الله عنهما) : ٥٣١ ، ٥٣٣ ، ٥٥٨ .
- عبد الله بن قيس = أبو موسى الشعري .
- عبد الله بن المبارك : ١١٤ .
- عبد الله بن مسعود (رضي الله عنه) : ٣٢٧ ، ٤٠٣ ، ٥٦٢ .
- عبد الله نومسوك (الدكتور) : ٤٩٠ .
- عبد الله بن وهب : ٢٥٣ .
- عبد الملك بن مروان : ٢٦١ .
- ابن عبد الهادي (محمد بن أحمد بن عبد الهادي) : ٣٦٥ .
- عبد الواسع بن محمد بن أبي السعود : ١٠٧ ، ١٤٨ .
- عبيد الحشخاش : ٤٣٦ .
- أبو عبيد القاسم بن سلام : ٣٩٥ .
- عتبان بن مالك الأنصاري (رضي الله عنه) : ٣٩١ .
- عثمان خان الأول (السلطان) : ١٧ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٧٥ ،



٧٦ ، ٧٧ ، ٨٩ ، ٩٠ .

أبو عثمان الصابوني (شيخ الإسلام) : ٢٥٣ ، ٣٥٨ ، ٣٧٣ ، ٣٧٩ ،
٤٠٤ ، ٥٧٦ .

عثمان بن أبي العاص (رضي الله عنه) : ٥٠٦ .

ابن عثيمين (الشيخ محمد بن صالح) : ٢٩٤ .

العجلوني (إسماعيل بن محمد) : ٢٧١ .

العجلي (أحمد بن عبد الله بن صالح) : ٢٥١ .

العدوي = محمد أحمد العدوي .

ابن عربي الصوفي : ٩١ ، ٢٤٠ .

ابن أبي العزّ الحنفي : ٣٤٧ ، ٣٤٨ ، ٣٤٩ ، ٣٧٣ ، ٤٢٦ ، ٥٥٦ ، ٥٦٤ .
عزّير : ٤٤٨ .

عزيز مصر : ٤٦٧ .

ابن عساكر : ٤٤٠ .

عطاء بن أبي رباح : ٣٧٢ .

عطا الله أفندي (معلم السلطان) : ١٤٧ .

عكاشة بن محسن الأسدي (رضي الله عنه) : ٥٥٦ .

علاء الدين السلجوقي (السلطان) : ٢٢ ، ٢٤ .

علاء الدين ابن عثمان (الوزير) : ٢٦ .

علاء الدين العربي : ٨٠ .

علاء الدين علي بن محمد القوشجي : ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٣٥ .

أبو العلاء المعري : ١٢١ ، ١٥٨ .

علي الجالي : ١٥٦ .



- علي بن حسن بن عبد الحميد الحلبي : ٤٩٧ ، ٥١٠ .
- علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) : ٩٦ ، ٢٩٠ ، ٣٣٤ ، ٣٨٨ ، ٥٢٦ .
- علي بن لالي بالي بن محمد = ابن لالي بالي .
- علي بن محمد الدخيل الله (الدكتور) : ٣٣٣ .
- علي بن يزيد الدمشقي : ٤٣٦ .
- الغُثَيْف (أحمد بن الحسين) : ٤٥ ، ٤٦ .
- عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) : ٩٦ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ٢٦٧ ، ٣٩٦ ، ٥٢٥ ، ٥٤٢ ، ٥٨٠ .
- عمر بن سليمان الأشقر (الدكتور) : ٢٢٠ ، ٢٢٢ ، ٥٣٣ .
- عمر بن صابر عبد الجليل (الدكتور) : ١٤٩ .
- عمر نصوحى بيلمن : ١٦٥ .
- عمران بن حصين (رضي الله عنه) : ٥٨٠ .
- عمرو بن عبید : ١١١ .
- عمير بن حبيب بن خُمَاشَة (رضي الله عنه) : ٤٠٤ .
- عواد المعتق (الدكتور) : ٢٥١ ، ٥٤٢ .
- أبو عوانه : ٥٥٣ .
- عوف بن مالك (رضي الله عنه) : ٥٠ .
- عياض اليحصبي (القاضي) : ٤٩٠ .
- العيدروسي (عبد القادر بن شيخ) : ١٠٨ ، ١١٠ .
- عيسى (عليه السلام) : ٦٣ ، ٢٦٢ ، ٣٧٤ ، ٣٧٥ ، ٤٣٩ ، ٤٥٠ ، ٤٥١ .
- ٤٩٨ ، ٥٥٢ .
- عيسى جلبي ابن بايزيد : ٣٦ .



العيني (بدر الدين أبو محمد محمود بن أحمد) : ٣٠٠ .

(غ)

غرس الدين الحلبي : ١٥٨ .

الغزالي (الإمام محمد بن محمد بن محمد) : ٢٢٢ ، ٢٢٧ ، ٣١٩ ، ٥٢٣ .

الغنوي = بشر الغنوي .

الغنوي = عبد الله بن بشر .

(ف)

أبو الفتح المالكي : ١٠٥ .

فخر الدين العجمي : ٧٩ .

فضل زاده حامد أفندي : ٨٠ .

الفراء : يحيى بن زياد الديلمي : ٢٦٢ ، ٥٦٧ .

فرعون : ٤٣٤ ، ٤٥٥ .

الفریان (الوليد بن عبد الرحمن) : ٣٠٧ .

فناري زاده محيي الدين : ٨١ .

ابن فُورَك (أبو بكر محمد بن الحسن الأنصاري) : ٣٣٢ ، ٣٤٤ .

الفيروزابادي : ١٧٦ ، ٢٥٣ ، ٣٢٠ ، ٤٣٠ .

(ق)

قادر جلي : ١١٠ ، ١٣٧ .

قاسم جلي ابن بايزيد : ٣٦ .

القاسمي (جمال الدين بن محمد سعيد) : ٣٠١ ، ٥٠١ ، ٥٠٥ .

القاسم بن عبد الرحمن : ٤٣٦ .



- أبو القاسم القشيري : ٨٣ .
- قانسوه الغوري : ٤٨ ، ٤٩ .
- قَتَّادَة بن النعمان (رضي الله عنه) : ٢٥١ .
- ابن قتيبة (عبد الله بن مسلم) : ٢٥٦ ، ٢٦٠ .
- ابن قدامة المقدسي (عبد الله بن أحمد بن محمد) : ٢٥٢ ، ٣٣٣ ، ٣٣٦ .
- القراماني (محمد بن محمد) : ١١٠ ، ١٣٥ ، ١٣٦ .
- القرشي (عبد القادر بن محمد) : ٨٢ ، ١١١ .
- القرطبي (الإمام محمد بن أحمد بن أبي بكر) : ١١٢ ، ٢٤٣ ، ٣٨٤ ، ٤٥٢ ، ٥٠٢ ، ٥٠٥ ، ٥٢٣ ، ٥٢٩ ، ٥٣٣ .
- القرطبي (صاحب كتاب الإعلام بما في دين النصارى من الأوهام) : ٤١٤ .
- قره خليل (الوزير) : ٢٧ .
- قره صو اليهودي : ٦٤ .
- قسطنطين الأكبر (الملك) : ٢٣ ، ٤٢ ، ٤٣ .
- قطب الدين المفتي : ١٦٣ .
- قلندر يوسف الأندلسي : ٩١ .
- قوراني أحمد شمس الدين أفندي : ٧٩ .
- ابن قيم الجوزية (الإمام محمد بن أبي بكر) : ١١٤ ، ٢٢٣ ، ٢٥١ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٦٩ ، ٢٧٣ ، ٢٨٧ ، ٢٩٠ ، ٢٩٣ ، ٣٠٠ ، ٣١٨ ، ٣٣٣ ، ٣٣٦ ، ٣٥٨ ، ٣٦٥ ، ٣٧٣ ، ٣٧٥ ، ٤٠٥ ، ٤٢٠ ، ٤٢٤ ، ٤٥٩ ، ٥٠٧ ، ٥١٣ ، ٥١٤ ، ٥٤٣ ، ٥٧٧ .



(ك)

- كارل بروكلمان : ٢٥ ، ٢٨ ، ١٤٩ ، ١٦٠ .
- ابن كثير (الحافظ) : ١١١ ، ٢٥٢ ، ٣٢٣ ، ٤٨٥ ، ٤٩٣ ، ٥٠٢ ، ٥٣٠ ، ٥٤٣ ، ٥٧٧ .
- كثير بن قيس : ٤٤٣ .
- كركوك ابن السلطان بايزيد الثاني ابن محمد : ٥٩ .
- كعب بن زهير بن أبي سلمى (رضي الله عنه) : ٥٦٧ .
- الكلبي (أبو النضر محمد بن السائب) : ٥١٢ ، ٥٦١ .
- ابن كمال باشا (أحمد بن سليمان) : ٧٢ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٨٠ ، ١١٠ ، ١٣٧ ، ١٤٥ ، ١٥٦ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٣١٨ ، ٤٨٤ .
- كمال الدين محمد : ١٠٤ .
- كمال رئيس التركي : ٧٣ .
- كمال محمد عيسى (الدكتور) : ٤١٢ .
- كنساري زاده : ١٤٧ .
- الكوثري : ٢٤٣ ، ٢٩٩ ، ٣٣١ ، ٣٤٨ .
- كوسه ميخال : ٢٣ .
- كولومبس : ٧٣ .
- كيرلس بطرس (البابا) : ٦٣ .

(ل)

- لازار نوفتش (الملك) : ٣١ ، ٣٢ .
- اللالكائي (الإمام هبة الله بن الحسين) : ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٣٠٦ .
- ٣٨٠ ، ٣٩٥ ، ٣٩٦ ، ٤١٦ .



- لاله شاهين (القائد) : ٣١ .
- ابن لالي بالي (علي بن لالي بالي ابن محمد المعروف بمنق) : ١.٢ ، ١.٩ ، ١٣٨ ، ١٤٠ ، ١٤٤ ، ١٤٧ .
- لبيد بن ربيعة بن مالك العامري : ٢٩٦ .
- لقمان الحكيم : ١٣٠ .
- اللكنوي (أبو الحسنات عبد الحي بن محمد) : ١١٠ ، ١٣٦ .
- لوط (عليه السلام) : ٣٩٢ ، ٤٥٤ ، ٤٥٧ ، ٤٦٧ ، ٤٨٧ .
- لويس الثاني (الملك) : ٥٢ .
- أبو الليث السمرقندي : ٤٢٧ .

(م)

- ابن ماجه (الإمام) : ٢٧٢ ، ٢٧٦ ، ٤٤٣ ، ٥٠٦ ، ٥١٢ ، ٥٢٥ ، ٥٥٨ .
- ماروت : ١٥٨ .
- أبو مالك الأشعري (رضي الله عنه) : ٥٦٥ .
- مالك بن أنس (الإمام) : ٢٣٧ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ .
- مانويل الثاني (الإمبراطور) : ٣٨ .
- ابن المبرّد (جمال الدين يوسف بن حسن الصالحي الحنبلي) : ٤٥ .
- مجاهد بن جبر أبو الحجاج : ٢٥٥ ، ٣١٥ ، ٣١٦ ، ٣١٧ ، ٥٥٨ .
- محمد (صلى الله عليه وسلم) : ٣ ، ٥ ، ١٤ ، ٤٠ ، ٨٧ ، ٩١ ، ١٥٢ ، ٢٦٣ ، ٣٣٥ ، ٣٩١ ، ٣٩٦ ، ٤٥١ ، ٤٥٦ ، ٤٥٧ ، ٤٧٢ ، ٤٧٩ ، ٤٨١ ، ٥١٠ ، ٥١٣ ، ٥٤١ ، ٥٥٢ ، ٥٥٤ ، ٥٥٥ ، ٥٧٩ .
- محمد بن إبراهيم بن موسى البكطاش = حاجي بكطاش .



- محمد أحمد العدوي : ٤٥٣ .
- محمد بن أحمد بن محمد الحلوتي : ٩١ .
- محمد أرطغرل دوز داغ : ٨ ، ٧٩ ، ١٣٦ .
- محمد باشا العتيق (الوزير) : ١٥٢ .
- محمد باكريم محمد با عبد الله (الدكتور) : ٤٢٣ .
- محمد البحراوي (الدكتور) : ٧١ .
- محمد البكري الصديقي : ٨٧ ، ٨٨ .
- محمد الثالث ابن مراد (السلطان) : ٥٩ .
- محمد الثاني الفاتح ابن مراد (السلطان) : ٢٠ ، ٢٣ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٥٩ ، ٧٢ ، ٧٩ .
- محمد جاويد بايصون : ٩٣ .
- محمد جلبي خان الأول ابن بايزيد (السلطان) : ٢٠ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٥٩ ، ٦٩ .
- محمد حرب : ٧٧ .
- محمد بن الحسن الشيباني : ٣٥٨ .
- محمد حسين الذهبي = الذهبي .
- محمد خليل الهراس (الدكتور) : ٢٢٩ ، ٢٥٦ ، ٢٧٤ ، ٣٦٦ ، ٤٢٣ .
- محمد أبو زهرة : ٦٣ .
- محمد سعد الدين العمادي : ١٠٧ .
- محمد سعد الله بن درمش إلكلي : ٣ .
- محمد بن أبي السعود العمادي : ١٠٥ ، ١٠٧ .
- محمد بن سعيد بن سالم القحطاني (الدكتور) : ٢٣٧ ، ٤٠٤ .
- محمد الصادق آيدين (الدكتور) : ٣ ، ١٦٦ .



- محمد بن صاروكرز أوغلي زاده : ١٤٨ .
- محمد بن عبد الرحمن الحميس (الدكتور) : ١٤٢ ، ٤٠٠ .
- محمد عبد الرزاق حمزة : ٣٣٨ .
- محمد بن عبد الوهاب بن عبد الكريم : ١٤٥ .
- محمد فريد بك المحامي : ٢٢ ، ٤١ ، ٧٠ .
- محمد الفناري : ٦ ، ٧٩ .
- محمد فؤاد كوبريلي : ٨٩ .
- محمد قطب : ١٨ ، ٦٥ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٤٥٢ ، ٥١٧ .
- محمد قوشجي : ١٠١ ، ١٠٢ .
- محمد بن كرام السجستاني : ٢٢٨ .
- محمد كمال الدسوقي (الدكتور) : ٢٥ ، ٢٨ .
- محمد بن محمود أبو رحيم (الدكتور) : ٣٤٨ .
- محمود فهمي حجازي (الدكتور) : ١٤٩ .
- محمود خان بن جنكيز خان : ٣٦ .
- محمود بن خدّاش : ٤٤٣ .
- محمود محمد شاكر : ٦٢ ، ٦٣ .
- محيي الدين القراماني : ٩٤ .
- محيي الدين محمد بن مصطفى العمادي : ١٠٠ ، ١٠٢ ، ١١٠ ، ١٣٣ ، ١٣٦ .
- مراد خان الأول ابن أورخان (السلطان) : ٢٠ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٨٦ ، ٨٧ .
- مراد خان الثاني ابن محمد (السلطان) : ٢٠ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٥٩ ، ٧٩ ، ١٥٦ .



ابن مردويه : ٤٤٠ .

المرغيناني (أبو الحسن علي بن أبي بكر) : ١٥١ .

مركبكتور : ٧٤ .

المريسي = بشر بن غياث .

المزني (جمال الدين أبو الحجاج يوسف) : ٣٣٥ .

المستعصم بالله (الخليفة عبد الله بن منصور) : ٢١ .

المسفور : ١١٠ ، ١٣٦ .

مسلم بن الحجاج النيسابوري (الإمام) : ٢٣٨ ، ٢٦٥ ، ٢٩٠ ، ٣٠٣ ،

٣٠٤ ، ٣٠٥ ، ٣١٩ ، ٣٢٢ ، ٣٢٧ ، ٣٣٤ ، ٣٣٥ ، ٣٥١ ، ٣٥٢ ،

٣٦٧ ، ٣٦٨ ، ٣٦٩ ، ٣٧٩ ، ٣٨٠ ، ٣٩١ ، ٣٩٦ ، ٤٠٢ ، ٤٠٣ ،

٤١٦ ، ٤٣٣ ، ٤٨٤ ، ٤٨٩ ، ٤٩٨ ، ٥٠٥ ، ٥٠٦ ، ٥١٢ ، ٥١٤ ،

٥٢٥ ، ٥٣١ ، ٥٤٤ ، ٥٥٣ ، ٥٥٦ ، ٥٥٨ ، ٥٥٩ ، ٥٦٥ ، ٥٧٨ ،

٥٧٩ .

مصطفى باشا (القائد) : ٥٨ .

مصطفى جلبي ابن بايزيد : ٣٦ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٥٩ .

مصطفى بن حسن الجنائي : ١٦٨ .

مصطفى بن أبي السعود العمادي : ١٠٥ ، ١٠٧ ، ١٥٢ .

مصطفى ابن السلطان سليمان : ٥٦ .

مصطفى صبري : ٦ ، ٦٤ ، ٩٧ ، ١٤٢ .

مصطفى عاشر أفندي : ١٥٣ .

مصطفى العمادي : ١٠١ ، ١٠٢ .

مصطفى ابن محمد جلبي الأول : ٣٨ ، ٣٩ ، ٥٩ .



- مصلح القوجوي : ١٣٣ .
- المطهر محمد بن شرف الدين يحيى ابن المرتضى : ٥٧ .
- معان بن رفاعة السلامي : ٤٣٦ .
- معاوية بن الحكم السلمي (رضي الله عنه) : ٣٣٥ .
- معاوية بن أبي سفيان (رضي الله عنه) : ٣٩١ .
- معلم زاده : ١٤٨ .
- ابن مفلح المقدسي : ٥٠٤ .
- مقاتل بن حيان : ٣٧٢ ، ٥٠٢ ، ٥١٢ .
- مقبل بن هادي الوادعي : ٥٤٣ .
- مكي بن أبي طالب بن محمد القيسي : ١٧٦ .
- الملا عطا الله : ١٤٠ .
- الملا علي القاري : ٢٤٠ ، ٣١٩ ، ٣٣١ ، ٣٤٨ ، ٣٩٠ ، ٣٩٢ ، ٣٩٩ ،
- ٤٠٠ ، ٥٤٣ .
- المنذري (زكي الدين عبد العظيم بن عبد القوي) : ٢٧٨ .
- أبو منصور الماتريدي : ٨٢ ، ١٤٢ ، ٢١٨ ، ٢٢٥ ، ٣٥٢ ، ٣٥٥ ، ٣٥٦ ،
- ٣٩٩ ، ٤٠٠ .
- ابن منظور : ٢٥٢ ، ٢٦٠ .
- ابن المثير السكندري (أحمد بن محمد) : ٥٠١ ، ٥٠٤ .
- موسى (عليه السلام) : ٢٦٣ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٣٠٤ ، ٣٠٥ ،
- ٣٣٥ ، ٣٧٠ ، ٣٧٤ ، ٣٧٥ ، ٣٧٧ ، ٣٩٢ ، ٤٠٧ ، ٤٠٨ ، ٤٣٩ ،
- ٤٤٨ ، ٤٥٠ ، ٤٥١ ، ٤٥٥ ، ٤٥٧ ، ٤٦٧ ، ٤٧٧ ، ٤٨٧ ، ٥٥٢ .
- أبو موسى الأشعري (رضي الله عنه) : ٢٣٨ ، ٢٤١ ، ٣٠٣ ، ٣٢٢ .



- موسى جلي بن بايزيد : ٣٦ .
المولى الحميدي : ١٣٥ ، ١٣٦ .
المولى سنان (يوسف بن عبد الله بن إلیاس) : ١٦٧ .
المولى عبد الرحمن القاضي : ١٤٠ .
مؤيد زاده عبد الرحمن أفندي : ١٣٦ .
مؤيد زاده عبد الرحمن الأماصياوي : ١١٠ .
ميلوش كوبلوفتش : ٣٢ .

(ن)

- الناغة الذبياني (زياد بن معاوية) : ٢٦٠ .
ناصر بن عبد الكريم العقل (الدكتور) : ٨٤ ، ١١١ .
نبيل عبد الحي رضوان (الدكتور) : ٢٠ ، ٦٣ .
نجم الدين الغزي (محمد بن محمد بن محمد) : ١٠٩ ، ١٣٧ .
النسائي (الإمام أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب) : ٢٥٠ ، ٢٧٦ ، ٥٢٥ ،
٥٢٩ ، ٥٤١ .
النسفي (أبو البركات حافظ الدين عبد الله بن أحمد) : ١٥٢ ، ٢١٨ ،
٢٥٧ ، ٢٩٩ ، ٣٣١ ، ٣٥٥ ، ٤٣٩ .
النسفي (أبو المعين ميمون بن محمد) : ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٣٥٦ ، ٣٥٧ ، ٤٢٧ .
النشار (الدكتور علي سامي) : ٢٤١ .
أبو نصر الطوسي = الطوسي .



النظام : ٤٢٣ .

النعمان بن سالم الطائفي : ٥٣١ .

نعيم بن حماد الخزاعي : ٢٣٧ .

نوح (عليه السلام) : ٢٦٢ ، ٣٥١ ، ٣٧٤ ، ٣٧٥ ، ٤٣٩ ، ٤٤٢ ، ٤٥٧

٤٦٧ ، ٤٧٦ ، ٤٧٨ ، ٤٨١ ، ٤٨٩ ، ٥٥١ .

النووي (الإمام يحيى بن شرف) : ٣١٩ ، ٣٦٧ ، ٤١٣ ، ٥٠٥ ، ٥٤٣ ،

٥٥٦ .

(هـ)

هاروت : ١٥٨ .

هارون (عليه السلام) : ٢٦٢ ، ٤٥٧ .

الهاشمي (أبو هاشم) : ٤٢٣ .

أبو الهذيل محمد بن الهذيل العلاف : ٣١٩ .

الهراس = محمد خليل .

أبو هريقة (رضي الله عنه) : ٢٥٠ ، ٢٦٥ ، ٣٠٤ ، ٣٢٦ ، ٣٣٤ ، ٣٥١

٣٥٢ ، ٣٦٧ ، ٣٦٨ ، ٣٧٩ ، ٣٩٦ ، ٤٠٠ ، ٤٩٨ ، ٥١٢ ، ٥٣١ ،

٥٣٣ ، ٥٤٠ ، ٥٥١ ، ٥٥٨ ، ٥٦٤ ، ٥٦٥ ، ٥٨٠ ، ٥٨١ ، ٥٨٢ .

هود (عليه السلام) : ٤٥٧ ، ٤٥٨ ، ٤٦٧ ، ٤٨٩ .

هوندياس : ٧٤ .

الهيثمي (الإمام نور الدين علي بن أبي بكر) : ٣٩١ .



(و)

- الواحدى (الإمام علي بن أحمد بن محمد) : ١١٢ ، ١١٤ ، ١١٥ .
واصل بن عطاء : ١١١ .
وحيد الدين أفندي (الخطاط) : ١٠٧ .
الوليد بن جميل : ٤٤٣ .
ولي كان الإسكليبي : ١٥٦ .

(ي)

- ياقوت بن عبد الله الحموي : ٤٩٣ .
يحيى (عليه السلام) : ٤٥٧ .
يحيى بن سعيد السعدي : ٤٣٦ .
اليسع (عليه السلام) : ٤٥٧ .
يعقوب (عليه السلام) : ٢٦٢ ، ٤٥٠ ، ٤٥١ ، ٤٥٧ ، ٤٧٧ ، ٤٩١ ، ٤٩٣ .
أبو يعلى الموصلي : ٤١٤ .
اليماي = عبد الباقي بن عبد المجيد .
يوسف (عليه السلام) : ١٥١ ، ٢٠٢ ، ٣٩٢ ، ٤٣٨ ، ٤٥٧ ، ٤٦٧ ،
٤٦٨ ، ٤٧١ ، ٤٧٧ ، ٤٨٧ ، ٤٩١ .
يوسف بن أحمد بن علي (الدكتور) : ١١٢ .
يوسف بن علي الثقفي (الدكتور) : ١٧ ، ٧٧ .
يَوْصِي محيي الدين محمد = محيي الدين محمد بن مصطفى العمادي .
يونس (عليه السلام) : ٢٦٢ ، ٤٥٧ .
يونس أمره الصوفي : ٢٦٢ ، ٤٥٧ .



أعلام النساء

- خديجة بنت أبي السعود العمادي : ١٠٥ .
الخنساء : ٤٣١ ، ٥٦٧ .
رحيمة بنت أبي السعود العمادي : ١٠٥ .
زينب هانم بنت محمد القراماني : ١٠٥ ، ١٣٦ .
سبأ (الملكة) : ٤٣٤ .
سلطان خاتون : ١٠٢ .
أم سلمة (رضي الله عنها) : ٥٥٩ .
سلمى بنت أبي سُلمى الشاعرة : ٥٦٧ .
سُليمى : ١٢١ .
صفية بنت حُيي (رضي الله عنها) : ٥٠٥ .
صوفيا (القديسة) : ٤٣ .
عائشة بنت أبي بكر الصديق أم المؤمنين (رضي الله عنها) : ٩٧ ، ٩٨ ،
٢٦٥ ، ٣٥١ ، ٥٧٩ .
عائشة صديقة هانم بنت محمد سعد الدين العمادي : ١٠٧ .
كريمة بنت أبي السعود العمادي : ١٠٥ .
مريم بنت عمران : ٤٩٨ ، ٥٠٣ ، ٥٥٢ .



فهرس الفرق والقبايل والجماعات

فهرس الفرق والقبايل والجماعات

الأشاعرة : ٩ ، ٨١ ، ١١٢ ، ١٤٢ ، ١٧٢ ، ٢٢١ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٤١ ، ٢٩٠ ، ٣٠٠ ، ٣١٩ ، ٣٨٢ ، ٤٢٣ ، ٤٢٤ ، ٤٢٧ ، ٤٩١ .

الأرثوذكس : ٦٣ .

الأطباء : ٥٠ ، ٧٢ .

الأعاجم : ٦٧ .

الإفنج : ٣٣ ، ٤٠ .

الأكراد : ٦٧ .

الأمويون : ٦٥ .

الأنصار : ٣٤٢ ، ٥١٥ .

الانكشارية : ٢٧ ، ٢٩ ، ٤٤ ، ٤٧ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٨٧ ، ١٠٢ .

أهل البدع : ٢ ، ٣٠٦ ، ٣٦٥ ، ٣٩٦ ، ٥١٠ ، ٥٦٢ ، ٥٧٦ .

أهل الحرمين : ٥١ ، ٥٧ ، ٦٩ .

أهل الذمة : ٧٠ .

أهل السنة والجماعة : ٨٤ ، ١١٣ ، ١١٥ ، ١٤٣ ، ٢١٨ ، ٢٢٨ ، ٢٥٤ ، ٢٦٤

، ٣٠٦ ، ٣٠٩ ، ٣٢٧ ، ٣٣٣ ، ٣٤٧ ، ٣٤٨ ، ٣٦٦ ، ٣٦٧ ،

٣٦٩ ، ٣٩٥ ، ٣٩٦ ، ٣٩٩ ، ٤٠٠ ، ٤٠٤ ، ٤٢١ ، ٤٢٧ ، ٥٠١ ،

٥١٠ ، ٥٧٦ ، ٥٧٧ ، ٥٧٨ .

أهل الكتاب : ١٩٢ .



- أهل اللغة : ٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ٣٢٠ ، ٣٦٣ .
- أهل وحدة الوجود : ٢٤٠ .
- الباطنية : ٨٤ .
- البكطاشية : ٩٢ .
- البلغاريون : ٣١ .
- البيروية : ٩١ ، ١٠٠ ، ١٣٣ .
- التابعون : ٦٥ ، ٢٥١ ، ٢٥٤ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٩١ ، ٣٠٨ ، ٣٣٦ ، ٣٣٨ .
- ٤١٣ ، ٣٧٣ .
- التتار : ٢١ ، ٢٢ ، ٢٥ ، ٣٦ .
- الترك (الأتراك) : ٧ ، ٦٧ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٩٢ ، ١١٦ ، ١٤٢ .
- الجبرية : ٨٤ ، ١٥٨ ، ٢٤٠ ، ٢٩٠ ، ٤١٧ ، ٤٢٠ ، ٤٢١ ، ٤٢٢ .
- الجراكسة : ٤٨ ، ٤٩ .
- الجلالية (المولوية) : ٩١ .
- الجمهور : ٢٦٧ ، ٤٢٤ .
- الجهمية : ٨٢ ، ٢٣٧ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٥٥ ، ٢٥٩ ، ٢٩٠ ، ٣٠٠ ، ٣٣٦ .
- ٣٨٣ ، ٣٨١ ، ٣٥٨ .
- الحلولية : ٢٤٠ .
- الحنابلة : ٤٥ ، ٢٥١ ، ٥٠٤ .
- الحنفية (الحنفيون) : ٦٤ ، ٨٢ ، ١١٠ ، ١٤٢ ، ١٦٢ ، ١٧٢ ، ٣٩٠ .
- الخوارج : ١٥٨ ، ٢٢١ ، ٣٣٤ ، ٣٨٣ ، ٣٨٧ ، ٥٤٤ .
- الخلوتية : ٨٠ ، ٩١ ، ١٤٧ .
- ال دراويش : ٨٥ .



الدهرية : ٨٤ .

الرافضة : ٧ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ١٥٤ ، ١٥٨ .

الرفاعية : ٩١ .

الروم : ٢٤ ، ٢٦ ، ٣٨ ، ٤٦ ، ٤٩ ، ٦٧ ، ١٠٢ ، ١١٦ ، ١٢١ ، ١٦٢ .

الزنادقة : ٥١ ، ٩٥ ، ١١٤ .

الزيدية : ٥٧ .

السالمية : ٢٤ .

السلاجقة : ٩١ .

السلفية (السلف الصالح) : ٨١ ، ٨٤ ، ١٤٢ ، ١٧٢ ، ٢١٩ ، ٢٤٢ ، ٢٥٥

٢٥٧ ، ٢٥٨ ، ٢٦٧ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٨٤ ، ٢٨٦ ، ٢٩٠ ، ٣٠٢ ،

٣٠٥ ، ٣٠٨ ، ٣١٧ ، ٣٢٦ ، ٣٣٣ ، ٣٣٨ ، ٣٣٩ ، ٣٤٩ ،

٣٥٢ ، ٣٦٩ ، ٣٨٠ ، ٣٨٤ ، ٣٩٠ ، ٣٩٥ ، ٤٠٥ ، ٤١٣ ، ٤١٥ ،

٤٢٣ ، ٤٢٧ ، ٤٩١ ، ٥٠١ ، ٥٠٧ ، ٥٤٣ ، ٥٦٦ ، ٥٨٥ ، ٥٨٦ ،

٥٨٧ .

الشافعية : ٢٢١ ، ٣٣٢ .

الشعراء : ٤٨ .

الشيعة : ٨١ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ١٤٠ ، ١٥٧ ، ٢٢٨ .

الصابئة : ٨٤ .

الصحابة : ٢ ، ٦٥ ، ٩٨ ، ١٤٢ ، ٢٣٩ ، ٢٥١ ، ٢٥٤ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩ ،

٣٠٨ ، ٣١٢ ، ٣٢٣ ، ٣٣٦ ، ٣٣٨ ، ٣٧٢ ، ٣٧٣ ، ٣٧٧ ،

٣٧٩ ، ٤١٣ ، ٤٩٠ ، ٥٤٤ ، ٥٤٥ .

الصربيون : ٣١ ، ٣٢ .



الصليبيون : ٣٥ ، ٦٢ ، ٦٦ .

الصهيونيون : ٦٤ .

الصوفية : ٧ ، ٧٥ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ٨٩ ،

, 107, 100, 127, 133, 90, 92, 93, 92, 91, 9.

. 0ΛΣ , 29. , 2Σ1 , 2Σ.

العباسيون : ٢١ .

العثمانيون : ١٧ ، ١٨ ، ٣٠ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٥٠ .

Y. 79, 78, 70, 73, 72, 71, 09, 00, 03, 02

. 17 , 17 , 77 , 77 , 72 , 72

العجم : ۱۱۶ .

العرب : ٧ ، ٦٣ ، ٦٧ ، ١.٥ ، ١.٦ ، ١١. ، ١١٦ ، ١٦٣ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ ،

. 07. , 0.. , 23. , 33. , 312 , 261

العلماء : ٥١ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٧٢ ، ٧٤ ، ٨٠ ، ٨٦ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٨ ، ١٠٢

. 000 , 177 , 144 , 133 , 1.3

الفرس : ٧ ، ٤٦ ، ١١٦ .

الفرسان : ١٧ ، ٢٩٦ .

الفقهاء : ٢٦٧ .

الفلاسفة : ٨٤ ، ٢٢٨ .

فقاری : ۲۱ .

القدرية : ٨٤ ، ١٥٨ ، ٣.١ ، ٤٢. ، ٤٢١ ، ٤٢٢ ، ٥.١ .

قریش : ۴۳۲ .

القلندرية : ٩١ .



الكرامية : ٢٢٨ ، ٣٨٧ .

الماتريدية : ٨١ ، ٨٢ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٧٢ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ،

٢٢٨ ، ٣١٩ ، ٣٤٨ ، ٣٥٢ ، ٣٥٥ ، ٣٩٠ ، ٣٩٩ ، ٤٠٥ ، ٤٢٧ ،

٤٨٤ ، ٥٨٥ ، ٥٨٦ .

المبتدعون : ٥١ ، ١٥٣ .

المتكلمون (أهل الكلام) : ٨ ، ١٤٢ ، ١٧٢ ، ٢٢٨ ، ٢٤١ ، ٢٤٦ ، ٣٠٠ ،

٣١٩ ، ٣٣١ ، ٣٨٤ ، ٣٨٥ ، ٥٧٦ ، ٥٨٦ ، ٥٨٥ .

المجريون : ٣١ ، ٣٩ .

المجوس : ٨٤ ، ١٩٢ .

المحدِّثون : ٣٨٧ ، ٤٠٤ .

المسيحيون : ٤٣ .

المرجئة : ٨٤ ، ١٤٢ ، ٢٢٨ ، ٢٤٠ .

مرجئة الفقهاء : ٣٩٠ ، ٥٨٦ .

المرسية : ٢٨٥ .

المشبهة : ١٥٨ .

المعتزلة : ٩ ، ٨٢ ، ١١١ ، ١١٣ ، ١٤٢ ، ٢٢١ ، ٢٢٨ ، ٢٣٠ ، ٢٤٠ ، ٢٥٧

٢٥٩ ، ٣٠٠ ، ٣٠١ ، ٣٥٧ ، ٣٧٢ ، ٣٨٣ ، ٣٨٧ ، ٤١٧ ، ٤٢٠ ،

٥٠٧ ، ٥١٠ ، ٥٣٤ ، ٥٤٢ ، ٥٤٤ ، ٥٤٥ ، ٥٦٢ ، ٥٧٦ ، ٥٨٦ .

المعطلة : ١٤٢ ، ١٥٨ ، ٢٢١ ، ٢٥٥ ، ٣٣٦ .

الملاحدة : ٨٤ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ٩٥ ، ٢٢١ .

المهاجرون : ٣٤٢ .

المؤرخون : ٤٨ ، ٥٥ ، ٧٠ ، ٧٣ ، ٨٩ .



المولوية = الجلالية .

النجارية : ٢٤٠ .

النصارى : ٢٦ ، ٢٨ ، ٥٦ ، ٦٣ ، ٧٠ ، ٨١ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ١٩٢ .

الهنود : ٨٤ ، ٨٥ .

اليهود : ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٧ ، ٨١ ، ٨٤ ، ١٩٢ ، ٣٠٢ ، ٣١١ ، ٤٤٨ .



فهرس الأماكن والمواضع والبلدان

فهرس الأماكن والمواضع والبلدان

الآستانة : ٧٨ .

آسيا : ١٧ ، ١٨ ، ٢١ ، ٢٦ ، ٣٨ ، ٦١ ، ٦٤ ، ٥٨٥ .

آسيا الصغرى : ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٣١ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٨ ، ٤٤ ، ٥٢ .

آسيا الغربية : ٩١ .

آسيا الوسطى : ٢١ ، ٣٥ ، ٩٠ .

آيدين : ١٤٧ .

الاتحاد السوفييتي : ٢٢ ، ٥٧ .

أثينا : ٤٣ ، ٧٠ .

الأحساء : ٥٢ .

أخلاط (مدينة) : ٢١ .

أدرنه : ٢٥ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٤٣ ، ٤٧ ، ٥٠ ، ٥٧ ، ٧٠ ، ٧٩ ، ١٣٥ ، ١٤٦ ،

١٤٨ .

أذربيجان : ٢٢ ، ٣٥ .

أرضروم : ٢٢ .

أرمينيا : ٢١ ، ٢٢ .

الأرنؤوط : ٤٤ .

إزميد : ٢٦ .

إزنك : ٢٦ ، ٧٢ .

الأزهر : ١١٣ ، ٤٥٣ .

إسبانيا : ٥٨ ، ٧٣ .



استانبول : ٢٣ ، ٢٥ ، ٣٠ ، ٤٣ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٧ ، ٦٨ ، ٧٠ ، ٧١ ،
٧٦ ، ٩٣ ، ١٠٢ ، ١٠٤ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٦٣ ، ١٦٦ ،
٢٢٥ .

استرغون : ١٦١ .

اسكتلندا : ٣٤ .

اسكليب : ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٣ ، ١٣٣ .

الإسكندرية : ٥٠ ، ٦٣ ، ١٥٣ ، ٥٠١ .

أُسْكِي شَهْر : ٢٢ .

أفريقيا : ١٧ ، ١٨ ، ٥٣ ، ٦٤ ، ٧٣ ، ٥٨٥ .

أفغانستان : ٢١ ، ٨٣ .

الأفلاق : ٣٧ ، ٣٩ .

ألبانيا : ١٨ ، ٣١ ، ٤٤ .

ألمانيا : ٣٤ ، ٣٩ ، ٧١ .

أماسيه : ٨٧ .

أمريكا : ٧٣ .

أم عبيدة : ٩١ .

الأناضول : ١٧ ، ١٨ ، ٢١ ، ٣٣ ، ٦١ ، ٦٣ ، ٧٠ ، ٩٧ ، ١٣٥ ، ١٣٧ ،

١٤٥ ، ١٤٨ ، ١٦٧ .

انجلترا : ٣٤ ، ٦٧ ، ٧١ .

أنقره : ٢٢ ، ٢٣ ، ٣٠ ، ٣٥ ، ٣٧ ، ٧١ .

إِنَّه كُول : ١٠٤ .

أوريا : ١٧ ، ١٨ ، ٢٧ ، ٣١ ، ٣٤ ، ٣٧ ، ٤٢ ، ٤٤ ، ٤٧ ، ٦١ ، ٦٤ ،



٦٥ ، ٦٧ ، ٧١ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٩٢ ، ٥٨٥ .

أورفه : ٢٢ .

أيا صوفيا : ٥٩ .

إيران : ٤٨ ، ١٣٤ .

إيطاليا : ٣٤ ، ٤٢ ، ٤٤ ، ٥٣ ، ٥٨ ، ٧٠ .

باكستان : ٨٣ .

بالس : ٢٢ .

بالي كسرى : ١٤٠ .

البحر الأبيض المتوسط : ٢٤ ، ٣٠ ، ٥٣ ، ٥٨ ، ٦٧ ، ٧٣ .

البحر الأحمر : ٦٧ .

بحر الأدرياتيك : ٤٤ .

البحر الأسود : ٧١ .

بحر إيجة : ٢٧ .

بحر مرمرة : ٢٧ .

بحيرة وأن : ٢١ .

البرتغال : ٧٣ .

بركي : ١٤٠ ، ١٤٧ .

برلين : ١٥٠ .

بروسه : ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٦ ، ٣٩ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٨٠ ، ١٠٤ .

١٠٦ ، ١٣٧ ، ١٤٦ ، ١٦٨ ، ٥٨٤ .

بزنطيس : ٢٣ .

البصرة : ٥٢ ، ٥٧ ، ٩١ ، ٤٨٩ .



البطائح : ٩١ .

بعلبك : ٣٥ .

بغداد : ٢١ ، ٢٥ ، ٣٥ ، ٢٢١ ، ٢٥١ ، ٢٥٧ ، ٢٥٩ ، ٢٦١ ، ٢٨٥ ، ٢٩١

. ٢٩٤

البُغْدَان : ٥٧ .

بلاد ماوراء النهر : ٨٣ .

بَلْخ : ٢١ .

بلغاريا : ١٧ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٧١ .

بَلْغَرَاد : ٣٩ ، ٥٢ .

البلقان : ١٧ ، ٣٠ ، ٣٣ ، ٣٥ ، ٩١ .

البندقية : ٣٩ ، ٤١ ، ٥٨ ، ١٦٠ .

بنغلاديش : ٨٣ .

بهوبال : ٢٣٧ .

بودابست : ٥٢ .

بورين : ١٠٨ .

البوسفور : ٢٣ ، ٤١ .

البوسنة : ٣١ ، ٣٥ ، ٤٤ ، ٩١ .

البوشناق : ٤٤ .

بوغاز : ٢٧ .

بولندا : ٣١ ، ٣٩ .

بيت المقدس : ٦٦ .

بيروت : ١٠ .



- بیزنطة : ١٧ ، ١٨ ، ٣١ ، ٤١ .
- تبریز : ٤٨ ، ٥٢ .
- الترکمان : ٨٦ ، ٨٧ .
- ترکیا : ١٧ ، ٢١ ، ٤٨ ، ٦٤ ، ٨٣ ، ٨٥ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٧ ، ١٥٠ ، ١٥٢ ، ١٥٤ .
- تشرمن : ٣١ .
- التشیک : ٣٩ .
- تشیکوسلوفاکیا : ٧١ .
- تطای : ١٣٨ .
- تفتاز : ١٦٤ .
- تُوقَات : ٣٥ .
- تونس : ٥٨ ، ٨٣ ، ٩٢ ، ١٥٤ .
- جامع السلطان محمد الفاتح : ٤٤ ، ١٦٧ .
- جامع السليمانية : ٥١ ، ١٦٤ .
- الجامعة الأثرية ببشاور : ٨٢ .
- الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة : ٨٢ .
- جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية : ١٥٢ ، ١٥٦ ، ١٥٩ .
- جامعة أم القرى : ٣ ، ١٥٠ .
- جامعة الملك عبد العزيز بجده : ٤١٢ .
- جَبَزَه : ١٠٤ .
- جده : ٤١٢ .
- جرجان : ١٠٣ .



- جنوه : ٤١ ، ٤٢ .
- الجنويز : ٣٣ .
- الحجاز : ٣٣٥ .
- الحرم المكي : ١٦٧ ، ٣٧٢ ، ٣٧٨ .
- حلب : ٣٥ ، ٤٩ ، ١٠٥ ، ١٤٦ ، ١٤٨ ، ١٦٧ ، ١٦٨ .
- حماء : ٣٥ .
- حمص : ٣٥ ، ٤٠٣ .
- حمير : ٥٥٣ .
- حوران : ٣٦٧ .
- خراسان : ٢١ ، ٩٢ ، ١٦٤ ، ٣١٩ ، ٣٥٨ ، ٤٢٠ .
- الخليج العربي : ٥٢ .
- خوارزم : ١٠٣ .
- خيبر : ٣٩٧ .
- الدردنيل : ٢٧ .
- دلهي : ٢٣٧ .
- دمشق : ٤٥ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٩١ ، ١٠٥ ، ١٠٩ ، ١٣٩ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ،
- ١٤٨ ، ١٦٧ ، ٣٣٦ ، ٣٤٧ ، ٥٠١ ، ٥٦٥ .
- دُوَّان : ١٣٤ .
- ديار بكر : ٤٩١ .
- ديار بودين : ١٦١ .
- ديار قرا بوغدان : ١٦١ .
- الرَّقَّة : ٢٢ .



- رُودُس : ٥٢ .
روسيا : ٧١ .
روم إيلي : ٣٦ ، ٦١ ، ١٠٤ ، ١٣٥ ، ١٦١ ، ٥٨٤ .
رومانيا : ٣٤ ، ٥٣ ، ٥٧ .
الرياض : ١٥٠ ، ١٥٢ ، ١٥٦ ، ١٥٩ .
زبيد : ٤٣١ .
زويلة : ٥٠ .
سلانيك : ٣٠ ، ٣٣ ، ٣٩ ، ٦٤ .
سمرقند : ١٠١ .
سوريا : ٢٢ ، ٣٦٧ .
الشام : ٣٥ ، ٤٩ ، ٥٣ ، ١٠٥ ، ٢٥١ ، ٢٦٦ ، ٢٩١ ، ٣١٩ ، ٣٣٦ ، ٥٠١ .
شيراز : ١٣٤ .
الصرب : ١٧ ، ١٨ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٩ ، ٤١ ، ٤٤ .
صفين : ٢٢ .
صنعاء : ١١٣ .
صوفيا : ٣٠ .
الصين : ٨٣ .
الطائف : ١٣ ، ١٦٦ ، ٤٨٩ ، ٥٠٦ .
طرابزون : ٢٢ ، ٤٤ .
طومانيج : ٢٢ .
العراق : ٢١ ، ٥٢ ، ٩١ ، ٢٥٧ ، ٢٦١ ، ٤٣١ .
عزاز : ٤٩ .



- عنيزة : ٢٩٤ .
- غاليبولي : ٢٧ ، ٣٠ ، ٣٨ ، ٧٠ ، ٧٣ .
- فارس : ٢١ ، ٤٦ ، ٥٢ ، ٨٣ ، ١٣٤ .
- فرنسا : ٣٤ ، ٥٣ ، ٧١ .
- فلسطين : ٦٤ .
- القاهرة : ٤١ ، ٧٣ ، ٨٧ ، ١١٣ ، ٥١٦ .
- قبرص : ٥٨ ، ١٦١ .
- قرطبة : ١١٢ .
- القرمان : ٣٠ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٨٩ .
- قرّة حصار : ٢٣ .
- قرّة سي : ٢٧ .
- قسطموني : ١٣٨ .
- القسطنطينية : ٢٣ ، ٢٧ ، ٣٠ ، ٣٥ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٥ ، ٥٠ ، ٦٥ ، ٧٤ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٣٣ ، ١٣٥ ، ١٣٧ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٦٧ .
- القصيم : ٢٧٧ ، ٢٩٤ .
- قلعة بله جك : ٢٤ .
- قلعة جعبر : ٢٢ .
- قلعة سيواس : ٣٥ ، ٩١ .
- قُوص أُوّه : ٣١ ، ٣٣ .
- قونيه : ٢٣ ، ٢٤ ، ٣٠ ، ٩١ .
- القيروان : ١٧٦ .



- قيون حصار : ٢٦ .
- كلية أصول الدين بالقاهرة : ١١٣ .
- كلية التربية بالطائف : ٣ .
- كلية الدعوة وأصول الدين بمكة : ٣ .
- كلية الشريعة وأصول الدين بالقصيم : ٢٩٤ .
- الكنيسة الأرثوذكسية : ٦٣ .
- كنيسة أياصوفيا : ٤٣ .
- كوسوفو : ٣١ .
- الكوفة : ٣٥٨ ، ٤٣٣ .
- كيروف آباد : ٢٢ .
- لوكسمبرج : ٣٤ .
- ماهان : ٢١ .
- المجر : ٣١ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٧١ .
- المدارس الثمان : ١٠٤ ، ١٣٥ ، ١٣٧ ، ١٤٨ .
- مدرسة إسحاق باشا : ١٠٤ .
- مدرسة توقات : ١٣٥ .
- مدرسة داود باشا : ١٠٤ ، ١٤٧ .
- مدرسة السلطان بايزيد : ١٣٥ .
- مدرسة السلطان سليم : ١٤٨ .
- مدرسة السلطان محمد بن سليمان : ١٠٤ ، ١٠٦ .
- مدرسة السلطان مراد خان : ٨٠ .



- مدرسة قلندر خانه : ١٣٥ .
- مدرسة كنقري : ١٠٤ .
- مدرسة محمود باشا : ١١١ ، ١٤٨ .
- مدرسة مصطفى باشا : ١٠٤ ، ١١١ .
- مدرسة المفتي : ١١١ .
- المدينة النبوية المنورة : ٤٥ ، ٧٠ ، ٩١ ، ٢٥٢ ، ٣٣٥ ، ٤٣٢ .
- مَزَج دَابِق : ٤٩ .
- مركز أنحاث الحج : ٣ .
- مركز البحث العلمي : .
- مركز الملك فيصل للبحوث : ١٥٠ .
- مرو : ٢٥٥ .
- مستشفى محمد الفاتح : ٧٢ .
- المسجد الحرام : ٥٧ .
- مصر : ٤١ ، ٤٦ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٧٠ ، ٨٨ ، ٩١ ، ٩٢ ، ١١٣ ، ١٣٩ ، ١٤٥ ، ١٤٨ ، ١٥٠ ، ١٦١ ، ١٦٣ ، ٢٧٠ ، ٣٤٧ ، ٤٣٠ .
- معركة النعمان : ١٢١ .
- المغرب : ٢٥٦ .
- مغنيسيا : ١٤٧ .
- مقدونيه : ١٧ ، ٣٠ .
- مكتبة إزمير : ١٥٢ .
- مكتبة أسعد أفندي : ١٢٢ ، ١٤١ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٥٩ .



- مكتبة الأوقاف العامة ببغداد : ١٥٠ .
- مكتبة أيا صوفيا : ١٥١ ، ١٥٥ .
- مكتبة بريل : ١٥١ .
- مكتبة ترنوفالي : ١٥٣ .
- مكتبة جوتا : ١٥٣ ، ١٥٥ .
- مكتبة الحاج محمود أفندي : ١٥٤ .
- مكتبة حافظ أفندي : ١٥٥ .
- مكتبة حسن خيرى : ١٥٣ .
- مكتبة رشاد أفندي : ١٥٦ ، ١٥٧ .
- مكتبة السراية : ٧٣ .
- مكتبة شهيد علي باشا : ١٥٧ .
- مكتبة عاشر أفندي : ١٥٣ ، ١٥٩ .
- مكتبة قلج علي : ١٥١ ، ١٥٨ .
- مكتبة نور عثمانية : ١٥٥ .
- المكتبة المحمودية بالمدينة المنورة : ١٣٧ ، ١٥٣ .
- مكتبة لاله لي إسماعيل : ١٥٠ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٥٨ ، ١٥٩ .
- مكتبة واقف ثالث محمد أفندي : ١٥٩ .
- مكتبة ولي الدين : ١٥٣ ، ١٥٦ .
- مكتبة يحيى أفندي : ١٥٥ .
- مكة المكرمة : ٣ ، ٤٥ ، ٥٠ ، ٥٨ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧٦ ، ٩١ ، ١٤٦ ،
- ١٤٨ ، ١٥٠ ، ١٦٣ ، ٢٦٧ ، ٣٩٧ ، ٤٣٠ ، ٤٣٢ ، ٥٥٣ .
- مور : ٤٣ .



- الموصل : ١٥٧ .
نابلس : ١٠٨ .
النمسا : ٥٧ ، ٧١ .
نهر إيبارا : ٣٢ .
نهر بروت : ٥٧ .
نهر الدانوب : ٣٤ ، ٥٢ ، ٧١ .
نهر درينا : ٣٢ .
نهر ساف : ٣٩ .
نهر سيرت : ٥٧ .
نهر الطونة : ٣٩ ، ٥٢ ، ٧١ .
نهر فارادار : ٣٢ .
نهر الفرات : ٢٢ .
نهر الفولكا : ٧١ .
نهر مارتيزا : ٣١ .
نـوا : ٣٦٧ .
نيسابور : ١١٢ .
نيقيا : ٢٦ ، ٣٩ .
نيكوبولس : ٣٤ .
نيكوميدس : ٢٦ .
الهَرَسَك : ٣١ .
هضبة أرمينيا : ٢١ .
الهند : ٨٣ ، ٤٣١ .



هنغاريا : ١٨ .

الونديك : ٣٣ .

يكي شهر : ٢٤ ، ٢٦ ، ٣٣ .

اليمن : ٥٧ ، ١.٢ ، ١.٨ ، ١١٣ ، ٤١٦ ، ٤٣١ .

اليونان : ٤٣ ، ٥٣ ، ٧٠ ، ٨٥ .



المصادر والمراجع

أولاً : المخطوطات

- 📖 **تفسير ابن كمال باشا :** أحمد بن سليمان بن كمال باشا (ت ٩٤٠ هـ) مخطوطة في مكتبة الحرم المكي الشريف ، رقم : (٥٤٨) .
- 📖 **رسالة في أصل البدعة :** أبو السعود العمادي . مخطوطة في مكتبة لاله لي إسماعيل بتركيا ، رقم : (٣١/٧.٦) ، من ورقة (٢٢٨/ب - ٢٢٩/أ) .
- 📖 **رسالة في الإيمان أو الرسالة الإيمانية :** أبو السعود العمادي . مخطوطة في مكتبة حسن خيرى بإستانبول، رقم : (١٨٧) ، وتقع في (٤٥) ورقة .
- 📖 **رسالة في حق الروافض :** أبو السعود العمادي . مخطوطة في مكتبة لاله إسماعيل ، رقم : (٣٣/٧.٦) ، وتقع في ثلاث ورقات .
- 📖 **رسالة في القضاء والقدر :** أبو السعود العمادي . مخطوطة في مكتبة الحاج محمود أفندي ، رقم : (٢٠٥٦) .
- 📖 **فتاوى أبي السعود :** مخطوطة في مكتبة محمود أفندي ، رقم : (١٢١٧) وفيها : (٣١٣) ورقة .
- 📖 **قصائد أبي السعود - القصائد العربية - :** أبو السعود العمادي . مخطوطة في مكتبة أسعد أفندي ، رقم : (٣٧٤١) .
- 📖 **القصيدة الميمية :** أبو السعود العمادي . مخطوطة في مكتبة أسعد أفندي بإستانبول ، رقم : (١١/٣٧١٣) ، وتقع في (٤) ورقات .
- 📖 **منتخبات من فتاوى أبي السعود:** مخطوطة في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض ، رقم : (١٣٠) ضمن مجموع .



ثانياً : الرسائل العلمية

📖 ابن كمال باشا وآراءه الاعتقادية : د. سيد حسين باغجوان .
(رسالة دكتوراه) . إشراف : د. محمود خفاجي . عام : ١٤١٣هـ / ١٤١٤هـ .
رقمها في مكتبة الدراسات العليا بجامعة أم القرى : (١٦٤٢ ، ١٦٤٣) .

📖 أثر الدولة العثمانية في نشر الإسلام في أوروبا : فائقة محمد حمزة بحري .
(رسالة ماجستير) . إشراف : د. يوسف بن علي بن رابع الشقفي .
عام : ١٤٠٩ هـ . رقمها في المكتبة المركزية بجامعة أم القرى : (١٦٧٧) .

📖 البيضاوي ومنهجه في التفسير : يوسف بن أحمد بن علي
(رسالة دكتوراه) . إشراف : د. محمد شوقي خضر السيد . عام : ١٤٠٦ هـ .
رقمها في المكتبة المركزية بجامعة أم القرى : (١١٩٠) .

📖 جهاد العثمانيين ضد البيزنطيين حتى فتح القسطنطينية : المعتصم بالله
إبراهيم شعوط . (رسالة ماجستير) . إشراف : د. حسنين محمد ربيع .
عام : ١٣٩٩ هـ . جامعة الملك عبد العزيز . رقمها في المكتبة المركزية
بجامعة أم القرى : (٢٨٥) .

📖 عبد الله بن كلاب وآراءه الاعتقادية : سالم بن وهبي صانجالي .
(رسالة ماجستير) . إشراف : د. فاروق أحمد الدسوقي .
عام : ١٤١٢ هـ . رقمها في مكتبة الدراسات العليا بجامعة أم القرى : (١٥٢١ ،
١٥٢٢) .



ثالثاً : الكتب المطبوعة

📖 **الإبانة عن أصول الديانة** : الإمام أبو الحسن الأشعري (ت ٣٢٤ هـ) .
تحقيق : عبد القادر الأرئوط . ط ١ . دمشق وبيروت : مكتبة دار البيان ،
١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م .

📖 **أبجد العلوم** : صديق حسن خان القنوجي (ت ١٣٠٧ هـ) . بيروت :
دار الكتب العلمية ، ١٣٩٦ هـ .

📖 **ابن تيمية السلفي** : د. محمد خليل هراس . ط ١ . بيروت : دار الكتب
العلمية ، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م .

📖 **ابن حزم وموقفه من الإلهيات** : د. أحمد بن ناصر الحمد . مكة المكرمة :
جامعة أم القرى ، ١٤٠٦ هـ .

📖 **إثبات صفة العلو** : الإمام موفق الدين عبد الله بن أحمد بن قدامة
المقدسي (ت ٦٢٠ هـ) . تحقيق : بدر بن عبد الله البدر . ط ١ . الكويت :
الدار السلفية ، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م .

📖 **اجتماع الجيوش الإسلامية** : الإمام أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن قَيِّم
الجوزية (ت ٧٥١ هـ) . تحقيق : د. عواد بن عبد الله المعتق . ط ١ .
الرياض : مطابع الفرزدق ، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م .

📖 **أحكام الجنائز وبعدها** : الشيخ محمد ناصر الدين الألباني . ط ٢ .
بيروت : المكتب الإسلامي ، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م .

📖 **إحياء علوم الدين** : الإمام أبو حامد محمد بن محمد الغزالي (ت ٥٠٥ هـ) .
مصر : مطبعة بولاق ، ١٢٩٦ هـ .



📖 **الأدب المفرد** : الإمام أبو عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦ هـ)
ترقيم وتخریج : محمد فؤاد عبد الباقي . ط ٣ . بيروت : دار البشائر
الإسلامية ، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م .

📖 **الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد** : إمام الحرمين عبد الملك بن
عبد الله الجويني (ت ٤٧٨ هـ) . تعليق : زكريا عميرات . ط ١ . بيروت :
دار الكتب العلمية ، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م .

📖 **إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم** = تفسير أبي السعود :
القاضي أبو السعود محمد بن محمد بن مصطفى العمادي الحنفي (ت ٩٨٢ هـ) .
ط ٤ . بيروت : دار إحياء التراث العربي ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م .
ونسخة أخرى ، بيروت : دار الفكر . [تاريخ النشر : بدون] .

📖 **استانبول وحضارة الخلافة الإسلامية** : برنارد لويس . ترجمة :
د. سيد رضوان علي . ط ٢ . الرياض : الدار السعودية ،
١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م .

📖 **أسد الغابة في معرفة الصحابة** : أبو الحسن علي بن محمد الجزري المعروف
بابن الأثير (ت ٦٣٠ هـ) . تحقيق : محمد إبراهيم البنا وغيره . القاهرة : دار
الشعب ، ١٩٨٠ م .

📖 **أسماء الله وصفاته في معتقد أهل السنة والجماعة** : د. عمر سليمان
الأشقر . ط ٢ . الأردن : دار النفائس ، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م .

📖 **أسماء مؤلفات شيخ الإسلام ابن تيمية** : الإمام ابن قيم الجوزية
(ت ٧٥١ هـ) . تحقيق : د. صلاح الدين المنجد . ط ٣ . بيروت : دار
الكتاب الجديد ، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م .



📖 **الأسماء والصفات** : الحافظ أبوبكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي

(ت ٤٥٨ هـ) . تعليق : محمد زاهد الكوثري . بيروت : دار إحياء التراث

العربي . [تاريخ النشر : بدون] .

📖 **الأسماء والصفات نقلاً وعقلاً** : الشيخ محمد الأمين بن محمد المختار

الشنقيطي (ت ١٣٩٣ هـ) . تحقيق : شريف بن محمد فؤاد هزاع . ط ١ .

الجيزة : مكتبة التوعية الإسلامية ، ١٤٠٨ هـ .

📖 **إشارات المرام من عبارات الإمام** : كمال الدين أحمد بن الحسن البياضي

الحنفي (ت ١٠٩٨ هـ) . تحقيق : يوسف عبد الرزاق . ط ١ . استانبول :

دار الكتاب الإسلامي ، ١٣٦٨ هـ - ١٩٤٩ م .

📖 **إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين** : عبد الباقي بن عبد المجيد

اليمني (ت ٧٤٣ هـ) . تحقيق : د. عبد المجيد دياب . ط ١ . الرياض :

مركز الملك فيصل للبحوث الإسلامية ، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م .

📖 **الإصابة في تمييز الصحابة** : الإمام أحمد بن علي بن محمد بن حجر

العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ) . بيروت : دار الكتب العلمية .

📖 **أصول الدين** : أبو منصور عبد القاهر بن طاهر البغدادي (ت ٤٢٩ هـ) .

ط ٣ . بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م .

📖 **أصول الدين عند الإمام أبي حنيفة** : د. محمد بن عبد الرحمن الحميس .

ط ١ . الرياض : دار الصميعي ، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م .

📖 **أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن** : الشيخ محمد الأمين بن محمد

المختار الجكني الشنقيطي (ت ١٣٩٣ هـ) . بيروت : عالم الكتب ،

١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م .



📖 **أطلس العالم** : محمد سيد نصر وآخرون . بيروت : مكتبة لبنان .

📖 **الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد** : الإمام أبو بكر أحمد بن الحسين

البيهقي (ت ٤٥٨ هـ) . تصحيح : كمال يوسف الحوت . ط ١ . بيروت :

عالم الكتب ، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م .

📖 **الأعلام** : خير الدين الزركلي (ت ١٣٩٦ هـ) . ط ٥ .

بيروت : دار العلم للملايين ، ١٩٨٠ م .

📖 **الإعلام بما في دين النصاري من الفساد والأوهام** : الإمام القرطبي .

تحقيق : د. أحمد حجازي السقا . القاهرة : دار التراث العربي .

📖 **الاقتصاد في الاعتقاد** : أبو حامد محمد بن محمد الغزالي . (ت ٥٠٥ هـ) .

ط ١ . بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م .

📖 **أنوار التنزيل وأسرار التأويل = تفسير البضاوي** : أبو سعيد عبدالله بن

عمر بن محمد الشيرازي البضاوي (ت ٧٩١ هـ) . ط ١ . بيروت : دار الكتب

العلمية ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م .

📖 **إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون** : إسماعيل باشا البغدادي .

(ت ١٣٣٩ هـ) . تصحيح : محمد شرف الدين . بغداد : مكتبة المثنى .

📖 **الإيمان** : الإمام أبو عبيد القاسم بن سلام (ت ٢٢٤ هـ) .

تحقيق : الشيخ محمد ناصر الدين الألباني . الكويت دار : الأرقم .

📖 **الإيمان** : الحافظ أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبه العبسي

(ت ٢٣٥ هـ) . تحقيق : الشيخ محمد ناصر الدين الألباني . الكويت :

دار الأرقم .

📖 **الإيمان** : شيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن

تيمية (ت ٧٢٨ هـ) . ط ٣ . بيروت : المكتب الإسلامي ، ١٣٩٩ هـ .



- 📖 **ببليوغرافية أبي السعود** : آتسر التركي . استانبول : ميللي ، ١٩٦٧ م .
- 📖 **بدائع الفوائد** : الإمام شمس الدين محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية (ت ٧٥١ هـ) . الرياض : مكتبة الرياض الحديثة .
- 📖 **البداية والنهاية** : الحافظ أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي (ت ٧٧٤ هـ) . تحقيق : د. أحمد أبو ملحوم وغيره . ط ١ . بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م .
- 📖 **البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع** : الإمام محمد بن علي الشوكاني (ت ١٢٥٠ هـ) . ط ١ . القاهرة : مطبعة السعادة ، ١٣٤٨ هـ .
- 📖 **بغية المراتد** : شيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية (ت ٧٢٨ هـ) . تحقيق : د. موسى بن سليمان الدويش . ط ١ . المدينة المنورة : مكتبة العلوم والحكم ، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م .
- 📖 **البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة** : مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز ابادي (ت ٨١٧ هـ) . تحقيق : محمد المصري . ط ١ . الكويت : جمعية إحياء التراث ، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م .
- 📖 **بيان تلبيس الجهمية** : شيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية (ت ٧٢٨ هـ) . تصحيح : محمد بن عبد الرحمن بن قاسم . الناشر : مؤسسة قرطبة .
- 📖 **البيهقي وموقفه من الإلهيات** : د. أحمد بن عطية بن علي الغامدي . ط ٣ . المدينة المنورة : مكتبة العلوم والحكم ، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م .
- 📖 **تأويلات أهل السنة** : أبو منصور محمد بن محمد بن محمود الماتريدي السمرقندي (ت ٣٣٣ هـ) . تحقيق : د. محمد مستفيض الرحمن . بغداد :



وزارة الأوقاف والشؤون الدينية ، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٣ م .

📖 **تاج العروس من جواهر القاموس** : مُحَبِّ الدين أبو الفيض محمد مرتضى

الحسيني الزبيدي . ط ١ . بيروت : دار مكتبة الحياة ، ١٣٠٦ هـ .

📖 **تاريخ الأدب العربي** : كارل بروكلمان . (ت ١٣٧٥ هـ) . الأصل الألماني

ليدن : بريل ، ١٩٨٤ م . ونسخة أخرى مترجمة عن : القسم التاسع

- العصر العثماني . ترجمة : د. محمود فهمي حجازي و د. عمر صابر

عبد الجليل . القاهرة : المنظمة العربية للتربية والثقافة ، ١٩٩٥ م .

📖 **التاريخ الإسلامي - العهد العثماني -** : محمود شاكر . ط ٢ . بيروت :

المكتب الإسلامي ، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م .

📖 **تاريخ بغداد** : الإمام أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي

(ت ٤٦٣ هـ) . بيروت : دار الكتب العلمية .

📖 **تاريخ الثقات** : أحمد بن عبد الله بن صالح العجلي (ت ٢٦١ هـ) .

تحقيق : د. عبد المعطي قلعجي . ط ١ . بيروت : دار الكتب العلمية ،

١٤٠٥ هـ - ١٩٨٦ م .

📖 **تاريخ خليفة بن خياط** : خليفة بن خياط (ت ٢٤٠ هـ) . تحقيق :

د. أكرم ضياء الدين العمري . ط ٢ . الرياض : دار طيبة ،

١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م .

📖 **تاريخ الدولة العلية العثمانية** : محمد فريد بك المحامي . تحقيق :

د. إحسان حقّي . ط ٢ . بيروت : دار النفائس ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م .

📖 **تاريخ الشعوب الإسلامية** : كارل بروكلمان . ترجمة : نبيه أمين فارس

ومنير البعلبكي . ط ٧ . بيروت : دار العلم للملايين ، ١٩٧٧ م .



📖 **التاريخ الكبير** : الإمام أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري

(ت ٢٥٦ هـ) . بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٦ م .

📖 **تاريخ النور السافر عن أخبار القرن العاشر** : محيي الدين عبد القادر

ابن شيخ بن عبد الله العيدروسي (ت ١٠٣٨ هـ) . تصحيح : محمد رشيد

أفندي الصفار . بغداد : المكتبة العربية ، ١٣٥٩ هـ - ١٩٣٤ م .

📖 **تبصرة الأدلة في أصول الدين** : أبو المعين ميمون بن محمد النسفي

(ت ٥٠٨ هـ) . تحقيق : كلود سلامة . دمشق : المعهد العلمي الفرنسي

للدراستات العربية ، ١٩٩٠ م .

📖 **التبيان في أقسام القرآن** : شمس الدين محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية

(ت ٧٥١ هـ) . تعليق : طه يوسف شاهين . بيروت : دار الكتب العلمية ،

١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م .

📖 **التحفة الحليمية في تاريخ الدولة العليّة** : إبراهيم بك حليم . ط ١ .

بيروت : مؤسسة الكتب الثقافية ، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م .

📖 **تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري** : الحافظ

جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف الزيلعي (ت ٧٦٢ هـ) . تحقيق :

سلطان بن فهد الطبيشي . ط ١ . الرياض : دار ابن خزيمة ، ١٤١٤ هـ .

📖 **التدمرية** : شيخ الإسلام أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية

(ت ٧٢٨ هـ) . تحقيق : محمد بن عودة السعوي . ط ١ . [الناشر : بدون]

١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م .

📖 **التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة** : الإمام شمس الدين أبو عبد الله

محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي (ت ٦٧١ هـ) . بيروت : دار الفكر .



📖 **تراجم الأعيان من أبناء الزمان** : الحسن بن محمد البوريني (ت ١٠٢٤هـ).

تحقيق : د. صلاح الدين المنجد . دمشق : المجمع العلمي العربي ١٩٥٩م .

📖 **الترغيب والترهيب** : الإمام زكي الدين عبد العظيم بن عبد القوي

المنذري (ت ٦٥٦ هـ) . تعليق : مصطفى محمد عمارة . بيروت : دار

الفكر ، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م .

📖 **التصديق بالنظر إلى الله تعالى في الآخرة** : الحافظ أبو بكر محمد بن

الحسين الآجـري الحنبلي (ت ٣٦٠ هـ) . تحقيق : محمد غياث الجنباز .

ط ٢ . الرياض : دار عالم الكتب ، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م .

📖 **التعريفات** : الإمام علي بن محمد الشريف الجرجاني (ت ٨١٦ هـ) .

بيروت : مكتبة لبنان ، ١٩٨٥ م .

📖 **تعليقات على أنوار التنزيل** : محمد كامل بن مصطفى بن محمود الشاذلي

الحنفي . تحقيق : عبد الدائم محمد الباجقني . ط ١ . ليبيا : كلية الدعوة

الإسلامية ١٤٠١ هـ - ١٩٩١ م .

📖 **تغليق التعليق على صحيح البخاري** : الحافظ أحمد بن علي بن حجر

العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ) . تحقيق : سعيد عبد الرحمن موسى القزقي . ط ١

بيروت وعمّان : المكتب الإسلامي ودار عمار ، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م .

📖 **تفسير آيات أشكّلت على كثير من العلماء ...** : شيخ الإسلام أبو العباس

أحمد بن عبد الحليم بن تيمية (ت ٧٢٨ هـ) . تحقيق : عبد العزيز بن محمد

الخليفة . ط ١ . الرياض : مكتبة الرشد ، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م .

📖 **تفسير أسماء الله الحسنى** : أبو إسحاق إبراهيم بن السري الزّجاج

(ت ٣١١ هـ) . تحقيق : أحمد يوسف الدّقاق . ط ٥ . بيروت ودمشق :

دار المأمون للتراث ، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م .



📖 **تفسير القرآن العظيم مسنداً عن رسول الله ﷺ** : الحافظ عبد الرحمن بن محمد الرازي ابن أبي حاتم (ت ٣٢٧ هـ) . تعليق : أسعد محمد الطيب . ط ١ . مكة : مكتبة نزار الباز ، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م .

📖 **تفسير القرآن العظيم** : الحافظ عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر ابن كثير القرشي (ت ٧٧٤ هـ) . تعليق وتصحيح : عبد الوهاب عبد اللطيف ومحمد الصديق . ط ١ . القاهرة : مكتبة النهضة الحديثة ، ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٥ م .

📖 **التفسير الكبير** : الإمام فخر الدين محمد بن عمر الرازي (ت ٦٠٤ هـ) . ط ١ . بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م .

📖 **تفسير النسائي** : الإمام أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي (ت ٣٠٣ هـ) . تحقيق : سيد بن عباس الحلبي وغيره . ط ١ . القاهرة : مكتبة السنة ، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م .

📖 **التفسير والمفسرون** : د. محمد حسين الذهبي . ط ٢ . القاهرة : دار الكتب الحديثة ١٣٩٦ هـ - ١٩٧٦ م .

📖 **تقريب التهذيب** : الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ) . تحقيق : محمد عوامة . ط ١ . سوريا : دار الرشيد ، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م .

📖 **تلبيس إبليس** : الحافظ جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي البغدادى (ت ٥٩٧ هـ) . بيروت : دار الندوة الجديدة .

📖 **التمهيد** : أبو بكر محمد بن الطيب الباقلاني . تحقيق : رتشد يوسف مكارثي اليسوعي . بغداد : جامعة الحكمة ، ١٩٥٧ م .



📖 **تهافت التهافت** : القاضي أبو الوليد محمد بن رشد القرطبي (ت ٥٩٥ هـ)

تحقيق : د. سليمان دنيا . مصر : دار المعارف ، ١٩٦٥ م .

📖 **تهافت الفلاسفة** : الإمام أبو حامد محمد بن محمد الغزالي (ت ٥٠٥ هـ) .

تحقيق : د. سليمان دنيا . ط ٣ . مصر : دار المعارف ، ١٣٧٧ هـ -

١٩٥٧ م .

📖 **تهذيب التهذيب** : الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني

(ت ٨٥٢ هـ) . ط ١ . حيدر آباد الهند : مطبعة مجلس دائرة المعارف

النظامية ، ١٣٢٦ هـ .

📖 **تهذيب الكمال في أسماء الرجال** : الحافظ جمال الدين أبو الحجاج

يوسف المزي (ت ٧٤٢ هـ) . تحقيق : د. بشار عوَّاد معروف . ط ١ .

بيروت : مؤسسة الرسالة ، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م .

📖 **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان** : الشيخ عبد الرحمن بن

ناصر السعدي (ت ١٣٧٦ هـ) . تحقيق : محمد زهري النجار . الرياض :

الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة ، ١٤٠٤ هـ .

📖 **الثغر البسام في ذكر مَنْ وَلِي قضاء الشام** : شمس الدين ابن طولون

(ت ٩٥٣ هـ) . تحقيق : د. صلاح الدين المنجد . دمشق : المجمع العلمي

العربي ، ١٩٥٦ م .

📖 **جامع البيان في تأويل القرآن** : الإمام أبو جعفر محمد بن جرير

الطبري (ت ٣١٠ هـ) . ط ١ . بيروت : دار الكتب العلمية ،

١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م .

📖 **جامع الرسائل (رسائل شيخ الإسلام ابن تيمية)** : جمع وتحقيق : د. محمد

رشاد سالم . ط ١ . جدة : دار المدني ، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٤ م .



📖 **جامع العلوم والحكم** : الحافظ ابن رجب الحنبلي (ت ٧٩٥ هـ) .
بيروت : دار المعرفة .

📖 **الجامع لأحكام القرآن** : الإمام أبو عبدالله محمد بن أحمد الأنصاري
القرطبي (ت ٦٧١ هـ) . تصحيح : أحمد عبد العليم البردوني وغيره .
ط ٢ . القاهرة : دار الكتب المصرية ، ١٣٧٢ هـ - ١٩٥٢ م .

📖 **جهود العثمانيين لإنقاذ الأندلس واستردادها** : د. نبيل عبد الحى رضوان .
ط ١ . مكة المكرمة : مكتبة الطالب الجامعي ، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م .

📖 **الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح** : شيخ الإسلام أبو العباس أحمد بن
عبد الحليم بن تيمية (ت ٧٢٨ هـ) . القاهرة : مطبعة المدني .

📖 **الجواهر المضية في طبقات الحنفية** : محيي الدين أبو محمد عبد القادر بن
محمد القرشي الحنفي (ت ٧٧٥ هـ) . تحقيق : د. عبد الفتاح محمد الحلو .
ط ٢ . بيروت : مؤسسة الرسالة ، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م .

📖 **حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح** : الحافظ أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن قيم
الجوزية (ت ٧٥١ هـ) . تعليق : علي السيد صبح المدني . جدة : دار
المدني . [تاريخ النشر : بدون] .

📖 **الحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السنة** : الإمام قوام السنة أبو
القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل الأصبهاني (ت ٥٣٥ هـ) . الجزء الأول :
تحقيق : د. محمد بن ربيع بن هادي المدخلي . والجزء الثاني : تحقيق : د. محمد بن
محمود أبو رحيم . ط ١ . الرياض : دار الراجعية ، ١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م .

📖 **حجة النبي ﷺ كما رواها عنه جابر رضي الله عنه** : الشيخ محمد ناصر
الدين الألباني . ط ٦ . بيروت : المكتب الإسلامي ، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م .

📖 **حركة الإصلاح العثماني ...** : د. محمد عبد اللطيف البحراوي . ط ١ .
القاهرة : دار التراث ، ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م .

📖 **حياة الأتراك في القرن ١٦ م.** في ضوء فتاوى شيخ الإسلام أبي السعود أفندي:
محمد أرطغرل دوز داغ . استانبول : إنديرن ، ١٩٨٣ م .

📖 **خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر** : المولى محمد الأمين المحجبي
(ت ١١١١هـ). بيروت : دار صادر . [تأنيخ النشر : بدون] .

📖 **خلق أفعال العباد** : الإمام محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦ هـ) .
تعليق : بدر البدر . الكويت : الدار السلفية ، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م .

📖 **دائرة المعارف الإسلامية** : مجموعة من المستشرقين . ترجمة : إبراهيم
زكي خورشيد وغيره . القاهرة : دار الشعب .

📖 **درء تعارض العقل والنقل** : شيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن تيمية
(ت ٧٢٨ هـ) . تحقيق : د. محمد رشاد سالم . الناشر : دار الكنوز الأدبية .

📖 **دراسات في الأهواء والفرق والبدع** : د. ناصر بن عبد الكريم العقل .
ط ١ . الرياض : دار اشبيليا ، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م .

📖 **دراسات قرآنية** : الشيخ محمد قطب . ط ٢ . بيروت والقاهرة : دار
الشروق ، ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م .

📖 **الدر المنثور في التفسير المأثور** : الإمام عبد الرحمن بن الكمال
جلال الدين السيوطي (ت ٩١١ هـ) . ط ١ . بيروت : دار الفكر ،
١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م .

📖 **دعوة الرسل إلى الله تعالى** : الشيخ محمد أحمد العدوي . المدينة المنورة :
مكتبة العلوم والحكم .

📖 **دفتر كتيخانه أسعد أفندي = فهرس مكتبة أسعد أفندي** .



📖 دفتر كتبخانه عاشر أفندي = فهرس مكتبة عاشر أفندي .

📖 **دلائل النبوة : الإمام أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨ هـ) .**
تحقيق : د. عبد المعطي قلعي . ط ١ . بيروت : دار الكتب العلمية ،
١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م .

📖 **الدولة العثمانية في التاريخ الإسلامي الحديث : د. إسماعيل أحمد ياغي .**
ط ١ . الرياض : مكتبة العبيكان ، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م .

📖 **الدولة العثمانية والغزو الفكري حتى عام ١٣٢٧ هـ - ١٩٠٩ م :**
د. خلف بن دبلان بن خضر الوديناني . مكة المكرمة : جامعة أم القرى ،
١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م .

📖 **الدولة العثمانية والمسألة الشرقية : د. محمد كمال الدسوقي . القاهرة :**
دار الثقافة ، ١٩٧٦ م .

📖 **ديوان زهير بن أبي سلمى مع شرحه : زهير بن أبي سلمى (ت ١٣ قبل**
الهجرة) . شرح : حجر عاصي . ط ١ . بيروت : دار الفكر العربي ،
١٩٩٤ م .

📖 **ديوان كعب بن زهير : كعب بن زهير بن أبي سلمى المازني رضي الله عنه**
(ت ٢٦ هـ) . تقديم : د. محمد يوسف نجم . ط ١ . بيروت : دار صادر ،
١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م .

📖 **ديوان النابغة الذبياني : زياد بن معاوية الذبياني ، أبو أمانة (ت نحو**
١٨ ق هـ = ٦٠٤ م) . شرح : كرم البستاني . بيروت : دار صادر .



📖 **ذيل بشائر أهل الإيمان بفتوحات آل عثمان** : حسين خوجة بن علي بن سليمان الحنفي (ت ١١٤٥ هـ) . تحقيق : الطاهر المعموري . ليبيا وتونس : الدار العربية للكتاب .

📖 **الذيل على طبقات الحنابلة** : الإمام أبو الفرج عبد الرحمن بن رجب الحنبلي (ت ٧٩٥ هـ) . تصحيح : محمد حامد الفقي . القاهرة : مطبعة السنة المحمدية ، ١٣٧٢ هـ - ١٩٥٢ م .

📖 **الرد على القائلين بوحدة الوجود** : علي بن سلطان القاري (ت ١٠١٤ هـ) . تحقيق : علي رضا بن عبد الله بن علي رضا . ط ١ . دمشق : دار المأمون للتراث ، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م .

📖 **الرسالة الأكملية فيما يجب لله تعالى من صفات الكمال** : شيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية (ت ٧٢٨ هـ) . تقديم : أحمد حمدي إمام . جدة : مؤسسة المدني ، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م .

📖 **الرسالة القشيرية** : أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري النيسابوري (ت ٤٦٥ هـ) . تحقيق : معروف مصطفى زريق وغيره . ط ٣ دمشق وبيروت : دار الخير ، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م .

📖 **الرسالة المدنية** : شيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية . تحقيق : الوليد بن عبد الرحمن الفريان . ط ١ . الرياض : دار طيبة ، ١٤٠٨ هـ .

📖 **الرسائل والرسالات** : د. عمر بن سليمان الأشقر . ط ٢ . الكويت : مكتبة الفلاح ، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م .

📖 **الرفع والتكميل في الجرح والتعديل** : أبو الحسنات محمد عبد الحي اللكنوي الهندي (ت ١٣٠٤ هـ) . تحقيق : عبد الفتاح أبو غدة . ط ٣ .



- حلب : مكتب المطبوعات الإسلامية ، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م .
- 📖 **رؤية إسلامية لأحوال العالم المعاصر** : الشيخ محمد قطب . ط ١ .
الرياض : دار الوطن ، ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م .
- 📖 **رؤية الله تعالى وتحقيق الكلام فيها** : د. أحمد بن ناصر بن محمد الحَمَد .
ط ١ . مكة المكرمة : جامعة أم القرى ، ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م .
- 📖 **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني** : أبو الفضل شهاب الدين محمود شكري الآلوسي البغدادي (ت ١٢٧٠ هـ) . بيروت : دار إحياء التراث العربي .
- 📖 **زاد المسير في علم التفسير** : الإمام جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن ابن علي بن محمد بن الجوزي القرشي (ت ٥٩٧ هـ) . ط ٣ . بيروت : المكتب الإسلامي ، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م .
- 📖 **زاد المعاد في هدي خير العباد** : الإمام محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية (٧٥١ هـ) . تحقيق : شعيب وعبد القادر الأرناؤوط . ط ١ . بيروت والكويت : مؤسسة الرسالة ومكتبة المنار ، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م .
- 📖 **سلسلة الأحاديث الصحيحة** : الشيخ محمد ناصر الدين الألباني . الرياض : مكتبة المعارف ، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م .
- 📖 **سنن ابن ماجه** : الحافظ أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت ٢٧٥ هـ) . تحقيق وترقيم : محمد فؤاد عبد الباقي . القاهرة : دار إحياء الكتب العربية .
- 📖 **سنن أبي داود** : الحافظ أبوداود سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي (ت ٢٧٥ هـ) . تعليق: عزّت عبيد الدعّاس وعادل السيد . ط ١ . بيروت : دار الحديث ، ١٣٩١ هـ - ١٩٧١ م .



📖 **سنن الترمذي = الجامع الصحيح** : الإمام أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي (ت ٢٧٩ هـ) . شرح وتحقيق : أحمد محمد شاكر . بيروت : دار الكتب العلمية .

📖 **سنن الدارمي** : الإمام عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي السمرقندي (ت ٢٥٥ هـ) . ط ١ . بيروت : دار الكتاب العربي ، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م .

📖 **السنن الكبرى** : الحافظ أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي (ت ٤٥٨ هـ) ، وفي ذيله الجواهر النقي لعلاء الدين علي بن عثمان المارديني الشهير بابن التركماني (ت ٧٤٥ هـ) . ط ١ . الهند : مجلس دائرة المعارف العثمانية ، ١٣٥٦ هـ .

📖 **السنن الكبرى** : الإمام أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي (ت ٣٠٣ هـ) . تحقيق : د. عبد الغفار البنداري وسيد كسروي . ط ١ . بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م .

📖 **سنن النسائي** : الإمام أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي (ت ٣٠٣ هـ) . بشرح السيوطي وحاشية السندي وترقيم عبد الفتاح أبو غدة . ط ٣ . بيروت : دار البشائر الإسلامية ، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م .

📖 **سير أعلام النبلاء** : الحافظ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨ هـ) . تحقيق : مجموعة من الباحثين . ط ١ . بيروت : مؤسسة الرسالة ، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م .

📖 **شأن الدعاء** : أبو سليمان حمد بن محمد الخطابي (ت ٣٨٨ هـ) . تحقيق : أحمد يوسف الدقاق . ط ٣ . دمشق وبيروت : دار الثقافة العربية ، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م .



📖 **شجرة النور الزكية في طبقات المالكية** : محمد بن محمد بن مخلوف .
بيروت : دار الكتاب العربي . نسخة مصورة عن نسخة المطبعة السلفية
عام ١٣٤٩ هـ .

📖 **شذرات الذهب في أخبار من ذهب** : أبو الفلاح عبدالحى بن العماد الحنبلي
(ت ١٠٨٩ هـ) . القاهرة : مكتبة القدسي ، ١٣٥١ هـ .

📖 **شرح الأصول الخمسة** : القاضي عبد الجبار بن أحمد (ت ٤١٥ هـ) .
تحقيق : د. عبد الكريم عثمان . ط ١ . القاهرة : مكتبة هبة ،
١٣٨٤ هـ - ١٩٦٥ م .

📖 **شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة** : الإمام أبو القاسم هبة الله بن
الحسن ابن منصور اللالكائي (ت ٤١٨ هـ) . تحقيق : د. أحمد بن سعد بن
حمدان الغامدي . الرياض : دار طيبة .

📖 **شرح حديث النزول** : شيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام
ابن تيمية (ت ٧٢٨ هـ) . ط ٦ . بيروت : المكتب الإسلامي ،
١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م .

📖 **شرح السنة** : الإمام أبو محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي
(ت ٥١٦ هـ) . تحقيق : شعيب الأرنؤوط وغيره . ط ١ . بيروت : المكتب
الإسلامي ، ١٣٩٠ هـ - ١٩٧١ م .

📖 **شرح الطحاوية في العقيدة السلفية** : الإمام علي بن علي بن أبي العز
الحنفي . تحقيق : د. عبد الرحمن عميرة . ط ٢ . الرياض : مكتبة
المعارف ، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٦ م .

📖 **شرح العقائد النسفية** : سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني
(ت ٧٩٢ هـ) . مع حاشية الخيالي . مصر : مصطفى الباني الحلبي .



📖 **شرح العقيدة الواسطية لشيخ الإسلام ابن تيمية :** د. محمد خليل هراس .
الرياض : الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة
والإرشاد ، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م .

📖 **شرح الفقه الأكبر :** الإمام أبو منصور محمد بن محمد بن محمود الماتريدي
الحنفي السمرقندي (ت ٣٣٣ هـ) . مراجعة : عبد الله بن إبراهيم
الأنصاري . قطر : الشؤون الدينية ، ١٣٢١ هـ .

📖 **شرح الفقه الأكبر :** الإمام الملا علي القاري الحنفي (ت ١٠١٤ هـ) .
تحقيق : علي محمد دندل . ط ١ . بيروت : دار الكتب العلمية ،
١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م .

📖 **شرح القصيدة النونية = القصيدة النونية مع شرحها .**

📖 **شرح المواقف في علم الكلام - الموقف الخامس في الإلهيات - :** الشريف
علي بن محمد الجرجاني (ت ٨١٦ هـ) . تحقيق : د. أحمد المهدي . القاهرة :
مكتبة الأزهر ، ١٣٩٦ هـ .

📖 **الشرعية :** الإمام أبو بكر محمد بن الحسين الآجري (ت ٣٦٠ هـ)
تعليق : محمد حامد الفقي . ط ١ . باكستان : حديث أكاديمي ،
١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م .

📖 **شرح المقاصد :** مسعود بن عمر بن عبد الله المعروف بسعد الدين
التفتازاني (ت ٧٩٣ هـ) . تحقيق : د. عبد الرحمن عميرة . القاهرة :
مكتبة الكليات الأزهرية .



📖 **شعب الإيهان** : الحافظ أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي

(ت ٤٥٨ هـ) . تحقيق : محمد السعيد بن بسيوني زغلول . ط ١ . بيروت : دار

الكتب العلمية ، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م .

📖 **الشعر والشعراء (طبقات الشعراء)** : أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة

الدينوري (ت ٢٧٦ هـ) . تحقيق : د. مفيد قميحة . ط ١ . بيروت : دار

الكتب العلمية ، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م .

📖 **الشفاف بتعريف حقوق المصطفى** : أبو الفضل عياض بن موسى

اليحصبي (ت ٥٤٤ هـ) . بيروت : دار الكتب العلمية .

📖 **شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل** : الإمام ابن قيم

الجوزية (ت ٧٥١ هـ) . بيروت : دار المعرفة ، ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م .

📖 **الشفاعة** : أبو عبد الرحمن مقبل بن هادي الوادعي . ط ٢ .

الكويت : دار الأرقم ، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م .

📖 **الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية** : طاشكبري زاده

(ت ٩٦٨ هـ) . بيروت : دار الكتاب العربي ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م . ويليهِ :

العقد المنظوم في ذكر أفاضل الروم لابن بالي .

📖 **شيخ الإسلام أبو السعود أفندي وأسلوبه في التفسير** : د. عبد الله أيديمر .

أنقره : ياني لاري ، ١٩٦٨ م .

📖 **الصارم السلول على شاتم الرسول صلى الله عليه وسلم** : شيخ الإسلام أبو

العباس أحمد بن عبد الحلیم بن تیمیة (ت ٧٢٨ هـ) . تحقيق : محمد بن عبد

الله الحلواني ومحمد كبير شودري . ط ١ . الدمام : رمادي للنشر ،

١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م .



📖 **الصحيح (تاج اللغة وصحاح العربية)** : إسماعيل بن حماد الجوهري .
تحقيق : أحمد عبد الغفور عطار . ط ٣ . بيروت : دار العلم للملايين ،
١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م .

📖 **صحيح ابن حبان (الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان)** : الإمام محمد بن حبان
البسّتي (ت ٣٥٤ هـ) . ترتيب : الإمام علاء الدين علي بن بلبان الفارسي
(ت ٧٣٩ هـ) . تقديم : كمال يوسف الحوت . ط ١ . بيروت : دار الكتب
العلمية ، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م .

📖 **صحيح البخاري - المطبوع مع فتح الباري -** : الإمام أبو عبدالله محمد بن
إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦ هـ) . ترقيم : محمد فؤاد عبد الباقي . ط ١ .
القاهرة : دار الريان للتراث ، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م .

📖 **صحيح سنن أبي داود باختصار السند** : محمد ناصر الدين الألباني . ط ١ .
الرياض : مكتب التربية العربي لدول الخليج ، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م .

📖 **صحيح سنن الترمذي باختصار السند** : محمد ناصر الدين الألباني . ط ١ .
الرياض : مكتب التربية العربي لدول الخليج ، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م .

📖 **صحيح سنن ابن ماجه** : الشيخ محمد ناصر الدين الألباني . ط ٣ .
الرياض : مكتب التربية ، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م .

📖 **صحيح مسلم** : الإمام أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري
(ت ٢٦١ هـ) . ترقيم : محمد فؤاد عبد الباقي . القاهرة : دار إحياء الكتب
العربية . [تاريخ النشر : بدون] .

📖 **صحيح مسلم بشرح النووي** : شرح : الإمام أبو زكريا محيي الدين يحيى بن
شرف النووي (ت ٦٧٦ هـ) . مصر : المطبعة المصرية ومكتبتها ،
١٣٤٩ هـ .



📖 **صفات الله عز وجل الواردة في الكتاب والسنة** : علوي بن عبد القادر

السقاف . ط ١ . الرياض والثقة : دار الهجرة ، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م .

📖 **الصفدية** : شيخ الإسلام ابن تيمية (ت ٧٢٨ هـ) . تحقيق : د. محمد

رشاد سالم . ط ٢ . [الناشر : بدون] ، ١٤٠٦ هـ .

📖 **صلات بين العرب والفرس والترك - دراسة تاريخية أدبية -** : د. حسين

مجيب المصري . القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية .

📖 **الصواعق المرسلة على الجهمية والمعتلة** : شمس الدين أبو عبد الله محمد بن

أبي بكر بن قيم الجوزية (ت ٧٥١ هـ) . تحقيق : د. علي بن محمد الدخيل الله

ط ١ . الرياض : دار العاصمة ، ١٤٠٨ هـ .

📖 **طبقات الأطباء والحكماء** : أبو داود سليمان بن حسان الأندلسي

المعروف بابن جُلْجُل (ت بعد ٣٧٧ هـ) . تحقيق : فؤاد السيد . القاهرة :

المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية ، ١٩٥٥ م .

📖 **طبقات الحنابلة** : أبو الحسين محمد بن أبي يعلى الفراء (ت ٥٢٦ هـ) .

تصحيح : محمد حامد الفقي . القاهرة : مطبعة السنة المحمدية ،

١٣٧١ هـ - ١٩٥٢ م .

📖 **طبقات الشافعية** : جمال الدين عبد الرحمن الأسنوي (ت ٧٧٢ هـ) .

تحقيق : عبد الله الجبوري . الرياض : دار العلوم ، ١٤٠٠ هـ - ١٩٨١ م .

📖 **طبقات الشافعية الكبرى** : أبو نصر عبد الوهاب السبكي (ت ٧٧١ هـ)

تحقيق : د. محمود محمد الطناحي وغيره . ط ١ . مصر : مطبعة عيسى البابي

الحلبي ١٣٨٣ هـ - ١٩٦٤ م .

📖 **الطبقات الكبرى** : محمد بن سعد بن منيع الهاشمي مولا هم (ت ٢٣٠ هـ) .

بيروت : دار صادر ، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م .



📖 **الطبقات الكبرى (القسم المتمم لتابعي أهل المدينة) :** محمد بن سعد بن منيع

(ت ٢٣٠ هـ) . تحقيق : د. زياد محمد منصور . ط ٢ . المدينة المنورة :

مكتبة العلوم والحكم ، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧ م .

📖 **طبقات المفسرين :** محمد بن علي الداودي (ت ٩٤٥ هـ) . تحقيق : علي محمد

عمر . ط ١ . القاهرة : مكتبة وهبة ، ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م .

📖 **طبقات النحويين واللغويين :** أبو بكر محمد الزبيدي (ت ٣٧٩ هـ) .

تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، القاهرة : دار المعارف .

📖 **عقائد السلف :** جمع وترتيب : د. علي سامي النشار وعمار الطالبي .

الاسكندرية : منشأة المعارف ، ١٩٧١ هـ .

📖 **العقد المنظوم في ذكر أفاضل الروم :** ابن لايي بالي المعروف بمُنق

(ت ٩٩٢ هـ) . مطبوع في آخر الشقائق النعمانية .

📖 **العقود الدرية :** أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الهادي (ت ٧٤٤ هـ)

تحقيق : محمد حامد الفقي . بيروت : دار الكتب العلمية .

📖 **العقيدة الإسلامية سفينة النجاة :** د. كمال محمد عيسى . ط ١ . جدة :

دار الشروق ، ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م .

📖 **العقيدة الحموية = الفتوى الحموية الكبرى .**

📖 **عقيدة السلف وأصحاب الحديث :** الإمام أبو عثمان إسماعيل بن عبد

الرحمن الصابوني (ت ٤٤٩ هـ) . تحقيق : د. ناصر بن عبد الرحمن بن محمد

الجديع . ط ١ . الرياض : دار العاصمة ، ١٤١٥ هـ .

📖 **العقيدة نبع التربية :** د. أحمد بن ناصر بن محمد الحمد . ط ١ . مكة

المكرمة : مكتبة التراث ، ١٤٠٩ هـ .



📖 العلم الشامخ في تفضيل الحق على الآباء والمشايخ : الشيخ صالح بن مهدي المقبلي اليمني (ت ١١٠٨ هـ) . دمشق : مكتبة دار البيان .

📖 عمدة القاري شرح صحيح البخاري : بدر الدين محمود بن أحمد بن موسى العيني (ت ٨٥٥ هـ) . بيروت : دار إحياء التراث العربي ، ١٣٤٨ هـ .

📖 عيون الأنباء في طبقات الأطباء : موفق الدين أبو العباس أحمد بن القاسم السعدي المعروف بابن أبي أصيبعة (ت ٦٦٨ هـ) . تحقيق : د. نزار رضا . بيروت : دار مكتبة الحياة ، ١٩٦٥ م .

📖 غاية النهاية في طبقات القراء : أبو الخير محمد الجزري (ت ٨٣٣ هـ) تحقيق : برجستراسر . ط ٢ . بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٤٠٠ هـ .

📖 فتح الباري بشرح صحيح البخاري : أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ) . ترقيم : محمد فؤاد عبد الباقي . ط ١ . القاهرة : دار الريان للتراث ، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م .

📖 فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير : الإمام محمد ابن علي بن محمد الشوكاني (ت ١٢٥٠ هـ) . تصحيح : أحمد عبد السلام ط ١ . بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م .

📖 الفتوى الحموية الكبرى : شيخ الإسلام ابن تيمية (ت ٧٢٨ هـ) . تقديم : محمد عبد الرزاق حمزة . جدة : مؤسسة المدني ، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م .

📖 الفرق بين الفرق : أبو منصور عبد القاهر بن طاهر التميمي البغدادي (ت ٤٢٩ هـ) . تعليق : محمد محيي الدين عبد الحميد . [الناشر وتاريخ النشر : بدون] .



📖 **الفصل في الملل والأهواء والنحل** : أبو محمد علي بن أحمد بن حزم الظاهري

(ت ٤٥٦ هـ) . تحقيق : د. محمد إبراهيم نصر و د. عبد الرحمن عميرة .

بيروت : دار الجيل ، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م .

📖 **فهرس مكتبة أسعد أفندي** : طبع في استانبول بدون تاريخ .

📖 **فهرس مكتبة عاشر أفندي** : طبع في مطبعة محمود بك ، ١٣٠٦ هـ .

📖 **الفهرست الوصفى المفصل للمخطوطات التركية والفارسية** : د. محمد

عبد اللطيف هريدي . الرياض : جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م .

📖 **الفوائد البهية في تراجم الحنفية** : أبو الحسنات محمد بن عبد الحى

اللكنوي الهندي (ت ١٣٠٤ هـ) . ط ١ . مصر : مطبعة السعادة ١٣٢٤ هـ .

📖 **الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة** : الإمام محمد بن علي الشوكاني

(ت ١٢٥٠ هـ) . تحقيق : محمد عبد الرحمن عوض . ط ١ . بيروت : دار

الكتاب العربي ، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م .

📖 **فوات الوفيات** : محمد شاكر الكتبي (ت ٧٦٤ هـ) . تصحيح : نصر

الهوريني . مطبعة بولاق ، ١٢٨٣ هـ .

📖 **في ظلال القرآن** : سيد قطب . ط ٨ . القاهرة وبيروت : دار

الشروق ، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م .

📖 **قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة** : شيخ الإسلام أبو العباس أحمد بن

عبد الحليم بن تيمية (ت ٧٢٨ هـ) . ط ٢ . بيروت : المكتب الإسلامي ،

١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م .

📖 **القاموس المحيط** : مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز ابادي

(ت ٨١٧ هـ) . بيروت : المؤسسة العربية للطباعة والنشر .



📖 **قراءة جديدة في تاريخ العثمانيين** : د. زكريا سليمان بيومي . ط ١ .

جدة : عالم المعرفة ، ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م .

📖 **القصيدة النونية = الكافية الشافية - مع شرحها -** : الإمام ابن قيم

الجوزية (ت ٧٥١ هـ) . بشرح : د. محمد خليل هراس . ط ١ . بيروت :

دار الكتب العلمية ، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م .

📖 **القضاء والقدر في ضوء الكتاب والسنة** : د. عبد الرحمن بن صالح

المحمود . ط ٢ . الرياض : دار الوطن ، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م .

📖 **القوة العثمانية بين البر والبحر** : د. نبيل عبد الحي رضوان . مكة : دار

الثقافة ، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م .

📖 **قيام الدولة العثمانية** : محمد فؤاد كوبريلي . ترجمة : د. أحمد السعيد

سليمان . الناشر : دار الكاتب العربي .

📖 **الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة** : الحافظ الذهبي

(ت ٧٤٨ هـ) . تحقيق : عزت علي عطية وموسى محمد الموشى . ط ١ .

مصر : دار الكتب الحديثة ، ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م .

📖 **كتاب التوحيد** : الإمام أبو منصور محمد بن محمد بن محمود الماتريدي

السمرقندي (ت ٣٣٣ هـ) . تحقيق : د. فتح الله خليف . بيروت : دار

المشرق .

📖 **كتاب التوحيد وإثبات صفات الرب عز وجل** : أبو بكر محمد بن إسحاق بن

خزيمة (ت ٣١١ هـ) . تحقيق : د. عبد العزيز بن إبراهيم الشهوان . ط ١ .

الرياض : مكتبة الرشد ، ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م .



📖 **كتاب السنة** : الحافظ أبو بكر عمرو بن أبي عاصم الضحاك الشيباني

(ت ٢٨٧ هـ) ، ومعه ظلال الجنة في تخریج السنة للألباني . ط ٢ .

بيروت : المكتب الإسلامي ، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م .

📖 **كتاب السنة** : الإمام عبد الله ابن الإمام أحمد بن حنبل الشيباني

(ت ٢٩٠ هـ) . تحقيق : د. محمد بن سعيد بن سالم القحطاني . ط ٢ .

الدمام : رمادي للنشر ، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م .

📖 **كتاب السنة** : الإمام أبو بكر أحمد بن محمد بن هارون الخلال

(ت ٣١١ هـ) . تحقيق : د. عطية الزهراني . ط ١ . الرياض : دار الراجعية ،

١٤١٠ هـ - ١٩٨٩ م .

📖 **الكشاف** : أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي

(ت ٥٣٨ هـ) . ط ١ . بيروت : دار الفكر ١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧ م .

📖 **كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على السنة الناس** :

إسماعيل بن محمد العجلوني (ت ١١٦٢ هـ) . ط ٢ . بيروت : دار إحياء التراث

العربي ، ١٣٥١ هـ .

📖 **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون** : المولى مصطفى بن عبد الله

القسطنطيني الرومي الحنفي ، الشهير بالملا كاتب جلبي ، والمعروف

بحاجي خليفة (ت ١٠٦٧ هـ) . بيروت : دار الفكر ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م .

📖 **الكشف عن حقيقة الصوفية لأول مرة في التاريخ** : محمود عبد الرؤوف

القاسم . ط ٢ . الأردن : المكتبة الإسلامية ، ١٤١٣ هـ .

📖 **الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة** : نجم الدين الغزي . تحقيق :

د. جبريل سليمان جبّور . بيروت : محمد أمين دمج . [تاريخ النشر : بدون].

📖 **الآلء المصنوعة في الأحاديث الموضوعة** : الإمام جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت ٩١١ هـ) . بيروت : دار المعرفة ، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م .

📖 **لسان العرب** : أبو الفضل ابن منظور (ت ٧١١ هـ) . تحقيق : عبد الله علي الكبير وآخرين . القاهرة : دار المعارف .

📖 **لسان الميزان** : الحافظ ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ) . ط ٢ . بيروت : مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، ١٣٩٠ هـ - ١٩٧١ م .
📖 **اللمع** : أبو نصر عبد الله بن علي السراج الطوسي (ت ٣٧٨ هـ) . تحقيق : د. عبد الحليم محمود وغيره . مصر وبغداد : دار الكتب الحديثة ومكتبة المثنى ، ١٣٨٠ هـ - ١٩٦٠ م .

📖 **لوامع الأنوار البهية . . . شرح الدرة المضية** : محمد بن أحمد السفاريني . ط ٢ . بيروت : المكتب الإسلامي ، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م .

📖 **الماتريديّة** : أحمد بن عوض الله بن داخل اللهيبي الحرزي . ط ١ . الرياض : دار العاصمة ، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م .

📖 **الماتريديّة** : شمس الدين السلفي الأفغاني . ط ١ . الطائف : مكتبة الصديق ، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م .

📖 **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد** : الحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي (ت ٨٠٧ هـ) . بتحريه الحافظين العراقي وابن حجر . بيروت : مؤسسة المعارف ، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م .

📖 **المجموع الثمين من فتاوى ابن عثيمين** : جمع وترتيب : فهد بن ناصر السليمان . ط ١ . الرياض : دار الوطن ، ١٤١٠ هـ .



📖 **مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية** : جمع وترتيب : عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي وابنه محمد . نشر : الرئاسة العامة لشؤون الحرمين الشريفين . [تاريخ النشر : بدون] .

📖 **مجموع فتاوى ورسائل الشيخ محمد العثيمين** : جمع وترتيب : فهد بن ناصر السليمان . ط ٢ . الرياض : دار الثريا ، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م .

📖 **مجموع فتاوى ومقالات متنوعة** : سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الرحمن بن باز . تجميع : د. محمد بن سعد الشويعر . ط ٢ . [الناشر : بدون] ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م .

📖 **مجموعة الرسائل الكبرى لشيخ الإسلام ابن تيمية** : الناشر : محمد علي صبيح بالقاهرة عام : ١٣٨٥ هـ .

📖 **مجموعة الرسائل المنيرية لشيخ الإسلام ابن تيمية** : نشر وتعليق : إدارة الطباعة المنيرية لمحمد منير الدمشقي . تصوير : دار إحياء التراث العربي ، ١٣٤٣ هـ .

📖 **محاسن التأويل** : الشيخ محمد جمال الدين القاسمي (ت ١٣٣٢ هـ) . ترقيم : محمد فؤاد عبد الباقي . ط ٢ . بيروت : دار الفكر ، ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م .

📖 **محاضرات في النصرانية** : الشيخ محمد أبو زهرة . الكويت : دار الكتاب الحديث .

📖 **مختار الصحاح** : الشيخ زين الدين محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي (ت ٦٦٦ هـ) . ترتيب : محمود خاطر (ت ١٣٦٧ هـ) . بيروت : مؤسسة الرسالة ، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م .



📖 **المختار المصون من أعلام القرون** : محمد بن حسن بن عقيل موسى . ط ١ .
جدة : دار الأندلس الخضراء ، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م .

📖 **مختصر الصواعق المرسلة على الجهمية والمعتلة** : الصواعق : لابن قيم
الجوزية ، والمختصر : لمحمد الموصلي . ط ١ . بيروت : دار الكتب
العلمية ، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م .

📖 **مختصر العلو للعلي الغفار** : العلو : للحافظ الذهبي ، والمختصر :
لمحمد ناصر الدين الألباني . ط ١ . دمشق وبيروت : المكتب الإسلامي ،
١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م .

📖 **مدارك التنزيل وحقائق التأويل** : الإمام أبو البركات حافظ الدين عبد
الله بن أحمد بن محمود النسفي (ت ٧١٠ هـ) . تخرىج : زكريا عميرات .
ط ١ . بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م .

📖 **مذاهب فكرية معاصرة** : الشيخ محمد قطب . ط ١ . بيروت : دار
الشروق ، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م .

📖 **مسائل الإمام أحمد** : الإمام أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني
(ت ٢٧٥ هـ) . تقديم : محمد رشيد رضا . بيروت : دار المعرفة .

📖 **المستدرك على الصحيحين** : الحاكم النيسابوري (ت ٤٠٥ هـ) . بيروت :
دار المعرفة .

📖 **مسند الإمام أحمد بن حنبل** : الإمام أحمد بن حنبل (ت ٢٤١ هـ) .
وبهامشه كنز العمال . ط ٥ . بيروت ودمشق : المكتب الإسلامي ،
١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م .

وطبعة أخرى بشرح الشيخ أحمد محمد شاكر وترقيمه . ط ٢ . مصر : دار
المعارف ، ١٣٩١ هـ - ١٩٧١ م .



📖 **مسند أبي داود الطيالسي** : سليمان بن داود بن الجارود الطيالسي

(ت ٢٠٤ هـ) . تصحيح : أبي الحسن . بيروت : دار المعرفة .

📖 **مسند أبي عوانة** : أبو عوانة يعقوب بن إسحاق الإسفرائيني

(ت ٣١٦ هـ) . بيروت : دار المعرفة .

📖 **مسند أبي يعلى الموصلي** : الإمام أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى الموصلي

(ت ٣٠٧ هـ) . تحقيق : إرشاد الحق الأثري . ط ١ . بيروت وجدة :

مؤسسة علوم القرآن ودار القبلة للثقافة الإسلامية، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م .

📖 **مشاهير علماء الأمصار** : محمد بن حبان البستي (ت ٣٥٤ هـ) . بيروت :

دار الكتب العلمية .

📖 **مشكاة المصابيح** : الإمام ولي الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله الخطيب

التبريزي (ت بعد ٧٣٧ هـ) . تحقيق : محمد ناصر الدين الألباني . ط ٣ .

بيروت : المكتب الإسلامي ، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م .

📖 **مشكل الحديث** : الإمام أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك (ت ٤٠٦ هـ) .

تعليق : د. محمد عبد المعيد خان . ط ٢ . الهند : دائرة المعارف العثمانية ،

١٣٩١ هـ - ١٩٧٠ م .

📖 **مصائب الإنسان من مكائد الشيطان** : الإمام تقي الدين أبو إسحاق إبراهيم

ابن محمد بن مفلح المقدسي (ت ٨٠٣ هـ) . ط ١ . بيروت : دار الكتب

العلمية ، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م .

📖 **المصادر العامة للتلقي عند الصوفية** : صادق سليم صادق . ط ١ .

الرياض : مكتبة الرشد ، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م .

📖 **المعتزلة** : د. زهدي حسن جار الله . يافا : النادي العربي ، ١٣٦٦ هـ

- ١٩٤٧ م .



📖 **المعتزلة وأصولهم الخمسة وموقف أهل السنة منها** : د. عؤاد بن عبد الله
المعتق . ط ١ . الرياض : دار العاصمة ، ١٤٠٩ هـ .

📖 **معجم الأدباء** : ياقوت الحموي (ت ٦٢٦ هـ) . تحقيق : د. إحسان
عباس . ط ١ . بيروت : دار الغرب الإسلامي ، ١٩٩٣ م .
📖 **معجم البلدان** : ياقوت الحموي (ت ٦٢٦ هـ) . بيروت : دار إحياء
التراث العربي ، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م .

📖 **المعجم الكبير** : الإمام أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني
(ت ٣٦٠ هـ) . تحقيق : حمدي عبد المجيد السلفي . ط ٢ . بغداد : الدار
العربية .

📖 **معجم المؤلفين** : عمر رضا كحالة . بيروت : دار إحياء التراث العربي .
[تاريخ النشر : بدون] .

📖 **معجم المطبوعات العربية والمعربة** : يوسف إلياس سركيس . مصر :
مطبعة سركيس، ١٣٤٦ هـ - ١٩٢٨ م .

📖 **معجم المفسرين** : عادل نويهض . ط ١ . الناشر : مؤسسة نويهض
الثقافية، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م .

📖 **معنى لا إله إلا الله** : الإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي
(ت ٧٩٤ هـ) . تحقيق : علي محيي الدين علي القره داغي . ط ٣ .
بيروت : دار البشائر الإسلامية ، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م .

📖 **مفتاح السعادة ومصباح السيادة** : طاشكبري زاده (ت ٩٦٨ هـ) .
تحقيق : كامل بكري وغيره . القاهرة : دار الكتب الحديثة .



📖 **المفردات في غريب القرآن** : أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢ هـ) . تحقيق : محمد سيد كيلاني . القاهرة : مكتبة مصطفى البابي الحلبي ، ١٣٨١ هـ - ١٩٦١ م .

📖 **المفسرون بين التأويل والإثبات في آيات الصفات** : د. محمد بن عبدالرحمن المغراوي . ط ١ . الرياض : دار طيبة ، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م .

📖 **مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين** : أبو الحسن علي بن إسماعيل الأشعري (ت ٣٢٤ هـ) . تصحيح : هلموت ريتير . ط ٣ . فيسبادن بألمانيا : فرانز شتاينر ، ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م .

📖 **المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد** : الإمام برهان الدين إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد بن مفلح (ت ٨٨٤ هـ) . تحقيق : د. عبد الرحمن بن سليمان العثيمين . ط ١ . الرياض : مكتبة الرشد ، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م .

📖 **المِلَل والنُّجَل** : أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أحمد الشهرستاني (ت ٥٤٨ هـ) . تقديم : د. عبد اللطيف محمد العبد . ط ١ . مصر : مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٧٧ م .

📖 **المنار المنيف في الصحيح والضعيف** : الإمام محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية (ت ٧٥١ هـ) . تعليق : أحمد عبد الشافي . بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م .

📖 **مناهل العرفان في علوم القرآن** : محمد عبد العظيم الزرقاني . ط ٣ . بيروت : دار الفكر .

📖 **المنقذ من الضلال** : الإمام أبو حامد الغزالي (ت ٥٠٥ هـ) . تصحيح : أحمد غلوش . ط ٢ . مصر : مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح ، ١٣٧١ هـ - ١٩٥٢ م .



📖 **منهاج السنة النبوية** : شيخ الإسلام أحمد بن عبد الحلیم بن عبد

السلام بن تیمیة (ت ۷۲۸ هـ) . تحقیق : د. محمد رشاد سالم . ط ۱ .

الرياض : جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، ۱۴۰۶ هـ - ۱۹۸۶ م .

📖 **منهج الإمام الشوكاني في العقيدة** : د. عبد الله نومسوك . ط ۲ .

الرياض : مكتبة دار القلم ، ۱۴۱۴ هـ - ۱۹۹۴ م .

📖 **منهج الماتريدية في العقيدة** : د. محمد بن عبد الرحمن الخميس . ط ۱ .

الرياض : دار الوطن ، ۱۴۱۳ هـ .

📖 **المواقف في علم الكلام** : القاضي عضد الدين عبد الرحمن بن أحمد

الإيجي (ت ۷۵۶ هـ) . بيروت : عالم الكتب .

📖 **الموسوعة الإسلامية الميسرة** : هـ . ا . ر . جب ، و . ج . هـ . كالمرز .

ترجمة : د. راشد البراوي . القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية ، ۱۹۸۵ م .

📖 **الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة** : الندوة العالمية للشباب

الإسلامي . ط ۲ . الرياض : الندوة العالمية ، ۱۴۰۹ هـ - ۱۹۸۹ م .

📖 **الموضوعات** : الإمام أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي (ت ۵۹۷ هـ) .

تحقيق : عبد الرحمن محمد عثمان . المدينة المنورة : المكتبة السلفية .

📖 **موقف ابن تیمیة من الأشاعرة** : د. عبد الرحمن بن صالح المحمود .

ط ۱ . الرياض : مكتبة الرشد ، ۱۴۱۵ هـ - ۱۹۹۵ م .

📖 **موقف العقل والعلم والعالم من رب العالمين وعباده المرسلين** : شيخ الإسلام

في زمن الدولة العثمانية مصطفى صبري (ت ۱۳۷۳ هـ) . بيروت : دار

إحياء التراث العربي .

📖 **موقف المتكلمين من الاستدلال بنصوص الكتاب والسنة** : د. سليمان بن

صالح بن عبد العزيز الغصن . ط ۱ . الرياض : دار العاصمة ،



١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م .

📖 **ميزان الاعتدال في نقد الرجال** : الإمام محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي

(ت ٧٤٨ هـ) . تحقيق : علي محمد البجاوي . بيروت : دار المعرفة .

📖 **النبـوات** : شيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن تيمية

(ت ٧٢٨ هـ) . بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م .

📖 **نبوة محمد صلى الله عليه وسلم في القرآن** : د. حسن ضياء الدين عتر . ط

١ . بيروت : دار البشائر الإسلامية ، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م .

📖 **النبي والرسول** : د. أحمد بن ناصر بن محمد الحمد . ط ١ . الزلفي :

مكتبة القدس ، ١٤١٤ هـ .

📖 **النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة** : جمال الدين أبو المحاسن يوسف

ابن تغري بَرْدِي الأتابكي الحنفي (ت ٨٧٤ هـ) . القاهرة : وزارة الثقافة

والإرشاد القومي . مصورة عن طبعة دار الكتب العلمية .

📖 **نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام** : د. علي سامي النشار . ط ٧ .

القاهرة : دار المعارف ، ١٩٧٧ م .

📖 **نصرة أهل الإيمان بدولة آل عثمان** : أبو عبد الله محمد بن أبي السرور

البكري الصديقي (ت ١٠٨٧ هـ) . تحقيق : د. يوسف بن علي بن رابع

الشفقي . ط ١ . مكة المكرمة : جامعة أم القرى ، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م .

📖 **نقض تأسيس الجهمية = بيان تلبيس الجهمية** .

📖 **النهاية في غريب الحديث والأثر** : مجد الدين أبو السعادات المبارك محمد

ابن الأثير الجزري (ت ٦٠٦ هـ) . تحقيق : محمود محمد الطناحي وغيره .

بيروت : المكتبة العلمية .



📖 **النهاية في الفتن والملاحم** : الحافظ عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي (ت ٧٧٤ هـ) . تحقيق : محمد أحمد عبد العزيز . القاهرة : دار التراث الإسلامي .

📖 **هدية العارفين : أسماء المؤلفين وآثار المصنفين** : إسماعيل باشا البغدادي . بيروت : دار إحياء التراث العربي . [مصورة عن مطبوعة وكالة المعارف الجلييلة بإستانبول سنة : ١٩٥٥م] .

📖 **الوابل الصيب من الكلم الطيب** : الحافظ أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية (ت ٧٥١ هـ) . تصحيح : إبراهيم العجوز . بيروت : دار الكتب العلمية .

📖 **واقفنا المعاصر** : الشيخ محمد قطب . ط ١ . جدة : مؤسسة المدينة ، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م .

📖 **وسطية أهل السنة بين الفرق** : د. محمد باكريم محمد با عبد الله . ط ١ . الرياض وجدة : دار الراية ، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م .

📖 **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان** : أبو العباس أحمد بن محمد بن خلِّكان (ت ٦٨١ هـ) . تحقيق : د. إحسان عباس . بيروت : دار صادر .

📖 **اليوم الآخر (القيامة الكبرى)** : د. عمر سليمان الأشقر . ط ١ . الكويت : مكتبة الفلاح ، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٦ م .



فهرس موضوعات الكتاب

فهرس الموضوعات

شكر وتقدير	٣-----
المقدمة	(١٤ - ٤)-----
أسباب اختيار الموضوع	٨-----
عناصر خطة الرسالة	١٠-----

الباب الأول

(أبو السعود : عصره وحياته)

الفصل الأول : عصر أبي السعود	(٩٨ - ١٥)-----
المبحث الأول : الحالة السياسية	١٧-----
المبحث الثاني : الحالة الاجتماعية	٦٧-----
المبحث الثالث : الحالة العلمية	٧٢-----
المبحث الرابع : الحالة الدينية	٧٦-----

الفصل الثاني : حياة أبي السعود	(١٦٩ - ٩٩)-----
المبحث الأول : اسمه ونسبه	١٠٠-----
المبحث الثاني : مولده ونشأته	١٠٣-----
المبحث الثالث : صفاته	١٠٨-----
المبحث الرابع : طلبه للعلم	١١٠-----



المبحث الخامس : شيوخه	١٣٣
المبحث السادس : أقرانه	١٣٩
المبحث السابع : مذهبه وعقيدته	١٤٢
المبحث الثامن : تلاميذه	١٤٤
المبحث التاسع : مصنفاته	١٤٩
المبحث العاشر : جهاده وأثره	١٦٠
المبحث الحادي عشر : مكانته	١٦٢
المبحث الثاني عشر : وفاته	١٦٦

الباب الثاني

(آراؤه الاعتقادية)

الفصل الأول : الإلهيات ----- (١٧٠ - ٤٢٧)

المبحث الأول : الأسماء والصفات والإخبار عن الله تعالى	-- ١٧٢
* ما أثبتته في باب الأسماء والصفات	١٧٣
أسماء الله تعالى	١٧٣-----
صفة التكوين	٢٢٤-----
صفة المعية	٢٣١-----
صفة الاستواء	٢٤٣-----
صفة الكلام	٢٦٢-----
صفة الحياء	٢٧١-----



٢٧٥	بديع السموات والأرض
٢٧٨	الاستهزاء
٢٨٤	الجنب
٢٨٩	* ما أوله في باب الأسماء والصفات
٢٨٩	الجبار
٢٩٦	صفة اليد - اليمين - القبضة
٣١٣	صفة الوجه
٣٢٤	صفة الرحمة
٣٢٩	صفة العلو والفوقية
٣٤٠	صفتا الغضب والرضا
٣٥٣	صفة الإتيان والمجيء
٣٧٠	المبحث الثاني : الرؤية
٣٨٦	المبحث الثالث : الإيمان
٤٠٦	المبحث الرابع : أفعال الله تعالى
٤٠٦	المطلب الأول : القضاء والقدر
٤١٧	المطلب الثاني : خلق الأفعال ومسألة الكسب

الفصل الثاني : النبوات ----- (٤٢٨ - ٤٩٤)

٤٢٩	المبحث الأول : تعريف النبي والرسول
٤٢٩	التعريف اللغوي
٤٣٥	التعريف الاصطلاحي
٤٤٤	التعريف المختار



المبحث الثاني : الإيمان بالأنبياء والرسل ----- ٤٤٧

المبحث الثالث : صفات الأنبياء والرسل ----- ٤٦٠

الفصل الثالث : السمعيات ----- (٤٩٥ - ٥٨٢)

المبحث الأول : المس والصرع ----- ٤٩٧

المبحث الثاني : المسموت ----- ٥١١

المبحث الثالث : اليوم الآخر وأحداثه ----- ٥٢٠

المطلب الأول : الإيمان باليوم الآخر ----- ٥٢١

المطلب الثاني : النفخ في الصور ----- ٥٢٧

المطلب الثالث : الشفاعات ----- ٥٣٤

المطلب الرابع : الميزان ----- ٥٥٧

المبحث الرابع : الجنة والنار ----- ٥٦٧

الخاتمة ----- ٥٨٣

الملاحق ----- ٥٨٩

الفهارس العامة ----- (٦٠٥ - ٧٤١)



فهرس الفهارس

فهرس الفهارس

- (٦٠٧)..... فهرس الآيات القرآنية الكريمة
 (٦٢٩)..... فهرس الأحاديث النبوية الشريفة
 (٦٣٦)..... فهرس الشعــــــــــــر
 (٦٣٩)..... فهرس الألفاظ اللغوية الغربية
 (٦٤٣)..... فهرس الأعــــــــــــــــلام
 (٦٧٦)..... فهرس الفِرَق والقبائل والحجاعات
 (٦٨٣)..... فهرس الأماكن والمواضع والبلدان
 (٦٩٧)..... المصاـدر والمراجـــــع
 (٧٣٥)..... فهرس موضوعات الكتاب
 (٧٤٠)..... فهرس الفهــــــــــــــــل